القدس العربي

alquds@alquds.co.uk AL-QUDS AL-ARABI www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السادسة والعشرون - العدد 7733 الجمعة 2 ايار (مايو) 2014 - 2 رجب 1435هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 26 - Issue 7733 Friday 2 May 2014

أكّد تحفظه على التجاوزات التي تتم بشأن الحكم

الأمير طلال يرفض تهنئة أخيه الأمير مقرن بن عبد العزيز بولاية ولي العهد

لندن - «القدس العربي»:

اعلن الامير طلال بن عبد العزيز - اخو العاهل السعودي الملك عبد الله - انه لم يهنىء اخاه الاصغر الامير مقرن بن عبد العزيز بتعيينه «وليا لولي العهد».

وقال الامير طلال في تغريدة له نشرها عبر «تويتر» امس الاول الاربعاء «تلقيت اليوم رسالة شكر من سمو الأمير مقرن بن عبد العزيز يشير فيها إلى تهنئتي له بتعيينه ولياً لولي العهد وحيث أنني لم يسبق لي تهنئته، ولا غيره فلزم التنويه».

وفي اشارة الى ان قرار تعيين ولي لولي العهد فيه تجاوز اضاف الامير «فموقفي بضرورة البعد عن التجاوز الذي يؤدي إلى الفرقة ثابت كما أعلنته في 23 كانون الثاني/يناير 2012 ولن يتغير».

وكان الامير طلال - وهو اهم وابرز الامراء من اولاد الملك عبد العزيز الذي يطالب بإصلاحات دستورية وادارية في حكم السعودية - قد اعلن ضمنا في تغريدة له يوم 13 كانون الثاني/يناير «ان لا طاعة له لأحد غير الملك عبد الله بن عبد العزيز»، وذلك في تأكيد جديد على معارضته لتعيين وزير الداخلية الراحل الامير نايف بن عبد العزيز وليا للعهد.

وقال في تغريدة عبر موقع «تويتر»، «وأقولها صريحة إن ولائي فقط هو لله أولاً ثم - الملك - عبد الله بن عبد العزيز - أما ما عداه فلا طاعة لأحد بعده إلا إذا أتى من هو جدير بذلك ومتقيد بشريعة الله أولاً ثم القوانين المرعية ونضمن ألا يتجاوزها لنبتعد عن الفرقة ».

ويرى الامير طلال ان الاصلاح في المملكة لن يتحقق الا على يد العاهل السعودي الحالي. وقالت مصادر مقربة من الامير طلال ان عدم تهنئته لاخيه الامير مقرن بن عبد العزيز لتعيينه، هو ليس اعتراضا على شخص اخيه، بل هو اعتراض على مبدأ تعيين «ولي لولي العهد»، وانه يرى في ذلك تجاوزا مستمرا لنظام هيئة البيعة التي اتفق عليها امراء العائلة.

وكان الملك عبد الله أنشأ هيئة البيعة في 2006 لتمثل كل أفرع أسرة آل سعود في اختيار الورثة المستقبليين للحكم، وتضم الهيئة أبناء الملك عبد العزيز آل سعود وأحفاده، ويرأسها الأمير مشعل بن عبد العزيز.

وبموجب النظام الاساسي لهيئة البيعة التي تحكم عملية التعاقب على الحكم ،فإن من حق الملك الجديد أن يختار خليفته من ضمن أسرة آل سعود الحاكمة ما دامت هيئة البيعة موافقة على اختياره.

ولكن مراقبين قالوا ان العاهل السعودي لجأ لتعيين اخيه الاصغر وليا لولي العهد ليمنع خلافا على ولاية العهد سيحصل بعد اعتلاء ولي العهد الحالي الامير سلمان للملك، وليقطع الطريق على امكانية تعيين الامير احمد بن عبد العزيز - وهو اخ اكبر من الامير مقرن - وليا للعهد بعد الامير سلمان.

واوضح مقربون من الامير طلال ان الامير استقال من هيئة البيعة في تشرين الاول/اكتوبر 2011 احتجاجا على تعيين اخيه وزير الداخلية السابق الامير نايف بن عبدالعزيز وليا للعهد وقالوا «ان الامير فوجئ واخوته عندما دعوا لاختيار ولي للعهد بعد وفاة الامير سلطان بن عبد العزيز ان الملك طلب منهم الموافقة على قراره بتعيين الامير نايف وليا للعهد، وبدا الامر انه امر وليس مشاورة، الامر الذي اغضب بعض الامراء الحاضرين ومنهم الامير عبد الرحمن بن عبد العزيز والامير طلال الذي استقال من هيئة البيعة بعدها وقاطع كل امور الحكم».

ويصف الامير طلال وكان احد الابناء المدللين عند والده مؤسس المملكة الملك بانه من المدافعين منذ مدة طويلة عن الخط الإصلاحي في المملكة، وعرف بنشاطاته في التنمية البشرية خاصة في مجالي التعليم والصحة، ويرأس هيئة الخليج لدعم منظمات الامم المتحدة، واسس الجامعة العربية المفتوحة التي لها فروع عديدة في الدول العربية المختلفة وتقدم التعليم الجامعي برسوم رمزية.

ويرى الامير طلال ان التعليم الجيد هو الامر الاساسي لبناء مواطن عربي، ومعروف انه من دعاة الحوار السياسي والمجتمعي ومن مشجعي منظمات المجتمع المدني العربية، ويؤمن بان نجاح الدولة السعودية واستقرار الحكم السعودي فيها يتم عن طريق السير على نهج الملك المؤسس عبد العزيز «الذي كان رسخ العدالة لانه كان مؤمنا بالحوار وبالتشاور مع مستشاريه»، وغالبا ما اثارت اراؤه الليبرالية ودعوته لدولة المؤسسات الضجيج من جانب المحافظين من اهل الحكم، والمتشددين من المشايخ «وهو اول من دعا الى اعطاء المرأه في السعودية لحقوقها خصوصا حقها بقيادة السيارات».

ورغم ان مواقفه تبديه كمعارض للحكم الا انه يؤكد مرارا انه من الاسرة السعودية الحاكمة وان دعواته للاصلاح هدفها استمرار الدولة السعودية الحاكمة بالعدل وبرضى المواطن.

وكان اول امير سعودي اوجد له حسابا على موقع «تويتر» وكان من خلاله يعطي اراءه بما يجري في المملكة والعالم العربي، واوجدت اراؤه هذه مؤيدين كثيرين له داخل المملكة وخارجها .

امرأتان احرقتا نفسيهما بعد القرار

تونس: إسقاط «العزل السياسي» يثير الجدل حول ترشح رموز النظام السابق للانتخابات

تونس - «القدس العربي»

من حسن سلمان:

في سيناريو شبيه بأفلام هوليوود، تسبب صوت واحد بإسقاط الفصل «167» المتعلق بالعزل السياسي من مشروع القانون الانتخابي بتونس، ما أدى لفوضى عارمة في المجلس التأسيسي وانقسام داخل كتله النيابية وسط اتهامات بـ«الخيانة» طالت بعض النواب، فضلا عن احتجاجات وحوادث حرق أمام المجلس.

ووافق 108 أعضاء (من أصل 217) على الفصل المذكور، فيما احتفظ 43 نائبا بأصواتهم ورفض 23 آخرون نص القانون، مما يعني أن الفصل احتاج لصوت واحد فقط ليتم إقراره، حيث يفترض أن ينال الفصل 109 أصوات كحد أدنى للمصادقة عليه من قبل المجلس.

ويقضي الفصل «167» بحرمان جميع مسؤولي نظام بن علي المنتمين لحزب «التجمع الدستوري الديمقراطي» المنحل من الترشح للانتخابات النيابية.

وإثر التصويت على الفصل المذكور، حدثت فوضى كبيرة داخل المجلس التأسيسي حيث انسحب عدد من النواب من الجلسة المخصصة للمصادقة على مشروع القانون الانتخابي، فيما أعلن النائب نجيب كحيلة استقالته من «الكتلة الديمقراطية» بعد رفض أغلب نواب الكتلة للفصل «167».

وتباينت الآراء داخل المجلس حول نتيجة التصويت، حيث أكد النائب عن «الحزب الشعبي التقدمي» هشام حسني وجود «خيانة» في المجلس، فيما اعتبر النائب عن حزب «المسار» علي بالشريفة أن إسقاط الفصل المتعلق بالعزل السياسي «دليل على نضج المجلس التأسيسي».

ومن أبرز الأحزاب التي صوتت لصالح الفصل «التكتل» (يقوده رئيس البرلمان) و«المؤتمر» (يقوده رئيس الجمهورية بشكل فخري)، في حين وقع خلاف داخل حركة النهضة حول تأييد القانون أو رفضه.

وأكدت مصادر إعلامية أن رئيس الحركة الشيخ راشد الغنوشي اجتمع بنوابها داخل المجلس لإقناعهم بالتصويت ضد الفصل «167»، مشيرة إلى أن رئيس حزب «نداء تونس» الباجي قايد السبسي اتصل بالغنوشي وطلب منه إقناع نواب الحركة بعدم التصويت لصالح الفصل المذكور.

اكثر من الف قتيل في العراق الشهر الماضي

■ بغداد - ا ف ب: قتل اكثر من الف شخص، معظمهم من المدنيين، في اعمال عنف متفرقة في العراق خلال شهر نيسان/ابريل الذي شهد منذ بدايته حملة انتخابية توجت امس الاربعاء بتنظيم اول انتخابات تشريعية منذ الانسحاب الامريكي. واشارت ارقام وزارات الصحة والدفاع والداخلية التي حصلت عليها وكالة فرانس برس الخميس، الى مقتل 1009 اشخاص خلال الشهر الماضي، هم 881 مدنيا و76 عسكريا و52 شرطيا.

واصيب في اعمال العنف هذه 1366 شخصا اخرين، هم 1152 مدنيا و125 عسكريا و89 شرطيا. كما قتل في نيسان/ابريل بحسب الارقام ذاتها 112 «ارهابيا» وجرى اعتقال 323 شخصا اخرين.

«هآرتس»: ساركوزي يصف نتنياهو بالكاذب

■ لندن - «القدس العربي»: ذكرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية ان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، وصف بنيامين نتنياهو بـ «الكاذب» وقال إنه «لا يطيقه»، فيما رد الرئيس الأمريكي باراك أوباما عليه قائلا: «دعك منه، أنا من يتعين عليه مواجهته يوميا». وأضافت الصحيفة، الآن جاء دور جون كيري، فهو قال إن «حل الدولتين هو الخيار الوحيد ودولة واحدة ستكون دولة فصل عنصري». كلام كيري الصريح عرّضه لهجمات سياسية وشخصية ما اضطره إلى الإعراب عن الأسف لاستخدامه كلمة فصل عنصري.

واعتبرت «هآرتس» أنّ الكلمات التي قالها كيري وإن كانت «ليست للاقتباس» إلا أنها قدمت عمليا وصفا للواقع.

بوتفليقة يجهّز الأخضر الإبراهيمي لمنصب مهم في الجزائر

■ لندن - «القدس العربي»: كشفت مصادر مطلعة من رئاسة الجمهورية الجزائرية لموقع «سي ان ان بالعربية»، الأربعاء، عن وجود مفاوضات جادة مع الدبلوماسي الجزائري الكبير، الأخضر الإبراهيمي لتولي منصب رئيس لجنة المشاورات السياسية في الجزائر المزمع أن يتم تعيينها من طرف بوتفليقة في الأيام القليلة المقبلة، كأول محطة من ورشة الإصلاحات التي تعهد بالقيام بها، بعد أن أوكل كما هو معلوم رئاسة الحكومة إلى مدير حملته الانتخابية عبد المالك سلال، وعينه في منصب وزير أول. وقالت المصادر نفسها ان السمعة العالمية التي يتمتع بها الإبراهيمي وشبكة العلاقات الدولية التي استطاع أن ينسجها عبر مسيرته الطويلة تصب في صالحه.

مسيحي قد يضطر لأن « يُسلم » لخوض الانتخابات... و24 مرشحا أبرزهم الأسد

مقتل 40 شخصا في مجزرة في حلب ببراميل النظام والجيش يستخدم صاروخ «التاو» الامريكي في معارك الساحل

اللاذقية - حلب - «القدس العربي»

من سليم العمر ومحمد اقبال بلو:

شنت مروحيات النظام السوري هجوماً بالبراميل المتفجرة على حي الهلك شرقي مدينة حلب، حيث قصفت المروحيات الحي بأربعة براميل متفجرة استهدفت السوق المحلية ودمرت مبنى سكنياً مؤلفاً من خمسة طوابق أدت إلى انهياره بشكل كامل، ما أسفر عن سقوط أكثر من 40 قتيلا معظمهم من النساء والأطفال قضوا تحت الركام، في حين توافدت فرق الدفاع المدني والفرق الطبية إلى المكان لانتشال وإنقاذ عشرات المصابين العالقين تحت الأنقاض، ضمن إمكانات تقنية تكاد تكون معدومة مما يجعل أمر إنقاذ الجميع أمراً مستحيلاً حسب ناشطين.

يذكر أن قوات الأسد ارتكبت مجزرة يوم الأربعاء راح ضحيتها أربعون طفلاً عندما قصفت مدرسة عين جالوت أثناء تنفيذ الأطفال لمعرض للرسومات يشارك فيه العديد من المدارس.

وتتحدث مصادر عن أن قوات النظام اتخذت قراراً واضحاً إما تدمير حلب بالكامل وقتل وتهجير أهلها أو استعادة السيطرة عليها في ظل صمت دولي عن كل تلك الجرائم حسب المصادر.

وتفيد إحصائيات قام بها إعلاميون حلبيون أن النظام قصف حلب بأكثر من ألف وتسعمائة برميل متفجر خلال خمسة شهور مضت، سقط ضحيتها أكثر من ألفين وتسعمائة مدني وتم تدمير ما يقارب ثلث مدينة حلب، ناهيك عن القصف بالعديد من أنواع الأسلحة الأخرى كالصواريخ الموجهة وصواريخ أرض أرض والمدفعية الثقيلة والراجمات وغير ذلك من قوة تدميرية مازال يمتلكها النظام بسبب تزويده المستمر بها من قبل بعض الدول حسب ناشطين.

وشهدت معارك الساحل في اليومين الأخيرين تطورا لافتا حيث استخدمت قوات المعارضة المسلحة صاروخ التاو الأمريكي الصنع، حيث افادت مصادر عسكرية استخدام لواء العاديات في الساحل السوري للصارخ المضاد للدروع، حيث استهدف اللواء المذكور دبابة كانت تتمركز في المرصد 45 بعد ان سيطرت عليه قوات المعارضة في الآونة الأخيرة، وبثت مواقع للمعارضة شريط فيديو على موقع «يوتيوب» يظهر هذه العملية.

هذا ونفذ الطيران المروحي امس ولأول مرة غارة جوية على مدينة كسب الحدودية مع تركيا. وتعتبر هذا الغارة الأولى من نوعها على المدينة الحدودية. في أواخر الشهر الماضي حاولت طائرة حربية لقوات النظام قصف المدينة لكن المقاتلة التركية اسقطتها على الفور وبعد هذه الحادثة لم يجرؤ الطيران الحربي على التحليق في سماء مدينة كسب.

وتتميز مدينة كسب بتداخلها الجغرافي مع تركيا اذ لابد للطيران الحربي من الدخول بأجواء تركيا الجوية لكي يصل الى سماء كسب.. لكن في هذه المرة استخدم النظام الطيران المروحي ووصل لأطراف مدينة كسب حيث القى عدة براميل متفجرة وسارعت الطائرة بالهروب خوفا من انزالها من قبل تركيا. وأفاد ناشط لـ«القدس العربي» ويدعى المعتصم بالله ان الطائرة المروحية القت حمولتها ولاذت بالفرار وسقطت هذه البراميل المتفجرة على اطراف مدينة كسب دون اضرار بشرية وانما مادية فقط. وفي مدن الساحل السوري بمدينة بانياس تحديدا التي ما زالت تعاني من القبضة الفولاذية لقوات الامن شهدت منطقة بستان النجار اطلاق نار كثيف استمر لعدة ساعات حسب ناشطين من المدينة تزامن مع حملة اعتقالات عنيفة في المنطقة. ونشرت مواقع التواصل الاجتماعي المؤيدة لنظام بشار الأسد صورة لاحد أبناء المنطقة ويدعى حامد عرابي وهو معتقل لدى قوات الدفاع الوطني (الشبيحة).

وتعتبر مدينة بانياس احدى اهم المدن الساحلية حيث تقع فيها مصفاة بانياس التي تعتبر خزان الطاقة بالنسبة لسوريا، فمعظم السفن البحرية التي تحمل مادة الديزل والبنزين والغاز تفرغ حمولتها في هذه المصفاة. وشهدت المدينة في العام الماضي في أوائل شهر أيار/مايو مجازر مروعة نفذتها ميليشيات طائفية مرتبطة بالنظام.

الى ذلك بلغ عدد المتقدمين بطلبات ترشيحهم الى الانتخابات الرئاسية السورية المقررة في الثالث من حزيران/يونيو، 24 مرشحا ابرزهم الرئيس بشار الاسد، قبيل ساعات من موعد اغلاق باب الترشح امس الخميس.

واعلن رئيس مجلس الشعب محمد جهاد اللحام تلقي اربع طلبات جديدة الى الانتخابات التي يتوقع مراقبون ان تبقي الرئيس الاسد في موقعه، والتي انتقد الغرب والمعارضة السورية اجراءها، معتبرين انها «مهزلة».

وقد يضطر سميح ميخائيل موسى المرشح المحتمل لانتخابات الرئاسة في سوريا لإشهار إسلامه ليتسنّ له خوض السباق الرئاسي المقرر في 3 حزيران/يونيو المقبل، كون دستور البلاد يحرم غير المسلمين الوصول إلى أعلى منصب في الدولة. (تفاصيل ص 4 و5)

طفلان اصيبا بالبراميل المتفجرة على احد احياء حلب

السلطة الفلسطينية ترحّب بفتوى تجيز لـ450 مليون مسلم زيارة المسجد الأقصى

■ رام الله - الأناضول: رحب وزير فلسطيني، مساء الأربعاء، بفتوى تسمح للمسلمين من جنسيات بلدان خارج العالم الإسلامي، وعددهم حوالى 450 مليونا، بزيارة المسجد الأقصى.

وقال وزير الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطيني، محمود الهباش، في بيان إن «الفتوى التي أصدرها علماء مسلمون مشاركون في مؤتمر (الطريق إلى القدس) في الأردن، خطوة مهمة بعد فتاوى التحريم التي ساهمت في عزلة القدس والمسجد الأقصى».

وأضاف الهباش: «نثمن قرار العلماء بترك باب الاجتهاد مفتوحا بخصوص حق باقي مسلمي العالم في زيارة القدس والمسجد الأقصى المبارك».

وفي وقت سابق امس، أجمع المشاركون في مؤتمر «الطريق إلى القدس»، وبينهم مفتي القدس محمد حسين، والداعية السعودي محمد العريفي، على عدم تحريم زيارة المسجد الأقصى تحت الاحتلال الإسرائيلي، لفئتين من المسلمين في العالم، وهم أصحاب الأصول الفلسطينية أينما كانوا ومهما كانت جنسياتهم، والمسلمون الذين يحملون جنسيات دول بلدان خارج العالم الإسلامي، وعددهم حوالى 450 مليون مسلم.

استمعت لمحاضرة العريفي واعتنقت الدين في الجامعة:

مسيحي أردني يسحق رأس ابنته بحجر بعد تداول خبر اسلامها

عمان - «القدس العربي»

من طارق الفايد:

رغم ان السلطات الأردنية حرصت بشدة على إخفاء الخلفيات والأسباب إلا أن نشطاء التواصل الاجتماعي كشفوا في مداولاتهم غير الرسمية عن سر غموض الجريمة العائلية التي وقعت الأربعاء في ضاحية «مسيحية» في مدينة عجلون شمالي الأردن.

نادرا ما ترتبط جرائم قتل بأسماء مواطنين من المسيحيين الأردنيين، لكن حزمة تعليقات ورسائل على «فيسبوك» أشارت فيما يبدو لنمط جديد من الجرائم بخلفيات دينية، فأصدقاء الفتاة القتيلة يصرون على أنها اعلنت إسلامها أمامهم قبل أقل من 24 ساعة على مقتلها . وفقا لرواية الأمن العام الأردني قام احد المواطنين في عجلون بمراجعة مقر إدارة الشرطة المركزية وتسليم نفسه مدعيا أنه قتل ابنته البالغة من العمر 22 عاما.

حسب الشرطة الأب القاتل تحدث عن «خلاف عائلي» ادى به لارتكاب الجريمة.

طبيعة الخلاف لم يكشف عنها النقاب لكن طبيعة مقتل الفتاة وحجم الخشونة في ظروف موتها يدلل على خلفية «اجتماعية او دينية» للجريمة، فقد أفاد الأب القاتل بأنه حمل حجرا كبيرا وألقاه على رأس ابنته فخرت صريعة.

رجال الأمن الذين باشروا التحقيق في الحادثة وجدوا جثة محطمة الرأس تماما مما يدلل ليس على خلاف عائلي تطور لمشاجرة بل على نية بالقتل ودوافع تتعلق بالجوانب الاجتماعية والدينية بكل الأحوال.

حسب تقارير محلية أعلنت صديقات للفتاة القتيلة بأنها أشهرت إسلامها في حفل جامعي بالجامعة الأردنية مساء الثلاثاء.

بعض المعلقين هنأوا الفتاة على إسلامها ورحبوا بها، لكن يبدو ان عائلة الفتاة وبمجرد علمها بالمسألة تصرفت على النحو البدائي المعروف في جريمة تتزايد الشكوك بخلفيتها الدينية خصوصا وان المجتمع الأردني بطبيعته لا يتقبل تبديل الأديان أو حرية المعتقدات، حيث يشكل الانتقال من دين لآخر عند كل الأردنيين فضيحة اجتماعية.

شبهت النقاب بـ«الشرشف» وطاردت المسلمات في الشوارع والباصات ووضعت لوحات تهاجم الدين أمام المساجد

مجموعة أسترالية متطرفة تعلن الحرب على الإسلام وتدعو لاغتيال رموز دينية

لندن - «القدس العربي»

من ريما شري:

هل تتجول الشراشف (اغطية الاسرة، في اشارة إلى النقاب الذي ترتديه بعض المسلمات) في شوارع مجتمعك؟ هل تعرف ماذا يوجد تحت هذه الشراشف؟ التقط الصور أينما كنت وارسلها إلينا».

بعبارات كهذه تشجع المجموعة الأسترالية المتطرفة «أستراليان دفنس لييغ» حملات الكراهية ضد المسلمين ليس فقط في إستراليا وانما في جميع أنحاء العالم.

فقد صعدت هذه المجموعة التي أسست على نمط المؤسسة البريطانية «إنغليش دفنس لييغ» حملتها الشرسة على الإسلام عبر نشرها فيديو على موقع التواصل الإجتماعي يوتيوب معلنة الحرب على ما وصفته بدين الشر.

وقامت المجموعة بنشر هذا الفيديو نهار الثلاثاء وهو اليوم قبل الأخير لتقديم المقترحات الشعبية بمناسبة التعديلات القانونية المقترحة. ودعت المجموعة خلال الفيديو إلى اغتيال كل من الشيخ محمد سليم الناطق باسم مجلس الأئمة الأسترالي، والشيخ تاج الدين الهلالي المفتي الأسبق لأستراليا، والناشط قيصر طراد، رئيس جمعية الصداقة الإسلامية الأسترالية، والشيخين محمد ناجي وفايز محمد.

وأنشأت المجموعة صفحة خاصة على موقع التواصل الإجتماعي فيسبوك. وكتب أحد أعضائها: 'أنني ادعو لنهاية الإسلام في بلادنا والعالم، إن كان على المسلمين أن يموتوا فليكن'. كما انتشرت موخراً فيديوهات ظهر فيها أعضاء المجموعة بقمصان كتب عليها 'الإسلام هو دين الشر' مرددين عبارات 'لا للشريعة' ومطالبين بمحاربة هذا الدين في أستراليا والعالم.

وفي الأسابيع الماضية قام رئيس «الأستراليان دفنس لييغ» الذي كان عضواً في القوات الأسترالية، رالف سرمنارة (الإيطالي الأصل) بتعليق لوحات تهاجم الإسلام أمام أكبر مسجد في أستراليا.

وقام الرئيس المسؤول عن جنوب غرب سيدني نايثان أبيلا المالطي الأصل ، بتصوير أكبر مدرسة إسلامية من الداخل ووضع تلك الصور على مواقع إلكترونية. كما صورت هذه المجموعة امرأة مسلمة محجبة وهي في طريقها إلى العمل عبر القطار ووضعوا صورتها على مواقعهم الإلكترونية مع تعليقات غير لائقة، ما أدى إلى خوف تلك المرأة من الركوب في القطار والتعطيل عن العمل خوفاً من تحرشات أخرى.

وقال قيصر طراد - رئيس جمعية الصداقة الإسلامية الأسترالية: «إن هذه المجموعة تستغل ما ينشر عن الإسلام من مقالات سيئة لبناء قاعدة لهم، ويلجأون إلى هذه الأساليب الشنيعة للحصول على التغطية الإعلامية التي يطمحون لها، وإنهم يسيئون إلى المجتمع الأسترالي».

وأضاف طراد: «توقيت هذا الهجوم على الرموز الإسلامية من محجبات ومدارس ومساجد وشخصيات يفيد بوضوح أن قوانين مكافحة العنصرية في أستراليا لا تحمي الأقليات الدينية، وأن مبادرة المدعي العام في إلغاء المادة 18 س سيعطي مجالا أوسع للهجوم على الأقليات الدينية في أستراليا.

الراقصة سما المصري تترحم على ايام مرسي «شتمته سنة ومادخلتش السجن إلا بعد 30 يونيو»

القاهرة - «القدس العربي»

من محمد عبد اللطيف:

ترحمت الراقصة المثيرة للجدل سما المصري على ايام حكم الرئيس المعزول محمد مرسي وجماعة «الاخوان». وقالت في برنامج على قناة «التحرير» انها شتمت (الدكتور محمد) مرسي، و(الشيخ حازم) ابواسماعيل في اغنيتين خاصتين بهما، وانتقدت الاخوان طوال سنة كاملة ولم تدخل سجنا او قسم شرطة، الا انها حبست وتعرضت للاعتداء فقط بعد (30 يونيو) حسب تعبيرها. وقالت: ماحدش فتح بقه، ايام الاخوان، ليه محدش حقق معايا، ودخلني السجن.

وردا على المذيع الذي حاول ان يثنيها عن موقفها، قائلا : الم تتعرضي لمحاولة قتل ايام الاخوان، قالت: فعلا تعرضت لمحاولة قتل لكن اليومين دول مش ايام الاخوان. وهنا جن جنون المذيع فقال لها: ازاي انت مش قلت انهم حاولوا يقتلوكي، فقالت: المحاولة دي حصلت اليومين دول، فراجعها ثانية لا ايام الاخوان، فردت عليه ساخرة: بقوللك اليومين دول يعيني ايام الجزيرة مش الاخوان.

وفي محاولة اخيرة من المذيع، قال: يعني اللي حاولوا يقتلوك الاخوان ولا المخابرات القطرية، قالت: معرفش مين بس مش ايام الاخوان(..).

ونفت الراقصة سما التي اشتهرت بأغان ورقصات سخرت من حكم الاخوان ان تكون تلقت اي انذارات من نقابة المهن الموسيقية التي قامت مؤخرا بسحب ترخيص الغناء المؤقت الذي كانت منحته لها. وقالت ان المتحدث باسم النقابة (كداب) وانه كان اول من هنأها بانشاء قناة فضائية، تساءلت اين كانت النقابة طوال عام ونصف من الاغاني التي يقولون عليها هابطة الآن.

وكانت سما قضت شم النسيم في الحبس بعد ان قامت شرطة المصنفات الفنية باغلاق قناتها (فلول)، وامرت النيابة بحبسها اربعة ايام بتهمة انشاء قناة فضائية دون ترخيص.

وتعرضت للاعتداء اثناء حضورها المحكمة من قبل بعض البلطجية.

واتهمت خصمها رئيس نادي الزمالك مرتضى منصور بالتسبب في اغلاق القناة، وتدبير الاعتداء عليها لكن دون ان تقدم اي دليل على ذلك.

واثار القبض على سما واغلاق قناتها ارتياحا وفرحا من بعض انصار الاخوان الذين اعتبروه (انتقاما الهيا) وقال بعضهم (الفلول وقعوا في بعض).

وكانت سما صورت كليبا مؤيدا للمشير السيسي مؤخرا ما اثار استياء بعض انصاره (المهمين)، وفشل كليب اخر هاجمت فيه حمدين صباحي في ان يهدىء غضبهم، وبعد ذلك مباشرة بدأت مشاكلها مع الحكومة.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

جرحى في اشتباكات بين الشرطة التركية والمتظاهرين... والحكومة تغلق ساحة «تقسيم»

اسطنبول ـ «القدس العربي»:

من اسماعيل جمال:

مواجهات بين المتظاهرين الاتراك والشرطة في اسطنبول امس

جرح عدد من الاشخاص في اشتباكات اندلعت، صباح امس الخميس، بين متظاهرين وعناصر الشرطة التركية التي اتخذت اجراءات أمنية مشددة من أجل منع وصولهم الى ميدان تقسيم وسط مدينة اسطنبول للإحتفال بيوم العمال العالمي، حيث تخشى الحكومة استغلال المناسبة من قبل احزاب المعارضة للدخول بموجة احتجاج جديدة ضد سياسة رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان.

ودعا الرئيس التركي عبد الله غل في رسالة تهنئة وجهها إلى الشعب التركي بالاحتفال بمناسبة عيد العمال العالمي «بأمن وسلام»، مشددا على ضرورة استخلاص العبر من الأحداث الأليمة التي واكبتها احتفالات عيد العمال في الماضي.

وأكد غُل على أهمية أن «يتحلى الجميع بالحكمة والمسؤولية اللازمتين»، معربا عن أمله في أن تطالب الفئات العاملة بحقوقها، من خلال الاحتفال بعيد العمال بأمن وسلام.

وشهدت مناطق «بشيكتاش» و«شيشلي» القريبة من ميدان تقسيم اشتباكات بين الشرطة والمتظاهرين الذين رشقوا قوى الامن بالحجارة والزجاجات الحارقة والألعاب النارية، في حين ردت الشرطة باستخدام قنابل الغاز وخراطيم المياه.

وفرضت الشرطة التركية منذ الساعات الاولى لفجر اليوم حصاراً مطبقاً على كافة الطرق ووسائل المواصلات المؤدية الى الميدان، بعدما أعلن رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان ومحافظ اسطنبول أن الحكومة لن تسمح «بكافة الوسائل» وصول المتظاهرين الى الميدان، مما ادى الى شلل في وسائل المواصلات وأغلقت العديد من المحلات ابوابها.

وتقول الحكومة التركية إن قراراها بمنع الاحتفال في ميدان تقسيم جاء بناء على «معلومات استخبارية حول نية مجموعات إرهابية غير مشروعة اثارة الفوضى والاضطرابات في الميدان»، لكن الاحزاب اليسارية والعمالية والنقابات تصر على الوصول الى الميدان للاحتفال بعيد العمال كما هو دارج في الاعوام الماضية.

وشهد ميدان تقسيم العام الماضي اعنف الاحتجاجات ضد حكومة حزب العدالة والتنمية التي تقود البلاد منذ 11 عاماً، إلا أن الحزب تمكن من الفوز في الانتخابات المحلية التي جرت في الثلاثين من آذار/مارس الماضي على الرغم من الاحتجاجات الكبيرة التي شهدتها البلاد بعد نشر تسجيلات صوتية تتهم رموز في الحزب والحكومة بتلقي رشاوى والتورط بعمليات فساد مالي.

وسمحت الشرطة لاتحاد العمل «توrk–أس» بوضع إكليل من الزهور في ساحة تقسيم في ذكرى 34 شخصا قتلوا خلال مظاهرة الأول من مايو عام 1977، في حين نظمت المعارضة عدة تجمعات في الشقين الاسيوي والأوروبي للمدينة للاحتفال بهذا اليوم.

من جانب آخر، بدأت النيابة العامة التركية في أنقرة تحقيقاً بحق الداعية «فتح الله غولن» زعيم جماعة «خدمة» الدينية والتي تتهمها الحكومة التركية بإنشاء «كيان موازي» والسعي لإسقاطها.

ويتولى ملف التحقيق مكتب مكافحة الجرائم ضد النظام الدستوري، واعتبرت النيابة أنه من المبكر الإدلاء بمعلومات حول أي من مواد القانون سيجري التحقيق على أساسها، بسبب «عدم اكتمال جمع الدلائل والقرائن القانونية»، في حين التقى محامي غولن النائب العام التركي في قصر العدل بالعاصمة انقرة للحصول على معلومات حول القضية.

وكان رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أعلن قبل يومين أن الإجراءات القانونية لإعادة فتح الله غولن من الولايات المتحدة إلى تركيا ستبدأ قريبا.

ومن غير المعروف مدى التعاون الذي ستبديه الولايات المتحدة الامريكية مع القضاء والحكومة التركية في حال تقدمت بطلب رسمي لتسليم غولن.

في سياق متصل، بدأت النيابة العامة في أنقرة تحقيقا حول ادعاءات «تسريب معلومات هامة وحساسة من هيئة الاتصالات السلكية واللاسلكية التركية لدول أجنبية، ومن ثم حذفها والقيام بعملية تجسس لصالح تلك الدول».

وقالت النيابة في بيان لها امس الخميس «إن التحقيق بدأ على خلفية ادعاءات تداولتها بعض وسائل الإعلام، مفادها أن أرشيف هيئة الاتصالات حذف تماما، وأنه جرى نسخه قبل حذفه، وتسريبه إلى خارج المؤسسة، فضلا عن تزويد أقمار اصطناعية أجنبية بمعلومات تخص الدولة لدى هيئة الاتصالات».

وأشار البيان إلى الإدعاءات تشمل حذف كافة الذاكرة الالكترونية التي تعود إلى ما قبل عام 2012، وسجلات الاتصالات، موضحا أن التحقيق بدأ حول هذه المواضيع وغيرها من «الادعاءات المماثلة».

وتأتي هذه التطورات في اطار حملة واسعة يقودها اردوغان لتقليص نفوذ الداعية «غولن» المتغلغل في مفاصل الدولة التركية وخاصة جهازي القضاء والشرطة.

وقال اردوغان في كلمة تلفزيونية وجهها للشعب التركي أن «أعداء تركيا لم يستطيعوا إيقاف المسيرة الحضارية لها، ولن يستطيعوا ذلك»، لافتا إلى أن «تكاتف الشعب التركي سيحول دون وصول هؤلاء الأعداء إلى أهدافهم».

وأوضح أردوغان أن تركيا قطعت شوطا كبيرا على طريق التحول الديمقراطي، مشيرا إلى أن «رفعة تركيا من رفعة القانون، ورفعة القانون من رفعة تركيا وسيادتها». مضيفا: «الصناديق هي التي حددت ترجيح الشعب، ووجهته التي يريدها، والفائز في نهاية أي انتخابات، إنما هي الإرادة الوطنية».

وأعلن أردوغان أن حزبه سيعلن خلال الفترة المقبلة عن اسم مرشحة لخوض الانتخابات الرئاسية المقررة في العاشر من اب/أغسطس المقبل، والتي تجري بالاقتراع المباشر للمرة الاولى، حيث تشير التوقعات الى توجه الحزب الى ترشيح اردوغان لهذا المنصب بعد قيادته الحكومة لثلاث جولات انتخابية وهو الحد الاقصى الذي يسمح فيه القانون الداخلي للحزب.

منتدى «الجزيرة» الثامن ينعقد بمشاركة دول تركيا والبلقان وامريكا

شباب عرب يعرضون في الدوحة مبادرات التغيير والإصلاح في المنطقة

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

يعرض شباب عرب من عدة دول تجاربهم ورؤاهم وأفكارهم للإصلاح والتغيير في المنطقة وهذا تزامنا مع منتدى الجزيرة السنوي الثامن الذي ينعقد في الدوحة أيام 26–27–28 أيار/مايو الحالي.

وكشفت الشيخة العنود بنت أحمد آل ثاني مديرة إدارة العلاقات والنشر بمركز الجزيرة للدراسات أنه لأول مرة يتيح المنتدى الفرصة للشباب للمشاركة وتقديم مبادرات خاصة بهم يقدمون فيها أفكارهم ورؤاهم حول سبل التغيير والإصلاح في المنطقة العربية. وقالت إن المركز نظم مؤخرًا مسابقة لأفضل المبادرات الشبابية شارك فيها 828 شابًا من 71 دولة، وأن لجنة التحكيم اختارت مبادرتين جمعت مشاركين من ست دول عربية ستتاح لهم الفرصة لتقديمهما أمام جمهور المنتدى. وقالت الشيخة العنود إنه لأول مرة تشارك قنوات شبكة الجزيرة الجديدة مثل «الجزيرة بلقان» و«الجزيرة ترك» و«الجزيرة امريكا» في مثل هذا المنتدى. وأوضحت أنه سيخصص لتلك القنوات قاعات تدير فيها فعالياتها. وأشارت إلى أن الجاليات المتحدثة بلغة تلك القنوات والمقيمة في قطر ستدعى لحضور هذه الفعاليات، كما أن الجمهور العريض الذي تخاطبه هذه القنوات سيتعرَّف عن قرب على هموم وقضايا المنطقة العربية وسيلتقي بالمتحدثين وضيوف المنتدى الذين يمثلون نخبة مهمة من كبار السياسيين والباحثين والخبراء.

وبخصوص التغطية الإعلامية، ألمحت الشيخة إلى التسهيلات التي سيقدمها مركز الجزيرة للدراسات للفرق الصحافية المعنية بتغطية فعاليات المنتدى الذي يعقد هذا العام تحت عنوان «إلى أين تتجه حركة التغيير في العالم العربي؟»، وقالت: إن المركز سيطلق موقعًا إلكترونيًا مخصصًا لأعمال المنتدى يُعرض على صفحاته البرنامج المفصَّل والتعريف بالضيوف وأماكن وأوقات انعقاد الفعاليات الرئيسية والجانبية، فضلا عن تغذيته بآخر أخبار المنتدى ومستجداته.

وأضافت: إنه سيقام في مقر انعقاد المنتدى مركز صحافي لمساعدة الفرق الإعلامية الراغبة في إجراء لقاءات صحافية وتلفزيونية مع كبار ضيوف المنتدى.

وأشارت إلى أن مركز الجزيرة للدراسات قرر عقد مؤتمر صحافي في التاسع عشر من أيار/مايو القادم يقدم خلاله عرضا وافيًا عن المنتدى وموضوعه والمتحدثين الرئيسيين فيه.

أكدوا سوء إدارة رئيس المجلس لمخالفتهم توجهاته الخاصة

الكويت: النواب المستقيلون أدانوا الممارسات التي تمت للتكتم على «الفساد والمفسدين»

الكويت ـ «القدس العربي» ـ من أحمد الخليفي:

تقدم صباح أمس الخميس ثلاثة نواب باستقالة جماعية مسببة من مجلس الأمة الكويتي وذلك بعد شطب الاستجواب الموجه لرئيس الحكومة جابر المبارك الصباح في التصويت الذي شاركت به الحكومة ممثلة بوزرائها ،

وذكر رياض العدساني وحسين القويعان وعبدالكريم الكندري الإستقالة أن تجاوز الدستور في المادة 100 يعد مخالفة صريحة وسيسجله التاريخ السياسي كأبشع ممارسة لايقبلون به والمشاركة في الممارسات المبرمجة المستمرة المخالفة للدستور الذي يجب المحافظة عليه.

وأكدوا إخلال السلطة التشريعية (مجلس الأمة) والسلطة التشريعية (الحكومة) للمادة (50) من الدستور التي تقتضي بفصل السلطات لا تداخلها .

وكشفوا عن المماطلة والتسويف ومحاولة التكتم على الفساد والمفسدين في قضايا هزت الكويت عبر التحقيقات الصورية خاصة التحويلات المليونية،

وقالوا أن رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم سيئ في إدارته وكرر مقاطعته لمداخلتنا لأنها تتعارض وتوجهاته الشخصية مما لا يمكنهم من ممارسة دورهم في الرقابة كممثلين للأمة بشطب الاستجواب عبر تعطيل الأدوات الرقابية الممنوحة لهم مشيرين إلى عجز الحكومة على تقديم تنمية بمشاريع حقيقية والإكتفاء بتقديم وعود زائفة لحل القضايا التي يعاني منها المواطن .

من جانب آخر كشف النائبان علي الراشد وصفاء الهاشم عضوا المسار المستقل عن مشاورات يجريانها مع قواعدهما الإنتخابية لبحث تقديم استقالتهما من المجلس نتيجة للممارسات اللادستورية التي حدثت .

يذكر أن الكويت تعيش أزمات سياسية متلاحقة خاصة منذ العام 2012 بعد حل مجلس الأغلبية المقاطعة للانتخابات نتيجة اعتراضها على مرسوم ما يسمى « الصوت الواحد».

وزارة الداخلية تؤكد نقل كفالة العمال آليا في حال تعسف الكفلاء

تعديلات في القوانين القطرية لمنح حقوق أوسع للعمال وضمان حقوقهم

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

في أول احتفالية رسمية ضخمة تنظم في قطر بمناسبة اليوم العالمي للعمال، تؤكد الدوحة مضيها قدما في مسار ضخم لتعديل قوانينها لمنح العمال حقوقا أوسع، وضمان سلامتهم، واعتماد أنظمة مرنة لنقل الكفالة في حالة تعسف الكفلاء، مع تأكيد مجلس الوزراء على ضرورة تحويل الرواتب عبر حسابات المستخدمين المصرفية في آجالها، مع تسليط عقوبات على أرباب المؤسسات المخالفة بما يضمن حقوق المستخدمين.

وكشف الدكتور عبدالله صالح الخليفي وزير العمل والشؤون الاجتماعية في الكلمة التي ألقاها نيابة عن رئيس مجلس الوزراء، خلال المؤتمر الاول لحقوق العمال إن «الاحتفال باليوم العالمي للعمال فرصة لنا لنقف وقفة إشادة بالجهود التي تبذلها الدولة من أجل رعاية العاملين فيها والذين يسهمون في التنمية المستدامة للدولة».

وبين أن «الوزارة تسعى الآن إلى تعديل قانون العمل وبما يتوافق مع معايير العمل الدولية، وعلى وجه الخصوص نظام حماية الأجور، والذي نأمل أن يحقق الهدف المنشود منه في ضمان حصول العامل على أجره في الوقت المحدد بسهولة ويسر».

وأعلن مجلس الوزراء إنشاء نظام إلكتروني شامل، يتولى مصرف قطر المركزي إدارته والإشراف عليه بمشاركة وزارتي الداخلية، والعمل والشؤون الاجتماعية، والمؤسسات المالية والمنشآت والشركات، ينص على وجوب تحويل صاحب العمل أجور العاملين لديه إلى حساب العامل، وذلك عن طريق نظام لحماية الأجور، مع إقرار سلسلة من الإجراءات الرامية إلى تحسين ظروف العمالة الوافدة والحد من الشكاوى العمالية».

وكشف الخليفي أنه من بين هذه الإجراءات: «إنشاء مدينتين عماليتين في المنطقة الصناعية بالدوحة من خلال المكتب الهندسي الخاص وشركة بروة»، وبين أن من «المأمول افتتاحهما الأسابيع القليلة القادمة». مشيرا إلى أن وزارة البلدية والتخطيط العمراني تقوم « بطرح عدد خمس تجمعات عمالية في مناطق الدولة المختلفة والتي ستتمكن من استضافة أكثر من مائة وعشرين ألف عامل، هذا بالإضافة إلى ما تقوم به شركات القطاع الخاص من إنشاءات في هذا المجال».

وقال الوزير أن «وفدا رفيع المستوى من منظمة العمل الدولية برئاسة نائب المدير العام للمنظمة قام بزيارة دولة قطر خلال الفترة من 14–16 نيسان/أبريل 2014، لبحث سبل التعاون الفني بين الوزارة والمنظمة، وتم الاتفاق على برنامج تعاون فني يمتد لمدة ثلاث سنوات وسيتم بحث التفاصيل خلال الأسابيع القليلة القادمة.»

وتابع: «كما أود الإشارة إلى أننا استلمنا تقرير المكتب المستقل الذي قام بدراسة أوضاع العمالة في دولة قطر، وأن الجهات المعنية في الوزارة ومؤسسات الدولة ذات العلاقة يصدد دراسة التقرير والتوصيات الواردة فيه، وسنقوم بصياغة برنامج عمل متكامل سيتم الإعلان عنه فور الانتهاء من الدراسة».

وتابع «كما تسعى الدولة عبر مؤسساتها العامة والخاصة إلى تلبية احتياجات العمال من مجمعات سكنية حديثة، وأنظمة تشريعية متقدمة تحمي حقوق العمال ولا تطغى على حقوق أصحاب العمل، وحفظ حقوقهم عبر تفعيل دور المفتشين على مواقع العمل، والتفتيش في الصحة والسلامة المهنية، وتدريبهم بالأساليب الحديثة لتحقيق الأهداف المناطة بهم تحقيقها في قانون العمل والقرارات الوزارية المنظمة.»

وقال إن وزارة العمل تهدف من خلال المشاركة في هذه الاحتفالات بشكل أساسي إلى «تحقيق الهدف الاستراتيجي لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية في توطيد العلاقة بين طرفي الإنتاج العمال وأصحاب العمل، ونامل في تحقق جميع الأنشطة والفعاليات بمشاركتهما معاً للتأكيد على أن توفير الحماية للعمال يحقق في نفس الوقت مصالح أصحاب العمل ويساهم في تنمية المجتمع».

وبين وزير العمل أن «هذه المناسبة تؤكد حرص الدولة الدائم على حفظ حقوق العمالة الوطنية والوافدة وتقدم رسالة قوية من الدولة والحكومة والمجتمع بكل فئاته مفادها الالتزام الأخلاقي والمبدئي بحقوق هؤلاء العمال وحفظها». وأضاف: « وتأتي هذه المناسبة تجسيداً لأهمية دور العمال ومشاركتهم الكبيرة والمقدرة في مسيرة التنمية، وحرصاً من الوزارة على تثقيف وتوعية المجتمع بأهمية دور العامل في حياتنا وتقديرا وعرفانا لهم بالدور الهام الذي يقومون به في بناء المجتمع». وشدد على أصحاب العمل «ألا ينتهز أحد فرصة حاجة العامل الشديدة إلى العمل فيبخسه حقه، ويغبنه في تقدير أجره الذي يستحقه نظير عمله، فالإسلام يحرم الغبن ويقرر أن لا ضرر ولا ضرار. كما أن للعامل الحق في عدم الإرهاق إرهاقاً يضر بصحته أو يجعله عاجزا عن العمل».

من جانبه كشف العميد ناصر محمد عيسى السيد مدير إدارة البحث والمتابعة بوزارة الداخلية، أن دولة قطر تبذل الكثير من أجل حماية حقوق العمال الوافدين، موضحا أن وزارة الداخلية تقوم بنقل كفالة العمال الوافدين الذين يثبت تعسف أصحاب العمل في حقهم، ويجري ذلك عبر استقبال شكاوى العمل وبحثها ودراستها واتخاذ المناسب بشأنها قانونا. ونبه على أن إجراءات التقاضي تعد من أهم الضمانات التي تصون وتحمي حقوق العمال الوافدين، موضحا أن وزارة الداخلية تتعاون مع وزارة العدل لضمان سرعة الفصل في القضايا الخاصة بالعمال.

وتابع العميد ناصر السيد قائلا: «تم إنشاء نيابة لشؤون الإقامة بإدارة البحث والمتابعة تختص بالتصرف في مخالفات تنظيم دخول وخروج الوافدين وإقامتهم وكفالتهم وتعد الضمانة القانونية لحقوق العمال».

ونظمت مؤسسات الدولة والشركات الكبرى عدة فعاليات في مناطق مختلفة بالمناسبة حيث أقيمت في مجمع وسط بارك الذي يضم مئات الآلاف من العمال فعاليات رياضية وترفيهية عدة، ووزعت هدايا على العمال كبادرة لاثبات حسن النوايا، والرفع من معنويات هذه الفئات المحرومة. ونظم المجلس الأعلى مسيرة عمالية في المنطقة الصناعية، بالتعاون مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة الداخلية وقطر للبترول وعدد من الشركات الكبرى.

اليمن: مقتل أمير «القاعدة» في منطقة المحفد وقيادي أوزبكي بأبين في مواجهات مع القوات الحكومية

صنعاء «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ذكرت مصادر محلية في محافظة أبين، جنوبي اليمن أن أمير تنظيم القاعدة في منطقة المحفد، بمحافظة أبين علي السامل، لقي مصرعه، إثر إصابته بجروح خطيرة جراء القصف الجوي الذي نفذه الطيران الحربي قبل أيام على تجمعات لتنظيم القاعدة في أبين وأدت إلى مقتل نحو 60 شخصاً.

وقالت وكالة أنباء (خبر) الخاصة، ان «السامل المعروف باسم (أبو مريم) توفي متأثرا بجراحه الخميس في احدى قرى المحفد». مشيرة الى أن قوات الجيش تمكنت من دخول منطقة المعجلة التي كان يسيطر عليها مسلحوا تنظيم القاعدة في أبين.

وأوضحت المصادر أن القوات الحكومية اليمنية بقيادة قائد المنطقة العسكرية الرابعة اللواء محمود الصبيحي تمكنت من دخول منطقة المعجلة (20 كم غرب المحفد)، دون أن تواجه الوحدات العسكرية أي مقاومة من قبل مسلحي تنظيم القاعدة، على الرغم أن منطقة المعجلة كانت توصف بأنها من أخطر المناطق التي يسيطر عليها عناصر القاعدة وأحد المعاقل الرئيسية لهم.

في غضون ذلك قال مصدر مسؤول في وزارة الدفاع اليمنية «إن أبطال القوات المسلحة والأمن في محور أبين تمكنوا من قتل القيادي بتنظيم القاعدة ابو مسلم الأوزبكي وستة من عناصر القاعدة وتدمير ثلاث سيارات تابعة لهم بالإضافة إلى أسر عدد من عناصر التنظيم وتحقيق انتصارات كبيرة للجيش».

وذكر أنه «تم دك أوكار عناصر الإرهاب والتطرف بضربات موجعة بمساندة من صقور الجو وتم إلقاء القبض على عدد من العناصر الإرهابية بينهم المسئول الرئيس للمراقبة في منطقة المعجلة... كما تم تدمير شبكات الألغام التي زرعتها العناصر الإرهابية في الطرقات والمداخل الرئيسية لمنطقة المعجلة».

وكانت القوات الحكومية اليمنية دشنت حملة عسكرية واسعة ضد عناصر تنظيم القاعدة في محافظتي أبين وشبوه، وشهدت اليومين الماضيين مواجهات دامية بين الجانبين، سقط خلالها العشرات من القتلى والجرحى من الجانبين.

وعلمت (القدس العربي) من مصدر حكومي أن القوات الحكومية اليمنية من قوات الجيش ومساندة القوات الأمنية والاستخبارية تسعى الى تطهير محافظتي أبين وشبوه من عناصر تنظيم القاعدة في جزيرة العرب والذي يتخذ من اليمن مقراله، ويعتبر ثاني أخطر تنظيم ارهابي بعد التنظيم الدولي للقاعدة.

وأوضح أن عناصر التنظيم ربما استغلوا انشغال الحكومة خلال الفترة الماضية بعملية التسوية السياسية فنشطوا في المناطق الجبلية في محافظتي شبوة وأبين وأيضا محافظة البيضاء، ولذلك شعرت الحكومة اليمنية بخطورة الوضع وتحت ضغوط دولية إثر المعلومات الاستخبارية التي أشارت الى تحرك نشط لعناصر القاعدة في تلك المحافظات.

مؤكدا أن القوات الحكومية تسعى الى تدمير كل معاقل القاعدة في كافة المناطق التي ينشط فيها عناصر القاعدة في الأراضي اليمنية، ومحاولة تطهير تلك المناطق من تواجدهم وبالذات المناطق القبلية.

الأقلية المسلمة: على بكين التعقل وعدم معاقبة كل الويغور

وسائل إعلام: مقتل انتحاريين فى الهجوم الإرهابي في الصين

■ بكين ـ د ب أ: أفادت مصادر مقربة من التحقيق في التفجير الانتحاري بقنبلة وأسلحة بيضاء في أقصى غرب الصين امس الاول الأربعاء بأن انتحاريين ومدنى لقوا حتفهم في الهجوم.

ونقلت صحيفة «بيبولز دايلى» عن المصادر القول أمس الخميس ان القتلى الثلاثة مدني وانتحاريان».

وأفادت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» بأن ثلاثة اشخاص لقوا حتفهم، في حين اصيب 79 آخرون.

وقال شهود عيان إن مجموعة كانت تحمل أسلحة بيضاء هاجمت الناس عند مخرج محطة قطارات جنوب مدينة أورومتشي، ونفذت تفجيرين، على الأقل، الأربعاء.

ولم ترد تقارير بشأن حدوث اعتقالات صباح أمس.

وطالبت جماعة معنية بحقوق الويغور الصين بعدم «تشويه» الاقلية العرقية أمس الخميس وذلك بعدما طالبت وسائل إعلام صينية بحملة قمع ردا على الحادث.

وطالب مؤتمر الويغور العالمى ومقره مدينة ميونيخ الالمانية في بيان له بكين « بالتعامل مع الاحداث الطارئة بعقلانية، والافراج عن الابرياء المحتجزين من الويغور ووقف استخدام الواقعة للتحريض وتشويه جماعة الويغور العرقية «.

ويعانى العديد من أفراد الويغور، وهي جماعة عرقية مسلمة رئيسية، يمثل تعدادها 8 ملايين نسمة من إجمالي تعداد سكان منطقة شينجيانج ذاتية الحكم في شمال غرب البلاد (8.21 مليون نسمة) ،من القمع الثقافى والدينى ،ويقولون ان المهاجرين من عرقية الهان الصينية يتمتعون بالمزايا الرئيسية للتنمية في المنطقة الغنية بالنفط ولكنها متخلفة اقتصاديا . وقد دعت صحيفة «بيبولز دايلي» الصين إلى تنفيذ حملة قمع والتعامل بقبضة حديدية مع «الهجمات الإرهابية الشريرة».

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) أمس الخميس أن أربعة أشخاص أصيبوا بجروح خطيرة بعدما قامت مجموعة تحمل أسلحة بيضاء بمهاجمة الناس عند مخرج محطة قطارات جنوب أورومتشي وإحداث تفجيرين على الأقل في حدود يوم الأربعاء.

وكان الرئيس الصيني شي جينبينج انتهى من جولة استغرقت أربعة أيام في المنطقة وقت الهجوم.

ودعا شي إلى اتخاذ «إجراءات حاسمة لقمع الإرهابيين بقوة»، بحسب ما نقلته شينخوا.

وطوقت الشرطة جميع مداخل المحطة في أعقاب الهجوم، وتم إخلاء المحطة من الناس وتوقفت القطارات.

واستأنفت المحطة عملياتها الطبيعية الساعة التاسعة مساء امس الاول الأربعاء بعد ساعتين من الهجوم. وفي أول آذار/مارس تعرض 29 شخصا للطعن حتى الموت وأصيب 130 اخرون وتم إلقاء القبض على أربعة من المشتبه بهم في هجوم نفذته جماعة كان افرادها يحملون أسلحة بيضاء على محطة قطارات في جنوب غرب الصين.

وكشف تحقيق رسمي أن منفذي الهجوم انفصاليون من عرقية الويغور، بحسب شينخوا.

أزمة أوكرانيا فرصة لاستعراض عضلات الجيش الروسي

■ لندن ـ رويترز: يقول خبراء إن إجراء تدريبات عسكرية على حدود أوكرانيا وارسال قاذفات إلى حدود المجال الجوي لحلف شمال الأطلسي يبين أن القوات المسلحة الروسية بعد التعديلات التي شهدتها في الآونة الأخيرة أصبحت في قلب المواجهة الإقليمية التي تمت تهيئتها لها.

فقد رفعت موسكو الانفاق العسكري بنحو 30 في المئة منذ حرب عام 2008 مع جورجيا ويقول المراقبون الذين يتابعون القوات المسلحة الروسية إن هذه الأموال لم تنفق على العتاد وحده بل على إقامة هيكل عسكري أكثر مرونة من ذي قبل بكثير.

والنتيجة في رأيهم قوة أكثر سلاسة يمكن تعبئة وحدات رئيسية منها في غضون أيام تدعم هدف الرئيس فلاديمير بوتين بإعادة تأكيد النفوذ الروسي على الدول التي كانت تدور في فلك الاتحاد السوفييتي.

وقال الجنرال فيليب بريدلاف من سلاح الجو الأمريكي وهو القائد العسكري لحلف شمال الأطلسي إن القوات المصطفة الآن على حدود أوكرانيا يمكنها أن تتغلب على القوات المسلحة الأوكرانية في غضون خمسة أيام.

وربما يكون الهدف من نشر هذه القوات إرهاب الحكومة الجديدة في كييف ومنعها من ارسال قوات أكبر إلى مناطق شرق أوكرانيا التي يتحدث أهلها باللغة الروسية حيث استولى انفصاليون موالون لموسكو على مبان حكومية في عدة مدن.

ويوم الأربعاء الماضي حلقت القاذفات النووية الروسية على طول بحر الشمال مما دفع مقاتلات حلف شمال الأطلسي للانطلاق وقيام مقاتلة بشن هجوم وهمي على مدمرة أمريكية في وقت سابق من الشهر فيما يعد أيضا اختبارا للرد الغربي.

ويقول كير جايلز الخبير السابق في شؤون روسيا بأكاديمية الدفاع البريطانية الذي يعمل حاليا باحثا لدى مؤسسة تشاتام هاوس للابحاث الدولية «الجيش الروسي فكر مليا في عمليات أخرى وتعمد هيكلة نفسه ليصبح أكثر مرونة».

ويقول محللون إن الإصلاحات التي دفع بها بوتين ووزراء دفاعه ترمي إلى جعل الجيش أكثر قدرة على الحركة. وربما تفتقر القوات المسلحة الروسية إلى قدرة واشنطن على نشر قوات في مختلف أنحاء العالم لكن قدراتها ازدادت بشكل كبير في المناطق القريبة من روسيا.

في عصر الحرب الباردة بني جانب كبير من الجيش الروسي حول فرق تمثل هياكل في الأساس رغم كونها عملاقة من الناحية النظرية قائمة بضباطها ومعداتها على أن يتم تجييش المجندين وقوات الاحتياط خلال الحرب. وتم ابدال الكثير من الفرق لتحل محلها ألوية أصغر بكثير بكامل ضباطها وجنودها يجري اعدادهم من خلال المناورات المفاجئة لاختبار مدى استعدادهم للقتال.

كما أصبحت المناورات المخطط لها مسبقا أكبر حجما وتجري في الغالب في مناطق حدودية لتذكر الدول المجاورة بما قد يحدث لها إذا ما خالفت بوتين.

واشترك في المناورة زاباد–13 في اب/أغسطس آب الماضي في روسيا البيضاء ما يصل إلى 70 ألفا من الجنود بالاضافة إلى قاذفات ومقاتلات ونحو 30 سفينة حربية. وتم التدريب قرب دول البلطيق والحدود البولندية ويقول بعض المسؤولين الغربيين إن التدريبات اختتمت فيما يبدو بضربة نووية وهمية على دولة عضو في حلف شمال الأطلسي.

وقال الميجر جنرال كارليس نيرتنيكس بالجيش السويدي في دراسة للأكاديمية الملكية السويدية لعلوم الحرب «نحن نرى قدرة روسية سريعة التزايد على شن عمليات عسكرية واسعة النطاق ومعقدة في محيطها».

اختبار الحدود

ويعتقد بعض المحللين أن المنطقة العسكرية الغربية في روسيا كانت محط اهتمام أكبر من المعتاد من حيث المعدات والتدريب. وتواجه هذه المنطقة أوكرانيا ودول شرق أوروبا الأعضاء في حلف شمال الأطلسي وتقول دول البلطيق إن تدريبات روسية على مستوى منخفض تجري فيما يبدو بصفة شبه مستمرة على امتداد حدودها.

ويبدو أن الوحدات الموجودة على امتداد الحدود الأوكرانية لديها أحدث ما لدى موسكو من عتاد.

ويقول المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية إن لقطات فيديو نشرتها مواقع اخبارية روسية ومواقع أخرى على الإنترنت أظهرت أن الدبابة تي–72بي3 أحدث نسخة من الدبابة التي كانت سائدة في عصر الحرب الباردة ضمن القوات المتراصة قرب أوكرانيا.

ومن التحسينات التي أدخلت عليها نظام جديد للتحكم في النيران وكمبيوتر لتوجيه المقذوفات لتحسين دقة التصويب وأجهزة رؤية حرارية بالاضافة إلى تحسين الدروع.

ورغم أن واشنطن أشارت إلى أنها لن ترسل قواتها إلى أوكرانيا فقد أرسلت قوات لتعزيز الدول الشرقية لحلف الأطلسي بما في ذلك قوات مظلية وطائرات حربية إلى دول البلطيق.

وقال دوغلاس لوت السفير الأمريكي لدى الحلف إن الانخفاض الأخير في عدد الطائرات الروسية التي تقترب من دول البلطيق ربما كان نتيجة لهذه التحركات. ويبدو الكرملين حريصا على اختبار مثل هذه الحدود.

ويوم الأربعاء من الاسبوع الماضي أطلقت بريطانيا والدنمرك وهولندا طائراتها ردا على طيران قاذفة نووية روسية قرب أراضيها. وكانت موسكو استأنفت هذه الطلعات في عام 2008.

والأغرب أن طائرة روسية وحيدة من طراز سو–24 نفذت هجوما وهميا فيما يبدو على المدمرة الأمريكية دونالد كوك في البحر الأسود يوم 12 نيسان / أبريل.

وقال نيكولاس جفوديف أستاذ دراسات الأمن الوطني بكلية الحرب البحرية الأمريكية «يبدو أن هذا التصرف الروسي يهدف إلى تحديد مجال فعلي للنفوذ لمعرفة المناطق التي سيرد فيها الغرب».

العراقيون يترقبون نتائج الانتخابات وتشكيل الحكومة الجديدة قد يتطلب أشهراً

■ بغداد – أ ف ب: طوى العراقيون صفحة اليوم الانتخابي الطويل الذي تحدوا فيه التهديدات الامنية ليصوت اكثر من نصفهم في الانتخابات التشريعية، وباتوا ينتظرون نتائج يأملون ان تحقق لهم رغبتهم بالتغيير.

وانطلقت فور اغلاق مراكز الاقتراع ابوابها امس الاول الاربعاء عمليات العد والفرز، علما انه من المتوقع ان لا تعلن قبل اسابيع النتائج النهائية لاول انتخابات تشريعية منذ الانسحاب الاميركي نهاية 2011، وثالث انتخابات منذ اجتياح 2003.

وتبدو لائحة رئيس الوزراء نوري المالكي الذي يحكم البلاد منذ 2006 ويرمي بثقله السياسي خلف ولاية ثالثة على رأس الحكومة، الاوفر حظا للفوز باكبر عدد من المقاعد، رغم ان مراقبين يشككون في امكانية ان تفوز لائحته بغالبية هذه المقاعد وعددها 328.

وكان المالكي اكد عقب الادلاء بصوته في المنطقة الخضراء المحصنة في بغداد انه واثق من الفوز، الا انه عاد واكد انه يترقب معرفة «حجم الفوز»، متحدثا عن ضرورة تشكيل حكومة اغلبية سياسية قد تستغرق المفاوضات حولها اشهرا طويلة.

وجدد رئيس الوزراء في مؤتمر صحافي امس الخميس الاعراب عن ثقته في قدرته على تشكيل حكومة اغلبية سياسية.

وقال «لدينا ثقة اننا نستطيع تحقيق الاغلبية السياسية (...) اذن لا محاصصة ولا توافقية ديمقراطية (...) ونحن قادرون على تحقيق اكثر من 165 مقعدا» من بين مقاعد البرلمان البالغ عددها 328.

ورغم انه ليس مذكورا في الدستور، الا ان العرف السياسي المعتمد في العراق منذ 2006 يقضي بأن يكون الرئيس كرديا، ورئيس الوزراء شيعيا، ورئيس مجلس النواب سنيا.

ويقول ايهم كامل مدير برنامج الشرق الاوسط وشمال افريقيا في مجموعة «اوراسيا» ان «ايجاد توازن بين المكونات الثلاثة، الشيعة والسنة والاكراد، ليس بالمسالة السهلة».

ويضيف ان تشكيل حكومة جديدة قد يستغرق بين ثلاثة وستة اشهر، مشيرا الى انه «من الصعب انجاز كل هذه المسائل بضربة واحدة».

وتنافس في هذه الانتخابات 9039 مرشحا على اصوات اكثر من 20 مليون عراقي، املا بدخول البرلمان المؤلف من 328 مقعدا. وكانت الاحداث الامنية في اليومين الاخيرين القت شكوكا حيال قدرة القوات المسلحة على الحفاظ على امن الناخبين، حيث شهد العراق موجة تفجيرات انتحارية في يوم الاقتراع الخاص بهذه القوات الاثنين، وتفجيرات اضافية الثلاثاء، قتل فيها نحو 80 شخصا.

وانسحبت اعمال العنف هذه على انتخابات امس الاول الاربعاء حيث قتل 14 شخصا واصيب العشرات بجروح في سلسلة هجمات استهدفت مراكز اقتراع في مناطق متفرقة من البلاد فيما كان العراقيون يدلون باصواتهم، علما ان انتخابات العام 2010 شهدت مقتل نحو 40 شخصا في اعمال عنف مماثلة.

وشملت هجمات امس الاول الاربعاء تفجيرين انتحاريين، وعشرات قذائف الهاون، ونحو عشر عبوات ناسفة، و11 قنبلة صوتية.

لكن التفجيرات الاخيرة لم تمنع العديد من العراقيين من التعبير عن اصرارهم على التوجه الى صناديق الاقتراع، املا باحداث تغيير في بلاد تعيش على وقع اعمال العنف اليومية منذ اكثر من عقد.

وقال جواد سعيد كمال الدين (91 عاما) وهو يهم بمغادرة المركز بمساعدة احد عناصر الشرطة «اتمنى ان يتغير اعضاء البرلمان لان غالبيتهم العظمى سرقوا ونهبوا اموال البلاد».

واكد من جهته ابو اشرف (67 عاما) «جئت انتخب من اجل اطفالي واحفادي لتغيير اوضاع البلاد نحو الافضل»، مضيفا «من الضروري تغيير غالبية السياسيين لانهم لم يقدموا شيئا. نريد رئيس وزراء وطنيا يعمل لخدمة العراق بعيدا عن الطائفية».

واعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ان نسبة التصويت غير النهائية في هذه الانتخابات بلغت 60 بالمئة، بانتظار ورود ارقام من بعض «المناطق الساخنة»، علما ان نسبة المشاركة في انتخابات العام 2010 بلغت 62,4 بالمئة.

ورغم ان الناخبين يشكون من اعمال العنف المتواصلة، ومن النقص في الخدمات والبطالة، الا ان الانتخابات بدت وكأنها تدور حول المالكي نفسه واحتمالات بقائه على رأس الحكومة لولاية ثالثة، رغم اعلانه في شباط/فبراير 2011 انه سيكتفي بولايتين.

قتل 1009 اشخاص معظمهم من المدنيين في اعمال عنف متفرقة في العراق خلال شهر نيسان/ابريل الماضي بحسب ارقام رسمية، في وقت لا تزال تخضع مدينة الفلوجة (60 كلم غرب بغداد) منذ بداية العام لسيطرة مسلحين متطرفين.

ويتخذ المالكي من الملف الأمني اساسا لحملته، معتمدا على صورة رجل الدولة القوي التي يروج لها مؤيدوه في مواجهة التهديدات الامنية. وخاض رئيس الوزراء الذي يتهمه خصومه بتهميش السنة وبالتفرد بالحكم، الانتخابات من دون منافس واضح داخل الطائفة الشيعية، على عكس الانتخابات السابقة التي شهدت معركة بينه وبين العلماني اياد علاوي حبست انفاس الناخبين والمراقبين منذ اللحظات الاولى لفتح صناديق الاقتراع.

عراقية تعمل في فرز القمامة قرب بغداد امس

«أنصار بيت المقدس» تتوعد بقتل السيسي ومؤيديه... وحملته ترد في فيلم يقول فيه: «ما بنخافش غير من ربنا»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار محمد:

هددت جماعة «أنصار بيت المقدس» امس الأول الاربعاء، مؤيدي المرشح الرئاسي عبد الفتاح السيسي، بأن مصيرهم سيكون الهلاك والقتل.

وقال أبو أحمد المصري احد اعضاء الجماعة عبر مقطع فيديو تحت عنوان «تغريدات من أرض الملاحم».

«الحرب مع السيسي خسرانة، كل جندى مع السيسي اليوم لن يكون معه غدًا، ومن لم نقتله اليوم سنقتله غدًا»، ووجهت تهديدًا للمشير السيسي وكل من يدعمه والقوات المسلحة وجهاز الأمن الوطني.

وقال شخص ملثم عبر الفيديو «ما بيننا وبين فتح بيت المقدس والصلاة في القدس هو قتل السيسي وقتل الجيش المصري وقتل المرتدين، والخطوة الأولى في تحرير المقدس هى تحرير مصر»، كما وجه تهديدات للشعب المصري وخاصة الأقباط.

وظهر في الفيديو عدد من الملثمين قالوا خلال المقطع «إنهم سيحولون مصر إلى إمارة إسلامية»، وإنه «إذا كان عددهم قليلا فلديهم استشهاديون يكفوا أنهم يجعلوا مصر جحيما، والملائكة تقاتل معهم، وهدفنا قتل السيسي والجيش المصري والمرتدين ونصاري مصر وليس لديهم خيار غير الانتصار أو الموت.»

ومن جهتها طرحت الحملة الرسمية للسيسي البرومو الدعائي الثاني تمهيدًا لإنطلاق الدعاية الرسمية السبت المقبل، حيث يظهر عدد من المواطنين في عدد من المحافظات يؤكدون أن السيسي هو الذي أنقذ البلاد من الفوضى، مصحوبًا بعبارات لوزير الدفاع السابق من خطاباته أثناء توليه الوزارة أبرزها « إحنا مبنخافش غير من ربنا «بالاضافة لرسالة من السيسي للشعب قائلا « إن شاء الله قادرون على العبور بمصر ..ولازم يكون عندكم ثقة .. وإن أنتم على الحق المبين» وبلغت مدة الفيلم الترويجي 45 ثانية.

وأعلن عبد النبي عبد الستار المتحدث الرسمي باسم الحملة الشعبية الموحدة لدعم السيسي، عن خطة تحركاتهم التي ستبدأ للدعاية يوم 3 ايار/مايو المقبل، لافتا إلى أن الحملة ستبدأ بعمل مؤتمر صحافي عالمي يوم السبت المقبل سيحضره لفيف من السياسيين والفنانين وأبرزهم الفنان يحيى الفخراني ووفاء عامر ولطفي لبيب وعفاف شعيب.

وأضاف عبد الستار أن الحملة ستقوم في اليوم نفسه بعمل مسيرة بالحناطير وعشر دراجات بخارية وموكب به 30 سيارة، و10 «تكاتك» وعربة يعرض من خلالها المزمار البلدي والتنورة، موضحا أنها ستتحرك من أمام مقر الحملة بشبرا مرورا برمسيس ثم العباسية والظاهر وتعود مرة أخرى، لرمسيس متجهة إلى البطل أحمد عبد العزيز، وتنتهي المسيرة في ميدان سفنكس بالمهندسين.

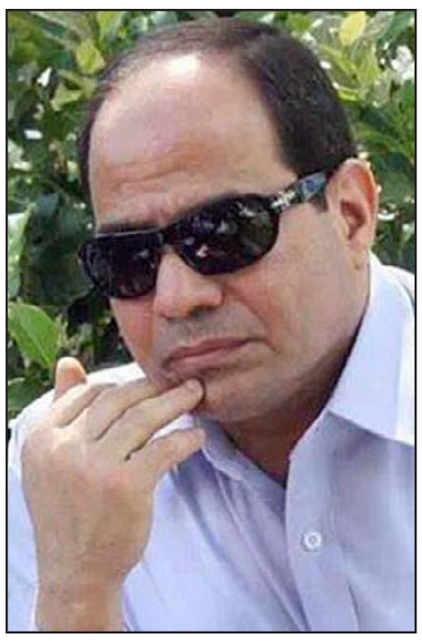

عبد الفتاح السيسي

ولفت إلى أن الحملة ستقوم بعمل عدد من المؤتمرات فى محافظات مصر المختلفة تحت عنوان «مؤتمر كل يوم»، لتعريف المواطنين بأسباب دعمهم للسيد عبد الفتاح السيسي المرشح الرئاسي، وأهمية فوزه في الانتخابات المقبلة.

وقال زكي القاضي، مسؤول اللجنة الإعلامية بحملة المشير السيسي، «أن مرشحهم سيفوز بالانتخابات بنسبة لا تقل عن 80 % على أقل التقديرات».

وأوضح «أن الحملة ستتحرك في كل المحافظات، وسنصل إلى رجل الشارع المصري من رفح والسلوم ومن أسوان إلى الإسكندرية».

أكد محمد سامي المتحدث باسم حملة «كمل جميلك» الحملة الشعبية لدعم السيسي في انتخابات الرئاسة، «أن الحملة أطلقت خطة شعبية موسعة لدعمه فور فتح الموعد المحدد للدعاية الانتخابية، لافتاً إلى أن الحملة ستكون ظهيراً شعبياً بعملها المجتمعي الذي سيكون بمثابة التعاون مع جهود المشير».

وأشار سامي ، إلى «أن الحملة ستطلق حملة موسعة للترويج الإعلامي والميداني للسيسي، من خلال تنظيم وفود من الحملة لشرح البرنامج في مختلف القرى والنجوع ومحافظات الصعيد وكذلك القاهرة، إضافة إلى شرح البرنامج من خلال ظهور أعضاء الحملة في برامج التوك شو».

التحالف الداعم لمرسي يرجئ البت في اقتراح «توقيف مساره السياسي»

■ القاهرة – الأناضول: قال مصدر بالتحالف الداعم للرئيس المصري المعزول، محمد مرسي، إنهم أرجأوا البت في الطلب الذي تقدمت به الجبهة السلفية (أحد مكونات التحالف) بشأن تعليق مساره السياسي، في الوقت الذي قال فيه قيادي بارز في الملف السياسي للتحالف إن هناك اتجاهًا كبيرًا لرفض الاقتراح حفاظًا على وحدة المعارضة.

وقال مجدي قرقر، المتحدث باسم «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب»، إنهم «لم يردوا على الجبهة بشأن الطلب الذي تقدمت به، وأرجأوا البت فيه إلى أجل غير مسمى».

وأضاف قرقر أن «التحالف يقدر حالة الغضب التي تشهدها الجبهة السلفية من الممارسات القمعية والأحكام القضائية الجائرة التي صدرت بحق المئات من معارضي السلطات، ومن حالة القمع الأمني التي تشهدها البلاد، ولكن هذا القرار من الصعب اتخاذه في الوقت الحالي». ومضى قائلاً: «قد نتخذه في وقت لاحق، ولكنه ليس مطروحًا الآن»، مشيرًا إلى أن «الشباب هم الذين يقودون الثورة الآن ميدانيًا، وبعد إزاحة الانقلاب سيقودون مصر سياسيًا».

وقبل يومين، تقدمت الجبهة السلفية برؤية للتحالف تتضمن تعليق المسار السياسي بعد استمرار التصعيد ضد أنصار مرسي خاصة في الأحكام القضائية.

وقال خالد سعيد، المتحدث باسم الجبهة السلفية وممثلها بالتحالف امس الخميس، إنهم «لم يصلهم ردًا من التحالف حتى الآن، وأن هناك مشاورات ولقاءات ومناقشات حول المقترح، وإنهم سيلتزمون بما ستؤول إليه هذه النتائج».

وأشار سعيد إلى أن «اقتراح الجبهة تضمّن تعليق أنشطته السياسية، والاقتصار على الفاعليات الثورية في الشارع لتعرية النظام، وكشف جرائمه ضد المصريين بقتلهم عاجلا بالرصاص، وآجلا بالأحكام القضائية، مع تصعيد الفاعليات الثورية في الشارع والالتزام بالسلمية كخيار استراتيجي».

إلا نه أكد مجددًا أنهم «سيلتزمون بقرار التحالف، ولن ينشقوا عنه، في حال رفض الاقتراح، لأن العلاقة بينهم تشاركية لايملي أحد على الآخر رأيه»، على حد تعبيره.

من جانبه، قال عمرو فاروق، الأمين العام المساعد لحزب الوسط، والقيادي البارز في الملف السياسي بالتحالف، إن «هذا المقترح تقدمت به من قبل الجبهة السلفية، إلا أنه لم يلق قبولا من كل أطياف التحالف».

وأضاف: «نعمل منذ أمد طويل في العمل السياسي، وليس لنا إلا الأدوات السياسية، والمظاهرات التي تخرج يوميا تمثل جزءًا من هذا العمل السياسي».

وأشار فاروق إلى أن «التحالف هو صمام الأمام للسلمية على الأرض، وهو من يقود ويوجه الشارع»، مشيرا إلى أن «الاستسلام للسلطات الحالية غير مقبول».

وتأسس التحالف عقب الإطاحة بمرسي في تموز/ يوليو الماضي، ويتكون من أحزاب البناء والتنمية (الذراع السياسية للجماعة الإسلامية)، والحرية والعدالة (الذراع السياسية لجماع الإخوان المسلمين)، والفضيلة والإصلاح، والوطن، والراية (أحزاب سلفية)، والوسط، والاستقلال، والعمال الجديد، والتوحيد العربي، والحزب الإسلامي، وأغلبها أحزاب إسلامية، بالإضافة إلى حركات سلفية وإسلامية أخرى.

محمد مرسي

حقوقي مصري: أكثر من 20 ألف سجين يمدون اضرابهم عن الطعام إلى اليوم

■ القاهرة ـ الأناضول: قال حقوقي مصري إن أكثر من 20 ألف سجين، من معارضي السلطات الحالية، اعلنوا مد إضرابهم عن الطعام الذي بدأ امس الاول الاربعاء، إلى اليوم الجمعة، احتجاجا على ما وصفوه بـ«المعاملة السيئة» داخل السجون.

في الوقت الذي نفى فيه مصدر أمني، هذه الواقعة، وقال إن الغرض منها هو الضجة الإعلامية فقط، وإن عدد المضربين عن الطعام لا يتجاوز 100 شخص. وقال هيثم أبو خليل، مدير مركز ضحايا لحقوق الانسان (مستقل)، والمتحدث باسم حركة (معتقلي الحرية في سجون مصر) المنسقة للإضراب، إن «المعتقلين في سجون بمصر، اعلنوا استمرار اضرابهم الذي بدأوه إلى اليوم القادم، متوعدين بموجة ثانية في 30 ايار/ مايو في حال عدم الافراج عنهم».

وأضاف أبو خليل أن «اجمالي عدد المضربين تعدوا اكثر من 20 ألف معتقل داخل جدران 94 سجنا ومقر احتجاز، كما امتنع 420 معتقلا عن المثول أمام جهات التحقيق في عدة سجون أبرزها برج العرب (شمال)، والفيوم (وسط) وطنطا (دلتا النيل)، التزاما بالإضراب، وامتنع 95 % من المعتقلين عن الخروج للزيارات مع أهاليهم».

واوضح أن هذا الإضراب عن الطعام، يأتي من أجل «الضغط على النظام لوقف التعذيب داخل السجون، وإطلاق سراح الأبرياء»، على حد قوله.

من جانبه، قال مصدر أمني بقطاع مصلحة السجون التابع لوزارة الداخلية، إن «ما يردده السجناء السياسيون والإسلاميون حول اضرابهم عن الطعام غير صحيح ومجرد ضجة إعلامية».

إحالة 102 متهم للمحاكمة حول «هجمات على أقباط»

المحكمة الجنائية الدولية ترفض طلب «الإخوان» التحقيق بشأن «جرائم ضد الإنسانية» في مصر

■ القاهرة ـ لاهاي ـ أ ف ب: اعلنت المحكمة الجنائية الدولية امس الخميس انها رفضت شكوى تقدم بها تنظيم الاخوان المسلمين الذي ينتمي اليه الرئيس المصري المعزول محمد مرسي، بغرض فتح تحقيق في جرائم ضد الانسانية. وقالت المحكمة في بيان ان عريضة «تهدف الى قبول اهلية المحكمة الجنائية الدولية للنظر في (قضايا) مصر، قد رفضت».

واوضحت المحكمة ان الشكوى التي تقدم بها حزب الحرية والعدالة الواجهة السياسية للاخوان في مصر، لم يتم تقديمها باسم «الدولة المعنية» أي جمهورية مصر العربية، وبالتالي لا يمكن قبولها.

وكان حزب مرسي تقدم في كانون الاول/ديسمبر 2013 بشكوى يطلب فيها فتح تحقيق في جرائم مفترضة ضد الانسانية ارتكبت بداية من الاول من حزيران/يونيو 2013.

يشار الى ان اكثر من 1400 متظاهر من انصار مرسي قتلوا منذ الثالث من تموز/يوليو 2013 تاريخ عزله كما تم توقيف اكثر من 15 الفا آخرين، بحسب منظمات دفاع عن حقوق الانسان.

وكون مصر لم تصادق على معاهدة روما التي نصت على انشاء المحكمة الجنائية الدولية، فان فتح تحقيق بدون تقديم طلب من جهة رسمية لا يمكن ان يمر الا عبر مجلس الامن الدولي. واعتبر محامو حزب مرسي ان شكواهم يجب ان تقبل انطلاقا من مبدأ ان ادارة مرسي لا تزال في رأيهم الحكومة الشرعية لمصر.

من جهة اخرى ذكرت مصادر قضائية مصرية ان النائب العام احال امس الخميس 102 متهم اسلامي الى المحاكمة على خلفية شن هجمات على كنائس وممتلكات قبطية في محافظة المنيا وسط مصر في اب/اغسطس الماضي. وستجري المحاكمة في المنيا التي اصدرت محكمة الجنايات فيها حكما بالاعدام على 683 متهما من انصار الرئيس الاسلامي المعزول محمد مرسي الاثنين في جلسة لم تستغرق اكثر من عشر دقائق، ما اثار غضبا دوليا واسعا.

ووجهت الى المتهمين الـ102 تهمة المشاركة في اعمال شغب ومهاجمة مواطنين واستهداف كنائس ومنازل اقباط انتقاما لفض اعتصامي رابعة والنهضة في 14 اب/اغسطس، بحسب المصدر. ولم يحدد بعد موعد المحاكمة.

مصر: عناصر شرطية تفض إضرابها بعد تدخل مسؤولين

■ القاهرة ـ الأناضول: قال سامي عبد الله، عضو الائتلاف العام لنادي أمناء الشرطة في مصر، إنهم قرروا فض الاعتصام الذى بدأوه الثلاثاء الماضي، بعد وعد مسؤولين فى وزارة الداخلية، بالتدخل للإفراج عن أحد زملائهم المحتجزين.

من جانبه، قال العميد مدحت أمين، مدير إدارة شرطة السياحة بالمطار، في تصريحات للصحافيين، إن اعتصام الأمناء لم يؤثر على تأمين حركة الأفواج السياحية والركاب، حيث تم استدعاء جميع الضباط بالمطار للعمل بجميع القطاعات بالميناء مع استمرار الإجراءات الأمنية المتخذة.

ونظم شرطيون مصريون إضرابًا عن العمل، بعدد من المحافظات، احتجاجا على سحل أحد زملائهم (عبد الحميد درويش) من أفراد شرطة مطار القاهرة (شرقي العاصمة) و«تلفيق قضية مخدرات له» ونقل عدد آخر بشكل «تعسفي»، بحسب قولهم.

نفى أي تمويل لسد النهضة الإثيوبي

سفير الاتحاد الأوروبي في القاهرة: لا وساطة أوروبية بين أطراف الأزمة السياسية في مصر

■ القاهرة ـ الأناضول: قال السفير جيمس موران سفير الاتحاد الأوروبي بالقاهرة إنه لا توجد وساطة أوروبية حاليا بين السلطات المصرية الحالية، وجماعة الإخوان المسلمين، التي ينتمي لها الرئيس المعزول محمد مرسي.

وأضاف موران، في مؤتمر صحافي أمس الخميس بالقاهرة، إنه «في الفترة الحالية لا توجد جهود (وساطة) تتم ولا أتوقع ان تكون هناك جهود في المستقبل القريب، خاصة ان الاطراف المختلفة ليست على استعداد حاليا لطلب المساعدة من الاتحاد الاوروبي».

وأشار موران إلى أن كاثرين آشتون الممثل الاعلى للسياسة الخارجية والأمنية بالاتحاد الاوروبي بذلت جهودها بين الأطراف المصرية بناء على طلب من جميع الأطراف سواء من في السلطة أو من قبل الإخوان».

وقال موران إن «الاتحاد الاوروبي استجاب لمطالب المصريين وفعل ما في استطاعته ولكن تلك الجهود (الوساطة) للأسف لم تكلل بالنجاح وبرغم ذلك فان الامر كان يستحق المحاولة».

وأعرب موران عن أمله أن تؤدي الانتخابات البرلمانية المقبلة إلى وضع يساعد على البدء من جديد في جهود المصالحة من أجل مصلحة البلاد، وقال إن من أفضل الطرق لذلك «هو أن يقوم المصريون أنفسهم بمحاولة الوصول إلى حل.. ولكن إذا طلبت كل الاطراف من الاتحاد الاوروبي توجيه المساعدة في هذا الاطار فإننا سنقوم بذلك».

وقامت آشتون بعدد من الزيارات لمصر منذ عزل مرسي في شهر تموز/ يوليو الماضي، والتقت أطراف الأزمة السياسية ودعت أكثر من مرة إلى حل سياسي للأزمة بمصر.

وأضاف أن «الاتحاد الأوروبي يريد أن يرى مصر بلدا ديمقراطيا ناجحا، ولكي يتم ذلك لابد أن يكون هناك دورا لكل المصريين في البلد وأعتقد أن المصريين يعرفون ذلك».

من جهة أخرى، نفى موران وجود تمويل من الاتحاد الاوروبي لسد النهضة او وساطة للاتحاد بين مصر وإثيوبيا في هذا الموضوع.

وقال سفير الاتحاد الأوروبي إنه «لا يوجد أي تمويل من الاتحاد الاوروبي للسد الاثيوبي، والمعلومات المتوفرة لدي هي أن السد يتم تمويله من الشعب الاثيوبي».

وأبدى موران استعداد الاتحاد الأوروبي للدخول على خط الأزمة بين مصر وإثيوبيا بسبب سد النهضة، وقال «إذا طلبت مختلف الأطراف من الاتحاد الاوروبي التدخل فانه سيكون مستعدا لتسهيل ايجاد حلول للتعاون كما تم من قبل بين دول أوروبية حيث يوجد انهار مشتركة بين دول عديدة فى اوروبا ولدينا خبرات كبيرة في سبل التوصل لاتفاق بين الدول الاوروبية علي الاستخدام الامثل للموارد المائية المشتركة».

وأبدى موران قلق الاتحاد بشأن الوضع بين مصر واثيوبيا الذي وصفه بأنه وضع سلبي، وقال «في المقابل نعرف أن هناك أفكارا تستطيع من خلالها الدولتان العمل معا من أجل أن يستفيد الطرفان، ونرغب فى ان نرى ذلك يحدث، ونحن مستعدون للمساعدة ولكن من المهم ان يتم ادراك انه لا نستطيع ان نفعل ذلك الا من خلال طلب الطرفين وليس طرفا واحدا وهذا ما لم يحدث «.

السماح له بتنفيذ خططه ستكون له تداعياته الإقليمية والدولية وتقوية شوكة إيران بترشيحه نفسه

بشار الأسد يعمل على فرض حله على سوريا ومنع حكومة انتقالية

لا خيار إلا بتسليح المعارضة المعتدلة وتقديم الأسلحة الفتاكة لضرب المطارات العسكرية

مدرسة عين جالوت في شمالي مدينة حلب بعد قصفها بالبراميل المتفجرة من قبل قوات النظام

لندن ـ «القدس العربي»

إعداد إبراهيم درويش:

ناقش أندرو تابلر المحلل في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى وفي مقالة نشرتها مجلة «اتلانتك مونثلي» خطط الرئيس السوري بشار الأسد في الإنتخابات القادمة في 3 حزيران /يونيو المقبل، وتحدث عن ما سماه الحل الذي يرغب الأسد في فرضه على سوريا، وقال فيه إن المجتمع الدولي قضى معظم العام الماضي في الحديث عن العملية السلمية في جنيف والتي ستكون قادرة على تحقيق «انتقال سياسي للسلطة يلبي الطموحات الشرعية للشعب السوري»، وبالتالي ينهي حكم الحزب الواحد وتسيد الطائفة العلوية على مقاليد البلاد. لكن الأسد كانت لديه خطته الخاصة للإنتقال السياسي حيث أعلن في 28 نيسان/ إبريل عن ترشحه للإنتخابات على امل أن يقوم «مجلس الشعب بالموافقة على طلبه». ولم يكن ترشح الأسد مثيرا للإستغراب أو مفاجئا لأن الرئيس السوري ألمح وخلال الأشهر.

وكانت هناك مسيرات تطالبه بالترشح حيث رفعت صوره إلى جانب صور حسن نصر الله في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة فيما شجع أصحاب المحلات لرسم العلم السوري على واجهات محلاتهم وكتابة الشعارات المشجعة للرئيس.

حصار وبراميل متفجرة

وفي تحديده لمعالم الحل الذي وضعه الأسد يقول الكاتب، إن حل النظام كان فرض الحصار تلو الحصار على معاقل المعارضة القوية والتلاعب بالدعم الإنساني والتحكم به وقصف المناطق السكنية بالبراميل المتفجرة.

ويتساءل الكاتب عن التنازلات التي قدمها الأسد لمعارضيه في محاولته للتصدي لأكبر انتفاضة يواجهها البلد والتي خلفت أكثر من 150.000 قتيل و680.000 جريح وشردت نصف السكان البالغ عددهم 23 مليون نسمة.

الجواب على هذا السؤال هو أن الرئيس السوري تعهد بجعل الإنتخابات القادمة أول انتخابات تنافسية، لكن هذا التعهد قوض بسبب حالة الحرب التي تعيشها البلاد والإستفتاءات السابقة التي قام بها الأسد بما فيها الإنتخابات الرئاسية السابقة والتي اعيد فيها انتخاب الأسد، أي عام 2007. ويكتب تابلر «راقبت كيف فاز بنسبة 97.62 % مثل الإستفتاء على انضمام شبه جزيرة القرم لروسيا.

وفي واحد من مراكز الإقتراع في أغنى وأكثر الأحياء تأوروبا، حضرت امرأة شابة للإقتراع، ولم تشجعني فقط على التصويت في الإنتخابات مع أنني لست سوريا، بل وحثتني على التصويت بأصابعي وبدمي أيضا»، وهذه الأساليب يقول الكاتب إنها شجعت الأسد على تحسين نسبة 97.24 % في عام 2000 بعد وفاة والده. وفي ذلك الحين اجتمع مجلس الشعب وقرر تخفيض عمر الرئيس من 40 إلى 34 للسماح لبشار بالترشح في الإنتخابات.

انتخابات شكلية؟

والسؤال هو «لماذا يهتم أحد بالإنتخابات المزورة في الشرق الأوسط؟ والجواب أن إعادة انتخاب الأسد هو جزء من استراتيجيته لتدمير الخطة الدولية لتحقيق تسوية سريعة للحرب السورية التي تحولت إلى حرب طائفية ومن أجل فرض حل حسب شروطه.

ويتضمن الحل فرض حصارات وتجويع على المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، والتحكم بالمساعدات الإنسانية ورمي البراميل المتفجرة وصواريخ سكود وغاز الكلور الذي ستحقق فيه منظمة حظر الأسلحة الكيميائية.

وفي الوقت الذي ساعده هذا المدخل على تأكيد حضوره وتثبيت أركانه في غرب سوريا وبمساعدة من حزب الله والمتطوعين الشيعة من العراق وغيرهم من أفراد المليشيات الإيرانية، إلا ان الاسد ليست لديه القوات الكافية لإستعادة ما خرج عن سيطرته في عموم سوريا، إلا في حالة واحدة هي توسيع مشاركة حلفائه في الحرب، والذي سيكون بمثابة احتلال سوريا من قبل ما يعرف بالفيلق الإيراني، ومن هنا فلن توافق المعارضة ولا من يدعمها على حل يقوم فيه الأسد وحلفاؤه الإيرانيون بتحديد شروط اللعبة في سوريا.

ويعتقد الكاتب أن النتيجة الحتمية لكل هذا هي «دولة فاشلة» مقسمة بين دويلات يحكمها العرب السنة والأكراد كل في مناطقه، وتتحول لملجأ آمن للجماعات التي تراها أمريكا إرهابية، وهذه المرة في قلب الشرق الأوسط.

ويرى الكاتب أن التوتر الحاصل بين إيران والدول العربية والعلاقات الباردة بين الولايات المتحدة وروسيا بسبب الأزمة الأوكرانية تجعل الحل الدبلوماسي يبدو بعيدا الآن.

ويضع هذا الوضع إدارة الرئيس باراك أوباما أمام معضلة كبيرة ذات تداعيات واسعة. فالسماح للأسد بفرض حله سيساعد على انتشار حرب الوكالة المتمركزة في سوريا إلى كل منطقة الشرق الأوسط وتعزيز التوتر بين إيران والدول العربية، كما سيعطي حل الأسد، فكرة لكل الديكتاتوريين أن الذبح الجماعي ينجح في قمع تطلعات الشعوب، وأخيرا يقدم صورة لموسكو وغيرها من منافسي الولايات المتحدة أن الأخيرة غير قادرة على متابعة سياستها الخارجية والوفاء بالإتفاقيات الدبلوماسية. ولوقف الأسد وحله يحتاج الغرب وحلفاؤه الإقليميون إلى نوع من العمل العسكري هو الذي أظهر أوباما ترددا واضحا في اتخاذه، بسبب تكلفته ونتائجه غير الواضحة.

تعديلات دستورية

ويتحدث الكاتب هنا عن الإجراءات التي اتخذها الأسد من أجل تعزيز حله، مشيرا إلى قيامه في بداية عام 2012 ومع توسع الإنتفاضة وزيادة زخمها بتغيير الدستور من أجل السماح بانتخابات تنافسية، ولم تثر هذه التغييرات انتباها أو اهتماما في العواصم الغربية التي كانت تركز اهتمامها على خطة المبعوث الدولي كوفي عنان ونقاطها الخمس لإنهاء الازمة.

وعندما فشلت جهوده واستقال من مهمته قامت الولايات المتحدة وروسيا بالتفاوض حول صيغة مؤتمر جنيف الأول. وفي وقت بيان جنيف عام 2012 بدا النظام قريبا من الإنهيار ولهذا بدت اللهجة حول مصير الأسد مخففة لتجنب الفيتو الروسي في مجلس الأمن.

وبدلا من مطالبة الولايات المتحدة برحيل الأسد والسماح بحكومة انتقالية وافقت على «حكومة انتقالية» تتمتع بسلطات تنفيذية يتم تشكيلها برضا الطرفين، ويمكن أن تضم الحكومة عناصر من النظام السابق إن لم تكن أيديها ملوثة بدماء السوريين.

وفي ذلك الوقت تمسكت الإدارة الإمريكية ببند يعطي المعارضة السورية الحق للإعتراض على مشاركة الأسد في الحكومة الإنتقالية لكن لم يتم استبعاد الأسد كليا من المعادلة السياسية في سوريا، وفشلت الولايات المتحدة بتعريف ماهية جماعات المعارضة والتي توافق على الحكومة الإنتقالية، وسمح اتفاق جنيف لروسيا بممارسة فيتو على العملية مما أعطى الأسد وقتا للعب.

ولم ينتظر الأسد فقط بل قام وبمساعدة من حزب الله وروسيا العام الماضي بجهود لمكافحة الجماعات المسلحة وترافقت مع الأسلحة الكيميائية وتردد أوباما بفرض خطه الأحمر ضد سوريا فيما جرجر النظام قدميه في تطبيق اتفاق التخلص من الترسانة الكيميائية.

وكتنازل لروسيا عن دورها في تخلي نظام الأسد عن الأسلحة الكيميائية ساعدت واشنطن على اختيار ممثلين من الأئتلاف السوري المعارض للجلوس أمام وفد النظام والتفاوض في جنيف –2 والذي عقد في شباط/ فبراير الماضي، ولكن النظام رفض التفاوض حول حكومة انتقالية، وبنفس الوقت زاد الأسد من عملياته العسكرية والقصف والغارات. وبحسب السفيرة الامريكية للامم المتحدة سامانثا باور، فاكثر فترة شهدت قتلا وتدميرا في كل الأزمة كانت فترة المحادثات في جنيف، في وقت تراجعت فيه روسيا عن تعهداتها كما أقر قرار 2118 لمجلس الأمن والضغط على النظام لمناقشة تشكيل حكومة انتقالية.

شروط النظام

في الوقت نفسه أكد المتحدثون باسم الأسد انه سيرشح نفسه للرئاسة ولن يسمح للمراقبين الدوليين الدخول للبلاد للإشراف على العملية الإنتخابية.

ويشير الكاتب إلى ان القوانين التي تتحكم بها اللجان والمؤسسات التابعة للأسد هي من ستقرر أو قررت شكل من سيشارك مرشحا منافسا للرئيس، ومع أن ستة رشحوا أنفسهم إلا ان ما هو مؤكد عدم مشاركة أي من رموز المعارضة في الإنتخابات، لان القانون يحرم عليهم حيث يشترط أن يكون المرشح يعيش في داخل البلاد منذ 10 أعوام.

ويقول نظام الأسد أنه يتعامل مع احزاب لها اجندة وطنية مما يعني استبعاد الإئتلاف الوطني السوري وكذا الجماعات المسلحة بكل أطيافها.

والمعارضة التي يتحدث عنها الأسد هي المعارضة المقبولة والتي يتسامح النظام معها ولا تأثير لها في مناطق المعارضة مثل هيئة التنسيق الوطني لقوى التغيير التي يقودها حسن عبد العظيم والذي لا تأثير له خارج مناطق الحكومة. ويعتقد الكاتب إن الطريقة التي يفكر بها النظام حول فرض حل على سوريا تتصادم مع وقائع الديمغوغرافيا السورية، مشيرا للزيادة في عدد السكان التي شهدتها سوريا حيث كان البلد من بين أكثر 20 دولة في العالم زيادة في عدد السكان. وبدأت هذه الموجة في الثمانينيات بعد محاولة حافظ الأسد، والد بشار سحق انتفاضة سنية وصلت ذروتها في مذبحة حماة التي راح ضحيتها أكثر من 30.000 شخص، وشهد العقد الذي حاول فيه حافظ الأسد قمع المعارضة لتحطيم الإقتصاد وابقاء الناس في بيوتهم مما أدى لزيادة عدد السكان. ويعتقد الكاتب إن الأسد يعتقد بانه قادر على توحيد البلاد وإعادة الإستقرار للبلاد من خطة فاسدة تقوم على إعادة انتخابه وهو تفكير خاطىء لان المعادلة السكانية تقف ضده ولن يكون باستطاعته والحالة هذه عمل ما فعله والده من قبل، أي تركيع الإنتفاضة وفرض شروطه عليها.

في ظل تفكك المعارضة وتردد إدارة الرئيس باراك اوباما بتقديم أسلحة فتاكة للمعارضة هناك امكانية ومن خلال اللغة المائعة لبيان جنيف الذي تفاوضت عليه روسيا والولايات المتحدة أن تقبل جماعات مذعن للأسد وتشكل حكومة انتقالية. وقد تبتلع الولايات المتحدة التي تسير في محادثات مع إيران حول ملفها النووي الطعم، وكذا الدول الإوروبية الخائفة من نمو تأثير الجماعات الجهادية بين فصائل المعارضة السورية.

وسيكون هذا خطأ كبيرا لأن تسليم الإسد والفيلق الإيراني الأجنبي ولو انتصارا جزئيا في الوقت الحالي سيجعل من الصعوبة بمكان احتواء التأثير الإيراني في المنطقة وتأمين اتفاق حول أسلحتها النووية، وأكثر من هذا ستفاقم الخلافات الطائفية في المنطقة والتي تتركز في سوريا الآن.

ولهذا السبب تبدو دول الخليج مثل السعودية وقطر والكويت الخائفة من توسع التأثير الإيراني ومن طموحاتها النووية مستعدة للقتال في سوريا حتى النهاية.

ويختم الكاتب تحليله بالقول إن الطريقة الوحيدة لاحتواء تقدم الأسد وحله، تتم من خلال منح المعارضة أسلحة فتاكة تكون قادرة على مواجهة الأسد والجهاديين في نفس الوقت، وهو خيار تناقشه الولايات المتحدة منذ عدة سنوات وتناقشه حاليا في ظل استعراضات القوة التي يقوم بها الأسد والرئيس الروسي في الآونة الأخيرة.

تسليح المعارضة

وفي الوقت الذي يكمل فيه نظام الأسد تسليم ترسانته الكيميائية وشحنها عبر البحر قامت الولايات المتحدة بإدخال الصواريخ المضادة للدبابات التي بدأت تظهر في أيدي الجماعات المعارضة التي تعرضت لتدقيق من الإستخبارات الغربية، وتظل الطريقة الوحيدة لوقف القصف الجوي على مناطق المعارضة ودفع الحكومة للتفاوض مع المعارضة هو توفير صواريخ مضادة للطائرات للمعارضة تقوم من خلالها ضرب المطارات العسكرية التابعة للنظام.

ويرى الكاتب إن نجاح الأسد في فرض حل على سوريا ستكون له تداعيات عالمية تتناقض مع القيم والمصالح الأمريكية، فبقاء الأسد في السلطة يعطي الديكتاتوريين حول العالم أن المذابح الجماعية ومنع المساعدات الإنسانية وسائل ناجعة، ويأتي كل هذا في وقت تحاول فيه واشنطن وحلفاءها مواجهة العدو الصاعد روسيا. وفي النهاية فثمن بقاء الأسد في السلطة سيكون باهظا، سوريا وإقليميا وعالميا.

ملف «معان» الأردنية: تهامس ببصمات «سعودية» وإصرار على إنكار «الداعشية»... والنسور رفع لافتة «الولاية العامة» في حوار «ملكي»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تقصد رئيس الوزراء الأردني الدكتور عبدالله النسور التوقف عند محطة تنظيمية مهمة تحت لافتة إسمها «الولاية العامة» عندما تحدث بجرأة خلال لقاء «ملكي» مع كتلة وطن النيابية عن ملف مدينة معان.

ممثل معان في البرلمان عوض كريشان إستثمر لحظة الحوار الملكي النيابي مع كتلته وتقدم بمداخلة عن ما يجري في معان... إلتقط النسور الرسالة معلقا بالإشارة إلى أنه شخصيا صاحب الولاية العامة وأنه المسؤول عن أي شيء سلبي أو إيجابي يحصل في مدينة معان.

قال النسور: الملك للجميع في معان والزرقاء وعمان وإربد والحكومة هي المسؤولة حتى عند وجود ملاحظات سلبية.

بدا واضحا في السياق أن مؤسسة القصر الملكي «منزعجة» مما يجري في معان بين الحين والأخر.

وفي غرفة خلفية للقرار يتم تقييم الموقف الذي يتجدد في هذه المدينة الصحراوية الجنوبية حيث سرعان ما يتحول الحادث «الأمني» إلى مسألة إجتماعية ومشكلة سياسية وهو ما لا يحصل في المواقع الأخرى.

ملاحظة مهمة وردت على لسان وزير الداخلية حسين المجالي وهو يتفاعل مع الحدث عندما أشار لوجود مطلوبين في «معان الجنوبية» وسط تقارير أمنية تتحدث بين الحين والأخر عن «نشاط إجرامي» يعزز الإحتقان بين الحين والآخر في المدينة الأقرب للحدود مع السعودية المجاورة.

حسب هذه التقارير فإن النشاط واضح لعصابات منظمة تخلط بين تجارة السلاح وأحيانا التهريب والمخدرات وفي بعض الأحيان بالنشاط السلفي، فمعان هي المكان الوحيد الذي ترفع به كلما حصلت احتجاجات صور الشيخ أسامة بن لادن مثلا.

السلطات تختبر السيناريو الذي يربط «جهات سعودية» بدعم وتمويل تجارة السلاح وبدعم بعض الشخصيات المحلية المتحدية للقانون في معان المجاورة.

هنا حصريا يكتفي المسؤولون بـ»التهامس» وليس التصريح حيث تثير التحقيقات المعمقة شبهات وجود «أصابع سعودية» تستحق التأمل قد تكون بين الأسباب التي تدفع للفوضى واحيانا للإحتقان وهي بكل الأحوال بالتقدير الرسمي لن تكون ـ إذا كانت فاعلة فعلا ـ أصابع حكومية سعودية او رسمية.

الذي يتوثق منه الجميع في عمان أن شخصيات سعودية تعتبر «نافذة» في محيط وبيئة معان جراء الإرتباط الجغرافي ووجود مصالح وروابط إجتماعية في بعض الأحيان.

لكن طبيعة العلاقات المتينة مع الحكم السعودي تمنع بكل الأحوال الإشارة للبصمات السعودية التي يشك بها كثيرون خصوصا وأن أهالي معان لديهم مبررات ومسوغات إقتصادية للحراك والإعتراض بسبب الإهمال والتقصير والتهميش.

وهي «إتهامات» يرفضها المسؤولون وهم يشيرون لوجود أهم الصناعات في محيط محافظة معان ووجود ما لايزيد بكل الأحوال عن اكثر من ألف عاطل عن العمل وهو عدد قليل جدا قياسا ببقية المدن والمحافظات.

خلافا للإنطباع الرائج حول وجود مظاهر «داعشية» في معان لعب السلفيون الجهاديون من نخب المدينة في الأحداث الأخيرة

رئيس الوزراء الأردني الدكتور عبدالله النسور

دورا مساندا للمصالحة وفي التهدئة بين المؤسسات الأمنية والأهالي والخبراء يعرفون بأن أي نشاط من هذا النوع يرتبط بالسلفي النشط والمعتدل أحمد الشلبي «أبو سياف».

أبو سياف، وهو أحد أبناء معان صاحب مبادرة سياسية معتدلة على المستوى المحلي ويتردد انه متحفظ على أداء وممارسات دولة داعش في سوريا ويتعاطف مع جبهة النصرة الأكثر إعتدالا وبعض القيادات الإسلامية المحلية حرصت على التصدي لصورة المقارنة في معان.

ليث شبيلات المعارض الشهير نبه علنا إلى ان صورة تبادلها نشطاء «فيسبوك» عن مسلحين «داعشيين» في معان تعود في الواقع لقرية «معان السورية» داعيا إلى الحيطة والحذر.

بالنسبة للسلطات كل ما حصل في معان لا توجد له خلفيات سياسية أو إجتماعية، إنما له علاقة فقط بعصابات إجرامية وبحملات للقبض على مطلوبين..في الأثناء لوحظ بأن لغة المسؤولين لم تكن موحدة عندما يتعلق الأمر بالحملات الأمنية مما يعني بان أجهزة الدولة لا تعمل ضمن تقييم وتشخيص موحد لأزمة معان المتكررة.

بالنسبة للناطق الرسمي الدكتور محمد مومني ما جرى في معان له علاقة بالحفاظ على هيبة القانون فقط وبمطلوبين للأجهزة القضائية والأمنية. المومني أوضح لـ»القدس العربي» بأن إطلاق النار على رجال الأمن إعتداء على القانون وهو مساس بهيبة الدولة ولا تهاون في هذه المسألة.

«القدس العربي» سبق أن سمعت الرئيس النسور وهو يؤشر على ان خطة حكومته تفترض التوسع في المرحلة الحالية بإستعادة «هيبة الدولة» لكن بالتدريج ووسط الوزراء يتم تداول تقييم عن قرار سياسي بتغييب قواعد «الأمن الناعم» فيما يتعلق باحداث العنف الإجتماعية وعلى أساس أن مرحلة الربيع العربي والتغاظي إنتهت.

10 آلاف ماروني في فلسطين المحتلة... والموارنة يريدون العودة الى كفر برعم والمنصورة

لبنان: الراعي سيكون أول بطريرك يزور الأراضي المقدسة برفقة البابا الشهر الحالي

الأب أبو كسم لـ «القدس العربي»: البطريرك سيلتقي عباس ولا تطبيع على الإطلاق مع اسرائيل

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

خلال الاجتماع الشهري الاخير لمجلس المطارنة الموارنة أبلغ البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي الحاضرين أن البابا فرنسيس سيزور الاردن والاراضي المقدّسة بين 24 و26 أيار/مايو الجاري وأنه سيغتنم هذه الزيارة لمرافقة البابا وتفقّد أحوال الرعية المارونية. ويأتي قرار الراعي مغايراً لقرار سلفه البطريرك مار نصرالله بطرس صفير الذي إمتنع عن مرافقة البابا يوحنا بولس الثاني الى الاراضي المقدسة قبل سنوات مراعاة لاوضاع داخلية كما قال يومها.

ومن المرتقب أن يثير قرار الراعي إستياء حزب الله وعددا من القوى والاحزاب السياسية والاسلامية التي ستعتبرها تطبيعاً مع الاحتلال الاسرائيلي ومخالفة للقوانين اللبنانية وتكسر المقاطعة لاسرائيل.. واستباقاً لأي حملة تعتبر زيارة البطريرك بمثابة تطبيع للعلاقات مع اسرائيل كتب عوني الكعكي في جريدة «الشرق»، تحت عنوان البطريرك الى القدس «بالنسبة الينا إذا كان هذا الخبر صحيحاً، كنا نتمنى أن يكون لدى غبطته المزيد من التروّي حول هذا القرار، لأنّه معروف أنّ الكنيسة المارونية كانت أوّل من التزم مقاطعة إسرائيل منذ العام 1948 حتى اليوم. بل انّ الموارنة وسائر المسيحيين في لبنان كانوا يحجّون الى القدس قبل قيام الكيان العبري في فلسطين، ثم أوقفوا هذا الحج إلتزاماً بمقاطعة «إسرائيل».

من حيث المبدأ نحن مع الزيارة لأننا نعرف أنّها زيارة روحية، ولكنّ الكثيرين سيعتبرونها إعترافاً بالعدو. لذلك نحن نأمل أن يتروّى غبطته».

واضاف «لسنا في وارد إسداء النصائح، وبالذات الى صاحب الغبطة، إلاّ أنّنا ومن موقع الغيرة والمحبّة، نكرر الدعوة الى التروّي والتبصّر في ما قد يترتب على هذه الزيارة على رغم أننا نعرف أنّها ليست الى إسرائيل إنما هي الى المواقع المسيحية المقدسة في فلسطين المحتلة».

تزامناً هناك من قال إنّ «الراعي خطّط لزيارة الاراضي المقدّسة منذ تولّيه السدّة البطريركية في آذار/ مارس 2011، وزار سوريا لإسكات الأصوات التي قد تعترض على هذه الزيارة».

ويتزامن قرار الراعي مع تأكيد أوساط كنسية أن «الراعي بطريرك يسعى الى تخطّي كل الحدود، وحركته الدائمة وزياراته الخارجية تؤكد أنّ الكنيسة تتّبع نهجاً جديداً في التعاطي». وتسأل الأوساط الكنسيّة «هل تمنّع البطريرك عن مرافقة البابا، سيُحرّر فلسطين؟»، ولفتت الى «أن الفلسطينيين يتعاملون مع اسرائيل كأمر واقع، وترتبط بعض الدول العربية معاهدات سلام معها، فيما لم يُطلق النظام السوري رصاصة واحدة لتحرير الجولان المحتلّ».

وفي المعلومات أن النائب البطريركي العام المطران بولس صيّاح سيرافق البطريرك في زيارته، وأن الانتقال الى الاراضي المقدسة سيتم براً بعد زيارة الاردن.

وأكد مدير المركز الكاثوليكي للاعلام في لبنان الأب عبدو أبو كسم في حديث الى «القدس العربي»، «أن زيارة البطريرك الراعي الى الاراضي المقدسة هي رعوية، وإن القدس وبيت لحم ليستا حكراً على اسرائيل وبالتالي لا أهداف سياسية للزيارة ولا صحة على الاطلاق لأي تطبيع مع اسرائيل»، كاشفاً «أن غبطة البطريرك سيلتقي الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي وجّه اليه دعوة في هذا الاطار، لكنه لن يلتقي أياً من المسؤولين الاسرائيليين ولن يرافق قداسة البابا أو يحضر معه أي لقاء مع الاسرائيليين».

وتوقّع أبو كسم حصول لقاء بين البطريرك والموارنة الموجودين في فلسطين واللبنانيين الذين لجأوا الى اسرائيل في العام 2000 . وقال «لا يمكن ان يصل البطريرك الراعي الى القدس ولا يزور اللبنانيين الموجودين هناك والمسيحيين عموماً»، موضحا انه «يوجد في الاراضي المحتلة حوالي 10000 ماروني، ولو لم تكن هناك زيارة للبابا فرنسيس لما حصلت زيارة البطريرك الراعي».

وكان رئيس أساقفة حيفا والأراضي المقدسة للموارنة المطران موسى الحاج شرح وضع الموارنة في فلسطين بالقول: «يبلغ عددنا نحو 7500 نسمة، عدا عن اللبنانيين الذين تركوا بلدهم قسراً عام 2000 ويقدّرون بـ 2500 نسمة»، ومؤكداً أن «لا هجرة لافتة للموارنة، بل على العكس هم موجودون ويريدون العودة الى قراهم المهجّرة منذ عام 1948، أي الى كفربرعم والمنصورة».

ورأى الحاج أنّ «تأثير زيارة البطريرك الراعي ستكون رعوية في الدرجة الأولى على الموارنة خصوصاً والمسيحيين عموماً.

وسوف يستمع الى مطالبهم وينقلها الى أصحاب الشأن والقرار بهدف إحقاق الحق وتطبيق العدالة تجاه موارنة الاراضي المقدسة وتجاه اللبنانيين»، معتبراً أن «زيارة البطريرك الراعي هي بحد ذاتها نافذة أمل. فنحن أبناء الرجاء والقيامة وكلّنا أمل أنّ هذه الزيارة ستحمل الأمل والرجاء لمَن يؤمنون بدَور بكركي، وبشخص البطريرك المعروف بمواقفه وحيويّته وإصراره على نصرة المظلوم والمقهور والمعذب.

فالجميع ينتظرونه ويصلّون ويأملون نجاح الزيارة»، مشيراً إلى أنّها «المرة الأولى لزيارة بطريرك ماروني إلى الاراضي المقدسة، وهي تُشجّع المؤمنين على القيام بواجباتهم الروحية والرعوية والمدنية».

ولكن هل ستستغل اسرائيل كعادتها زيارة البطريرك الراعي وتحاول توريطه بمصافحة أحد مسؤوليها أمام عدسات الكاميرات؟

البطريرك الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي

قوات النظام تواصل هجماتها على كسب وريف اللاذقية

الشبكة السورية لحقوق الإنسان: قوات الأسد تقتل 12 طفلا يوميا... تنظيم «جند الأقصى» يعلن مقتل أميره في سراقب

مقاتلون سوريون خلال اشتباكات في منطقة بروج في ريف حلب

■ عواصم ـ وكالات: وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، مقتل 3397 شخصا خلال نيسان/أبريل الماضي في سوريا.

وذكرت الشبكة في تقرير لها، أن 1851شخصا مدنيا قتلوا على يد القوات الحكومية بينهم 363 طفلا (بمعدل 12 طفلا يوميا)، مشيرة أنه من بين الضحايا ما لايقل عن 194 امرأة، فيما بلغ مجموع الذين ماتوا تحت التعذيب 229 شخصا على الأقل (بمعدل 8 أشخاص يموتون تحت التعذيب يوميا(.

ولفتت الى أن نسبة الاطفال والنساء بلغت 31 % من أعداد الضحايا المدنيين، الأمر الذي وصفته بـ«المؤشر الصارخ على استهداف متعمد من قبل القوات الحكومية للمدنيين» .

وفيما يتعلق بالمقاتلين، ذكر التقرير أن القوات الحكومية قتلت ما لا يقل عن 1033 مقاتلا خلال عمليات القصف أو الاشتباك.

كما وثقت الشبكة قيام عناصر تنظيم «دولة العراق والشام» بقتل 24 شخصا مدنيا بينهم 7 أطفال وامرأه، إضافة لقتل ما لا يقل عن 229 خلال الاشتباكات مع فصائل من المعارضة المسلحة أو من خلال عمليات إعدام ميدانية للأسرى. وسجلت الشبكة مقتل 204 أشخاص على يد المعارضة المسلحة، فضلا عن توثيقها ما لا يقل عن 57 حادثه قتل، ولم يتسن حتى اللحظة تحديد الجهة التي قامت بعملية القتل. وقالت الشبكة في تقريرها: «هذا ما تمكنا من حصره من خلال أعضائنا الموجودين بمختلف المحافظات السورية من التوثيق والتدقيق عبر الاسم الكامل، والمكان والزمان.

وأوضحت الشبكة أن «هناك حالات كثيره لم تتمكن من الوصول إليها وتوثيقها وخاصه في حالات المجازر وتطويق البلدات والقرى وقطع الاتصالات التي تقوم بها الحكومة السورية في كل مرة وبشكل متكرر مما يرشح العدد الفعلي للارتفاع، مشيرة إلى أن الحكومة السورية تمنع أي منظمة حقوقية من العمل على أراضيها.»

أعلن تنظيم «جند الأقصى» امس الخميس ، مقتل أميره بمدينة سراقب التابعة لمحافظة إدلب شمال سوريا.

وقال التنظيم في تغريدة على حساب منسوب إليه في موقع التواصل الإجتماعي (توتير)، «نزف إليكم خبر إستشهاد أمير جند الأقصى أبو مصعب في سراقب» في جنوب شرق محافظة إدلب شمال سوريا.

ونشر التنظيم صورة أبو مصعب وهو مقتول.

يذكر أن «أبي مصعب» هو الأمير الثاني لتنظيم «جند الأقصى» الذي يقتل على يد الجيش السوري النظامي بعد «أبو عبدالعزيز القطري».

وتواصل قوات النظام السوري هجماتها على بلدة كسب ومناطق «بايربوجاق» – ذات الأغلبية التركمانية – في ريف مدينة «اللاذقية» شمال غرب سوريا.

وأفادت مصادر محلية أن قوات النظام – مدعومة بغطاء جوي – هاجمت تلال «تشالما» وبرج خمسة وأربعين – المسمى بقمة «الشهداء» حيث شهد مقتل العديد من مقاتلي المعارضة أثناء محاولة قوات النظام إعادة السيطرة عليه – بالصواريخ وقذائف الهاون، فيما اندلعت اشتباكات أسفرت عن قتلى وجرحى في صفوف الجانبين.

وتصعد قوات النظام هجماتها في المنطقة في مسعى لاستعادة السيطرة عليها، لا سيما على المرتفعات التي تملك أهمية استراتيجية، في ظل استمرار سيطرة قوات المعارضة على بلدة «كسب» ومعبرها مع تركيا.

وأصيب سوريان بجروح امس الخميس جراء سقوط قذيفة هاون على سطح مدرسة خاصة في العاصمة دمشق.

ونقلت الوكالة العربية السورية للانباء «سانا» عن مصدر في قيادة الشرطة قوله إن قذيفة هاون أطلقها «إرهابيون» سقطت على سطح مدرسة السعادة الخاصة في شارع القنوات أدت لإصابة مدرسين اثنين وإلحاق أضرار مادية بالمدرسة.

وكانت مجموعات مسلحة أطلقت أول من أمس الثلاثاء أربع قذائف هاون على حي الشاغور بدمشق، سقط اثنتان منها على معهد بدر الدين الحسني للعلوم الشرعية، أسفرا عن مقتل 14 مواطنا وإصابة86 آخرين معظمهم من الطلاب.

في تكتيك جديد للمعارضة المسلحة لحماية المدنيين

قائد فرقة اليرموك بشار الزعبي لـ«القدس العربي»: انسحبنا لمواقع عسكرية خارج المدن وسنشكل جيشا قريبا

من مهند الحوراني:

درعا ـ «القدس العربي»

تسعى فرقة اليرموك التي تعد واحدة من أكبر التشكيلات العسكرية المعارضة في درعا، إلى نقل مقاتلي الفرقة مع عتادهم العسكري، في خطوة هي الأولى من نوعها في سوريا، إلى مجمعات ومقرات حكومية وقطع عسكرية تقع تحت سيطرة قوات المعارضة.

وهي خطوة تهدف إلى إبعاد التواجد العسكري للمعارضة عن مناطق تواجد المدنيين، لعدم إعطاء أي مبرر للنظام أو أي عذر للقصف بحجة وجود قوات المعارضة في الأحياء المدنية. في حين إن اغلب القصف يستهدف المدنيين بشكل مباشر وممنهج للضغط على قوى المعارضة وحاضنتهم الشعبية.

للوقوف على حقيقة هذا الأمر التقينا بقائد فرقة اليرموك بشار الزعبي ليحدثنا عن ذلك فقال «فرقة اليرموك هي أول فصيل عسكري فكر بالانتقال إلى القطع العسكرية، لأننا نحن في فرقة اليرموك كنا نسعى دائما لإبعاد الثوار والآليات الثقيلة عن التجمعات السكنية، وأتت هذه الخطوة بالانتقال إلى النقاط المحررة من ثكنات عسكرية بعد توافر الإمكانيات اللازمة لذلك، وأننا خرجنا لحماية المدنيين وليس الاحتماء بهم». وعن سؤالنا متى ستكون هذه الخطوة في حيز التنفيذ أجاب الزعبي قائلا «خلال الأيام القليلة القادمة سيتم تفعيل النقاط المحررة، وجعلها قطع عسكرية لليرموك، وسيتم العمل على تنظيم مناوبات يومية بحيث يتواجد دائما فرق مناوبة في حال أي طارئ».

وأضاف الزعبي قائلا «لقد تم تدريب عدد كبير من عناصر الفرقة لتشكيل لواء صواعق اليرموك الذي يعد النواة الأساسية التي ستبقى في الثكنات الذي ستعود تبعية المقاتلين فيه الى حسب اختصاصهم من مدفعية ودفاع جوي واقتحام منتقلين بظل هذه الجهود الحثيثة إلى عمل عسكري منظم إنشاء الله».

وخص بشار الزعبي «القدس العربي» في حديثه عن جيش اليرموك الذي سيتم تشكيله قريبا قائلا «نسعى نحن في فرقة اليرموك إلى توحيد كل حوران وسوريا كذلك أن استطعنا، ضمن كيان واحد ونحن نرحب بأي كتيبة او فصيل يود العمل معنا، لأننا خرجنا لهدف هو إسقاط النظام وإرجاع الحقوق لأصحابها والعمل على إيجاد بديل للنظام القائم وعدم الاعتماد على المجموعات الصغيرة، وإنما التواصل مع جميع الفصائل العاملة في حوران وغيرها، للعمل تحت راية واحدة».

ويضيف الزعبي «إن لم نكن منظمين ونعمل على خلق النظام بالمناطق المحررة سنصبح آثمين بالدين ومخطئين بحق الشعب فالواجب علينا خلق النظام البديل، وإشعار الناس بالطمأنينة والأمان بالمناطق المحررة».

ويتابع الزعبي حديثه قائلا «إن هذا الفكر هو الذي جعلنا نتوسع باليرموك وشجعنا للعمل على تشكيل الجيش، في حين بعض الأشخاص لا يزالون يعملون في مجموعات لا يتجاوز عددها بضع عشرات من المقاتلين، ماذا يستطيعون إن يعملوا.. فيستحيل إن نواجه النظام إلا بأعداد وأناس خرجوا بهدف واحد».

الجدير بالذكر إن فرقة اليرموك تعد من اكبر التشكيلات العسكرية في درعا وهي الركيزة الأساسية في معظم عمليات التحرير في درعا وكثرت في الآونة الأخيرة الانضمامات إليها، لتشمل عددا كبيرا من الألوية والكتائب في درعا على امتداد جغرافي كبير من بصرى الشام شرقا إلى تل شهاب غربا.

وإن نجحت عملية النقل هذه فسوف تستعيد قوى المعارضة حاضتنها الشعبية بشكل اكبر وستصبح القوى المسلحة منظمة ومنضبطة بشكل اكبر منتقلة إلى عمل عسكري منضبط بعيدا عن العشوائية والارتجال في السابق.

بشار الزعبي

اغتيال قيادي اشتراكي في المعارضة السورية في دوما في غوطة دمشق

من هبة محمد:

دمشق ـ «القدس العربي»

اغتال مجهولون مسلحون المعارض السياسي والناشط في الثورة السورية في مدينة دوما التابعة لريف دمشق – محمد سعيد فليطاني، أبو عدنان، عضو هيئه التنسيق الوطني وعضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي العربي في سوريا وذلك من خلال أطلاق النار عليه مباشرة وأصابته بأربع رصاصات أودت بحياته مباشرة أثناء خروجه من منزله إلى المعهد الذي يقوم بإعطاء الدروس فيه، وهو خريج جامعه دمشق – كلية التجارة و الاقتصاد، بآخر الخمسينيات متخصص باعداد الموازنات.

وأكد الناشط الإعلامي ياسر الدوماني الناطق باسم المكتب الحقوقي في مدينة دوما وتنسيقيتها لـ «القدس العربي» أن أبو عدنان فليطاني اغتيل في مدينة دوما بذات الأسلوب الذي اغتيل فيه الدكتور عدنان وهبة في ظروف غامضة لم تتضح معالمها حتى اليوم، وأن من اطلق النار على وهبة مسلح من داخل المدينة التجأ الى حاجز البلدية الذي تتمركز فيه قوات الاسد.

و ذكر أن عضو الاتحاد الاشتراكي يعمل منذ عقود في الحقل السياسي وفي مجالس المدينة سواء المجلس المحلي او مجلس الشورى او المكتب الاقتصادي دون اي خلافات مع اطراف الحراك السياسي والثوري، وهو معارض اعتقل عدة مرات من قبل قوات النظام قبل الثورة. وبعدها «كان من مشجعي الحراك الثوري السلمي ومن دعاة الفكر والعمل السياسي المدني وشارك في حملة لكسر الحصار عن الغوطة الشرقية كما ساهم بتشكيل المجلس المحلي في مدينة دوما ومن الشخصيات النظيفة والمحترمة التي لم يلوثها المال السياسي».

وأشار الدوماني الى رفض الفليطاني الخروج من دوما وبقي متمترسا فيها يحاول تصويب مسار الثورة، وأنه انخرط في صفوف الثورة منذ يومها الأول وكان من المقربين وأصدقاء الدكتور عدنان وهبة رئيس لجنة الشباب في منظمة الهلال الأحمر العربي السوري – شعبة دوما. الذي قتل بعد أن اغتاله شخصٌ مجهولٌ داخل عيادته في مدينة دوما في 2012/6/3

وقال عمر حمزة الناطق باسم مجلس قيادة الثورة في ريف دمشق أن من اغتاله يريد أن يضرب الناس ببعضها كونه شخصية اشتراكية. فضلا عن خلق فتنة وحالة من الفوضى بين الاشتراكيين والاسلاميين. والمستفيد الوحيد هو نظام الاسد.

وأضاف «انا عملت معه لفترة في اعداد النظام الداخلي لرابطة الاكاديميين في دوما.. وهو شخص هادئ واشتراكي ميولا وفكرا، لا يحب العمل مع الاسلاميين لكنه لا يناصبهم العداء».

الجدير بالذكر أن الغوطة الشرقية شهدت في الفترة السابقة حالات مشابهة من عمليات الاغتيال أو عمليات الخطف للناشطين الميدانيين في الثورة السورية والذين ما زال مصيرهم مجهولا حتى اليوم. مثل قيام مجموعة مجهولة بمهاجمة مقر عمل فريق مركز توثيق الانتهاكات في سوريا في منطقة دوما بالغوطة الشرقية، وتم اختطاف الناشطة رزان زيتونة وفريق عملها في 2013/12/11 والى الأن لم يزل مصيرها مجهولا.

وفي شهر اذار/مارس الماضي من هذا العام قامت عناصر من جيش الإسلام مدعومة بقوة كبيرة بخطف الشيخ رياض الخرقي أبي ثابت، نائب رئيس الهيئة الشرعية لدمشق وريفها من مقر عمله في القضاء الشرعي والاعتداء عليه بالضرب واقتياده إلى جهة مجهولة ومن ثم الإفراج عنه وعلى جسده علامات تعذيب. وردا على هذا قام عناصر تابعون للهيئة الشرعية باعتقال نائب جيش الإسلام المعروف باسم فيصل الحر.

وانتهى الخلاف بتدخل من قيادات في الغوطة الشرقية سعت إلى التهدئة فورا وتدخل معاذ الخطيب الرئيس السابق للائتلاف السوري المعارض الذي اجرى إتصالا هاتفيا مطولا مع زهران علوش قائد جيش الإسلام وأبو محمد الفاتح قائد أجناد الشام لحل المشكلة بين الفصائل المقتتلة.

برلماني سوري: «من هب ودب» رشح نفسه للانتخابات الرئاسية

■ عواصم ـ وكالات: قال مرشح محتمل لانتخابات الرئاسة في سوريا، امس الخميس، إن على المحكمة الدستورية العليا المختصة بقبول طلبات المرشحين لانتخابات الرئاسة المقررة في 3 يونيو/ حزيران المقبل، أن تكون أكثر صرامة في شروطها لكي لا يترشح كل من «هب ودب».

وفي تعليق كتبه على صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» قال المرشح المحتمل لانتخابات الرئاسة ماهر حجار، إن قبول طلبات 17 شخصاً لانتخابات الرئاسة، هو رقم قياسي عالمي لم يُسجل في أي مكان آخر في العالم، خاصة أنه لم يغلق باب قبول الطلبات بعد.

وأضاف حجار العضو في مجلس الشعب أيضاً »أعتقد أنه يتوجب على المحكمة الدستورية أن تكون صارمة أكثر في شروطها حتى لا يترشح كل من هب ودب (مثل يقصد منه جميع أنواع الناس وأصنافهم مهما قلّت قيمتهم)» حسب تعبيره.

ويعد حجار أول متقدم بطلب ترشح لانتخابات الرئاسة في سوريا، قبل أن يلحقه 16 آخرون من بينهم الأسد للمنافسة على منصب رئاسة الجمهورية، وذلك شرط حصولهم على 35 تأييداً من أعضاء مجلس الشعب البالغ عددهم 250 عضواً، ولا يجوز لأي من هؤلاء الأعضاء أن يؤيد أكثر من مرشح واحد، بحسب قانون الانتخابات العامة.

وتستقبل المحكمة الدستورية العليا طلبات الترشح لمنصب رئاسة الجمهورية ضمن المهلة المحددة قانونيا التي أعلن عنها رئيس مجلس الشعب من تاريخ 22 نيسان/ أبريل الجاري، وحتى نهاية دوام امس الخميس.

ونص الدستور السوري عام 2012، وقانون الانتخابات العامة الجديد لعام 2014، الذي أقره البرلمان آذار/مارس الماضي، أن تتحقق في المرشح لمنصب رئيس الجمهورية، بأن يكون «متمّا الأربعين من عمره في بداية العام الذي يجري فيه الانتخاب، ومتمتعاً بالجنسية السورية بالولادة من أبوين متمتعين بتلك الجنسية بالولادة، وألا يكون متزوجاً من غير سورية، وكذلك مقيماً لمدة عشر سنوات متواصلة في البلاد».

ولم ينص الدستور أو القانون شروطاً تتعلق بالمستوى الثقافي أو الاجتماعي للمرشح للانتخابات الرئاسية.

وترفض أطياف المعارضة الخوض في الانتخابات الرئاسية المقبلة، مقابل رئيس النظام الحالي بشار الأسد، الذي تنتهي ولايته في تموز/يوليو المقبل، بعد 3 أعوام من الثورة على نظام حكمه انطلقت في آذار/مارس 2011، وقتل فيها أكثر من 150 ألف سوري خلال الصراع المسلح بين الطرفين، بحسب منظمات حقوقية تابعة للمعارضة.

وقد يضطر سميح ميخائيل موسى المرشح المحتمل لانتخابات الرئاسة في سوريا لإشهار إسلامه ليتسنى له خوض السباق الرئاسي المقرر في 3 حزيران/يونيو المقبل، كون دستور البلاد يحرم غير المسلمين من الوصول إلى أعلى منصب في الدولة.

وأعلن محمد جهاد اللحام رئيس مجلس الشعب السوري(البرلمان)، الثلاثاء، عن تلقي المجلس إشعاراً من المحكمة الدستورية العليا بتقديم أول مسيحي طلباً للترشح لمنصب رئيس الجمهورية في الانتخابات التي يعتزم النظام السوري تنظيمها، وسط انتقادات عربية ودولية ورفض من قبل المعارضة.

وتقدم سميح ميخائيل موسى من مواليد عام 1963، بطلب ترشحه لمنصب رئيس الجمهورية للمحكمة الدستورية على الرغم من وجود مادة في الدستور تمنع حصوله على هذا المنصب.

وينص الدستور السوري لعام 2012، في مادته الثالثة على أن «دين رئيس الجمهورية هو الإسلام».

في حين أن قانون الانتخابات العامة لعام 2014، الذي أقره البرلمان آذار/مارس الماضي، لم يتضمن فقرة أو شرطاً يتعلق بدين المرشح المتقدم بطلب لمنصب رئيس الجمهورية.

ونص قانون الانتخابات العامة لعام 2014، بأن يتحقق في المرشح لمنصب رئيس الجمهورية، ما يلي «متمّا الأربعين من عمره في بداية العام الذي يجري فيه الانتخاب، ومتمتعاً بالجنسية السورية بالولادة من أبوين متمتعين بتلك الجنسية بالولادة، وألا يحمل جنسية أخرى أو يكون متزوجاً من غير سورية، وكذلك مقيماً لمدة عشر سنوات متواصلة في البلاد».

كما نص القانون على «أن يكون المرشح متمتعاً بحقوقه المدنية والسياسية وغير محكوم بجرم شائن ولو رد إليه اعتباره، وكذلك ألا يكون محروماً من ممارسة حق الانتخاب».

وإلى جانب موسى تقدم 20 شخصاً بطلبات ترشحهم إلى المحكمة الدستورية العليا من بينهم رئيس النظام بشار الأسد وسيدتين، في أول انتخابات تعددية في البلاد.

واستمرت المحكمة الدستورية العليا في استقبال طلبات الترشح لمنصب رئاسة الجمهورية ضمن المهلة المحددة قانونيا التي أعلن عنها رئيس مجلس الشعب من تاريخ 22 نيسان/أبريل الجاري، وحتى نهاية دوام امس الخميس 1 أيار/مايو المقبل، في ظل ترجيحات بتوقف عدد المرشحين عند21.

واستناداً لأحكام الدستور وقانون الانتخابات العامة لعام 2014، فإن المحكمة تعلم مجلس الشعب بواقعة الترشيح لمنصب رئاسة الجمهورية، ليتسنى لأعضاء المجلس أخذ العلم بذلك، لممارسة حقهم الدستوري فيما إذا رغبوا في تأييد المرشح المذكور.

ويحتاج قبول طلب المتقدم بطلب ترشح لانتخابات الرئاسة إلى المحكمة الدستورية العليا الحصول على تأييد 35 عضواً على الأقل من أعضاء مجلس الشعب (250 عضواً)، ولا يجوز لأي من هؤلاء الأعضاء أن يؤيد أكثر من مرشح واحد، بحسب قانون الانتخابات العامة.

منسقة الشؤون الإنسانية في الامم المتحدة تطالب بإجراء اقوى مع سوريا

■ الامم المتحدة ـ من ميشيل نيكولاس: أشارت منسقة الشؤون الانسانية في الأمم المتحدة فاليري اموس إلى مجلس الأمن الاربعاء بضرورة اتخاذ اجراء أقوى لتوصيل المزيد من المساعدات إلى سوريا لكن فرنسا قالت إن معارضة روسيا لاي تحركات قوية أوجدت «انطباعا مؤسفا بالوصول لطريق مسدود».

وقالت اموس إن العنف والوضع الإنساني في سوريا– التي تشهد حربا دخلت عامها الرابع– ازدادا تدهورا منذ أصدر المجلس قرارا قبل شهرين يطالب بدخول المساعدات الانسانية للمناطق التي تحتاجها وذلك بشكل آمن ودون اي معوقات.

وأضافت اموس بعد اطلاع الدول الخمس عشرة الأعضاء في مجلس الأمن على الوضع في سوريا خلال جلسة مغلقة «الوضع أبعد ما يكون عن التحسن بل إنه يزداد سوءا..ما يحدث هناك كل يوم مروع تماما.الاطفال والنساء والرجال مستهدفون بشكل مباشر.»

قالت «عندما رأينا ذلك في مواقف سابقة كان مجلس الأمن يلتف حول القضايا الإنسانية ويصدر قرارات قوية.»

وقامت اموس بتذكير أعضاء مجلس الأمن بأزمات انسانية سابقة في الصومال والبوسنة «حين تحتم عليهم اقرار عدد من القرارات المختلفة بموجب الفصل السابع كي يتيح لنا إدخال المساعدات الإنسانية المطلوبة.»

وأي قرار صادر بموجب الفصل السابع ملزم قانونا ويتم فرضه بالقوة العسكرية أو غيرها من الاجراءات القهرية مثل العقوبات الاقتصادية.وأجاز مجلس الأمن بموجب الفصل السابع عددا من عمليات حفظ السلام الرادعة كالتي في جمهورية الكونجو الديمقراطية وجنوب السودان وساحل العاج.والقرار الذي اصدره المجلس في فبراير شباط بشأن فتح سبل دخول المساعدات هو قرار ملزم ولكن ليس بموجب الفصل السابع وغير قابل للتطبيق بالقوة.

وتقول الأمم المتحدة إنه لا يمكن إرسال المساعدات عبر الحدود دون موافقة الحكومة السورية إلا بقرار بموجب الفصل السابع.وتوضح أن ارسال المساعدات لا يتم حاليا إلا من خلال عدد قليل من المعابر الحدودية.

وقال دبلوماسيون بالأمم المتحدة إن موسكو ستعارض على الأرجح صدور اي قرار بموجب الفصل السابع للسماح بارسال المساعدات عبر الحدود.

وقال سفير استراليا لدى الأمم المتحدة جاري كوينلان إن «عددا كبيرا» من اعضاء المجلس سيبدأ مناقشة الاجراء الذي يمكن اتخاذه لمعالجة مشكلة عدم الالتزام بقرار شباط/فبراير الذي أعدته استراليا ولوكسمبورغ والأردن.

لكن سفير فرنسا لدى الأمم المتحدة جيرار آرو قال انه ليس من المرجح ان يتخذ المجلس اي اجراء يذكر نظرا لأن روسيا التي تمتلك حق النقض (الفيتو) ستحمي حكومة الرئيس بشار الأسد من اي اجراءات اكثر صرامة.

وأضاف للصحافيين «بعد ما سمعته فإن شعوري الشخصي للأسف الشديد هو ان المجلس لن يستطيع اتخاذ اي قرار نطرحه عليه..انه انطباع مؤسف بالوصول لطريق مسدود للأسف.»

وقال آرو انه رغم الاعتراض الروسي فإن فرنسا لا تزال تنوي التقدم بقرار «في الاسابيع القادمة» لإحالة الوضع في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية عن اتهامات محتملة بارتكاب جرائم حرب. وأوضحت موسكو انها تعارض هذه الخطوة.

وقال سفير روسيا لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين بعد افادة اموس للمجلس الاربعاء إن موسكو لن تدعم فرض عقوبات في محاولة لزيادة فتح سبل دخول المساعدات الانسانية.

وقال عشرات من المحامين البارزين من انحاء العالم في رسالة إلى الأمم المتحدة يوم الاثنين انه لا يوجد اي عائق قانوني أمام المنظمة الدولية لإرسال مساعدات عبر الحدود أو دعم المنظمات الاخرى لعمل ذلك.

وقالت اموس «سيعطيك كل محام ثلاثة أو أربعة اراء مختلفة عن القانون الانساني الدولي.»

وأضافت «لا أشعر انه يجب علينا ان نسخر وقتا ثمينا في الدخول في جدال قاصر على مجموعة معينة فيما يتعلق بقضايا القانون الانساني الدولي.اعتقد ان ما علينا القيام به هو التركيز على التوصل إلى أفضل السبل لتوصيل المساعدات».(رويترز)

الخارجية التركية: مستمرون في تطبيق سياسة الباب المفتوح مع السوريين

■ أنقرة ـ الأناضول: قال طانجو بيلغتش، الناطق الرسمي باسم الخارجية التركية، إن «تركيا مستمرة في تطبيق سياسة الباب المفتوح تجاه السوريين دون تفرقة أو تمييز بناء على معتقد أو مذهب أو عرق، وذلك في إطار مسؤولياتها النابعة من القانون الدولي».

وأضاف المسؤول التركي، في تصريحات أدلى بها، في مؤتمر صحافي عقده، مساء الأربعاء، أن بلاده مستمرة كذلك في تلبية الاحتياجات الأساسية للسوريين المقيمين على الأراضي التركية بشكل مؤقت، وتعمل على توصيل المساعدات الإنسانية لهم من خلال عمليات إغاثية تتم عند نقطة التماس على الحدود.

وأكد أن تركيا منذ اندلاع الأزمة السورية، وهي تقوم بفعل ما ينبغي عليها فعله بشأن توصيل المساعدات الإغاثية القادمة من منظمات دولية وغير دولية من مختلف أنحاء العالم، عبر أراضيها، لافتا إلى أن الأمم المتحدة سبق وأن اشادت بالموقف التركي في هذا الشأن.

وذكر أن تركيا كانت تحث المجتمع الدولي بشكل ثابت، من أجل استصدار قرار رادع من مجلس الأمن الدولي، بخصوص مسألة إيصال المساعدات الإنسانية إلى سوريا، مشيرا إلى أن ذلك الأمر أسفر عن صدور قرار من مجلس الأمن في 22 شباط/فبراير الماضي، وافقت عليه الدول الأعضاء، لإيصال المساعدات إلى الداخل السوري عبر ممرات آمنة، بموافقة السلطات السورية والمجتمع الدولي.

الأمن يفتش مسجدين جنوبي النمسا للإشتباه في وجود منظمة تمول «الحرب في سوريا»

■ فيينا ـ الأناضول: قالت صحيفة نمساوية إن قوات الأمن قامت خلال الأسبوع الجاري بتفتيش مسجدين بمدينة «غراتس» جنوب البلاد للاشتباه في وجود منظمة إرهابية تقوم بتجنيد الأشخاص وتمويل سفرهم للمشاركة في الحرب الأهلية في سوريا.

وبحسب صحيفة «كلاين تسايتونغ» اليومية (مستقلة) فإن الشرطة النمساوية قامت بتفتيش مسجدين (لم تذكر اسميهما) بمدينة غراتس عاصمة مقاطعة شتاير مارك. إلا أن مصدرًا موثوقًا في جراتس قال إن المسجدين محل التفتيش والاشتباه هما (الفرقان) يقوم عليه بوسنيون، والثاني (التوحيد) ويقوم عليه شيشانيون.

وقال المتحدث باسم النيابة العامة، هانسيورغ باخر، للصحيفة، إن التحقيقات جارية بشأن المسجدين اللذين يقوم عليهما أشخاص ينتمون للتيارات السلفية.

وأضاف أن الشرطة قامت بضبط مواد إعلامية ووثائق ما زالت محل تقييم جهات التحقيق، مشيراً إلى أن الشرطة لم تعتقل أي شخص.

وحسب الصحيفة، يشتبه مكتب مكافحة الإرهاب وحماية الدستور في النمسا أن هناك تيارات سلفية متشددة وخاصة من الشيشانيين وراء سفر فتاتين قاصرتين من فيينا إلى سوريا عن طريق تركيا قبل حوالي ثلاثة أسابيع، وما زالوا في عداد المفقودين. والتليمذتان، وهما كاترين (15 عامًا) وطنجة (16 عامًا)، تركتا رسالتين لأهليهما كتبتا فيهما أنهما ذهبتا للجهاد في الحرب الأهلية الدائرة في سوريا من أجل الله، وأنهما تريدان أن تلتقيا في الجنة.

وهو الأمر الذي جعل مكتب مكافحة الإرهاب وحماية الدستور في النمسا يعتقد بـ«خضوع الفتاتين إلى تأثير المتطرفين من خلال اتصالاتهما مع الجهاديين لاسيما من الشيشان» من خلال ذهابهما إلى المدارس الدينية (في المساجد) نهاية كل أسبوع، بحسب وسائل الإعلام في النمسا.

وليست هذه هي الواقعة الأولى التي يُعلن فيها سفر مواطنين يحملون الجنسية النمساوية إلى سوريا للجهاد.

ومنذ آذار/مارس 2011، تطالب المعارضة السورية بإنهاء أكثر من 40 عامًا من حكم عائلة بشار الأسد، وإقامة دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة.

غير أن النظام السوري اعتمد الخيار العسكري لوقف الاحتجاجات، ما دفع سوريا إلى معارك دموية بين القوات النظامية وقوات المعارضة حصدت أرواح أكثر من 150 ألف شخص، بحسب إحصائية خاصة بالمرصد السوري لحقوق الإنسان، الذي يعرف نفسه على أنه منظمة حقوقية مستقلة، تتخذ من لندن مقراً لها.

الرئيس عباس: وحدة الأرض والشعب هي الطريق للحرية والاستقلال

فتح تشترط لتمديد المفاوضات: الأشهر الثلاثة الأولى للتركيز على خريطة فلسطين وتعلن: حكومة التوافق لا شأن لها بالعمل السياسي

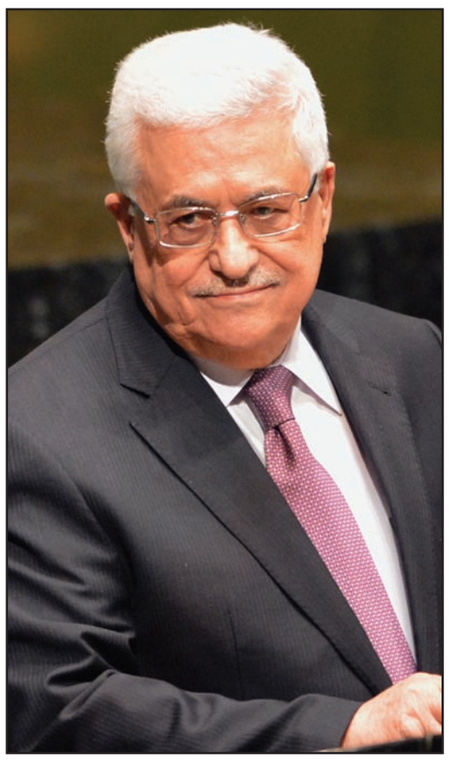
محمود عباس

غزة – «القدس العربي» – من أشرف الهور:

شدد الرئيس الفلسطيني محمود عباس على أن «وحدة الأرض والشعب» هي الطريق إلى «الحرية والاستقلال»، وذلك خلال اجتماع للجنة المركزية لحركة فتح تم التأكيد خلاله على أن حكومة التوافق المنوي تشكيلها وفق الاتفاق الأخير مع حركة حماس الذي وقع في غزة الأسبوع الماضي، «لا شأن لها بالعمل السياسي والتفاوضي».

ووضع الرئيس الفلسطيني أعضاء اللجنة المركزية وهي أعلى هيئة قيادية في تنظيم فتح الذي يرأسه عباس في آخر التطورات المتعلقة بالمستجدات السياسية، والمصالحة واستعادة الوحدة الوطنية.

وقال نبيل أبو ردينة عضو اللجنة المركزية، والناطق الرسمي باسم الحركة أن المجتمعين رحبوا بـ «إعلان غزة» لتنفيذ اتفاق المصالحة الوطنية، مؤكدا على إصرار المركزية على «إنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية مهما كانت التحديات».

وكان وفد من منظمة التحرير وقع الأربعاء قبل الماضي على اتفاق مع حركة حماس في غزة يقضي بتنفيذ ما اتفق عليه في القاهرة والدوحة، بأن يشكل الرئيس عباس حكومة توافق وطني من شخصيات مستقلة خلال خمسة أسابيع.

وأكد أبو ردينة أن هذه الحكومة المنوي تشكيلها برئاسة الرئيس، ستتشكل من شخصيات وطنية من المستقلين ذوي كفاءات مهنية «تكنوقراط»، وأنه «لا شأن لها بالعمل السياسي التفاوضي»، لافتا إلى أن هذه المهمة هي من صلاحيات منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها.

كذلك قال على أن المركزية أكدت على ضرورة إجراء الانتخابات العامة في المواعيد المتفق عليها، «ارتكازا على قاعدة احترام إرادة شعبنا باعتباره مصدر كل السلطات».

وكان الدكتور موسى أبو مرزوق عضو المكتب السياسي لحركة حماس قال أن حكومة التوافق ستكون ذات مهام محددة، وستشكل من شخصيات تحظى برضا عام.

وجرى الاتفاق مع حماس على أن تجري الانتخابات العامة بعد ستة شهور من تشكيل حكومة التوافق الوطني.

إلى ذلك فقد أشار أبو ردينة إلى أن الاجتماع جرى خلاله التطرق إلى الملف السياسي والمفاوضات، حيث حملت المركزية الحكومة الإسرائيلية «مسئولية وصول المفاوضات إلى طريق مسدود، وإفشال الجهود الأمريكية والدولية المبذولة لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة».

أبو ردينة قال أن المركزية جددت شروط العودة للمفاوضات مع إسرائيل التي انتهت قبل يومين، المتمثلة في الإفراج عن الدفعة الرابعة من الأسرى القدامى وعددهم 30 أسيرا، وتجميد كامل للاستيطان للعودة إلى المفاوضات لمدة تسعة أشهر.

وأكد على ضرورة أن تكون الأشهر الثلاثة الأولى مخصصة للتركيز على خارطة دولة فلسطين على حدود 1967 بعاصمتها القدس الشرقية.

ولم يتم التوصل إلى أي حل لملفات الخلاف بين الجانب الفلسطيني والإسرائيلي خلال التسعة شهور التي انقضت من المفاوضات، وهي ملف القدس والحدود والمياه والأسرى واللاجئين.

ووجهت المركزية تحيتها وتقديرها للدول التي ساندت فلسطين في الانضمام للمعاهدات المواثيق الدولية، وأشادت بمواقف هيئة الأمم المتحدة وأمينها العام، لتكريس الشرعية والوضعية القانونية لفلسطين.

وأكد الناطق الرسمي باسم الحركة إصرار المركزية على انعقاد المؤتمر العام السابع للحركة في موعده، كما بحثت ضرورة الانتهاء من كل التحضيرات اللازمة لانعقاده حسب النظام الداخلي.

وجددت اللجنة المركزية مطالبتها لجميع الأطراف في سوريا باحترام مبدأ تحييد المخيمات الفلسطينية عن الصراع الداخلي، وأكدت أن اللاجئين الفلسطينيين ضيوف مؤقتون ولن يكونوا طرفا فيما يحدث، مطالبة جميع الأطراف باحترام حق أبناء شعبنا في المخيمات بالحياة الكريمة، والسماح بوصول المساعدات الإنسانية إليهم، ودعت المنظمات الإنسانية والدولية بتحمل مسؤولياتها، لإبعاد شبح التهجير والموت جوعا عنهم.

وأشادت اللجنة المركزية بالتزام أبناء الشعب الفلسطيني بالمخيمات في لبنان الشقيق بـ«أمن واستقرار البلد المضيف، مع التأكيد على ضمان حقوقهم الإنسانية».

وأثنت اللجنة المركزية على الشبيبة الفتحاوية في الجامعات الفلسطينية التي قالت أنها «تحقق فوزا مشرفا في انتخابات مجالس الطلبة يليق بعراقة الحركة وحضورها العميق والواسع لدى جماهير شعبنا من كل الشرائح».

أفكار تدرس داخل أروقة القيادة والتنظيمات مطالبة بتنفيذ ما أتفق عليه في القاهرة لمواجهة الضغط الإسرائيلي

«المقاومة الشعبية» وقطع طرق المستوطنين والتظاهر شرقي القدس وأمام الحواجز السلاح الأبرز للفلسطينيين في المرحلة المقبلة

غزة – القدس العربي – من أشرف الهور

في أروقة القيادة الفلسطينية وزعامة التنظيمات الفلسطينية تبحث في هذه الأوقات بشأن أكثر عمقا، خيارات البدء في تصعيد وتوسيع «النضال الشعبي»، بعد أن انتهت عملية المفاوضات، ضمن خطة بالغالب سوف تستمر بوتيرة متصاعدة، حتى لو أعادت الإدارة الأمريكية طرفي الطاولة للحوار مجددا لمدة أخرى، في مسعى ليكون «النضال الشعبي السلمي» ورقة ضغط على الجانب الإسرائيلي.

كثير من قادة التنظيمات وبعض مسئولي القيادة الفلسطينية تحدثوا عن تفاعل الملف في أروقة القيادة، وجميعهم توقعوا في أحاديث مع القدس العربي أن تتم البدء بخطوات تصعيد «النضال الشعبي»، أو «المقاومة الشعبية» من خلال النزول في المرحلة الأولى مع المتضامنين الشبان الذين يتظاهرون أسبوعيا، وبالتحديد ظهر الجمعة ضد الجدار الفاصل الذي يقطع أوصال الضفة الغربية، وكذلك ضد المنطقة العازلة في قطاع غزة.

وحتى لو انطلق المفاوضات التي انتهت يوم 29 من الشهر الماضي، بانقضاء مدة التسع شهور التي خصصتها الإدارة الأمريكية من قبل، فإن التخطيط الفلسطيني يقوم على أساس استمرار المقاومة السلمية الشعبية، دون أي توقف بالتزامن مع المفاوضات والتحركات السياسية، لتكون ورقة ضغط بيد الرئيس الفلسطيني.

ويبدو أن الرئيس عباس لا يريد إحراج حلفائه في الدول الغربي، من خلال رفض مقترحات جديدة قد تقدم للدخول في مفاوضات جديدة، لكنه يريد كسب ودهم من خلال التركز على المقاومة الشعبية، التي لم تعترض عليها بالمطبق دول أوروبا، التي يشارك منها متضامون أسبوعيا في تظاهرات رفض الجدار الفاصل، وسبق وأن سجل حضور قناصل أوربيون لمحاكمة أقامتها إسرائيل لناشط في مجال المقاومة الشعبية، في خطوة أكدوا من خلالها على دعمهم لهذا النوع من العمل.

ويفهم الرئيس الفلسطيني وقيادة السلطة مدى التعاطف الرسمي الغربي مع القضية الفلسطينية، وخاصة فيما يتعلق بالاستيطان، من خلال خطوات دول الاتحاد الأوروبي التي جرى خلالها وقف التعامل مع المستوطنات على كافة الأصعدة، وأهمها التجاري والثقافي.

وكشف أكثر عن الخطة وعن تحركات تعزيزها دوليا الدكتور نبيل شعث عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ومفوض العلاقات الدولية، حين قال خلال لقاءه مع سفراء دول أمريكيا اللاتينية أن القيادة الفلسطينية ستعود للحراك الدولي السياسي، بالتزامن مع «تصعيد النضال الشعبي السلمي على الأرض» بعد فشل المفاوضات مع الإسرائيليين.

«القدس العربي» علمت أن تفاعل الملف «النضال السلمي الشعبي» بين أطر القيادة بدأ بعد انتهاء الدورة الـ26 للمجلس المركزي لمنظمة التحرير، خاصة بعد أن وجه الرئيس عباس كلمة حملت العديد من عبارات اللوم على الفصائل الفلسطينية، دون أن يستثني منها حتى حركة فتح التي يتزعمها، لعدم مشاركتها في «المقاومة الشعبية» وفق ما جرى الاتفاق عليه في القاهرة في العام 2011، حين اجمع الفصائل بما فيها حركة حماس على تبني خيار «المقاومة الشعبية» في المرحلة الحالية.

وسبق وأن توافقت الفصائل الفلسطينية في القاهرة خلال التوقيع على اتفاق المصالحة في مايو 2011 على تبني خيار «المقاومة الشعبية» وتصعيده في وجه الاحتلال.

ففي تلك الكلمة انتقد عباس حسب ما قال أحد الحضور «فصائل البيانات» التي توظف إمكانياتها في المقاومة من خلال إصدار بيانات ورقية لا أكثر، دون أن تكترث أو تشارك عشرات الشبان الذين يخرجون أسبوعيا ضد الجدار والمنطقة العازلة.

في ذلك الخطاب أشاد عباس كثيرا بالشبان، وأثنى على خطواتهم الأسبوعية، وتساءل دون أن ينتظر إجابة الحاضرين عن السبب الذي يمنعهم من المشاركة.

ولتفعيل «المقاومة الشعبية»، خاصة في مناطق الضفة الغربية التي يكثر فيها تواجد الاحتلال والمستوطنين، ستشهد المرحلة المقبلة كما يؤكد مسئولون على إطلاع بالتفاصيل خروج مسيرات شعبية تجاه الحواجز الإسرائيلية لتي تقطع أوصال المدن، بالتزامن مع حملة مقاطعة أكبر لمنتجات المستوطنات.

الأفكار المتداولة في هذه الأوقات من بينها من ينادي إلى نزول المتظاهرين لقطع طرق المستوطنين داخل مناطق الضفة الغربية لإعاقة حركتهم، في مسعى يهدف لإيصال رسائل تؤكد أن هذه المناطق هي جزء من حدود الدولة الفلسطينية، لوقوعها ضمن نطاق المناطق التي احتلت في العام 67.

كذلك من بين الترتيبات القائمة نقل العديد من الفعاليات إلى شرقي مدينة القدس، بوصفها جزء محتل، وعاصمة للدولة الفلسطينية المنشودة.

يذكر أن نشطاء المقاومة الشعبية لم ينقطعوا عن التظاهر الأسبوعي في الضفة الغربية منذ سنوات، وفي غزة منذ أشهر، تنديدا بسياسات إسرائيل.

وفي غزة شرع عدد من المتضامين الأجانب مشاركة نشطاء المقاومة الشعبية في تظاهرات ضد المنطقة العازلة التي تقيمها قوات الاحتلال في عمق المناطق الفلسطينية، وتمنع خلالها المزارعون من الوصول إلى أراضيهم خاصة في مواسم الحصاد.

وشارك نشطاء ومتضامين أجانب مؤخرا في إقامة حاجز بشري أمام قوات الاحتلال لتمكين المزارعين من الحصاد، رغم استخدام إسرائيل كعادتها للغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين.

وفي الضفة الغربية حيث مناطق الاحتجاج على الجدار الفاصل في أكثر من قرية، لم تنقطع قوات الاحتلال عن مهاجمة المتظاهرين بما فيهم الأجانب أسبوعيا بقنابل الغاز، وبالضرب والاعتقال، غير أن ذلك لم يوقف التظاهرات التي بدأت منذ أكثر من عشر سنوات.

الاحتلال ينفذ هجوما بريا جنوب غزة

■ غزة – «القدس العربي» – من أشرف الهور: شنت قوات الاحتلال عملية توغل برية على الحدود الشرقية لمدينة خانيونس جنوب قطاع غزة، قامت خلالها بتجريف مساحات واسعة من أراضي المواطنين.

وقال قرويون يقطنون المنطقة إن قوات مدرعة لجيش الاحتلال مدعومة بعدد من الجرافات نفت عملية توغل برية شرقي بلدة خزاعة بمدينة خانيونس جنوب قطاع غزة.

وقال هؤلاء أن العملية جرى خلالها تجريف مساحات من أراضي المنطقة، وحالت دون تمكن المزارعين من الوصول إلى أراضيهم القريبة، خشية على حياتهم.

وأطلقت القوات المتوغلة هناك النار بشكل متفرق في المنطقة، كما أطلقت قنابل دخانية في المكان للتغطية على تواجدها، وسط تحليق من طائرات الاستطلاع «بدون طيار» في الأجواء وعلى ارتفاعات منخفضة.

وتقيم إسرائيل في عمق المناطق الحدودية الشرقية والشمالية للقطاع منطقة أمنية عازلة، تمتد بطول 300 متر، تمنع بموجبها السكان من الاقتراب أو الوصول إلى تلك المنطقة.

وكثيرا ما تشن قوات الاحتلال عمليات توغل برية، وهجمات ضد المزارعين الفلسطينيين على طول الحدود الشرقية والشمالية للقطاع، كما تقوم بين الحين والآخر بشن هجمات أخرى علا الصيادين في عرض البحر، مخالفة بذلك اتفاق التهدئة المبرم برعاية مصرية، وينص على وقف الهجمات المتبادلة.

نساء يبتكرن أشكالاً جديدة للمقاومة

قرية المعصرة تتحدى الاحتلال بتربية النحل وإنتاج العسل مطبخ يقدم وجبات شبه مجانية لرياض الأطفال والمدارس

بيت لحم– «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

عرفت قرية المعصرة في بيت لحم، بنضالها اللاعنفي ضد الاحتلال الإسرائيلي، وضد سرقته للأرض الفلسطينية وهدم البيوت، والاعتقالات، هذه القرية يسكنها ثمنمئة وخمسون نسمة فقط، ومساحتها التي كانت تقدر بعشرة آلاف دونم لم يتبق منها «النصف» بسبب الجدار الفاصل الذي تقيمه إسرائيل على أراضيها.

وما زالت القرية تتفنن في ابتكار أساليب المقاومة، رغم سقوط ثمانية شهداء برصاص الاحتلال، وهدم منزلين، وإخطار آخرين ومسجد القرية بالهدم قريباً، لتعلن بأنها لن تستسلم لمخططات الاحتلال مهما حدث.

وتعتبر المعصرة بحسب عدد من سكانها مهمشة ولا تصل إليها الخدمات الأساسية، وهناك العديد من سكانها لا يجدون عملاً لهم، بسبب إجراءات الاحتلال في محيط القرية.

«تربية النحل وإنتاج العسل» هي أحدث الأفكار المبتكرة لمقاومة الاحتلال، والحفاظ على أراضي القرية من المصادرة، ومساعدة عدد من الأسر على العيش بكرامة، كما حدثتنا فاطمة بريجية «أم حسن» رئيسة المركز النسوي في قرية المعصرة وعضو في اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار.

«تقدمنا بفكرة تربية النحل لمؤسسة «رؤيا عالمية»، وهو برنامج خاص في هذه المؤسسة لمساعدة النسوة اللاتي يردن العمل لمساعدة أسرهن على العيش» تقول أم حسن، وقوبلت الفكرة باستحسان المؤسسة، وبدأنا العمل عليها بمجموعة مكونة من 12 إمرأة من القرية.

هو مشهد غير مألوف في فلسطين، بأن ترى نساء يتابعن خلايا النحل المتلاصقة والمتراصّة التي تبلغ 45 خلية ويقمن بتنظيفها وترتيبها والعمل على صيانتها للوقاية من الأمراض وصولا إلى قطف العسل، ما يساهم في مساعدة 12 أسرة، هي أسر النسوة اللاتي يعملن في هذا المشروع الصغير.

«يحتاج النحل إلى رعاية متواصلة»، تقول أم حسن، حيث نواصل وضع الماء وتفقد الخلايا للوقاية من الأمراض، حيث تتقاسم النساء الأدوار، ويقمن بالعمل بشكل دوري، وأحيانا يعلمن جميعهن إن تتطلب الأمر ذلك.

وزارة الزراعة الفلسطينية تساهم هي الأخرى بهذا المشروع بإرسال مهندس زراعي من طرفها يأتي لفحص ومتابعة خلايا النحل لضمان انتاج كمية جيدة من العسل في موسم القطاف.

«أم حسن» أوضحت لنا أن هذا المشروع لا يأتي بالمدخول المقنع للنساء اللاتي يعملن فيه، حيث يتم جني 2000 شيكل، ما يقارب (550 دولاراً) كل 7 شهور وهو مبلغ بسيط لا يكفي لإعالة اثنتي عشر عائلة، ولكن بسبب وضع تلك القرى المهمشة كقريتنا، وفي ظل الظروف الصعبة التي نعيشها، «نشكر الله» على هذه النعمة، ونقول «ولا البلاش».

المشروع ليس له مكان خاص، بل أن خلايا النحل منتشرة في الخلاء ما بين أشجار الزيتون منعاً لمصادرة الأرض كما قالت لنا أم حسن وهي تشرح لنا عن المشروع.

المشاكل التي تعاني منها المرأة الفلسطينية كثيرة بحسب أم حسن، لكن نظرا للظروف القاهرة التي نعيشها في البلد خاصة بسبب الاحتلال، يجعلها تقبل بالعمل بأي شيء لسد احتياجات المنزل، والمساعدة بإعالة الأسرة.

كما أن المركز النسوي ذاته في القرية، بدأ في تنفيذ فكرة جديدة، تتمثل «بالمطبخ المجاني» الذي يحوي على ماكنات حديثة للطهي، حيث يقدم وجبة يومية، لأطفال رياض الأطفال في القرية، كما لمدارس الذكور والإناث.

وبحسب أهالي القرية فإن الفكرة هي لإنشاء جيل صحي بعيداً عن المنتجات الحديثة في الأسواق، والمعتمدة فقط على النكهات والصودا والكثير من الأمور غير الصحية.

المتطوعون في المطبخ يذهبون عند الخامسة فجراً من صبيحة كل يوم لبدء العمل، على أن تكون الوجبة جاهزة عند العاشرة صباحاً «فترة الفرصة» بين الحصص المدرسية، حيث تقدم الوجبة لرياض الأطفال مجاناً، فيما تقدم لمدرستي الذكور والإناث بقيمة رمزية جداً تصل إلى «نصف شيقل» فقط.

يوم الجمعة، تتوقف النساء عن العمل في مشروع «تربية النحل» ليس لأنه يوم عطلة، بل لأنه اليوم الذي يخرج فيه كل أهل القرية نساءً ورجالاً في مظاهرة سلمية ضد الجدار العنصري وضد مصادرة أراضي القرية المستمرة من قبل الاحتلال الإسرائيلي، ويشاركهم العديد من النشطاء الأجانب إلى جانب بعض نشطاء اليسار الإسرائيلي.

انطلقت المظاهرات السلمية منذ عدة أعوام في قرية المعصرة كمثيلاتها في بلعين ونعلين والنبي صالح وغيرها من القرى الفلسطينية التي تواجه الجدار، وأصبحت عنواناً للمقاومة الشعبية اللاعنفية ضد أطول احتلال في العالم.

«أم حسن» وغيرها من النساء ما زلن يفكرن بمزيد من المشاريع لحماية الأرض، مهما كان نوعها، حتى وإن لم تكن أفكارا تناسب النساء للعمل فيها، إلا أن «الحاجة أم الاختراع» كما يقلن لنا.

مسيرة في غزة بمناسبة يوم العمال العالمي

■ غزة – الأناضول: شارك العشرات من العمال الفلسطينيين، امس الخميس، في مسيرة وسط مدينة غزة، بمناسبة يوم العمال العالمي، الذي يصادف الأول من مايو/أيار من كل عام.

وانطلق المشاركون في المسيرة التي دعت لها الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطيني (تنظيم يساري) من أمام ساحة «السرايا»، وسط مدينة غزة، وانتهت في ميدان «فلسطين»(أكبر ميادين المدينة).

ورفع العمال لافتات كُتب على بعضها: «العامل الفلسطيني ضحية الاحتلال»،» نريد أن نعيش بكرامة»، «ناس معها ملايين وناس بتشحد (تتسول) كيس طحين».

وفي حديث ، قال صالح زيدان، عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين:» نخرج لاستنهاض العالم والقول له إن العامل الفلسطيني يعاني من كارثة إنسانية كبيرة بسبب الفقر وقلة العمل».

وأضاف زيدان:»نصرخ اليوم في وجه الجميع لإنصاف العامل الفلسطيني، لمعالجة مشكلاته التي تزداد كل يوم».

وطالب بالإسراع في «تطبيق اتفاق المصالحة الفلسطينية، بين حركتي فتح، وحماس، لإنهاء كارثة الفقر التي يعاني منها الآلاف من العمال الفلسطينيين».

ويحتفل العالم في الأول من مايو/آيار، بيوم «العمال العالمي»، والذي يطل على عمال قطاع غزة، وسط ظروف اقتصادية وإنسانية قاسية، في ظل تشديد الحصار الإسرائيلي والمتزامن مع إغلاق الأنفاق الحدودية من قبل السلطات المصرية.

وحسب «اللجنة الحكومية لكسر الحصار»، التابعة لحكومة حماس في غزة، فإن نصف عمال غزة، باتوا بلا عمل، حيث قالت في بيان أصدرته اليوم الخميس إن 170 ألف عامل في قطاع غزة، من أصل (330 ألف)، باتوا في عداد العاطلين عن العمل بسبب تداعيات الحصار الإسرائيلي.

تقرير أمريكي: الإرهاب اليهودي في ارتفاع وصواريخ غزة في تراجع

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يؤكد تقرير أمريكي رسمي أن الإرهاب اليهودي يتصاعد وأن إسرائيل لا تعاقب منفذيه فيما تراجع إطلاق الصواريخ من غزة. التقرير السنوي الصادر عن الخارجية الأمريكية يساوي بين إرهاب المستوطنين وبين منظمات المقاومة الفلسطينية ويقول إن جرائم اعتداءات «تدفيع الثمن» على دور العبادة والممتلكات في الضفة الغربية متواصلة دون أن يقدم الجناة للمحكمة. بالمقابل يشير التقرير الأمريكي أن السلطة الفلسطينية مستمرة في مساعيها بالحرب ضد « الإرهاب» ويشيد بتحسن أداء قوات الأمن الفلسطينية التي تتلقى تدريبا أمريكيا وهذا ما تقوله إسرائيل أيضا، والتي تعترف بأن ذلك هو العامل الأساسي خلف حالة الهدوء النسبي بالأراضي الفلسطينية بالسنوات السبع الأخيرة. ويقدم التقرير الأمريكي أمثلة على دور السلطة الفلسطينية منها حملة واسعة لقوات الأمن الفلسطينية لاعتقال ناشطي الجهاد الإسلامي وحركة فتح وجنائيين في مخيم جنين في شهر تشرين الاول/أكتوبر الأخير.

التقرير الأمريكي الذي يتناول موضوع الإرهاب في العالم كل عام، خصص فصلا للمستوطنين ويكشف أن هؤلاء قد نفذوا في العام الأخير 400 اعتداء انتهت إما بإصابة فلسطينيين أو بإتلاف ممتلكاتهم ومن بينها خمسة مساجد وثلاث كنائس. كما يشمل التقرير جرائم « تدفيع الثمن» داخل إسرائيل ضد فلسطينيي الداخل منوها لتشكيل إسرائيل وحدة خاصة لمتابعة جرائم « تدفيع الثمن».

بالمقابل يقول التقرير الأمريكي إن ستة إسرائيليين قتلوا خلال العام 2013 نتيجة عمليات « إرهابية « فلسطينية ثلاثة منهم جنود منوها لانخفاض كبير بكمية القذائف والصواريخ التي أطلقت من غزة. في 2013 أطلق من غزة 74 قذيفة مقابل 2557 قذيفة في 2012 وهذا هو العدد الأقل في العقد الأخير.

ووفق معطيات صادرة عن جهاز المخابرات الإسرائيلية (الشاباك) فقد وقعت في الضفة الغربية خلال العام الأخير 1271 عملية استهدفت إسرائيليين منها 858 زجاجة حارقة منوها لارتفاع عدد الإصابات بضعف رغم انخفاض عدد العمليات.

وفي سياق متصل واصل فلسطينيو الداخل تحميل إسرائيل مسؤولية انفلات مجرمي» تدفيع الثمن» الذين لم يعتقل أي منهم حتى الآن محذرين من احتمال انفجار برميل بارود. وأكد محمد زيدان رئيس لجنة المتابعة، أعلى هيئة تمثيلية لفلسطينيي الداخل لـ «القدس العربي» أن حكومة إسرائيل غير جادة في معاقبة مجرمين تدفيع الثمن وتهدف من خلالها ترويع المواطنين العرب ظانة أن ذلك يخدمها في ترويضهم نحو قبولهم الدولة اليهودية. ودعا زيدان فلسطينيي الداخل لتشكيل لجان شعبية لحماية المقدسات تتناوب الحراسة الليلية وتابع «علينا أن نحمي أنفسنا بأنفسنا».

القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي تتبنى هجوما قتل فيه 11 جنديا بالجزائر الشهر الماضي

بلمختار زعيم حركة «الموقعون بالدم» يجدد ولاءه لزعيم تنظيم القاعدة

■ عواصم – أ ف ب: جدد القيادي الاسلامي المتطرف الجزائري مختار بلمختار الذي احتل تنظيمه شمالي مالي العام 2012 طوال اشهر، تأكيد ولائه لزعيم تنظيم القاعدة ايمن الظواهري، وذلك في بيان نشر الاربعاء على مواقع اسلامية، فيما تبنى تنظيم القاعدة في المغرب الاسلامي هجوما في منطقة القبائل اسفر عن مقتل احد عشر جنديا جزائريا.

وقال بلمختار، وهو قيادي سابق في تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي ويتزعم حاليا حركة «الموقعون بالدم»، «نؤكد ثقتنا وولاءنا لنهج اميرنا الشيخ ايمن الظواهري لأننا مقتنعون بصوابية نهجه».

وفي منتصف نيسان/ابريل، حذر الظواهري من «الاقتتال بين المجاهدين» ضد النظام السوري، وذلك غداة توجيه تنظيم «الدولة الاسلامية في العراق والشام» (داعش) الذي يخوض معارك ضد تنظيمات اسلامية متطرفة اخرى في سوريا هجوما غير مسبوق على قيادة القاعدة، متهما اياها بالانحراف عن المنهج الجهادي.

وتحدث الظواهري عن اختلاف في المنهج بين القاعدة والدولة الاسلامية موضحا ان «منهجنا هو التركيز على امريكا وحلفائها الصليبيين والصهيونيين وعملائهم وترك المعارك الجانبية ومنهجنا الاحتياط في الدماء وتجنب العمليات التي قد تسفك فيها دماء بغير حق في الاسواق والمساجد والاحياء السكنية وبين الجماعات المجاهدة».

ويخوض تنظيم «داعش» منذ مطلع كانون الثاني/يناير معارك عنيفة مع تشكيلات اخرى من المعارضة السورية المسلحة على رأسها «جبهة النصرة»، الفرع السوري لتنظيم القاعدة.

وافادت مصادر امنية قبل اسبوعين ان بلمختار انتقل الى ليبيا حيث يطمح الى ان يسيطر من هناك على منطقة الساحل.

وفي الثاني من اذار/مارس 2013، اعلن مقتل بلمختار بيد الجيش التشادي في مالي، الامر الذي نفته القاعدة لاحقا.

وبعد مشاركته في القتال في افغانستان ضد القوات السوفيتية عاد بلمختار الى الجزائر ليلتحق بصفوف الاسلاميين، وليصبح من بعدها زعيم تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي.

وفي 2012 انفصل بلمختار عن القاعدة لينشىء حركته الخاصة «الموقعون بالدم»، ونفذ بعد ذلك عملية احتجاز الرهائن الشهيرة في منشأة نفطية في ان اميناس في الجزائر بداية العام 2013. واثارت العملية ردود فعل واسعة نتيجة وجود رهائن اجانب قتل منهم 37.

في سياق متصل تبنى تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي هجوما في منطقة القبائل اسفر في 19 نيسان/ابريل بحسب حصيلة رسمية عن مقتل 11 جنديا جزائريا، وذلك في بيان نشر الخميس على منتديات جهادية.

واكد التنظيم في البيان «في ليلة السبت 19 جمادى الآخرة 1435 هـ (19 نيسان/ابريل) نصب المجاهدون كمينا لقافلة عسكرية، في منطقة إيبودرارن، دائرة واسيف في ولاية تيزي وزو».

وتابع «كانت الحصيلة بحمد الله ثقيلة، تمثلت، حسب بعض المصادر، في قرابة الثلاثين عسكريا بين قتيل وجريح جروحا بليغة»، مضيفا ان التنظيم فقد احد مقاتليه في الهجوم.

مقاتلون من حركة «الموقعون بالدم»

الاستعدادات جارية للانتخابات الرئاسية في موريتانيا ولا توافق بشأنها حتى الآن

الحكومة تؤكد أن يدها ممدودة للحوار والمعارضة تقول إن اليد الممدودة غير جادة

نواكشوط ـ «القدس العربي» من: عبد الله مولود

لم تتمكن أطراف المشهد السياسي الموريتاني حتى الآن من التوافق حول صيغة تؤمن تنظيم الانتخابات الرئاسية المقررة في الواحد والعشرين من حزيران/ يونيو المقبل بشكل يضمن مشاركة الجميع، مع أن اللجنة المستقلة للانتخابات التي لا تعترف بها المعارضة، تواصل تحضيراتها لهذا الاستحقاق.

فقد مددت هذه اللجنة الأجل المخصص لمراجعة اللائحة الانتخابية حتى السابع من أيار/ مايو الجاري لزيادة أعداد المسجلين على القائمة التي شهدت ضمن المراجعة الحالية تسجيل 80 ألف ناخب إضافي.

وتتبادل الحكومة والمعارضة منذ أسبوع الاتهامات بخصوص تعطيل الحوار الذي يفترض أن يفضي لوفاق حول ظروف تنظيم الانتخابات.

وفي هذا الإطار أكد وزير الاتصال والعلاقات مع البرلمان الموريتاني سيدي محمد ولد محم أمس في مؤتمره الصحافي الأسبوعي «أن الأغلبية مستعدة للحوار بدون شروط»، داعيا «المعارضة للدخول فورا في هذا الحوار».

وأضاف «.. من أجل إنجاح الحوار يجب على كل طرف أن يتنازل عن جزء من طلباته واشتراطاته، وهذا ما فعلته الأغلبية لكنها لم تجد من الطرف الآخر يدا ممدودة للحوار حتى الآن» .

وأكد ولد محم الذي يرأس الوفد الحكومي في الحوار»أن الأغلبية وافقت على جميع الطلبات التي تقدمت بها المعارضة بما في ذلك إطالة مدة الحوار والالتزام بتنفيذ كل ما يصدر عن هذا الحوار من نتائج».

وقال «لقد وافقنا، كما طلبت المعارضة، على ألا تكون هناك أية خطوط حمراء في هذا الحوار»، مضيفا «..لكن نحن لا نفهم أسباب تلكؤ ممثلي المعارضة في الدخول في حوار جدي معنا، ليحكموا على جدية الأغلبية من خلال الحوار المباشر» .

وحول إصدار مرسوم استدعاء هيئة الناخبين الذي تعتبره المعارضة عائقا أمام الحوار، قال وزير الاتصال الموريتاني «لا علاقة للمرسوم بالحوار، والحكومة لم تصدر المرسوم للتأثير على الحوار، فالمرسوم يصدر تبعا لترتيبات دستورية لا بد من التعامل معها من الناحية القانونية» .

وشدد ولد محم التأكيد على «أن قضيتي تأجيل الانتخابات والحكومة التوافقية يجب ألا يطلب جواب فيهما الآن، لأنهما من ضمن الموضوعات المدرجة في جدول أعمال الحوار».

ومن جانب المعارضة فقد مددت ليوم غد السبت، المهلة التي كانت قد منحتها للجميع قبل يومين للتفكير في مئالات الحوار قبل أن تتخذ قرارها النهائي بخصوص الانتخابات.

وجددت الأحزاب المكونة لمنتدى المعارضة في بيانات أمس تمسكها بوحدة المنتدى وبوحدة الموقف من الانتخابات، وذلك في رد على ما أشيع في اليومين الأخيرين، من أن المعارضة مهزوزة من الداخل وأن أطرافا فيها تحضر من تحت الأرض للمشاركة في الانتخابات خارج شروط المنتدى.

وتعتمد تلك الإشاعات على أمور منها قيام كان حاميدو بابا الذي يرأس أحد أحزاب المنتدى المعارض بجمع توقيعات لتحضير ملف ترشحه، ومنها قيام زعيم المعارضة أحمد ولد داداه هو وحرمه الأربعاء بالتسجيل في القائمة الانتخابية التي لا تعترف المعارضة بها.

هذا وكانت المعارضة قد أوضحت في آخر بياناتها أمس «أن النظام الموريتاني يجمع بين متناقضات مثل استعداده غير الجاد للحوار والاستمرار في أجندته الأحادية وإصراره على عدم إعطاء أي ضمانات من أجل تنفيذ مخرجات الحوار».

وأكدت المعارضة «أن تلك الأجندة الأحادية التي يتمسك بها النظام لا يمكن أن توفر الظروف المناسبة لإجراء انتخابات شفافة حرة ونزيهة كما يريدها الجميع».

وأبرز المنتدى «حرصه على حوار جاد وشامل بين مختلف مكونات الطيف الوطني، من شأنه أن يخرج البلاد من أزمتها الحالية، وذلك رغم أنه لحد الآن لم يلمس الجدية تللازمة لذلك من طرف النظام».

وفيما تشتعل حرب التصريحات والبيانات ينتظر الشعب الموريتاني بفارغ صبر ما ستسفر عنه المباريات السياسية الحالية بين النظام والمعارضة؛ فالنظام يعد نفسه لخوض الانتخابات بالمعارضة وبدونها، وحسبه أنه أظهر استعداده للحوار أمام الرأي العام الوطني والدولي وأن المعارضة هي الطرف الرافض، والمعارضة تسعى للتحكم في تنظيم الانتخابات وإظهار أن النظام هو من يرفض التفاهم حول ذلك.

وإذا كان النظام يستفيد في معركته السياسية هذه من عامل الوقت الذي هو لصالحه بالطبع ومن تغييرات محتملة في التحالفات السياسية الخاصة بالاستحقاق المقبل، فإن للمعارضة سلاحها وهو مقاطعة الانتخابات، الذي سيحرم ولد عبد العزيز من كسب رهان مهم هو تشريع نفسه في انتخابات حقيقية لكونه وصل للسلطة عام 2008 بانقلاب عسكري على رئيس منتخب، ثم انتخب عام 2009 في اقتراع أحاطت به شكوك كثيرة.

والذي يؤكده الكثيرون هو أن موريتانيا مقبلة على انتخابات مشابهة من حيث افتقادها للتنافس الجاد ومن حيث تحكم الطرف الحكومي فيها وبالنظر لمقاطعة المعارضة الجادة لها، للانتخابات التي وضعت أوزارها للتو في الجزائر.

اقتحام 140 مهاجرا سريا من المغرب اسوار مدينة مليلية يؤكد فشل الإجراءات المغربية والإسبانية لمواجهة الظاهرة

مدريد – «القدس العربي» من حسين مجدوبي:

نجح 140 مهاجرا إفريقيا في اقتحام أسوار مدينة مليلية المحتلة والواقعة شمالي المغرب، وتخللت الحدث مشاهد مأسوية لم تسجل من قبل. ويأتي هذا الحادث ليبرز فشل كل الإجراءات البوليسية والسياسية التي اتخذتها حكومتا الرباط ومدريد لمواجهة هذه الظاهرة، وإن كان حتى الآن لم تسجل توترا سياسيا.

وحاول 600 مهاجر سري من جنسيات إفريقية مختلفة في الساعات الأولى من صباح أمس الخميس وفي محاولتين مختلفتين اقتحام الأسوار السلكية التي تفصل مليلية عن الأراضي المغربية والمتدة على طول عشر كلم، وإن كانت الهجمات مركزة في مناطق معينة. وتؤكد مندوبية الحكومة الإسبانية في مليلية نجاح 140 من أصل 600 في اقتحام الأسوار. وهذا أكبر رقم مسجل منذ 18 اذار/ مارس الماضي، عندما دخل قرابة 500 دفعة واحدة، وكان أكبر رقم في تاريخ هذه الظاهرة منذ ظهورها في أواخر التسعينات.

وبقي 250 ضمن الذين لم يستطيعوا التسرب الى المدينة فوق الأسوار السلكية بين مليلية والأراضي المغربية، ووقعت مشاهد مأسوية لمهاجرين لم يبق أمامهم سوى ثلاثة أمتار هي الفاصلة بين سورين سلكيين، وبعد ست ساعات من المقاومة وصلت الى شبه مواجهة مع أفراد الأمن استسلموا، فقد حالت القوة الأمنية الكبيرة من الجانب الإسباني والمغرب دون تحقيق الحلم. وقامت قوات الحرس المدني بإعادتهم الى المغرب. ومن شأن الطريقة التي عالجت بها قوات الأمن الإسبانية طرد المهاجرين أن تثير احتجاجات، وقد أثارتها مبدئيا في تعاليق القراء في مواقع الصحف الإسبانية في الإنترنت.

وتتحدث السلطات الإسبانية عن إصابة 12 من الحرس المدني في عملية وقف تسلل المهاجرين، ولكنها لم تقدم حصيلة الجرحى في صفوف المهاجرين. وعادة لا يتم التعرف على الجرحى بحكم أنهم يهربون الى الغابات المجاورة لمليلية في الأراضي المغربية خوفا من اعتقال القوات الأمنية المغربية لهم. وتشتكي اسبانيا من عجزها استيعاب المهاجرين السريين في مدينة مليلية رغم تخصيص الجيش عشرات الخيام لإيوائهم بعدما امتلأت مراكز الإيواء الرسمية.

وتأتي عملية الاقتحام الحالية لتؤكد مجددا فشل الإجراءات الأمنية التي جرى اتخاذها مؤخرا، وعلى رأسها حفر المغرب لخندق فاصل مع مليلية متنازلا عن سيادته، ونشر السلطات الإسبانية شفرات حادة في الأسوار السلكية عملت فقط على مزيد من إصابة المهاجرين الأفارقة بجروح قاتلة. ولم ينتج عن الرفع من التنسيق الأمني سوى مزيد من خروقات حقوق الإنسان، وفق جمعيات دولية ووطنية تتابع أحوال المهاجرين الأفارقة في شمال المغرب خاصة فيما يتعلق بعمليات الترحيل نحو المغرب.

ويوجد الآلاف من المهاجرين الأفارقة في الأراضي المغربية بالقرب من مليلية التي تحتلها اسبانيا ينتظرون الفرصة للتسرب الى المدينة بعد تراجع الهجرة السرية بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة من شمال المغرب نحو شواطئ الأندلس.

لحظات توتر بين المهاجرين والحرس الاسباني

النقابات المغربية تعتبر التزام الحكومة باستئناف الحوار الاجتماعي فرصة لتدارك التأخير في معالجة القضايا المادية والاجتماعية للعمال

الرباط ـ «القدس العربي» من محمود معروف:

قررت الحكومة المغربية رفع الحد الادنى للاجور والزيادة في الحد الادنى للاجور في القطاع الخاص بنسبة 10 بالمائة على سنتين، وذلك بمناسبة عيد العمال العالمي الا ان النقابات الاساسية بالبلاد اعتبرت الزيادات لا ترتقي الى الحد الادنى من مطالب العمال.

وأعلن وزير التشغيل والشؤون الاجتماعية المغربي مساء اول امس الاربعاء أن حكومة بلاده قررت، بعد دراسة مختلف مطالب المركزيات النقابية والاتحاد العام لمقاولات المغرب، الرفع من الأجور الدنيا في الوظيفة العمومية إلى 3000 درهم (350 دولارا) ابتداء من فاتح تموز/ يوليو 2014. وقال عبد السلام الصديقي ان الحكومة قررت أيضا الرفع من الحد الأدنى للأجر في القطاع الخاص بنسبة 10 بالمائة، موزعة على سنتين، 5 بالمائة ابتداء من فاتح تموز/ يوليو 2014، و5 بالمائة ابتداء من فاتح تموز/ يوليو 2015. واضاف ان الحكومة قررت القيام بدراسة من أجل توسيع التغطية الصحية لتشمل والدي المؤمنين.

وأشار إلى أن الحكومة تلتزم بعقد لقاءات الحوار الاجتماعي بصفة منتظمة، ومواصلة الحوار على الصعيد القطاعي مع اعتبار خصوصيات كل قطاع، والتشاور حول الملفات الاجتماعية الكبرى لبلورة حلول جماعية بشأنها.

وذكر بأن الحكومة أوفت بالتزامات اتفاق 26 نيسان/ أبريل 2011 ،والتي همت بالأساس الرفع من الحد الأدنى القانوني للأجر بقطاعات الصناعة والتجارة والخدمات والفلاحة، والرفع من أجور موظفي الإدارات العمومية والجماعات المحلية والمؤسسات العمومية، والرفع من الحد الأدنى للمعاش بالقطاعين العام والخاص. وقررت الحكومة الرفع من حصيص الترقية، والتسوية النهائية لملف متقاعدي وذوي حقوق مستخدمي النقل الحضري سابقا بالدار البيضاء، وتحسين الوضعية المادية لمستخدمي الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وتنفيذ المخطط الاجتماعي لمستخدمي إدارة صناديق العمل، إضافة إلى الرفع من قيمة منحة طلبة التعليم العالي.، وقد بلغت تكلفة تنفيذ هذه الالتزامات ما بين 14 و 19 مليار درهم سنويا.

وذكر عبد السلام الصديقي بالاجتماعات العديدة التي عقدتها الحكومة برئاسة رئيس الحكومة، وبمشاركة المركزيات النقابية الأكثر تمثيلا والاتحاد العام لمقاولات المغرب، وعيا منها بأهمية الحوار والتشاور في استتباب السلم الاجتماعي، وتجاوبا مع المطالب التي تقدمت بها المركزيات النقابية الأكثر تمثيلا والتي همت تحسين الدخل، والحماية الاجتماعية والتشريع الاجتماعي والعلاقات المهنية والحريات النقابية، مؤكدا أن هذه الاجتماعات «تميزت بحوار جدي ومسؤول».

وعبر الصديقي عن تقدير الحكومة لما أبداه الشركاء من «حس وطني صادق وروح المسؤولية، من خلال تقديم مقترحات لتحسين أوضاع الأجراء، والحفاظ في آن واحد على تنافسية المقاولة والتزاماتها الاجتماعية.

وأكد أنه رغم الصعوبات التي طبعت الاقتصاد العالمي والتي لم يسلم المغرب من آثارها وتداعياتها، تم إنجاز العديد من المشاريع التنموية، مكنت من تحقيق مجموعة من الأهداف الأساسية في مجالات الشغل والتشغيل والحماية الاجتماعية، والرقي بأوضاع المواطنين بصفة عامة في مختلف مناحي الحياة.

الا ان ثلاث نقابات اعتبرت أن «مقترحات الحكومة لا ترقى إلى الحد الأدنى من انتظارات الطبقة العاملة وعموم الأجراء. وأعرب الاتحاد المغربي للشغل والكنفدرالية الديمقراطية للشغل والفدرالية الديمقراطية للشغل، في بلاغ مشترك صدر في ختام اجتماع عقدته النقابات الثلاثة الأربعاء بالدار البيضاء وخصص لتقييم لقاءات الحوار الاجتماعي مع الحكومة والاتحاد العام لمقاولات المغرب، عن أسفها لـ«هزالة» مقترحات الحكومة والتي «افتقدت لرؤية واضحة ذات نفس اجتماعي في التعاطي مع الملف المطلبي» مما تعذر معه الوصول إلى هذا الهدف، مبرزة أنها كانت تطمح من وراء اللقاءات التي عقدتها مع كل من الحكومة وأرباب العمل إبرام «اتفاق اجتماعي ثلاثي الأطراف يمكن من تحسين مناخ العمل والأعمال».

واعتبرت النقابات أن التزام الحكومة باستئناف الحوار الاجتماعي «فرصة لتدارك التأخير الحكومي في معالجة القضايا المادية والاجتماعية للطبقة العاملة».

وأشارت إلى أن استئناف التفاوض الجماعي ينبغي أن يشمل «المطالب المتعلقة بتحسين الدخل والرفع من المعاشات وإقرار السلم المتحرك للأجور وتنفيذ ما تبقى من اتفاق 26 نيسان/ أبريل وتعميم الحماية الاجتماعية وتطوير العلاقات المهنية وحل النزاعات الاجتماعية واحترام الحريات النقابية والمطالب المادية والاجتماعية والمهنية المتضمنة في المذكرة الثلاثية» التي رفعتها إلى رئيس الحكومة في شباط/ فبراير الماضي.

وشددت على أن الوحدة النقابية بين المركزيات الثلاث، والتي توجت بمسيرة 6 نيسان/ أبريل الماضي، «مكنت من فرض منهجية الحوار وطرح المطالب العمالية على طاولة التفاوض الثلاثي». وقالت انه تقرر عقد اجتماع الأجهزة التنفيذية (الأمانة الوطنية للاتحاد المغربي للشغل والمكتب التنفيذي للكونفدرالية الديمقراطية للشغل والمكتب المركزي للفدرالية الديمقراطية للشغل) يوم 10 ايار/ مايو الجاري للتداول في تطورات الملف المطلبي والآفاق النضالية ودعت «القواعد العمالية في كل القطاعات والمؤسسات الإدارية والإنتاجية والخدماتية إلى الرفع من وتيرة التعبئة لخوض كل الأشكال النضالية، دفاعا عن الحقوق العمالية العادلة والمشروعة».

واعرب الاتحاد العام لمقاولات المغرب في بلاغ اصدره بمناسبة يوم العمال العالمي عن «أسفه وقلقه العميق» اتجاه قرار الحكومة الجديد ووصفه الاتحاد العام لمقاولات المغرب بكونه قرار سياسي سيزيد في كلفة الشغل التي لا تتناسب مع أهداف إستراتيجية الإنعاش الصناعي 2014–2020، التي أعطت انطلاقتها الحكومة قبل بضعة أسابيع، والهادفة إلى خلق 500 ألف منصب شغل على مدى سبع سنوات».

واوضح الاتحاد ان للقرار تداعيات سلبية «ستساهم في تآكل القدرة التنافسية للصناعة الوطنية، ولها تأثير سلبي على مناصب الشغل في القطاع الصناعي والرفع من خطر الدفع بالمقاولات إلى الوقوع في القطاع غير المهيكل».

واشار الى «خطورة» الزيادة في الحد الأدنى للأجور للعمال بدون مقابل، وقال ان «الصناعة المغربية، التي تشغل 2ر1 مليون شخص، تفقد منذ 2007 معدل 30 ألف منصب شغل في السنة، وان المغرب هو اليوم في المرتبة 77 من حيث القدرة التنافسية حسب تصنيف المنتدى الاقتصادي العالمي».

واستدرك الاتحاد أنه ليست ضد الزيادة في المداخيل، بدليل اقتراح تمويل الضريبة الخاصة بصندوق التماسك الاجتماعي من الشركات بدلا من الموظفين، الا أن ارتفاع تكلفة الشغل اليوم بالنسبة للمقاولات «هو بمثابة عامل خطر بالنسبة للاقتصاد الوطني».

ونبه الاتحاد إلى أنه «بين عامي 2001 و 2012 زاد الحد الأدنى للأجور ب7ر9 بالمائة سنويا، وتفاقمت نفقات الشركات مع تطبيق التعويض عن فقدان الشغل، والضريبة البيئية وتفاقم الوضعية أكثر مع توسيع التغطية الصحية الإجبارية».

وعبر الاتحاد العام عن خشيته من كون هذه التدابير التي قال إنها تتعارض مع القدرة التنافسية للشركات، سوف تساهم في فقدان مناصب شغل دائمة وتعميق الهشاشة».

إغلاق طريق مطار العاصمة الليبية اثر اشتباكات مسلحة

■ طرابلس – يو بي اي: أغلقت السلطات الأمنية بالعاصمة الليبية، امس الخميس، الطريق المؤدية إلى مطار طرابلس بعد اندلاع اشتباكات بين مسلّحين وأهالي حي مجاور.

وقال رئيس لجنة الأمن والاستقرار بالمجلس المحلي للعاصمة، ناصر الكريوي، ليونايتد برس إنترنشونال، إن

السلطات الأمنية أغلقت الطريق المؤدية إلى مطار طرابلس بعد اندلاع اشتباكات بين مسلّحين وأهالي حي الأكواخ الواقع على جانب هذه الطريق.

وأوضح أن إغلاق الطريق لم يؤثر على حركة السفر والطيران في المطار. وأشار إلى أن الإتصالات جارية بين طرفي النزاع لحل المشكلة ووقف الاشتباكات التي أثّرت بصورة سلبية على المناطق المجاورة للطريق.

بدوره، أوضح مسؤول أمني في المنطقة، ليونايتد برس إنترناشونال، أن هذه الإشتباكات اندلعت منذ الليلة الماضية، مرجعاً سببها إلى تصفية حسابات بين مجموعة مسلّحة و تجار مخدّرات في حي الأكواخ.

وأشار إلى أن الاشتباكات تطورات اليوم بعد مقتل شخصين من أهالي الحي، ما دفع بمسلحين متضامنين مع أهالي القتيلين إلى إطلاق النار بصورة عشوائية على جانبي طريق المطار.

موريتانيا : وصول أربعة سجناء سلفيين من سجن يقع شمالي البلاد إلى نواكشوط

■ نواكشوط ـ «القدس العربي»: أعلن أمس في موريتانيا، عن وصول أربعة سجناء سلفيين موريتانيين إلى السجن المركزي بالعاصمة نواكشوط، من أصل أربعة عشر سجينا يقضون منذ أربع سنوات، محكومياتهم في سجن صلاح الدين شمالي البلاد.

ويحاط السجن المركزي بنواكشوط الذي سيؤوي السجناء الأربعة بحراسة مشددة خوفا من أي عملية اختطاف لهم قد ينفذها متربصون من تنظيم القاعدة بالمغرب الإسلامي الذي يعتقد بأن خلاياه النائمة موجودة في أكثر من موقع.

وحسب مصدر أمني، فالسجناء الذين وصلوا أمس إلى نواكشوط هم محمد ولد اشبية المحكوم عليه بالإعدام، واعمر ولد محمد صالح الملقب «البتار»، وسالم ولد همدي، وعبد الرحمن ولد يرق الذي يقضي حكما بالمؤبد لاتهامه بالضلوع في عمليات استهدفت الأمن الموريتاني.

وصدرت في حق السجناء السلفيين الأربعة عشر أحكام متفاوتة بالسجن لمدد، ومن بينهم من صدرت في حقه أحكام بالإعدام وهم المتورطون في اغتيال سياح فرنسيين سنة 2007 قرب مدينة آلاق وسط موريتانيا. وتضاربت الأنباء بين قائل بأن وصول السجناء الأربعة مقدمة لعودة كامل السجناء السلفيين إلى العاصمة استجابة لطلبات ذويهم ومحاميهم ولضغوط من المنظمات الحقوقية، وبين قائل بأن السجناء الذين وصلوا إلى نواكشوط أمس جاؤوا لمراجعات طبية، وسيعودون إلى سجن صلاح الدين. ويضرب عدد من السجناء السلفيين الموقوفين في سجن صلاح الدين منذ فترة، عن الطعام احتجاجا على ظروف سجنهم التي يعتبرونها قاسية، وعلى تردي الأوضاع الصحية لبعض زملائهم.

وكانت السلطات السجنية الموريتانية قد نقلت يوم 23 ايار/مايو 2011 السجناء السلفيين الأربعة عشر من السجن المركزي بنواكشوط، إلى جهة لم تعرف في البداية واتضح أنها سجن بنته السلطات في منطقة صلاح الدين بأقصى الشمال الموريتاني.

وأثار اختفاء السجناء السلفيين من سجون العاصمة، جدلا كبيرا في الأوساط الحقوقية وعلى مستوى أسر المعنيين، وهو ما جعل السلطات تسمح لممثلي بعض المنظمات الدولية بالاطمئنان على أوضاعهم.

الخارجية الامريكية تشيد بتعاون المغرب في مجال مكافحة الارهاب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: أشادت وزارة الخارجية الأمريكية بالتعاون «المتين» القائم بين الولايات المتحدة والمغرب في مجال مكافحة الإرهاب، مبرزة أن البلدين التزما، بمناسبة زيارة الملك محمد السادس إلى واشنطن في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي ب»تعميق هذه العلاقات».

وأكدت وزارة الخارجية الأمريكية، في تقريرها السنوي حول الإرهاب في العالم الذي نشر بواشنطن، اعادت وكالة الانباء المغربية نشر فقرات منه، أن «المغرب والولايات المتحدة واصلا تعاونهما المتين في مجال مكافحة الإرهاب، والتزما بتعميق هذه العلاقات خلال الزيارة الاخيرة التي قام بها الملك محمد السادس إلى واشنطن». وأضاف التقرير، الذي يغطي الفترة الممتدة من 1 كانون الثاني/ يناير إلى 31 كانون الاول/ ديسمبر 2013، أن المغرب، «الشريك الفعال منذ أمد بعيد»، واصل التعاون في إطار برنامج المساعدة على مكافحة الإرهاب التابع لوزارة الخارجية الأمريكية.

وأبرزت وزارة الخارجية الأمريكية الاستراتيجية «الشاملة» التي وضعتها المملكة لمكافحة الإرهاب، والتي مكنت من «الحد بشكل فعال» من التهديد الإرهابي، موضحة أن «المغرب يتوفر على استراتيجية شاملة لمكافحة الإرهاب ترتكز على تدابير لليقظة والأمن، والتعاون الدولي وسياسات لمكافحة التطرف»، مشيرة إلى أن السلطات المغربية تمكنت، بشكل «فعال»، من تفكيك العديد من المجموعات والخلايا الإرهابية عبر تعزيز «جمع المعلومات الاستخباراتية، وعمل الأجهزة الأمنية، والتعاون مع الشركاء الإقليميين والدوليين».

المستشفيات مغلقة بالجنازير ومراكز العلاج «خرابة يقعد على تلها الأطباء»

الديمقراطية الحقيقية لا تنشأ وتستقر إلا بوجود أحزاب سياسية تتصارع وتتنافس على الوصول إلى السلطة

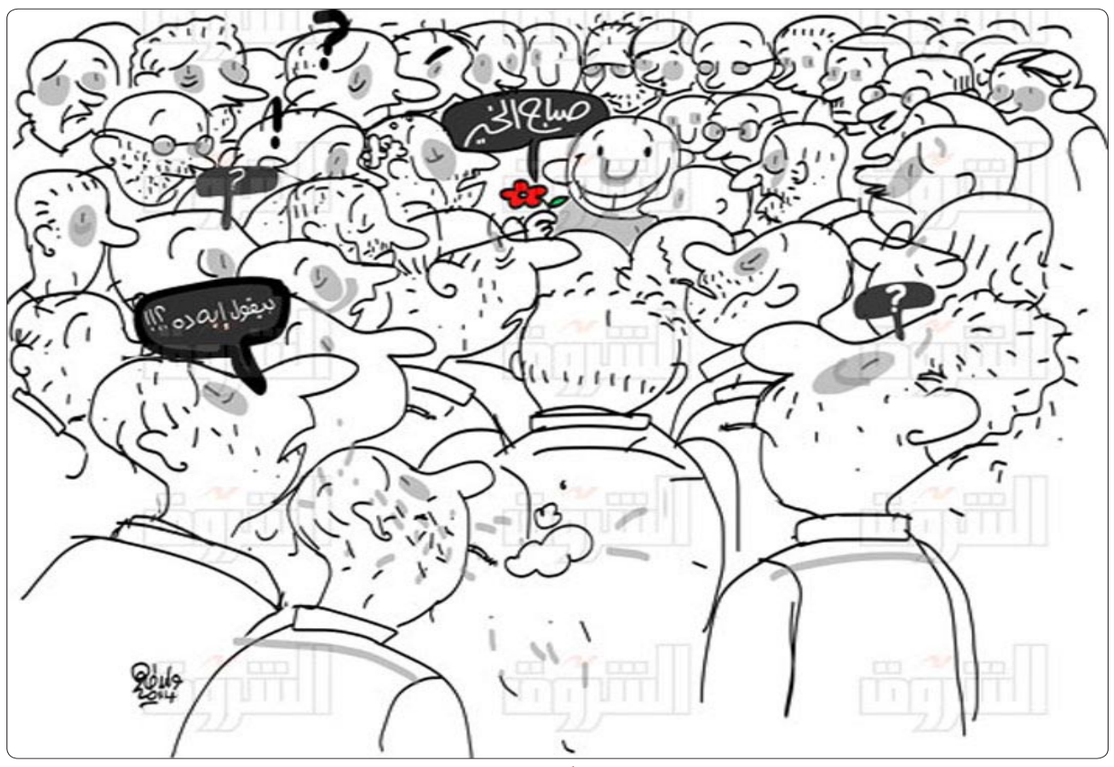

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

ثورتان مرتا على عمال مصر في مدار أعوام ثلاثة غير أن وضعهم يزداد بؤساً وشقاءً فما ناضلوا من أجله عبر عقود مضت لم يتحقق منه شيء على الإطلاق، فقد ظلوا يناضلون من أجل مصالح الجماهير بينما كانت تحصد ثمرة نضالهم نخبة فاسدة. يأتي عيد العمال الذي احتفلت به مصر أمس وسط واقع مر يشهده فقراء البلاد الذين يئسوا من كثرة ما ينشر من أكاذيب عن رخاء مقبل، فالواقع يشير إلى أن التاريخ يعيد نفسه، وأن جوعى الأمس هم جوعى الغد، طالما الوجوه نفسها هي التي تتصدر المشهد. قليلون هم الذين يتشبثون بعقولهم هذه الايام وهم يطالعون الاكاذيب التي لا أول لها ولا آخر في صحف مصر وفضائياتها، التي يؤكد معظمها أن المصريين على موعد مع نعيم مقيم في مقبل الايام، وهو ما لا توجد أي دلائل على قرب مولده، ولأن الفتنة التي تشهدها البلاد منذ رحيل الرئيس مرسي عن سدة الحكم آخذة في الانتشار، فمن الطبيعي أن تزداد الهوة بين الإخوان وخصومهم، مما يجعل الحديث عن مصالحة بين الطرفين أوهاما لا مكان لها على الأرض، لذا تستمر الصحف، حتى إشعار آخر، في دق طبول الحرب ضد أنصار الرئيس المعزول ومن والاهم، وهو ما بدا في صحف الأمس حيث الفرح بأحكام الإعدام ضد أنصار الإخوان، مستمر.

إنقاذ سمعة القضاء مهمة مقدسة

من الطبيعي ان تكون البداية مع الجدل المستعر الذي خلفه حكم محكمة جنايات المنيا بإعدام العديد من أنصار الإخوان والسجن المؤبد للمئات، وهو ما اعتبره رئيس تحرير جريدة «المصريون» تلطيخا لسمعة القضاء، خاصة بعد الأخطاء التي شهدتها المحاكمة: «عندما يصدر قاض حكما بإعدام طفل ضمن عشرات ممن حكم عليهم بالإعدام في قضية واحدة فإنه من المستحيل أن تطلب من الناس اعتبار ذلك سلطة تقديرية أو وجهة نظر قضائية أو حتى حكما قاسيا أو متشددا، لأنه لا القانون المحلي ولا القانون الدولي ولا أي شريعة تبيح لك أن تحكم بإعدام طفل، ولا يوجد أي تفسير للمسألة سوى أن القاضي لم يطلع على الأوراق فعليا ولم يحقق فيها فعليا ولم يستمع إلى الشهود فعليا ولم يستمع للمحامين فعليا، وباختصار هذا يعني أنه لم تكن هناك محاكمة وفق ما حدده القانون نفسه، أيضا عندما تحكم على مواطن بالسجن المؤبد، في حين أنه ميت من سنوات أو شهور، فهذا من غير المنطقي الحديث عنه باعتباره حق القاضي الذي لا يصح التعقيب عليه ولا انتقاده، فهذه بديهيات لا تحتاج لقاض ولا محام ولا عالم ولا جاهل، أيضا عندما تحكم على مواطن بالإعدام غيابيا، رغم أن هذا المواطن نفسه مقبوض عليه ويوجد بالسجن فعليا ويمكنك طلب إحضاره بسهولة، فهذا أيضا سلوك يستحيل أن تفهمه وفق أي خلاف قانوني أو سلطة تقديرية».

بقاء إسرائيل مرهون باستمرار الفتنة بين حماس وفتح

قليلون هم الكتاب الذين اهتموا بالمصالحة التي تمت بين حماس والسلطة الفلسطينية رغم اهميتها، والتي ادت لغضب اسرائيلي يعتبره مكرم محمد احمد في «الاهرام» دليلا على ان تل ابيب تستمد أمنها من بقاء الفرقة بين الفصائل الفلسطينية: «عندما يخير رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الرئيس محمود عباس بين أن يختار حماس ويسعى لاجراء مصالحة وطنية تضم شتات الشعب الفلسطيني، او يختار السلام مع إسرائيل بحجة ان محمود عباس لا يستطيع ان يجمع بين الاثنين، فذلك يعني بوضوح بالغ، إصرار إسرائيل على ترسيخ حالة الإنفصال الجغرافي والعقائدي التي فصلت غزة عن الضفة، بحيث يصبح الانقسام حلا دائما يسد الطريق أمام إمكان قيام دولة فلسطينية. وقد يكون من حق إسرائيل أن ترفض موقف حماس وتعتبرها منظمة متطرفة وتشترط على الرئيس الفلسطيني ضرورة العمل على تغيير مواقفها، بدلا من ان تعلن رفضها الاستمرار في التفاوض مع الفلسطينيين وتصر على عقاب الرئيس محمود عباس، خاصة أن إسرائيل تضم فئات اكثر تطرفا بكثير من منظمة حماس، كما أن سلام إسرائيل مع جانب من الفلسطينيين يظل سلاما ناقصا لا يرقى إلى السلام مع كل الفلسطينيين، لكن بنيامين نتنياهو يريد ان يقطع الطريق على استمرار التفاوض، لانه لا يريد الدولة الفلسطينية، ولا يريد قيدا من أي نوع يحد من قدرته على بناء المزيد من المستوطنات وابتلاع باقي الضفة، ويعتبر الوضع الراهن في الأرض المحتلة هو أكثر الأوضاع ملاءمة لأطماع إسرائيل، وما لم يفهمه بنيامين نتنياهو ان هذا الوضع غير قابل للاستمرار، وأن الإنفجار قادم لا محال مهما تكن قوة الردع الإسرائيلية».

لماذا لا ينشئ السيسي حزباً

السؤال يطرحه ناصر عراق في جريدة «اليوم السابع» مشدداً على أهمية تلك الخطوة: «أظن أن من أهم واجبات المشير عبدالفتاح السيسي هو الشروع فورًا في إنشاء حزب سياسي، لماذا؟ لأن الرجل لم يهجر المؤسسة العسكرية فحسب، بل قرر الانغماس في العمل السياسي والمنافسة على الظفر بأرفع منصب في الدولة. لا ينكر دور المؤسسة العسكرية في حماية الدولة المصرية إلا جاحد، ولا ينكر دور السيسي في الانحياز الصريح لثورة الشعب ضد الإخوان في 30 يونيو/حزيران إلا جاهل، لكن هذا لا يبرر على الإطلاق أن يعتمد الرجل على الشعبية التي نالها بمواقفه التي انتصرت لرغبة الشعب. إن الديمقراطية الحقيقية لا تنشأ وتستقر إلا في وجود أحزاب سياسية تتصارع وتتنافس على الوصول إلى السلطة من أجل تنفيذ برامجها التي أعلنتها، وربحت بها ثقة الجماهير، فإذا يممت وجهك نحو الدول المتقدمة اجتماعيا وديمقراطيا، ستجد رئيسها ممثلا لحزب معين، وهذا الحزب يعبر عن مصالح طبقة أو مجموعة طبقات، وأنه وصل إلى السلطة لأن الناس اقتنعت ببرنامجه الاجتماعي الاقتصادي، فمنحته أصواتها. حتى عندنا، فقد أسست ثورة يوليو تنظيمات سياسية ـ لأنها ألغت الأحزاب وهذه كارثة ـ مثل هيئة التحرير والاتحاد الاشتراكي، وجاء السادات وأعاد الأحزاب شكليًا، وأسس الحزب الوطني عام 1978 الذي ورثه مبارك، فلما ثار الناس ضد مبارك وحزبه، لم يبق على الساحة سوى الأحزاب القديمة المهترئة من اليمين إلى اليسار، أما الشباب الثائر فلم يفلح حتى الآن في تأسيس حزب قوى يعبر عن مصالح الكتلة الأضخم من الشعب البسيط..». ويتابع ناصر: «أعرف طبعًا أن السيسي إذا أعلن عن تأسيس حزب سيهرول نحوه الأفاقون والانتهازيون، ومع ذلك يجب أن يقدم على هذه الخطوة، حتى يعرف الناس موقفه السياسي والاجتماعي، وإلى من ينحاز بوضوح الى الفقراء والبسطاء أم الى أصحاب الملايين؟ لأنه لا يمكن أن يرضي الطرفين!».

الذين حُكم عليهم بالإعدام لا يستحقون الشفقة

رغم حالة الرفض الواسع داخلياً لأحكام الإعدام بالجملة التي تعرضت لها عناصر من الإخوان، إلا ان كتاباً بينهم محمد السنهوري في جريدة «اليوم السابع» أبدوا رضاهم عن تلك الأحكام: «اهتزت مشاعر، وساحت دموع، وأغرورقت عيون، وارتجفت قلوب من يزعمون أنهم حماة الحقوق والحريات، والمدافعون – رياء ونفاقا واسترزاقا – عن الحرية والديمقراطية، بمجرد صدور أحكام محكمة الجنايات بالمنيا باعدام 38 من عناصر جماعة الإخوان الإرهابية، على خلفية أعمال القتل والحرق والسحل والترويع بالمحافظة، عقب فض اعتصام رابعة والنهضة في اب/أغسطس الماضي. تدافع المتباكون وتهافتوا لذرف دموع التماسيح على الحكم، واعتبروه نكسة للقضاء المصري، واهتزازا لساحة العدالة، وأظهروا خوفا زائفا على سمعة مصر بالخارج، وأمام الرأي العام الدولي بسبب هذا الحكم القضائي. وتناسى هؤلاء المتهافتون جرائم الجماعة الإرهابية على طول مصر وعرضها ضد الأبرياء من أبناء هذا الوطن من المواطنين العاديين، وضد جنود وضباط الشرطة والجيش، وتهديدهم ووعيدهم بحرق مصر بعد عزل مرسي. فهل نسي هؤلاء مشهد كنائس المنيا الأثرية وهي تحترق بمولوتوف الجماعة الإرهابية، ونهب محتوياتها، ونسوا مشاهد القتل والسحل في قرى المحافظة، وحرق أقسام الشرطة. هل نسوا مشهد ضباط كرداسة، وهل اهتزت مشاعرهم الرقيقة وأحاسيسهم المرهفة أمام المشهد الإجرامي واللاإنساني لعناصر الجماعة وأعوانها، وهم فرحون بسحل وتعذيب وقتل ضباط القسم، وهل تباكوا على ضباط مديرية أمن المنصورة، وضباط جامعة القاهرة، و6أكتوبر، وأمناء الشرطة، والجنود الذين يتساقطون برصاص الإرهاب كل يوم، أم تناسوا صورة مذبحة الجنود في سيناء أثناء خدمتهم وأثناء عودتهم من إجازاتهم الشهرية، الذين قتلهم الإرهاب بدم بارد، بدون أن يلتفت دعاة حقوق الإنسان والحريات إلى تلك المجازر البشرية، وفي الوقت الذي خرج فيه الناس في كل مكان يطالبون بإعدام الإخوان».

واشنطن مرعوبة من القاهرة

ونترك طه خليفة في جريدة «المصريون» ليرد على الكتاب الذين يصرون على أن واشنطن خائفة من القاهرة: «من يستمع إلى خطاب الإعلام المصري الموجه، ومن ضمنه أن السلطة أرغمت أمريكا على التراجع والخضوع لها، سيكتشف من لغة وزير الخارجية الأمريكي الحادة إلى أي مدى يصل الاستخفاف بالعقول الذي يمارسه إعلام يعمل بمنطق الهواة، وبلغة زمن الحرب الباردة، حيث الأسوار العالية حول الشعوب وصعوبة التواصل المعرفي مع الخارج، هل تظن هذه «الميديا» أنها تخاطب شعبًا كله من «الخرفان»، وهل تتناسى أن هناك مصادر إعلامية أخرى أوسع وأكبر وأسرع تنقل جوانب الحقيقة في لحظات، من دون أن تتمكن السلطة أو الرقيب الخفي أن يتحكم فيها؟ مقابل حدة كيري كان وزير خارجيتنا يتحدث كمن يشعر بأنه محشور في زاوية ضيقة، وموضوع في موقف حرج بسبب مأزق الديمقراطية والعدالة الذي يلاحقه في واشنطن عبر الإعلام والرأي العام والمنظمات الحقوقية وبيان البيت الأبيض المندد بأحكام الإعدام، لذلك خلط لغة التعميم بلغة الوعود والتمنيات. لنقرأ فقرات من تصريحات كل وزير لنعرف من الذي يسعى لخطب ودّ من؟ وهل واشنطن تغازل القاهرة أم العكس؟ ومن يسعى لترطيب وتلطيف العلاقات وإثبات حسن النوايا؟ ولماذا كان رئيس المخابرات وبعده وزير الخارجية في واشنطن؟ وهل طائرات الأباتشي والإفراج عن جزء من المعونة العسكرية مرتبط بدعم السلطة، أم بدعم الجيش من أجل عملياته في سيناء، والحفاظ على أمن الحدود مع إسرائيل، ومواجهة أي خروقات وتهديدات للحدود مع غزة؟ استبق كيري مباحثاته مع فهمي والمؤتمر الصحافي بالقول إنه حذر فهمي من أنه سيناقش «التحديات الخطيرة» التي تمثلها أحكام المحكمة «بصراحة شديدة» لضمان تطبيق الديمقراطية «وعودة مصر مجددًا إلى الساحة الدولية».

شعبولا يحشد الجماهير

كما روج المطرب شعبان عبد الرحيم لعدد من رموز السياسة من قبل دعم السيسي بعمل يعتبره البعض لا يفيد المرشح الرئاسي، بل يضره. لنرى وجهة نظر محمود خليل في جريدة «الوطن» في تلك المسألة: «يقول شعبان عبدالرحيم: «حنصحى الساعة خمسة.. خلاص مفيش كسل.. وإن كلنا طاقة واحدة.. معاك زي العسل.. الدقة معاك يا سيسي أطعم من الكباب.. ونعيش في أمان وحب.. لا فوضى ولا إرهاب». كلمات لطيفة غناها شعبولا، صانع الزعماء، للمشير عبدالفتاح السيسي. وليست تلك هي المرة الأولى التي يغني فيها شعبان عبدالرحيم لشخصية سياسية. فشهرة أغنيته التي احتفى فيها بعمرو موسى، وزير الخارجية والمرشح الرئاسي الأسبق، ليست خافية على أحد، بل لقد أشاع العقل الجمعي الشعبي انها كانت أحد الأسباب وراء استبعاد عمرو موسى من موقعه وزيرا للخارجية. ومن اللافت أن الرجلين اللذين غنى لهما شعبولا هما الآن في قارب واحد، فالسيد عمرو موسى – حتى هذه اللحظة – هو رئيس الهيئة الاستشارية لحملة المشير السيسي! لا خلاف على قيمة الأغنية كأداة من أدوات الدعاية الانتخابية، خصوصاً أننا شعب يميل مزاجياً إلى الطرب والتطريب، لكن ما يستحق التوقف في المقطع السابق من الأغنية، على ما فيه من ركاكة شعرية، هو المضمون الذي يحمله. شعبولا يعبر عن الكثير من مؤيدي المشير، ممن اقتنعوا بفكرة الاستيقاظ المبكر وعدم قضاء الليل في السهر أمام شاشات التلفزيون أو على المقاهي أو في شرب المكيفات أو داخل الفنادق، كل حسب قدرته! المؤيدون آمنوا بالنوم مبكراً والاستيقاظ مبكراً من أجل العمل ونبذ الكسل، بالإضافة إلى إعلانهم عن العيش على طاقة واحدة، بدلاً من الطاقات الثلاث التي تطق بها البطون، وأن الجوع سوف يكون مثل العسل ما دام المشير يحكم».

قاضي الإعدام من الخلايا النائمة

ولازال الجدل مثاراً بقوة حول الحكم الذي أساء للنظام المصري، مما دفع حمدي رزق للهجوم على الإخوان في جريدة «المصري اليوم»: «من يصدق أن المستشار سعيد يوسف، رئيس محكمة جنايات المنيا، طلع إخوان.. الفيسبوكيون يهمسون.. وكمان خلية نائمة، ويسخرون.. وانه إخواني متنكر في روب مستشار، ويلسنون.. وأدى ويؤدي دورا إخوانيا مرسوما». ويتساءل رزق «أليست إحالة أوراق المرشد إلى المفتي خدمة جليلة للجماعة؟ أعطاها قبلة الحياة، أعادها للملعب السياسي بأحكام الإعدام، المستشار الجليل خلق تعاطفاً عالمياً مع الإخوان، وخلق شكاً محلياً في إخوانيته على الفيس». ويلفت الكاتب إلى أن حكاية أن القاضي إخوان «مشعللة» متسائلاً: «هل آلية الصلاحية المعمول بها قضائيا تذهب لتقصي انتماء القاضي سياسيًا، مثلا مثلا نمنا وصحينا على إخوان نائمين في تيار الاستقلال، إذ فجأة شاهدنا قضاة يحجون إلى مكتب الإرشاد، وقضاة يعملون في خلفية الحملة الانتخابية الرئاسية للمعزول. هل هناك آلية لتفحص إخوانية القاضي على المنصة العالية؟ غراما بالإخوان أم انتقاما منهم؟ غبطة الإخوان بالحكم تثير شكا فيسبوكيا رهيبا.. وما كنا مشككين حتى نعلم يقينا.. مثلا.. مثلا، في المجلس الأعلى للقضاء هل هناك من يتوقف ليتبين هوية قاض قلب علينا الدنيا وذهب بالإخوان إلى الآخرة؟

المستشار سعيد قاض لا يجفل، سجل أرقاما قياسية، في جعبته 37 حكماً بالإعدام، وحول حمولة قطار الصعيد إلى المفتي.. معلوم قضاة محاكمات الإخوان بين متنح ومتعثر، إلا المستشار سعيد، أظنه سعيدا، الإعدامات على ودنه، المستشار هيأ بإحالته مرشد الإخوان إلى المفتي أجواء مناسبة لتمارس الإرهابية ما بدا لها مناسبا للانتقام لبديعها، مكنتهم دائرة الإعدامات الجماعية من لعب دور الضحية بامتياز».

السيسي يسير على خطا الإسكندر الأكبر

ولا يمكن بأي حال ان نغض الطرف عن مولد التطبيل والدعم للمشير السيسي ونختار من «المصري اليوم» عبد اللطيف المناوي: «أهدى وزير الدفاع اليوناني ديميتريس أفراموبولس للمرشح الرئاسي المشير عبدالفتاح السيسي، سيف الإسكندر، تقديراً لشخصه ومكانته وجهوده، وكان السؤال ما قصة هذا السيف، ولماذا أهداه للمشير؟» ويؤكد المناوي ان «السيف يرمز إلى أسطورة «العقدة الغوردية» التي تتعلق بالإسكندر الأكبر، وهو مصطلح أطلقه اليونانيون على المشكلة التي تواجه صعوبات في حلها وتحتاج عملاً جريئاً أو قراراً صعباً لحلها.. الحكاية تقول إنه في فترة من قديم الزمان كان أهل فريجيا بلا ملك شرعي، فقامت عرافة في تلميسوس (عاصمة فريجيا القديمة) بالتنبؤ بأن الرجل القادم الذي سيدخل المدينة راكباً عربة يجرها ثور سوف يصبح الملك القادم. وكان أول رجل يدخل هو الفلاح الفقير غورديا س الذي دخل المدينة بعربة يجرها ثور، فأعلنه الكهنة ملكاً. عرفاناً بذلك قام ابنه ميداس بتقديم العربة إلى الإله الفريجي. كانت هذه العربة لاتزال موجودة في قصر ملوك فريجيا القدماء في غورديوم حين دخلها الإسكندر الأكبر في القرن الرابع قبل الميلاد، وكانت فريجيا حينها مقاطعة في الإمبراطورية الفارسية. وفي عام 333 ق.م، أثناء قضاء الإسكندر فصل الشتاء في غورديوم، قام بقطعه بضربة من سيفه. بعد هذه الحادثة ادعى مؤلفو سيرة الإسكندر أن العرافة كانت قد تنبأت أيضاً بأن من يحل هذه العقدة سيكون فاتح آسيا. وقد قام الإسكندر بفتح آسيا، الفكرة هنا في هذه القصة على حد رأي الكاتب هي من الذي يستطيع أن يملك الجرأة والقوة لكي يحل المشاكل بشكل واضح وقاطع، ومن هنا تأتى رمزية السيف المهدى إلى السيسي».

الكتابة في ظل الخوف شعور يعود من جديد

الكتابة في زمن الخوف عملية مكلفة لابد لها من ثمن. هكذا يعترف في جريدة «الشروق» الكاتب الكبير فهمي هويدي الملاحق من قبل العديد من الكتاب الموالين للمؤسسة العسكرية وخصوم الإخوان. «قبل أن أعرض بعضا من خبرتي في الموضوع أنبه إلى أنني أعني بزمن الخوف ذلك الزمن الذي يضيق فيه هامش الحريات ويتراجع القانون أمام تعاظم دور الأجهزة الأمنية. ويقدم الولاء للنظام على الولاء للقارئ والمجتمع، ثم انني لا أتحدث عن أي كتابة، لأن كتابة الموالين والمدَّاحين مرحب بها ووحدها تعد «النقد البناء»، وأصحابها هم أهل الحظوة والثقة الذين يكافأون ولا يغرمون. كما أنني لا أتحدث عن الكتابة المعارضة لأن الذي يعارض في بلادنا يعرف مقدما أن معارضته ليست مجانية. تماما كالذي يشارك في مظاهرة لا يشفع له أن تكون سلمية. ذلك أن الخروج بحد ذاته مغامرة ليست مأمونة العاقبة. ما أعنيه كتابة سقفها أكثر تواضعا، هو تلك المهنية والاحترافية التي تحترم الحقيقة ولا تمانع في النزول إلى حدها الأدنى لكنها ترفض المشاركة في الكذب والتدليس وخداع القارئ. إن شئت فقل إنها تلك التي تلتزم بالحياد والاستقلال ولا علاقة لها بالاصطفاف السياسي.. ان إحدى مشكلات الكتابة في زمن الخوف أن ضغوطه ترفض حتى الحياد والاستقلال، وإنما تصر على الإلحاق والاستتباع. وهي في ذلك ترفع شعار «إذا لم تكن معنا فأنت ضدنا». وهو ما ينتهي بتصنيف غير الموالين ضمن المشتبهين وغير المرضي عنهم. وهذا التصنيف يدرجهم ضمن قوائم النظام السوداء. وهذه لها تبعاتها التي لا حدود لمراتب الأذى فيها... عشنا في الستينيات زمانا كان الرقيب المعين من قبل الحكومة هو الذي يحدد في ضوء التلقين المسبق له، ما ينشر وما لا ينشر..».

وداعا.. أيها الناشط الجميل

والى مرثية لباسم صبري الذي مات قبل يومين ورثاه محمد البرادعي وجون كيري وها هو محمد فتحي في جريدة «الوطن» يضع قبلة على جبين الناشط الذي رحل في ريعان الشباب: «لم أكن من الأصدقاء القريبين لباسم صبري، ربما لحسن حظه، لكن بالتأكيد لسوء حظي. شاب دمث خلوق تعرفت عليه على «تويتر»، ثم التقينا مصادفة حين قابلته مع المخرج عمرو سلامة، أحد أقرب أصدقائه في الواقع. هذا الشاب الهادئ لم يكن هدوؤه هدوء اللامبالي، أو الجاهل بالأمور، وإنما هدوء المنشغل، والمستغني. لم يكن يحب الصراعات، ولم يكن فظاً غليظ القلب، ولذلك لم ينفض الناس من حوله، وإنما بكوه بعد أن مات فجأة. مات وكأن الحياة تلفظ منها الأخيار والأنقياء والصادقين والمخلصين، وتترك لنا هؤلاء المنشغلين بتصنيفنا وتخويننا وقلب حياتنا إلى جحيم. باسم صبري شاب عادي جداً لكنك تحبه بمجرد أن تعرفه. درس العلوم السياسية، وكتب لفترة في بوابة «المصري اليوم»، وله تأملاته في الحياة والسياسة، لكنه دفعنا جميعاً بوفاته لأن نتأمل في الموت، وكفى بالموت واعظا.. الناس بتموت من الجوع والعطش والفقر واحنا قاعدين بنتخانق على حاجات ملهاش لازمة، ومحدش بيقترح أفكار جديدة عشان نبني البلد دي... إذا كان الجميع قد فقدوا عقلهم، فكيف يعرف المرء أنه هو كذلك لم يفقده؟ وينصحك: «.. ولا تصادق أنصاف الأصدقاء، لا تقرأ لأنصاف الموهوبين، لا تعش نصف حياة، ولا تمت نصف موت، لا تختر نصف حل، ولا تقف في منتصف الحقيقة، لا تحلم نصف حلم». ويقول بحكمة كهل في الثمانين: أناس كثيرة ستنظر بعد عشرين عاماً إلى نفسها وستتساءل في ندم «كيف كنت ممتلئاً بكل هذه الكراهية والبغض والحقد تجاه غيري من البشر». ويستعير باسم أبيات محمود درويش: «الموت لا يوجع الموتى.. الموت يوجع الأحياء».

جيهان السادات: السيسي شفاف ومريح

عبرت جيهان السادات قرينة الرئيس الراحل انور السادات عن سعادتها بترشح المشير عبد الفتاح السيسي للرئاسة واعربت عن بالغ سعادتها لترشحه للمنصب السامي وشددت عقب لقاء جمعها به مع نجلها جمال السادات على تقديرها وتقدير الشعبين المصري والعربي لشخص المشير عبدالفتاح السيسي المرشح ـ المحتمل لرئاسة الجمهورية، مؤكدة أهمية دوره في خدمة أبناء وطنه خلال الفترة الماضية، قائلة: «إن المشير السيسي رجل صادق وشفاف، وأنقذ البلاد من السقوط».

جاء ذلك أمس خلال استقبال المشير السيسي لها ونجلها المهندس جمال السادات في إطار حرصه على التواصل مع الرموز الوطنية، والشخصيات العامة، وأعرب المشير عبدالفتاح السيسي خلال اللقاء عن بالغ تقديره للزعيم الراحل أنور السادات، ودوره التاريخي الكبير الذي قدمه لخدمة وطنه في الحرب والسلام، وسعيه الدائم نحو تأسيس دولة قوية خلال مرحلة شديدة الصعوبة من تاريخ المصريين، ومن جانبه، قال المهندس جمال السادات إن مصر لديها فرصة حقيقية للنهوض والتقدم خلال الفترة المقبلة، انطلاقا من التفاف المصريين حول شخصية وطنية حقيقية في قامة المشير عبدالفتاح السيسي، الذى يدرك التحديات التي تواجه الوطن في الوقت الراهن، ويضع سيناريوهات وحلولا للمشكلات التي تعترض طريق البناء للدولة المصرية».

لكن فوزه في علم الغيب

وسائل الاعلام تتحدث عن فوز المشير في الانتخابات المقبلة بنوع من اليقين المطلق، وهو ما دفع رئيس تحرير «الشروق» عماد الدين حسين للتساؤل ماذا لو حدثت مفاجأه عكس ذلك: «أعلم الشعبية الكاسحة للسيسي، وأن فرصه أكثر كثيرا من فرص صباحي، لكن ما أدعو اليه أن نتعامل ـــ حتى لو من باب الافتراض النظري ـــ على اعتبار أن هناك فرصة بنسبة واحد في المئة فقط لفوز حمدين». ويقر عماد بأنه لا يرغب في السباحة ضد التيار: «لا أريد مجاملة صباحي أو انتقاد السيسي من خلال طرح هذا النقاش. كل ما أطمح إليه أن نتعود على دراسة كل الخيارات طوال الوقت بشأن كل مشاكلنا وقضايانا حتى لا نصاب بالدهشة والحيرة والارتباك في كل مرة، لأننا لم نضع إلا احتمالا واحدا ولم نفكر في الخطة «ب» البديلة. غالبية مؤسسات الدولة تتعامل مع السيسي باعتباره الرئيس منذ تلميحه بأنه سيترشح». ويطالب عماد: «على المؤسسات الحكومية أن تبدأ في التغير والتعامل مع المعارضين مثل المؤيدين.. عليها أن تتعظ من درس حسني مبارك ودرس محمد مرسي وإخوانه». ان من راهن على الأشخاص خسر كثيرا، وبالتالي علينا أن نبدأ من الآن تعليم المؤسسات الحكومية كيف تكون في خدمة كل المصريين فعلا بغض النظر عن أفكارهم أو أحزابهم، مرة أخرى لنفترض أن السيسي لم يوفق لأي سبب من الأسباب في هذه الانتخابات وفاز صباحي: فما هو السيناريو المتوقع؟ وبالمنطق الذي تتعامل به الحكومة وأجهزتها وإعلامها الآن ـــ فأغلب الظن ـــ أنها لن تتعاون بالشكل الكامل مع صباحي لأنها تعتقد أنه لن يكون على هواها وستنظر إليه باعتباره سيؤثر على مصالحها».

أطباء بلا ضمير.. النار موعدهم

ونصل إلى المعارك الصحافية للاطباء الذين يضربون عن العمل من اجل تحسين اوضاعهم، مما تسبب في مآس للمرضى يحدثنا عنها في جريدة «الاخبار» محمد حسن البنا: «خرجت تحمل شقيقتها التي فاجأها الألم بعد منتصف الليل.. وأسرعت بها إلى المستشفى تستنجد بالأطباء.. فلم ينجدها أحد.. وماتت أختها بين يديها.. هذه ليست قصة قصيرة من سطرين.. بل هي مأساة يعيشها المصريون الغلابة مع من كنا نطلق عليهم ملائكة الرحمة.. المأساة يومية وإن شئت الدقة تحدث كل ثانية.. وانتهى من قاموس الأطباء ميثاق شرف المهنة.. وانتهى قسم أبقراط.. انتهت الرحمة والإنسانية التي كنا نصف الأطباء بها.. وانتهى معها شعار ملائكة الرحمة.

الآن تذهب إلى المستشفى تجده مغلقا بالجنازير.. الآن تذهب إلى مكتب الصحة تجده لا يعمل.. الآن تذهب إلى مراكز العلاج الحرجة التي أنشأتها الدولة تجدها خرابة وقعد على تلها الأطباء.

ماذا جرى للأطباء.. الاضراب والاعتصام والإمتناع عن العمل.. لأن مرتباتهم ضعيفة ولا تهتم بهم الحكومة.. وتكيل لهم المواعيد والأحلام البراقة من دون تنفيذ.. معهم حق في موقفهم من الحكومة.. وأنا أؤيد اعتراضهم على المرتبات الهزيلة التي يحصل عليها الأطباء بالمناظرة لغيرهم من رجال الشرطة والجيش والقضاء وبعض الإعلاميين ورجال البنوك.. لماذا يا حكومة هذه المعاملة السيئة للأطباء؟ لماذا يا حكومة هذا التجاهل لمطالب الأطباء؟ هذه المطالب حق.. ولا يمكن أن يتم تجاهلها.. لكن السؤال المهم.. ما ذنب المواطن الغلبان المريض البائس في كل هذا؟ وليعلم الأطباء ان ما يتخذونه من إجراءات دنيوية بالاعتصام والاضراب والامتناع عن علاج المرضي يخالف الشرع – بالمناسبة هذه الفتوى ليست من فتاوى ياسر برهامي – وأن الحساب في الآخرة عسير.. وأرجو أن ينجو الأطباء بأنفسهم في الدنيا قبل أن يحاسبوا في الآخرة».

لمن لا يعلم.. الانقلابيون ليسوا في حاجه لقضاة خونة

ولا يمكن بأي حال ان ننهي جولتنا الصحافيه قبل ان نعرج نحو جريدة «الشعب» حيث نبيل فولي يتعرض للقضاء وازمته بعد توالي الاحكام ضد الاسلاميين: «على الرغم من أحكام الإعدام الظالم والسجن الجائر التي صدرت وتصدر بحق أشراف المصريين من وقت إلى آخر، لا ينبغي أن نصدر نحن حكما بالإعدام على القضاء المصري كله، فما زال في مصر قضاة شرفاء، هرب منهم من هرب إلى الخارج وبقي من بقي، ويمثل هؤلاء الشرفاء جزءا من الثورة الزاحفة من أكواخ الوطن على قصور الطغاة ومضاجع الظالمين، وهؤلاء الشرفاء أنفسهم هم من سيتولى محاكمة الأصاغر الذين ركبوا متن الوطن في لحظات تاريخية عوجاء صادفت قدرا إلهيا حاكما. ان الذي صنعه الانقلاب مع القضاء هو أنه قطع جزءا غير هين منه حتى تماهى فيه، وتوحد معه، فهم ليسوا طرفا مساعدا للانقلاب، بل جزءا من جثته المتعفنة، ليسوا ضيوفا على مجازره ومسالخه، بل أصحاب دار يمارسون الطغيان والقتل كما يمارسه الجنرالات، ويَلغون في الدم الحرام البريء مثلهم. هؤلاء ليسوا قيء الوطن؛ فقيء الوطن أطهر منهم، بل هم قيء الديكتاتور المخلوع المتمارض الذي مهّد السبل لعبور الانقلاب فوق بدن مصر المنهك، فأفسد الإعلام والقضاء ورجال الأعمال والشرطة والجيش، حتى بدا لهم جميعا أن مجيء الديمقراطية يعني بالضرورة زوالهم، وأن بروز صوت الشعب يعني انقراضهم، فتنادوا وتداعوا للتآزر والتحالف، واتخذوا من القضاء ستارا يخفون به عن الناس جرائمهم، لكن سترهم مكشوف مفضوح أمام أعين من يبصر في هذا العالم.

والإنقلاب في الأصل ليس في حاجة إلى أحكام قضائية حتى ينفذ جرائمه التي تجاوز بها وحشية البراري والغابات، إلا أنه يعتمد في الخارج على صمت المجتمع الدولي أو تواطؤه، وفي الداخل على خداع الجماهير».

رئيس الوزراء منبوذ يوظف الهولوكوست توظيفاً سياسياً

نتنياهو عبقري في التلاعب

دانى سبكتور

■ في كل مرة يحذر فيها كيري من أننا سنكون «دولة أبرتهايد»، وفي كل مرة يستخف فيها وزير الدفاع موشيه يعلون بأمريكا، وفي كل مرة يحذر فيها بنيامين نتنياهو مرة اخرى من القنبلة الايرانية – أتوق للاتصال بغروسمان. ولكن دائما لديه ذات الجواب: «أنا أكتب الان يا صديقي، عميقا في كتابي القادم، ولا اعنى بالشؤون السياسية حاليا».

ولكن حتى لصبر الكاتب الرائد في اسرائيل يوجد حد. «كل ما يحصل الان يشتعل جدا»، يحاول مرة اخرى التملص في البداية. «ولكني أكتب كتابا يأخذ مني الكثير من القوة وأنا أريد أن اكون فيه. ليس عندي دافع ما منفلت العقال لاقوال رأيي، ولكني أعتقد بان بوسعك أن تخمن ما أشعر به هذه الايام».

ساعدني

«ما أشعر به تجاه القرار بوقف المفاوضات؟ مخاوفي شديدة جدا مما سيحصل اذا لم تكن هنا مفاوضات مع الفلسطينيين ومما سيحصل بيننا وبينهم. كما أني اخشى مما سيحصل للمجتمع في اسرائيل ولنا كدولة».

وها هو يفهم منذ الان بانه تحدث ربما أكثر مما خطط له، ويفر مرة اخرى نحو الصمت: «لكن دعك، أنا اوجد الان في مكان كتابة يتطلب مني صراعات اخرى، يتطلب مني قوة. الانتقال الى الحديث عن السياسة مثل الانتقال الى الحديث بلغة اخرى. وأنا لا اريد أن افعله في هذه اللحظة. عندما ينتهي الكتاب وعندما يكون لي ما أقوله فساقوله». ولكن لا تقلقوا، لاحقا انكسر بسرعة.

قبل بضعة اسابيع في ساعات الصباح، نزل غروسمان كعادته الى قبو بيته، كي يبدأ يوما آخر من الكتابة الطويلة التي تستغرق حتى ساعات المساء المتأخرة.

«فتحت المذياع وسمعت النائب ايلي يشاي يتحدث عن مظاهرات المهاجرين الكبرى التي جرت بعد يوم من ذلك في حديقة الورود أمام الكنيست. وقد اقترح بحكمته على رئيس الوزراء بأنهم اذا كانوا جميعهم على اي حال يحتشدون هناك، فلماذا لا نحشرهم في الباصات ونبعث بهم الى المعتقل؟».

أفترض أنك لم تتفق مع ما قاله

ببساطة استفزني. فيوجد هنا نموذج لنوع من الوحشية، ليس مجرد وجع قلب،بل وحشية حقا. مجموعة كبيرة جدا من الاشخاص ممن وضعهم مصيرهم المر في حالة متعذرة. وظننت أن بودي أن اصل الى تلك المظاهرة. لم افكر حتى أن أتحدث هناك، وعلى الاطلاق لم أخطط لان أتحدث هناك. اعتقدت أني سآتي للنظر اليهم لرؤيتهم ليس كحشد بل كبشر، كأناس واحدا واحدا».

في نهاية المطاف وصل غروسمان بالفعل الى المظاهرة بل وصعد للخطابة أمام الاف المهاجرين هناك. ونال الخطاب عناوين كبرى في الصحف، ولكن مثلما هو الحال دوما رفض الكاتب ان يوسع الحديث وأغلق على نفسه مرة اخرى في قبوه. والان بات مستعدا لان يشرح ما الذي بحث عنه هناك، ولماذا كان مهما له جدا اسماع صوته. «اعتقد ان علينا أن نكون اكثر حساسية تجاه مصير بني البشر»، يقول. «بالاساس بسبب ما اجتزناه على مدى كل تاريخنا».

قلت هذا هناك، وعلى الفور ربطوا ذلك بالكارثة. «بالطبع في رد الفعل العادي في المجتمع الاسرائيلي حاولوا ان يعزو لي تشبيها بالكارثة، ولكن لم أقصد هناك. الكارثة لا يمكن تشبيهها بأي شيء آخر، وبالتأكيد وضع العمال الاجانب لا يشبه وضع اليهود في الكارثة. فمن السخيف حتى التفكير هكذا. ولكن نحن كشعب، حتى قبل الكارثة بكثير، عانينا من هذه النظرة الجامدة، التي لا تميز فيها، ومن التشهير. ولاسفي أشعر في المجتمع الاسرائيلي أقل فأقل القدرة على معرفة الفوارق، القدرة على النظر بشكل تشخيصي الى الاوضاع والى الناس. فهذه هي الميزة اليهودية – الدقة، النظرة المحدقة للعالم والتي تنزل الى التفاصيل وتلتزم بالتفاصيل».

كيف تشرح هذا؟

لاننا مجتمع مفزوع جدا عاش في صدمة بشدة عالية. بسبب هذه الامور نحن غير قادرين على نشخص التفاصيل ونحن لسنا على اتصال بالواقع بل على اتصال بمخاوفنا. وبالطبع، لدينا رئيس وزراء هو حقا عبقري بمثل هذا النوع من التلاعب. وهو يعرف كيف ينبش المخاطر الحقيقية التي تقف امامها اسرائيل. وهي تقف امام مخاطر، انا لا اقول ان لا، ولكنه يعرف كيف ينبش المخاطر مع الاصداء الهائلة للصدمات من الماضي. ومجتمع كمجتمعنا، عانى جدا وضرب جدا، وهو مجتمع مصدوم، عديم الوسيلة امام هذا النوع من التلاعب لرئيس الوزراء».

ليست اقوال يشاي هي وحدها التي أغضبت غروسمان، بل وخطاب نتنياهو في الاحتفال الرسمي لذكرى الضحايا في الكارثة، قبل بضعة أيام دفعه لان يخرج عن طوره. «كان هذا خطابا صادما. فقد نبش في صدمات الماضي مع المخاطر الحالية وعلى الفور دعا الى الانطلاق الى نوع ما من العمل بقوة وكأن القوة ستعالج كل المرض. في مثل هذا الخطاب كان من المناسب التوقف عند المصيبة والمأساة التي عاناها الشعب اليهودي دون الانتقال على الفور الى الهجوم على ايران».

■ ما الذي توقعته في خطاب كهذا؟

■ يمكن لمس الناس في أماكن اخرى تماما بحيث تذكرهم ليس فقط بانهم جنود الامن بل وأيضا بنو بشر وقعت لهم مصيبة فظيعة ورهيبة. لابائنا وجيلنا أيضا. والا نعود مرة اخرى الى ايران والى هذه التشبيهات التي تتكرر كل الوقت. يوم واحد في السنة أن نتحد مع مصيبتنا فقط.

لا أقرأ كتبي مرة اخرى

رغم أنه منذ اشهر طويلة يقضي في قبوه، ينكب على كتاب جديد، يخيل أن غروسمان يعيش في حياتنا الثقافية أكثر من أي وقت مضى. عرض جديد حسب كتابه «قيمة الحب» في المسرح في رمات غان، عرض مستقبلي وحسب «يسقط خارج الزمن» في مسرح غيشر، فيلم «يوجد أطفال تذبذب» في السينمات و «ايتمار يلتقي أرنب» في الاوبرا الاسرائيلية. وهو يقول «ان هذا شعور طيبٍ جدا. كما أنه رضى كبير ان يكون ما أكتبه جزءاً من عالم الناس الآخرين. وان يبعث ما أكتبه فيهم الرغبة في الخلق والابداع».

■ هل يسهل عليك العودة الى ما كتبته لتقرأه؟

■ يصعب علي ان أقرأ كتبي. ولكني أفعل هذا احيانا حتى أتمكن من الاجابة على الاسئلة عما كتبت.

وعلى سؤالي عن حال كتابه التالي اجابني «جيد شكرا، حتى افضل من حالي».

يديعوت 1/5/2014

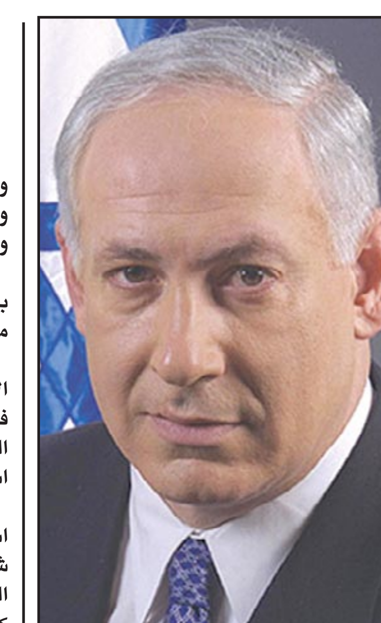

بنيامين نتنياهو

الحقيقة... غير صالحة للنشر

■ في اجتماع االدول العظمى العشرين في كان في فرنسا في تشرين الثاني 2011 وصف الرئيس الفرنسي في حينه نيقولا ساركوزي بنيامين نتنياهو بـ «الكذاب» وقال انه «لا يطيقه». الرئيس الامريكي، براك اوباما، قال له معقبا: «انت مللته، ولكني أنا من يتعين عليه أن يتصدى له كل يوم».

هذه الاقتباسات النادرة، التي كشفت حقائق لا تصل بشكل عام الى الجمهور، بسبب الدبلوماسية وقواعد السياسة السليمة، لم تكشف الا لان الميكروفونات بقيت مفتوحة ولم يعرف الرؤساء بذلك.

والان جاء دور جون كيري. فخلافا لساركوزي واوباما، أُمسك بوزير الخارجية الامريكية وهو يكشف النقاب عن حقائق غير شخصية، بل مبدئية. فقد سجل لكيري في اثناء «لجنة الثلاثة» وهو يقول ان «حل الدولتين هو البديل الوحيد ... الدولة الواحدة ستكون دولة أبرتهايد، مع مواطنين من الدرجة الثانية، وستدمر قدرة اسرائيل على البقاء دولة يهودية».

وحذر كيري أيضا من أن الجمود في المسيرة السلمية من شأنه أن يؤدي الى اشتعال عنيف في المناطق، والمح بانه اذا كان تغيير في الحكومة، يحتمل ان يحصل شيء ما». هذه الاقوال الصريحة لكيري لم تكن من النوع الذي اعتادت عليه الاذن الدبلوماسية، ولهذا فقد أكسبته موجة من الهجمات السياسية والشخصية. واضطر كيري الى الاعراب عن اسفه علنا على استخدام كلمة «ابرتهايد» وشرح بانه «لو استطعت، لادرت الشريط الى الوراء واخترت كلمة اخرى».

ليس صدفة أن اضطر كيري الى التراجع بالذات عن استخدام كلمة «ابرتهايد». فالحساسية بالنسبة لتشبيه اسرائيل بجنوب افريقيا في عهد الابرتهايد في مكانها. ففي اسرائيل توجد جوانب من الابرتهايد، من شأنها أن تتسع في حالة انهيار حل الدولتين. ولكن بدلا من العمل على تغيير الميل الهدام، فان محافل تسمي نفسها «مؤيدة لاسرائيل» تحاول اخفاء الواقع القاتم من خلال نفي مفهوم «الابرتهايد».

ما قاله كيري «لغير النشر» هو عمليا وصف للواقع: اسرائيل لا يمكنها ان تبقى دولة يهودية وديمقراطية دون حل الدولتين؛ الدولة الواحدة ستكون دولة أبرتهايد؛ الجمود في المسيرة السياسية قد يؤدي الى انتفاضة اخرى؛ التغيير في تركيبة الحكومة بل وفي شخصية رئيسها كفيل بان يغير الصورة. صورة الواقع المقلقة التي عرضها كيري يجب أن تتغير من خلال تطبيق حل الدولتين. خلافا لشريط التسجيل، فان المأساة المتجسدة هنا لن يكون ممكنا اعادتها الى الوراء أو محوها.

أسرة التحرير

هآرتس - 1/5/2014

كيري يكذب أم يقول الحقيقة، وهل هو معنا أم علينا؟

كذبة «الفصل العنصري»

درور إيدار

■ يضرب جون كيري مرة اخرى، فبعد أن هدد في لقاء صحفي للقناة 2 بانتفاضة، «اذا لم توجد تسوية»، وبعد أن هددنا في ميونيخ بالمقاطعة، «اذا لم توجد تسوية» يهددنا الآن بأننا سنصبح سريعا «دولة فصل عنصري – اذا لم توجد تسوية».

ووردت هذه الاكذوبة الكبيرة على لسان وزير الخارجية الامريكي الذي هو «الوسيط النزيه». إن كيري لم ينشأ من العدم مثل وزراء خارجية آخرين في التاريخ، فله كتائب من الاسرائيليين يروجون للكذب. وهم يستعينون بوسائل اعلام كثيرة وفي مقدمتها الصحيفة التي كانت لها دولة ذات مرة وأصبحت اليوم فرعا من سفارة الولايات المتحدة في اسرائيل. إن العنوان الصحفي الرئيس في «يديعوت احرونوت» قذفنا باكذوبة الفصل العنصري وعُزز بمقالة ناحوم برنياع التي أضافت الى «الفصل العنصري» الكلمة الشيفرية «الاحتلال».

يحاول برنياع أن يُسمع من الامم المتحدة: فللفلسطينيين رعاة كثيرون بل «صحيفة يومية في اسرائيل». وهو يشير الى صحيفة «هآرتس» اشارة خفية، لكن الزبدة فوق رأسه.

إن الراعية الرئيسة للقضية الفلسطينية وأكذوبة الاحتلال هي صحيفة برنياع التي كانت منذ منتصف ثمانينيات القرن الماضي بوق حركة سلام خائبة الرجاء.

لا يوجد احتلال لأن الاكثرية المطلقة من الفلسطينيين يعيشون تحت سلطة حكوماتهم: حماس في غزة وفتح في يهودا والسامرة مع حكم ذاتي سياسي وحكومة ووزراء وميزانيات ضخمة (يدخل الجزء الكبير منها في جيوب خاصة تمجيدا للغباء الغربي)، وشرطة وقوات أمن ووزارة خارجية. وصحيح أن الجيش الاسرائيلي في خضم ذلك، لكنهم ما كانوا ليزهروا من غيره بل كانوا سيصبحون موقعا ايرانيا بتفضل حماس.

هل «فصل عنصري» عندنا؟ إن عرب اسرائيل ينتخبون للكنيست الاسرائيلية ويشاركون في الحياة العامة. واذا كانت الحياة هنا لعينة فلماذا لا يكون عرب اسرائيل في وادي عارة مستعدين للانتقال الى مناطق السلطة في حال «تسوية نهائية»؟ ولماذا يتوسل متسللون من افريقيا للبقاء ويطرق آلاف حدودنا؟ وكيف يمكن أن يوجد «فصل عنصري» اذا كانت الطائفة المسيحية الوحيدة الأكثر تقدما في الشرق الاوسط تملك جنسية اسرائيلية؟ إن باقي المسيحيين في المنطقة – وفي السلطة الفلسطينية ايضا – أصبحوا أقلية مضطهدة وهرب كثيرون الى اوروبا وامريكا.

تعتقد صحيفة «يديعوت» وعناصر في الادارة الامريكية أننا سنستكين ونصنع سلاما بوساطة تخويف اسرائيل بأكذوبة المقاطعة والفصل العنصري والتسونامي السياسي وسائر السخافات والتهديدات الفارغة. لكننا نريد سلاما، وما زلنا منذ مئة سنة نوافق على خطط التقسيم الأكثر فظاعة. وهم غير معنيين. إن عرب المنطقة متساوقون في هذه المسألة برغم وجود أجزاء من وسائل الاعلام تغطي على رفضهم.

اليكم المستقبل الذي يتوقعه برنياع (اليسار الاسرائيلي) لاسرائيل: «ستكون اسرائيل في المرحلة الاولى دولة فصل عنصري، مقاطعة ومحاصرة في العالم. وفي المرحلة الثانية سيفرض العالم علينا أن نصبح دولة ذات شعبين».

لن يحدث هذا يا برنياع لا بسبب معجزة بل لأنه أكذوبة، واذا ناضلنا عن حقيقتنا ولم نردد الاكاذيب كما تفعل صحيفتك فسيتفهم العالم ذلك.

تصف مجموعات معروفة في العالم اليهود بأنهم يجذبون خيوط السيطرة على الحكومات المختلفة. ولبرنياع ولليسار الاسرائيلي ايضا (وممثليه في وسائل الاعلام العامة) يهود يخصانهما: وهم المستوطنون (كانوا الحريديين في مرات اخرى). ويرى برنياع أن «جماعة الضغط السياسية من اجل المستوطنات تمثل في الحاصل العام أقلية متطرفة فاسدة في نظر أكثر الاسرائيليين».

هل أقلية؟ إن أكثرية ضخمة في المجتمع الاسرائيلي (ولا سيما الجمهور اليهودي) ترى المستوطنين طلائعيين مثاليين يشكلون حزاما أمنيا ماديا واخلاقيا في النضال العادل عن سيطرتنا على البلاد. لكنهم كانوا منذ ثلاثين سنة في صحيفة «يديعوت» كيس الضرب وفريسة لما لا يحصى من الخطط الانتحارية السياسية من شمعون بيرس الى تسيبي لفني ومنهما الى جون كيري.

ليس الاسرائيليون هم الذين يئنون تحت «احتلال المستوطنات» بخلاف كلام برنياع القبيح. فالعكس هو الصحيح: إن المجتمع الاسرائيلي الحر كان يئن منذ عشرات السنين تحت عبء سيطرة اليسار على وسائل الاعلام والاكاديميا ومراكز قوة اخرى. وليست المشكلة هي جون كيري بل ممثلي نظرية اكذوبة الفصل العنصري والاحتلال عندنا. وكما أن الصراع مع الفلسطينيين ليس على اراض بل هو صراع قومي وديني، فان الجدل عندنا في الداخل ايضا ليس على مستقبل يهودا والسامرة بل على هويتنا هنا في ارض الآباء. ويقع في البال في هذه المسألة أن اكثر المجتمع الاسرائيلي عنده أنباء لرفاق برنياع.

اسرائيل اليوم 1/5/2014

كيري الصديق لإسرائيل

جدعون ليفي

■ هل يمكن أن تصبح اسرائيل دولة فصل عنصري كما قال وزير الخارجية الامريكي في يوم الجمعة الماضي، أو أنها لن تصبح كذلك – كما قال في يوم الثلاثاء؟

حاول أن تعلم. ربما لم يعد من المهم ما يعتقده جون كيري وما يقوله مع استخذائه واعلان اعتذاره المُذل جدا.

ولم تعد اسرائيل تحتاج الى أعداء مع لوبي شديد الوطء جدا كجماعة الضغط اليهودية وادارة امريكية ضعيفة جدا كادارة براك اوباما تستكين وتنطوي في مواجهة كل نزوة «مؤيدة لاسرائيل»؛ بل حسبُها «اصدقاؤها».

أنظروا الى ما حدث لصديق حقيقي لها حاول فقط أن يحذرها من نفسها.

يا لمهانة وزير خارجية قوة عظمى يعتذر عما قال. ويا لمبلغ عدم الصداقة لاسرائيل في الرجوع عن تحذير صديق صادق حقيقي خشية اللوبي فقط.

يعلم الآن ملايين الامريكيين الجهلة ممن يشاهدون شبكة «فوكس» ومثيلاتها، أن اسرائيل لن تتحول الى دولة فصل عنصري. وهم يعتقدون ايضا أن اسرائيل في خطر وجودي بسبب قوة حماس واحكام صواريخ القسام.

لكن تلعثم كيري لا يغير الواقع الذي يصرخ من كل صوب؛ ومن كل قرية فلسطينية في الضفة، وكل حوض ماء وشبكة كهرباء، لليهود فقط؛ ومن كل خيمة مقوضة ومن كل قرار محكمة عسكرية؛ ومن كل اعتقال ليلي وكل حاجز وكل أمر اخلاء وكل بيت في المستوطنات – يصرخ الفصل العنصري. لا، ليست اسرائيل دولة فصل عنصري، لكن يوجد في مناطق احتلالها فصل عنصري سافر منذ يوبيل تقريبا.

والذين يريدون الاستمرار على العيش في كذب وكتم للحقيقة وإنكار وتنكر مدعوون للسفر الى الخليل. فلا انسان صادقا نزيها يعود منها لا يعترف بوجود فصل عنصري.

ومن تذعرهم هذه الكلمة غير السوية فليخطو فقط بضع دقائق في شارع الشهداء – وهو شارع فصل وأرصفة فصل – ليتلاشى خوفهم من استعمال الكلمة المحظورة كأنه لم يكن.

إن تاريخ الصراع مشحون بكلمات محظورة، فلم يكن يجوز ذات مرة أن يُقال «فلسطينيون»، ولم يعد يجوز أن يُقال بعد ذلك «احتلال». ولا «جريمة حرب»، ولا «استعمار» ولا «دولة ذات شعبين». ولا يجوز أن يُقال الآن «فصل عنصري».

إن الكلمات المحظورة تشل الحوار ولم تعد الحقيقة مهمة. لكن لا تستطيع أية سلامة سياسية وأية غسالة كلمات مهما تحاولان الظهور بمظهر الصدّيقية أن تغطي على الواقع الى الأبد. والواقع هو نظام احتلال لفصل عنصري.

يستطيع المفرقعون بألسنتهم أن يجدوا ما لا يحصى من الفروق بين الفصل العنصري لبريتوريا والفصل العنصري للقدس. فقد كانت هناك نظرية عنصرية منظمة ظاهرة، وهي هنا مُنكرة ومكتوم عليها ومغطاة تحت غطاء ثقيل من الدعاية والعقائد الدينية والمسيحانية. لكن النتيجة واحدة.

يوجد ناس من جنوب افريقيا جربوا الفصل يقولون إن الفصل العنصري عندهم كان اسوأ.

وأعرف ايضا ناسا من جنوب افريقيا يقولون إن المستعمل في المناطق أفظع.

لكن لا يستطيع هؤلاء ولا اولئك أن يجدوا فرقا كبيرا في أساس الامور وذاك أنه حينما يتقاسم شعبان قطعة ارض واحدة، ويكون لأبناء أحد الشعبين كامل الحقوق ويكون أبناء الشعب الآخر بلا أي حق يكون ذلك فصلا عنصريا.

هل يبدو مثل فصل عنصري، ويسير مثل فصل عنصري، ويقرقر مثل فصل عنصري؟ إنه فصل عنصري.

إن اسرائيل دولة فصل عنصري في الطريق كما قال كيري الاول بالضبط في يوم الجمعة.

وحاول كيري الثاني (في يوم الثلاثاء) فقط أن يطمس الحقيقة ويخفيها خشية اللوبي.

لكن المستقبل ينطوي على فصل عنصري. ألن تكون دولتان؟ بل دولة واحدة فقط. ألن تكون دولة ديمقراطية ودولة مساواة واحدة ودولة كل مواطنيها؟ ستكون دولة فصل عنصري فقط. ولا يوجد امكان آخر.

إن اسرائيل ترفض حل الدولتين بما تقترفه يداها. وترفض اسرائيل دولة ديمقراطية ذات شعبين لخوفها من دولة غير يهودية.

فما الذي بقينا معه؟ دولة فصل عنصري، إن لم تكن اليوم فستكون غدا وإن لم تكن غدا فستكون بعد غد.

هآرتس 2014/5/1

> ”في غضون وقت قصير اسرائيل ستصبح دولة فصل عنصري كما كانت جنوب افريقيا“

تعلمت ما لا يجوز قوله

آري شبيط

■ تعلمت في هذا الاسبوع مرة اخرى ما تعلمته منذ زمن وهو أن اسرائيل الليبرالية ليست ليبرالية في معاملة من يعترض على فروضها الأساسية. يجوز أن يُكتب عن رئيس وزراء اسرائيل أنه يُهيج الحرب وأنه مجرم حرب وعنصري. ولا يجوز أن يُكتب عن رئيس السلطة الفلسطينية أنه رافض للسلام دائماً. فلماذا ذلك؟ هكذا. لأن السلامة السياسية ترفض فكرة أن كل البشر متساوون في حقوقهم وواجباتهم ومواجهتهم للانتقاد. وهي تمنح كل زعيم فلسطيني مهما كان منعة شاملة. وهذا هو الذي جعل وسائل الاعلام الاسرائيلية لم تقل كل الحقيقة عن ياسر عرفات في الوقت المناسب، وهو ما يجعل عددا من رفاقي يصعب عليهم أن يقولوا كل الحقيقة عن محمود عباس الآن ايضا. فما يجوز أن يُكتب عن كل سياسي في العالم لا يجوز أن يُكتب عن سياسي يعمل في رام الله أو في غزة. وكل بحث موضوعي في امور القيادة الوطنية الفلسطينية هو بمنزلة تجديف.

إن عاصفة العواطف التي أصابت زملائي هذا الاسبوع ذكرتني بأيام اخرى. في شتاء 1987 نشبت الانتفاضة الاولى وخرج عشرات آلاف الفلسطينيين الى الشوارع لطلب حريتهم وبحق. لكنني لاحظت أن كثيرا من المنتفضين لم يطلبوا انهاء الاحتلال فقط بل طلبوا هذه البلاد، فهم لم ينسوا اللد ولم يتخلوا عنها. ولما كان الامر كذلك خلصت الى استنتاج أنه يجب على اليسار الاسرائيلي أن يُعرف نفسه مجددا. وعليه أن يُفرق بين مسألة الاحتلال ومسألة السلام، وأن يحاول انهاء الاحتلال حتى بغير سلام. قد لا يفضي الانسحاب من المناطق الى مصالحة وقد تستمر المواجهة العسكرية بعده، لكن الانسحاب الكبير مطلوب لضمان المستقبل الاخلاقي والسكاني والسياسي لدولة اسرائيل.

صُغت هذا الرأي الجديد في مقالة كانت هي المقالة الشاملة الاولى التي نشرتها. وأثارت مقالة «اليوم الذي يلي الانسحاب» في شباط 1988 وكانت عنوانا صحفيا رئيسا، أثارت فورا عاصفة مشاعر كانت تشبه جدا عاصفة المشاعر في هذا الاسبوع، فقد أثنى علي وامتدحني كثيرون لكن كثيرين ايضا هاجموا وانتقدوا. فهم لم يستطيعوا احتمال حقيقة أن من يشاركهم في قيمهم وتصورهم العام يرى الواقع رؤية مختلفة ويقترح طريقة مختلفة لمواجهة الاحتلال والمستوطنات. لكنني أصررت على رأيي وأصر عليه.

علينا جميعا واجب اخلاقي هو أن نحاول الوصول الى السلام في كل سنة: وقد أكون مخطئا وربما يكون الماء قد انحسر، وربما تكون الحمامة التي تحمل في منقارها غصن زيتون على النافذة. لكن علينا جميعا في الوقت نفسه واجب ألا نُسخر انهاء الاحتلال لانهاء الصراع. ولا يجوز لنا أن نخلد الحلقة المفرغة التي تجعلنا ننتظر مرة بعد اخرى اتفاقا دائما في الربيع القريب، ونحصل على ثلاثين ألف مستوطن آخر في الشتاء التالي. ويجب علينا أن نشق طريقا ثالثا بين كل شيء ولا شيء. ويُحتاج الى فكرة سياسية خلاقة واقعية تُمكننا من الخروج من المناطق بالتدريج وبحذر دون أن نكون متعلقين بتضليلات القيادة الفلسطينية.

حينما اقرأ اليوم مقالة «اليوم الذي يلي الانسحاب»، أمتلىء فخرا لأنني كنت واحدا من أوائل من رأوا الكتابة على الجدار وصاغ رأيا أصبح اليوم يقبله كثيرون. لكنني أحزن ايضا لأن انتظار جودو الفلسطيني جعلنا نخسر زمنا ثمينا. واليوم مكنت للاحتلال أن يزداد عمقا، والمستوطنات من أن تُبنى، وحل الدولتين من أن يفلت من بين أصابعنا.

وهكذا حينما نقف اليوم أمام الانكسار الفكري والعاطفي الكبير لانهيار مسيرة السلام ينبغي ألا نكتفي بشتم اليمين. صحيح أن اليمين اخطأ وكان ايضا رافض سلام، وجلب كارثة على اسرائيل. لكن يجب الآن أن ننضج وأن نصحو ونتحمل المسؤولية. وينبغي أن نستبدل الاتفاق الدائم الذي لن يكون بالمشروع الصهيوني الأهم في القرن الواحد والعشرين وهو تقسيم البلاد.

هآرتس 2014/5/1

أبو مازن نسي أن الكارثة تمت بمساعدة فلسطينية

مردخاي كيدار

■ بمرور سبعين سنة على إبادة نحو نصف مليون يهودي في هنغاريا، قررت حكومة اسرائيل بان ابادتهم ستكون في بؤرة احتفالات الذكرى للعام 2014. ابتداء من ايار 1944 ارسل يهود هنغاريا بقطارات البقر الى اوشفتس بركناو وهناك ابيدوا. وتطرق الرئيس بيرس الى ابادة يهود هنغاريا في خطابه في يد واسم عشية يوم الكارثة، ووصف بتفصيل تقشعر له الابدان بعض الصور من تلك الفترة الظلماء اياها.

قبل بضعة ايام من يوم الذكرى لكارثة الشعب اليهودي في اوروبا، التقى أبو مازن بحاخام من الولايات المتحدة، مارك شناير. وقد جمع الحاخام شناير تجربة جمة في الحوار مع المسلمين. وعلى مسمعه أعلن أبو مازن بان ˝الكارثة كانت الجريمة الابشع في تاريخ الانسانية˝. وكذا: ˝الشعب الفلسطيني، الذي يعاني من الظلم والقمع هو أول من يطالب بوقف العنصرية ضد الشعوب الاخرى˝.

أقوال عباس تكاد تكون صريحة: ما تفعله اسرائيل بالفلسطينيين يشبه ما فعله النازيون باليهود. فهل تقتاد اسرائيل الفلسطينيين بالقطارات وكأنهم حيوانات؟ هل تبيد اسرائيل الفلسطينيين في حجرات الغاز التي تشبه الحمامات؟ هل تحرق اسرائيل جثث الفلسطينيين في المحارق؟ هل تشغل اسرائيل الفلسطينيين في معسكرات الاكراه؟

غير أن هذه الاقوال الخطيرة هي لا شيء مقابل ما لا يقوله: عباس ينسى أو يحاول أن ينسى، بان ابادة يهود هنغاريا تمت ايضا بفضل المساعدة التي قدمها مؤسس الحركة الوطنية الفلسطينية، مفتي القدس، الحج أمين الحسيني – لالة الابادة النازية.

بعد أن فر الى برلين في العام 1941 عني المفتي بمساعدة النازيين من خلال تجنيد جنود مسلمين من البوسنه لجهاز الـ اس.اس . في العام 1944 كانت مهمتهم حراسة جسور القطارات التي نقلت اكثر من نصف مليون يهودي هنغاري الى الابادة في اوشفتس، كي لا يفجر الانصار الجسور. كما أنه ساعد في اقامة ˝الفيلق العربي الحر˝ الذي عمل في اطار الفرمخت، ودفع له النازيون أجرا شهريا مضاعفا على أجر فيلد مارشل في جيش الرايخ.

قبل بضع سنوات شاركت في نقاش اعلامي في احدى وسائل الاعلام العربية بمشاركة ناطق بلسان السلطة الفلسطينية. طرحت موضوع مشاركة المفتي في ابادة يهود اوروبا، وادعى الناطق الفلسطيني بان عمله هذا كان مبررا ˝كي لا يصل اولئك اليهود الى فلسطين˝. سألته ˝قد يصلون الى أمريكا؟ فهل يستحقون عقوبة الموت ايضا؟˝ على هذا السؤال لم يجب الفلسطيني.

وسائل الاعلام العربية لن تتحدث ابدا عن دور المفتي الفلسطيني في ابادة يهود هنغاريا. وعشية يوم الكارثة اجري معي لقاء هاتفي في اذاعة الـبي.بي.سي بالعربية عن تصريح عباس الذي وصف الكارثة بانها ˝الجريمة الابشع في تاريخ الانسانية˝. انتقدت انه لم يشجب نشاط المفتي. وقد بثت المقابلة، ومقطع الحج أمين قص منها.

كنت سأسأل الحاخام شناير، هل عندما شجب عباس ابادة اليهود لم يحاول هو – الحاخام المحترم – تذكيره بان المفتي الفلسطيني كان جزء من آلة الابادة النازية. غير ان الذاكرة الانتقائية هي على ما يبدو اسم اللعبة في الحوارات بين الاديان التي يديرها الحاخام مع كارهي اسرائيل.

ان اسرائيل ملزمة بان تذكر جيرانها بما فعله الزعيم الفلسطيني كي يبيدنا. غير أن قسما من الناطقين بلساننا يميلون الى نسيان هذه الحقيقة. وكرس الرئيس بيرس دقائق طويلة لابادة يهود هنغاريا وهو ايضا ˝نسي˝ ذكر دور المفتي الفلسطيني في هذه الجريمة. ولم يكن شطب دور المفتي من خطب بيرس صدفة: فهو يؤمن بان الفلسطينيين هم شركاؤنا في السلام، فلماذا نذكرهم بالجريمة الفظيعة التي ارتكبها زعيمهم؟

كيف يمكننا ان نطلب من العالم ان يتذكر الكارثة اذا كان رئيس دولة اسرائيل ˝ينسى˝ الاشارة الى هذا التفصيل الهام فقط لانه لا يريد أن يحرج صديقه عباس. يتبين أن الذاكرة الانتقائية ليست من نصيب اعدائنا فقط؛ رئيس اسرائيل ايضا يستخدم ذكرى الكارثة بشكل انتقائي، حسب أجندة شخصية وسياسية.

معاريف/الموقع 2014/5/1

ذراع الدولة الطويلة لا تصل الى الفريديس

جاكي خوري

■ نُصبت في ميدان بلدية شفا عمرو لافتة كبيرة عليها ارقام تتبدل كل يوم. وتعد اللافتة ايام اعتقال سكان المدينة الاربعة الذين أُدينوا بمحاولة قتل عيدان نتان زاده، وأظهرت اللافتة أمس الرقم 109. إن نتان زاده وهو جندي منشق كان مقربا من حركة «كاخ» أطلق النار من سلاح آلي في حافلة فقتل اربعة من سكان شفا عمرو وجرح عشرات قبيل تنفيذ خطة الانفصال في 2005. وبعد ذلك ضربه سكان ذلك المكان حتى الموت.

دخل المُدانون الاربعة السجن في مطلع كانون الثاني هذا العام بعد تلك العملية القاتلة بعشر سنوات تقريبا. ويقولون في شفا عمرو إن عرض ايام السجن في الميدان المركزي رسالة لكل سكان المدينة والجمهور تقول إن اربعة مواطنين يقضون مدة سجن فعلي بعد أن أوقفوا منفذ عملية بغيضا ومنعوه من الاستمرار على حملة قتله. ويؤكدون في المدينة أن الاربعة أرسلوا الى السجن ولم يحصلوا على أوسمة تكريم ولا شهادة تعظيم كتلك التي يمكن أن يفخر بها من يعيقون منفذي عمليات فلسطينيين.

وفي مقابل ذلك بينوا في سلطات فرض القانون طول محاكمة الاربعة أن دولة اسرائيل برغم تلك العملية القاسية والنتيجة المأساوية هي دولة قانون ولهذا يجب استنفاد الحكم مع من مسوا بنتان زاده. وقالوا إن الدولة خصصت لذلك موارد كثيرة وأجرت الشرطة تحقيقا كثيفا من اجل محاكمة المشتبه فيهم.

يمكن أن يُجادل في دعاوى الطرفين. ومهما يكن الامر فان قصة اربعة من سكان شفا عمرو تمثل جيدا الرأي الغالب عند الجمهور العربي فيما يتعلق بسلطات القانون وهو أنهم «حين يريدون يستطيعون، واذا لم يريدوا تجاهلوا وسوفوا». ولا يتعلق ذلك بقضايا الامن القومي فقط بل بالقضاء على الجريمة ومكافحة العنف وانتشار السلاح غير المرخص الموجود في كل ركن تقريبا.

كانت جرائم الكراهية التي تسمى «شارة الثمن» الى وقت قريب من نصيب الفلسطينيين في الضفة الغربية. فهناك في الغرب المتوحش لم يتزعزع أحد ولم يتأثر. وفي تشرين الاول 2011 استيقظت دولة اسرائيل فجأة على فجر يوم جديد فقد أحرق مجهولون مسجد «النور» في قرية طوبا الزنغرية – فقد اجتازت «شارة الثمن» الخط الاخضر. وحظيت تلك الحادثة آنذاك بعناوين صحفية كبيرة وتنديدات من الطرف الى الطرف واشتمل ذلك على زيارة عاجلة لرئيس الدولة مصحوبا بالحاخامين الرئيسين ودعا سلطات تطبيق القانون الى علاج تلك الحادثة بقوة ومحاكمة المسؤولين.

وفي خلال ذلك أصبحت الحادثة في طوبا تاريخا لكن الاتجاه الذي أشارت اليه استمر بل قوي. ولم تعد أية بلدة منيعة، فالمدن كالقرى والمساجد كأديار المسيحيين – أصبحت جميعا أهدافا لنقل الرسالة. وأصبح من الممكن ترديد التنديدات والتعبيرات عن الأسف والزعزعة التي تُسمع كل مرة من جديد من قادة الدولة عن ظهر قلب. وأصبحت التسريبات على طرف خيط في التحقيق التي تُنقل في قنوات مختلفة الى رؤساء المجالس أو ممثلي الوسط العربي، أصبحت طقوسا ثابتة لكن لم يُحل لغز أية حادثة الى اليوم، فيستطيع الجميع الانتظار في صبر.

تنحصر العناوين الصحفية مرة بعد اخرى بدل انحصارها في حل الالغاز والاحكام الشديدة على منفذي جرائم الكراهية، تنحصر مرة بعد اخرى في أفلام عدسات تصوير الحراسة التي تُظهر مجهولين مقنعين يأتون تحت جنح الظلام – فيرشون الطلاء ويثقبون الاطارات ويحرقون ويغادرون في ثوان. وتنقل المواد الى الشرطة ايضا بالطبع لكن بلا نتائج الى الآن. ويسمع رؤساء المجالس المحلية وممثلو الجمهور من القرى غير قليل من التفسيرات عن صعوبة التحقيق وعن الحاجة الى جمع أدلة، لكن هذا الجواب بعيد عن الاقناع لأن الاختبار هو اختبار النتيجة، وما لم توجد اعتقالات ومحاكمة مشتبه فيهم فلا يوجد ردع ولا ثقة. وحينما لا يوجدان تقوى الخشية ايضا من فقدان السيطرة أو من نتان زاده آخر.

يوجد في اللاوعي عند كل مواطن عربي اليوم شعور بأن الدولة تستطيع أن توقف هذه الظاهرة، وبأن ˝الذراع الطويلة˝ التي تدافع عن أمن اسرائيل قصرت هذه المرة خاصة لأن المشكلة لا تبدأ بمن يرش الطلاء ويحرق بل بمن يحث ويحرض. واولئك المحرضون لا يسيرون مقنعين ويمكن الوصول اليهم بيقين.

هآرتس 2014/5/1

نصيبي من باريس لأحمد المديني: سيرة ذاتية عبر المكان

د. إبراهيم خليل *

منذ كتب رفاعة رافع الطهطاوي كتابه الرائد «تخليص الإبريز في تلخيص باريز» في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وباريس تحتل حجر الزاوية في كتابات الرحالة والموفدين والمهجَّرين العرب من الأدباء والشعراء والدارسين والمفكرين، فبعد رفاعة الطهطاوي (1801–1873) ظهرتْ كتابات علي مبارك (1823–1893) في عَلَم الدين وهو كتاب مقامي، يدور حول مهندس انتقل إلى باريس لمتابعة دراسته العليا بين عامي 1844 و 1850 وفي انطباعات هذا المهندس عن باريس ما يتلخص في أنها «أحسن مدن الدنيا وأعظمها لحسن نظامها، وكثرة ما فيها من المباني اللطيفة، والأشياء الظريفة». وأحمد فارس الشدياق (1805–1887) في الساق على الساق، وفي كنز المخبا الذي يقول فيه واصفا باريسَ:

أذي جنةٌ في الأرْض أم هيَ باريسُ ملائكةٌ سُكانُها، أمْ فرنْسيسُ وبعد الشدَياق ظهر كتابٌ لفرنسيس مراش (1835–1874) الذي فتن بباريس أيما افتتان، ولا سيما بما فيها من حياة حضارية قوامها العلم والعقل، والنظام القائم على الحرية والمساواة. تلاه المصري محمد المويلحي (1858–1930) الذي تحدث على لسان عيسى بن هشام مؤكدا أن باريس مدينة كثيرة المحاسن، جمة المساوئ، وعلى الشرقي أن يأخذ منها ما حسن، ويترك ما لم يحسن. ويعقوب صنوع الملقب بأبي نظارة الذي نشر في العام 1899 كتابا بعنوان « البدائع المعرضية، في باريس البهية» ويبدو لمن يقرؤه كتابًا يروي فيه مشاهداته لمعارض باريسية استمرت ستة أيام طاف خلالها بقلمه في المسارح، مؤكدًا أنها (تياترات يشخصون فيها كيفيات مَنْ سلف من القرون الخالية، وما كانوا عليه من مساوئ ومنْ مناقب، وكيف كانت معاملاتهم ومخاطباتهم، حتى يُعتبر الرأي، ويُنقض المليح من القبيح، والشريفُ من الوضيع).

ومن الأدباء الذين أقاموا بباريس ردحًا من أعمارهم فكتبوا عنها كتابة شيقة أحمد شوقي (1868–1932) وتوفيق البكري (1870–1932) صاحب صهاريج اللؤلؤ، وأحمد زكي باشا (1867–1934) ومصطفى عبد الرازق (1885–1947) ومحمد كرْد علي (1876–1953) ومحمد تيمور (1892–1921) ومالك بن النبي (1905–1973) وتوفيق الحكيم (1898–1987) ود. زكي مبارك مؤلف كتاب النثر الفني في القرن الرابع، وأحد الذين اعتركوا أدبيًا مع الأديب طه حسين، ومع العقاد، ومع مصطفى صادق الرافعي. ففي كتابه «ذكريات باريس» يسلط الضوء بصفة خاصة على المرأة الباريسية، وعلى غانيات الحي اللاتيني، وعلى ما ينشر عن الباريسيات من أخبار مروعة في الصحف، حامدًا الله على أن المرأة الشرقية تختلف عن الباريسية في اعتصامها الشديد بالحياء، واحتجابها داخل البيت. مما يدع الرجل الشرقي مطمئنًا على أهل بيته، لا كالفرنسي الذي لا يعلم متى تخونه زوجته، ومتى لا تخون. وممن كتب عن باريس يحيى حقي في قنديل أم هاشم، وسهيل إدريس في روايته الحي اللاتيني، وطه حسين في مذكرات طه حسين، ومحمد حسين هيكل الذي كتب فيها روايته «زينب» وآخرون كثيرون منهم الشاعر، ومنهم الناثر، ومنهم المفكر الباحث، والفيلسوف المتأمل، والدبلوماسي المتعفف. ويطول بنا الأمر، ويتشعَّب المقام، لو أننا عددناهم، وذكرنا عنوانات كتبهم، ومصنفاتهم، وليس آخرهم الدبلوماسي المغربي عبد الهادي التازي، الذي ترك لنا كتابًا وصف فيه رحلته الأولى إلى باريس عام 1952. ففي هذا الكتاب يصف باريس بأم العواصم، وذلك شيء يعبر عن افتتانه بها، وبما فيها من المغاني، والمجالس، والمسارح، والمتاحف، والأماكن التي تعجُّ بتماثيل النوابغ من شعراء فرنسا وفلاسفتها وكتابها، من أمثال: جان جاك روسو، وديكارت، وغيرهما الكثير الكثير.

ولا كان أخرهم الموريتاني محمد الباهي أحد الصحفيين المقيمين باريس، فقد نُشر له بعيد وفاته التي كانت عام 1997 كتابٌ في الدار البيضاء بعنوان لا يخلو من دلالات وهو (اكتشاف باريس) (2008) يذكرنا هذا الكتاب، والعهدة في ذلك على ذمة أحمد المديني مؤلف نصيبي من باريس (2014) بأصحاب الحوليات، مع منهجية تتصف بالموسوعية في البحث، والتحقيق، لا تعوزها العقلية التركيبية التي تؤمن بتعدّد العوامل الصانعة للمُدن، ولا يعوزها التفاعل، ولا الإيمان العميق بأنّ التاريخ سلسلة من المسارات المتواشجة، تستمر بالدم، والثورات، ومَكْر السياسة، إلى جانب عبقرية الأفراد، وهو المنهج ذاته الذي غلبَ على أعمال المؤرخ الفرنسي عمانويل لوروا ألدوري (1929) الذي كان الباهي مولعًا به جدًا، ومعجبًا بمؤلفاته إعجابًا شديدًا.

وأياً ما يكن الأمر فإن الشيء المشترك الذي تتصف به الكتب المذكورة، وتتصف به تلك التي لم تذكر، استبعادًا للإسهاب، وتجنبا للإطناب، أنها جميعا تقدم لنا رؤى متغايرة لأصحابها لباريس، لكنها بتغايرها هذا، واختلافها، تفصحُ عن صورة متكاملة الخطوط والأضواء والظلال اكتمالا يَعْلَقُ به القلب. ولهذا فإنَّ صديقنا أحمد المديني – الكاتب القصصي والروائي والأكاديمي المغربي، يحاول، بعد أنْ سلخ من عمره المديد – إنْ شاء الله – نحو ثلاثين عامًا أو تزيد في مدينة النور، والفكر، والفنّ، بحذر وتهيّبٍ أن يدلي بدلوه في هذا السياق، وأن يضيف جديداً لذلك المقام، تهيبًا وحذرًا مصدره طريقة الكتابة عن باريس، وضرورة أن تكون طريقته مغايرة لطرائق من تقدّموه، مختلفة عن طرق من سبقوه، طريقة تليق بهذه المدينة التي هي حقاً مدينة النور، والفكر، والفن.

فلا تكفي الرغبة في تذكّر المكان، أو إعادة اكتشافه صيانة لمخزون الذاكرة، ولا تكفي أيضًا الرغبة في استعادة الزمن بما يمثله من مراحل الصبا، وعنفوان الشباب، ولا يكفي أيضا الحنين لريّق الماضي تعلة للقيام بهذه المهمة، التي هي من أصعب المهام، إذا أردنا الدقة الصريحة التي لا تحتمل المواربة. ولا تكفي الرغبة في كتابة تاريخ شخصي ذاتي يروي فيه المؤلف، ويذكر المصنّف، ما كان له من شأن في جامعة باريس الثامنة، أو الثالثة، أو الكوليج دو فرانس، أو السوربون، وما أعده من أطاريح..ولكن هذه الدوافع، وهذه الرغبات تجتمع طرًا لدى المديني، وتدفع به دفعًا كمنْ أصابته (صعقةٌ) فهبَّ مذعورًا ليكتب هذا السفر الأنيق (280ص) بأسلوب لا يُعْوزه التشويق، ولا يغيب عنه التعبير السلس الرقيق. فهو سيرة ذاتية عبر المكان، وتاريخ شخصي عبر الآخر، واعترافاتٌ لا ينقصها البوحُ، وإن كبح جماحَها التحفظ. وهو في نهاية النهاية رواية يرويها السارد للأجيال طلبًا للموعظة والعبرة، وتوثيقا للذاكرة والمذاكَرَة.

فالدوافع الذاتية التي دفعت به لاختيار باريس منتجعا ينتجعه، ومحجّا يقتصدُه، بعد أن ظفر بالشهادة الجامعية الأولى في فاس، وبعد أن عمل سنوات في التدريس ببلاده تارة، وفي العاصمة الجزائرية تارة، شد الرحال كسلفه عبد الهادي التازي إلى عاصمة الثقافة والفن باريس، وهاجسه الثابت الذي لا يريم الاختلاف إلى معاهد العلم، وجامعات باريس، ومكتباتها التي لا تحصى. يروي في الصفحات الأولى حكايته مع البوغاز (مضيق جبل طارق) فالجزيرة الخضراء في إسبانيا، فالأندلس، التي اجتازها في ليلتين نحو تخوم (البرنس) ملقيا عصا الترحال في الدائرة الخامسة بباريس، ليقيم في أحد أزقة هذه الدائرة، ثم يروي لنا في فصل يمسك بأنفاس القراء قصة زيارته الأولى للحي اللاتيني ، ذلك الحي الذي اتخذ منه سهيل إدريس – مؤسس دار الآداب – فضاءً لحوادث روايته (الحي اللاتيني) فهو يتجوّل بين مطاعم الحي، ومقاهيه، ومكتباته، وفي خياله تتداعى حوادث تلك الرواية.

يحاول المديني الاندماج في الحياة الجديدة. لكن الحنين إلى الأهل، وإلى أمّه بالذات، وإلى قفتها التي تحتوي ما لذ وطاب من الأطعمة والمشهيات، يعكر عليه صفو تلك اللحظات. فالشعور بالاغتراب، كما قال الشاعر عبد الصبور (خَرَاجٌ) ولا بد للمبدع والمثقف أن يؤديه، وضريبة للتميّز لا بد أن تسدَّد في الموعد، والأوان.

وهكذا نجد الكتاب، والمكتبات، والأصدقاء من أمثال: محمد باهي، وعلياء، في جانب، والحنين إلى الأسرة في جانب آخر.

يجد المديني عزاءه في تلك المكتبة التي تحمل اسم فرانسوا متران، ففي قاعاتها الوقور التقى، وجالس العديد من الجهابذة: ميشيل فوكو، وبودريار، والمستشرق أندريه مايكل، والمستشرق مكسيم رودنسون، وبورديو، وعبد الرحمن بدوي، وبنسالم حميش.. يجلسون الساعات الطوال.. وحين يأتي موعد الغداء يكتفون بالساندويش، وبعض المياه المعدنية، على طريقة فوكو. في باريس، وعلى إيقاع السلال التي بدأت تصل إليه مع القادمين من المغرب حاملة بعض ما يؤجج الحنين، تعرف على طالبة من سوريا (علياء) كانت قد سبقته بعامين، ونشأت بينهما علاقة تحفظ في الكثير مما رواه عنها، وإن كان في الذي ذكره عنهُا ما يوحي بالكثير من التفاصيل المضمَرة. لكنه كغيره ممّن كتبوا عن باريس، كلما روى لنا حادثة، أو وصف لنا مشهدا، مما رآه، سارع للمقارنة بين باريس والحياة فيها من ناحية، وما اختبره من ألوان العيش والنظام الحياتي في بلادنا نحن العرب من ناحية أخرى. فعلى سبيل المثال، يدهشه اصطفاف الباريسيين أمام بائع الفواكه لا يزاحم أحدُهم أحدًا. ويدهشه أن يرى بين المصطفين علما من أعلام الفلسفة هو ميشيل فوكو. فيروي لنا ما رآه موازنا بين موقف هذه الفيلسوف الشهير، ومواقف صغار المثقفين لدينا «بزنقة روشيليو، ا لبر و فسو ر ، الفيلسوف، ميشيل فوكو، بصلعته اللامعة، ونظراته الحادة، ينتظر كأيٍّ واحد من الناس ، دوْره، لابتياع التفاح، أو البرتقال، لا غير، فالفيلسوف هنا لا يبحث عن المال، ولا عن الجاه، ولا عن مقعد في البرلمان، ولا عنْ كرسيّ وزارة..»».

ومما يُدهشُ له القارئ أن المديني في الفصل الذي يحدثنا فيه عن غواية الفصول، يؤكد لنا أن الخريف، وهو الفصل الذي يوصف عادة بأسوأ فصول السنة، هو الذي فتنَ به المؤلف، فخريف باريس كالربيع في غيرها من مدن.. فاتن.. ورائع. ليس كخريف فاس، أو الدار البيضاء، ولا كخريف برشيد، أو غيرها من مدن. ولأنه أحبَّ خريف باريس كان عنوان مجموعته القصصية التي صدرت في العام 2009 تحمل عنوان «خريف». ففي باريس يواصل اكتشاف الغابة، واكتشاف الشمس، واكتشاف الغيم «قبعة السماء» واكتشاف الشارع، والدائرة ، واكتشاف الألفة بعيدًا عن الشعور النوستاليجي بالاغتراب، فهو «لا يجد وقتا للإحساس بأيّ حنين رغم السلال التي تأتيه من المغرب مع القادمين، فلا غربة لمن يربط أفق يومه، وغده، وأحلامه، بأقرب عودة إلى الوطن، ليرتمي في أحضان الوالدة، مقبلا ذا الجدارَ وذا الجدارا. منتشيا بين «أولاد الدرب» كأنه عاد من القمر توا»..»

وفي باريس أيضا يكتشف عادة التواصل، والتحول في اللهجة الفرنسية من ضمير الغائب إلى ضمير المخاطب. وفي السوربون يلتقي كلا من جاك لينهارت أحد تلامذة لوسيان غولدمان صاحب المذهب البنيوي التكويني .. والإله الخفيّ. وعالم راسين. والبورت رويال. ويلتقي البروفسور جيرار جنيت أحد كبار دارسي السيميائيات السردية، والمنظرين للسرد ولخطاب الحكاية. مواصلا تنقله بين جامعة باريس الثامنة، والثالثة، والكوليج دو فرانس، والسوربون، وفي فقرة مكتنزة دلاليًا يروي لنا شيئا عن مقابلته للكاتب آلان روب غرييه مؤلف كتاب «الرواية الجديدة».

تلك المقابلة التي جرت بالصدفة عندما ألفى نفسه يزاحم الآخرين في حشد من الطلبة في زنقة (أولم) الشهيرة في يوم من أيام شهر نوفمبر (تشرين2) من العام 1982 وهو يتحدث ببال رخيٍّ عن صنعته الروائية. فتقدم المديني منه طالبًا رقمَ هاتفه، ليقول له هذا بكلمة موجزة: (أوه تستطيع أن تجده في دليل التلفون) وبعد أيام زاره في بيته بضاحية نويي ليقول لنا واصفا «زرته بعيدِ وقت وجيز، في بيته، في ضاحية نويي ، وإذا هو منزل مختنق بالكتب، والأوراق، والملفات، وهو يتحرك بينها بصعوبة، ويتحدث عن أشياءَ مختلفة، وخلالها يقول لي: ليس لديَّ ما أعطيك. اعتمد على نفسك. عليك بالعمل. العمل. العمل. وفهمت أن آلان روب غرييه مهندسٌ فلاحي، فالكتابة عنده هي حقل يحرثه، ويقلّبه، ويغرسُ، ويتعهّد، وينسِّق بدأبٍ شديد، ويجني أخيرًا». ص170

وفي الكتاب فصولٌ شائقة، وشهادات رائقة، عن أصدقاء نابهين عرفهم المديني، وعاشرهم في باريس، لسنين طويلة، وآماد غير قصيرة. منهم من هو أستاذ تتلمذ له في سنوات الطلب: كجمال الدين بن الشيخ، مؤلف كتاب «الشعرية العربية» فكان له في سني الإشراف نعم الأخ، والصديق الحميم، والمعلم. ومنهم من هو شاعر كأحمد عبد المعطي حجازي الذي غادر القاهرة مضطرا بعد زيارة الرئيس المصري للقدس، وعقده اتفاقية الإذعان. ومنهم من هو روائي كبير كعبد الرحمن منيف، مؤلف رواية شرق المتوسط، والنهايات، وعالم بلا خرائط، وسباق المسافات الطويلة، وحين تركنا الجسر، ومدن الملح، وأرض السواد،الذي توفي إثر عملية جراحية ببيروت 2004 . ومنهم من هو صحفي كالموريتاني محمد باهي، الذي توفي هو الآخر في الدار البيضاء سنة 1997 تاركا وراءهُ مادة الكتاب الذي نشر لاحقًا بعنوان اكتشاف باريس (2008) وعنه ألف عبد الرحمن منيف كتابه الشيّق، المْتع (عُرْوةُ الزمان الباهي) ومنهم محمد آيت قدور أحد السياسيين المنشقين على الحسن الثاني سنة 1971 والمفكر الفيلسوف محمد عابد الجابري، مؤلف الخطاب العربي المعاصر، وبنية العقل العربي، وشاكر نوري، وعبد الواحد عوزري، وعبد الرحيم الجلدي وآخرون لا يتسع هذا المقال لذكرهم، وذكر ما شهد به وفيه المديني. فهو جزء من الكتاب يحتوي على شهادات واقعيّة، مؤثرة، عن هؤلاء المفكرين الباريسيين إذا جازَ التعبير وساغ، كُتبتْ بأسلوب سلس لا تعوزه الشفافية، ولا الرحيق الوجداني الذي يشعرنا بما في الأسلوب من نشوة تشبه بمذاقها مَذاق النبيذ الباريسيّ الشهير.

صفوة القول، وزبدة الحديث، أن أحمد المديني بهذا الكتاب (نصيبي من باريس) يكتب لنا سيرة ذاتية من خلال المكان، الذي هو باريس، مؤكدًا في كل فصل منها، بل وفي كل صفحة، وفي كل فقرة، أن الحياة هي الكتابة، والكتابة هي الحياة.

----

*ناقد وأكاديمي من الأردن

شعاب القراءة وبوصلتها

خيري منصور *

■ ما انفرد به جيل الموسوعيين العرب في النصف الأول من القرن الماضي ليس فقط التنوير او المجازفة في الاقتراب من المحظور، بل قرأوا لنا، وكانت مقالاتهم في الصحف اقرب الى مفاتيح لافتضاض اقفال غطاها الصدأ، فالمسكوت عنه تمدد وتراكم ليشمل اهم الهواجس البشرية، بسبب سطوة الاتباعيين والتعامل مع من يجترح افقا على انه مارق وخارج عن السرب، فالمطلوب هو البقاء في السرب حتى لو كان كل ما يصدر عنه نعيقا او نعيبا.

كانت الترجمة في تلك الآونة الفارقة والحرجة من تاريخنا الحديث مغامرات فردية ولم تكن قد تمأسست بحيث ترتهن لايديولوجيات او تيارات سياسية لهذا كان لها بعد تبشيري، ليس بالمعنى الديني بل بما هو متعلق بالتحديث، وكان العائدون الأوائل من بعثات محمد علي باشا الى اوروبا قد بدأوا يطرقون بوابات موصدة، لكنهم كانوا مبهورين بما رأوا وسمعوا، ورغم ما اتسمت به رحلاتهم، وما كتبوه خلالها من ريادية الا ان ما قالوه يبدو ساذجا اذا قورن بما يقال الان، بعد ان انهارت الأسوار وتواصل العالم عبر ثقافات عابرة للحدود، فملعقة الطعام كانت تكفي لاثارة فضول احد هؤلاء، او مشهد الناس في المقاهي وهم يقرأون الصحف، التي كانت تستخدم اثناء المطر بدلا من المظلات.

ولم يتوقف الانبهار بالغرب الى حد ما الا بعد ان اتسع التواصل وتعمق بين الوطن العربي واوروبا بالتحديد، حيث اصبح ممكنا لطه حسين مثلا ان يكتب مقالات يقارن فيها بين الشرق والغرب وبين اثرياء العرب واثرياء فرنسا، وحين يكون هناك مجال للمفاضلة بين نمطين من انماط الحياة، يعني ذلك ان المبهور قد عاد الى رشده التاريخي، لكن تلك المفاضلة التي غالبا ما تنتهي لصالح اوروبا كانت احد دوافع ما سمي بالأوربة اي اتخاذ اوروبا نموذجا ومن ثم محاكاتها.

ولو اخذنا للمثال فقط ما كتبه سلامة موسى وعلي مبارك اضافة الى طه حسين وتوفيق الحكيم واخرين، نجد ان موسى كان مسحورا وليس مبهورا فقط بالفابية البريطانية او ما يسمى الاشتراكية على طريقة الجنرال «فابوس»، وكان يرى فضائل اوروبا من خلال رذائل الشرق بدءا من مقارناته بين الرقص الشرقي والرقص الغربي، وليس انتهاء بما عقده من مقارنة بين رؤيتين لاسطورة «بيجماليون»، احداهما عبر عنها توفيق الحكيم والاخرى «برنارد شو»، حيث انتهى الى ان رؤية الكاتب بل واسلوبه يصلح لاستقراء وعيه ومدى عمق معرفته. ولان نظرية التطور كانت وما تزال قيد سجال عاصف فقد ظفرت هي الاخرى بنصيب كبير من اطروحات اسماعيل مظهر وغيره ممن تصوروا انهم اصبحوا مثل «ارخميدس» الذي صاح: وجدتها.

ورغم اختلاف المقتربات لكل هؤلاء وتباين منسوب الثقافة والرؤى الا انهم قرأوا لنا لانهم اضطروا الى الدفاع عن اطروحاتهم بما يعززها من كتب صدرت في الغرب، وهناك عشرات ان لم يكن مئات الكتب التي قدمها او اشار اليها سلامة موسى في مؤلفاته التي بلغت الخمسين، وكرس كتابا بعنوان «هؤلاء علموني» فقدم ملاحظات لأهم اعمالهم، والجيل الذي اعقب هؤلاء يبرز منه لا بل في مقدمته انيس منصور الذي عرف عنه انه قارىء اولا واخيرا، وفي مقالاته وكتبه العديدة كان منصور شغوفا بالقراءة ليس فقط للانتشاء بها بل لتحويلها الى قارئة، وما قدمه في هذا المجال يعترف به جيلان على الاقل ممن استرشدوا بقراءاته، واختلفوا معه، لكن من خلاله.

ولان موجة الفلسفة الوجودية كانت عاتية وتضرب كل النوافذ القريبة من البحر المتوسط، تولى انيس منصور ترجمة وتلخيص عشرات الكتب التي تعبر عنها، بدءا من «سارتر» و«بوفوار» وليس انتهاء بكامو وكيركجورد وجبريل مارسيل واخرين.

كان هؤلاء هم البديل الذي استبق الانترنت وسائر الحواسيب الحديثة، لكن بجهد بشري دؤوب، لهذا كانت مقالاتهم معرفية بامتياز وتجد اقبالا واسعا من قراء يهمهم ما هو ابعد من الخبر او توصيف الواقع.

حتى الشعراء والروائيون وكتاب المسرح قرأوا لنا ايضا واصدر معظمهم كتبا هي في النهاية خلاصة قراءات في ثقافات العالم، ويبرز اسم صلاح عبدالصبور في هذا السياق لانه كان يدرك ان الحداثة ليست زيا او محاكاة اساليب بل هي رؤيا، وقد افاد كثيرا من قراءاته خصوصا للشاعر «اليوت»، الذي تأثر به شعرا ونثرا، وكانت مسرحية مأساة الحلاج قد ذكرت بعض نقاده بجريمة قتل في الكاتدرائية، وفي كتابه «وتبقى الكلمة» ثمة تقطير لقراءات متنوعة تقدم لمتلقيه عونا ودليلا، اضافة الى التحريض الايجابي واثارة شهية القراءة.

وهناك كتب كانت تودع تلك المرحلة الموسوعية منها ما كتبه عبدالمنعم سليم عن اشهر الكتب العالمية، وقدم فيه ملخصات وتعقيبات على «فرانسواز ساجان» و«بيكاسو» و«ارنولد توينبي» و«غونتر غراس» وغيرهم ايضا.

القراءة

كما يقول جورج ستاينر تغيرنا احيانا ونشعر بعد قراءة كتاب بأننا لم نعد كما كنا قبله، فمن يقرأ الخنفساء لكافكا في الليل قد لا يرى صورته في المرآة صباحا كما رآها بالامس، وحين كتبت «فرجينيا وولف» عن القارىء العادي منحت القراءة الاولوية على الكتابة، لان القراءة ليست فقط للكتب بل لظواهر الطبيعة وتفاصيل الواقع، لكن الفارق كبير بين القراءة الافقية والاستقراء المعمق، فثمة من يقرأ ليتلقى فقط، تماما كالإسفنجة ذات المسامات الخالية والمهيأة للامتصاص مقابل القارىء الشريك للمؤلف والذي يتنفس احيانا من رئتيه كما قال «جبرا ابراهيم جبرا» عن تجربته في قراءة «شكسبير» وكذلك سعدي يوسف في ترجمته للشاعر اليوناني ريتسوس.

والجيل الموسوعي الذي قرأ لنا واورثنا خلاصة تجاربه في التلقي كان متأثرا بأجيال موسوعية في الغرب، حيث كانت المقالة هي الفن العسير، بما تختزنه وتختزله من معارف واخيلة ومقاربات. ان كتابا كجمهورية الصمت لسارتر هو نموذج لمقالات تثير شهية القراءة واعترف شخصيا ان تلك المقالات كانت سبيلي الوحيد لقراءة موررياك وسنغور وسيزير وموريس باريس وباربوس وغيرهم.

فهل انتهى زمن المقالة بذلك التعريف الكلاسيكي الذي جعل من روائي شهير مثل جورج اورويل يحقق ذاته ووجوده من خلال المقالة اولا، ام ان الذي انتهى هو زمن القراءة لصالح التصفح السريع لآلاف الكتب عبر الانترنت في ثقافة اصبحت ايضا افتراضية.

لقد وجد جيلنا من أناب نفسه ليقرأ عنه، ويبدو اننا بحاجة الان الى خريطة للقراءة غير الضالة، حسب تعبير هارولد بلوم الذي اجترح للقراءة تضاريس اخرى في كتاب قال عنه ادوارد سعيد به من القوة والعمق والبصيرة ما يكفي القارىء ويزيد!...

----

* كاتب من فلسطين

وداعاً غابرييل غارسّيا ماركيز

عندما تُصبح العُزلة ثمنَ الشّهرة

محمّد محمّد الخطّابي *

بعد احتفاله بعيد ميلاده السّابع والثمانين، في بلد إقامته المكسيك، غيّب الحمام يوم الخميس 17 نيسان (ابريل) الجاري(2014) «غابرييل غارسيا ماركيز» أحد أكبر الرّوائيين في القرن العشرين، الحاصد أو الحاصل على جائزة نوبل العالمية في الآداب عام 1982 ، كان صاحب الأعمال الإبداعية الرّوائية الكبرى في العالم الناطق باللغة الإسبانية، والآداب العالمية، مثل «مائة سنة من العزلة» التي قال عنها بابلو نيرودا أنها من أعظم الروايات التي كتبت في اللغة الإسبانية بعد «دون كيخوته دي لا مانشا» لمغيل دي سيرفانتيس، و«الحبّ في زمن الكوليرا» والكولونيل ليس لديه من يكاتبه» «ويوميات موت معلن»، و«الجنرال في متاهته»، و«خريف البطريرك» وسواها من الأعمال الإبداعية العديدة في مختلف المضامين، والمجالات الأدبية الأخرى.

ولد ماركيز في «أراكاتاكا» في 6 مارس 1927 التي كانت ضيعة، أو قرية مغمورة في الكرايب الكولومبي، والتي تحوّلت في روايته الشهيرة «مائة سنة من العزلة» إلى «ماكوندو»، حيث تترعرع، وتتعايش، وتتآخى ،وتتعانق الحقيقة، والخيال، والأسطورة، والخرافة، والأحلام، والرّغبة، والتطلّع، لقد فتحت آداب ماركيز الباب على مصراعيها للإبداعات الأدبية في أساليب جديدة مبتكرة، كان كذلك من أبرز وأهمّ كتّاب «البّوم» الأدبي الشهير للرّواية الإسبانية– الأمريكية في العالم أجمع،ومن أشهر كتاب موجة « الواقعية السّحرية «في الآداب الأمريكية اللاتينية ،التي إنتشرت وإشتهرت منذ السبعينيات من القرن المنصرم .

من سار على الدّرب وصل

كان ماركيز يوقّع كتاباته الأولى وهو بعد غضّ الإهاب، طريّ العود في المعهد الذي كان يتابع فيه دراسته، باسم مستعار وهو «خبيير غارسيس» ولم يكتب بإسمه الصّريح حتى عام 1947 عندما إلتحق بالجامعة الوطنية ببوغوتا لدراسة الحقوق، حيث طفق يكتب– بمساعدة صديق عمره، ورفيق دربه في الإبداع الكاتب الكولومبي الكبيرالرّاحل ألفارو موتيس – في جرائد «الأونيفرسال» و«الهيرالدو» وأخيرا «الإسبكتادور»، ثمّ تمّ إيفاده عام 1955 كمراسل من طرف هذه الصحيفة إلى أوربا، وبشكل خاص إلى جنيف، وروما، ثمّ أخيرا إلى باريس حيث بدأت تتفتّح له أبواب الشّهرة والمجد الأدبيين.

وبعد إنتصار الثّورة الكوبية عام 1959 إنتقل غارسيا ماركيز إلى «لاهافانا»، حيث بدأت ميولاته اليسارية تتفتّق، وأقام صداقة متينة منذ ذلك الإبّان مع قائد الثّورة الكوبية فيديل كاسترو، ولقد إستمرّت هذه الصداقة لسنوات طويلة جدّا،وفي عام 1961 ثمّ إيفاده إلى نيويورك مبعوثا من طرف «الوكالة اللاتينية للصّحافة»، وفي هذه التواريخ بدأ كتابة روايته المعروفة «الكولونيل ليس لديه من يكاتبه»، ثمّ سرعان ما عاد أدراجه إلى المكسيك وهو البلد الذي سيصبح مكان إقامته الثانية بعد بلده كولومبيا، وفي المكسيك كان يكتب سيناريوهات للسينما إلى جانب الرّوائي المكسيكي الكبير كارلوس فوينتيس، ومن أشهر الأفلام التي أعدّها ماركيز للفنّ السابع فيلم «الدّيك الذّهبي» عن قصّة للكاتب المكسيكي المعروف خوان رولفو. ثم طفق بعد ذلك في نشر فصلات ،أو أجزاء مستقلّة من عمله الإبداعي الروائي الكبير الذائع الصّيت «مائة سنة من العزلة» في كل من بوغوتا، وليما، وباريس، وقد ظهرت الطبعة الأولى من هذه الرواية في «بوينس أيريس» بالأرجنتين، والتي حققت له نجاحا أدبيا باهرا وسريعا، ثمّ إنتقل ماركيز للإقامة في مدينة برشلونة إلى غاية 1975. وبعد هذا التاريخ عاد إلى المكسيك، وصار يقاسم اقامته بين العاصمة الأزتيكية، وبين مدينة «كارتاخينا دي إندياس» الكولومبية، والعواصم الأوربية، وفي مختلف بلدان أمريكا اللاتينية.

إعترف غابرييل غارسّيا ماركيز بأنّ شهرته الأدبية لم تكن نتيجة الأعمال الكلاسيكية الكبرى التي كتبها، وإنما جاءته هذه الشّهرة عن طريق الأغاني الشعبية المنتشرة في البّحر الكاريبي، وهي عبارة عن قصص مغنّاة مصحوبة بالطنبور والأكورديون، تتحدّث عن البطولات، والمغامرات، والإنتفاضات، والنكبات، والفواجع التي عرفتها شعوب المنطقة التي ينتمي إليها،التي كانت على الدّوام ملتهبة بالأحداث والتطوّرات، والتقلّبات والتي كان لها تأثير كبير على حياته وكتاباته .

ويقول ماركيز عن روايته «مائة سنة من العزلة» التي حصل بها على جائزة نوبل في الآداب عام 1982، إنّه على الرّغم من التقريظ والإطراء اللذين حظيت بهما هذه الرواية، إلاّ أنّ كتبه الأخرى خير منها، وكان هذا التصريح في الواقع مناورة من ماركيز لتوجّيه عناية وإهتمام القرّاء والنقّاد إلى بقية أعماله الأدبية الأخرى، كمّا أنّه كان تعبيرا عن طموحاته، وتطلّعاته إلى مواصلة طريق النجاح، والشّهرة الواسعة التي أصبح يرفل في أثوابها.

وقال ماركيز إنّ رواية «مائة سنة من العزلة» قد تحوّلت إلى حاجز، أو نقطة إنطلاق، أو شهادة أساسية بالنسبة لباقي إبداعاته الأخرى، وهو لم يكن بودّه أن يحدث هذا، إذ بالنسبة إليه، فإنّ أحسن كتبه وأقربها إلى نفسه هو «الكولونيل ليس لديه من يكاتبه» ..!.

البدايات والمؤثّرات

وحول تأثيراته الأدبية يقول ماركيز: «إنّ الرّوايات التي تروى في سواحل كولومبيا الكاريبية لها نظرة خاصّة ومباشرة للواقع، وهذاهوأكبر منهل إغترفت منه ويظهر تأثيره جليّا في معظم كتبي». وأشار أنّ أولى قراءاته الجادّة كانت في معهد مدينة «سيباكيرا» (تبعد عن العاصمة بوغوتا بحوالي خمسين كيلومترا والتي توجد بها أكبر كاتدرائية للملح في العالم وهي من أهمّ المعالم السياحية الغريبة في كولومبيا اليوم) حيث تابع دراسته حتى مستوى الباكالوريا، وأنّه قرأ في أوقات الفراغ كلّ الكتب التي كانت موجودة في مكتبة هذا المعهد، حيث إعتكف وإكتشف «ويليام فولكنر»، و«فيرجينيا وولف» و«إرنست هيمينغواي»، إلى جانب العديد من الكتاب الآخرين الكبار من مختلف الجنسيات والثقافات، ومن الكتب التي قرأها ويذكرها جيّدا في هذا المعهد «ألف ليلة وليلة» حيث كان لهذا الكتاب تأثير كبيرعليه كذلك، ظهر بشكل واضح في روايته «مائة سنة من العزلة» حسب بعض الدارسين.

غابرييل غارسّيا ماركيز

كتاب أمريكا اللاتينية

هذه الرّواية، قال عنها الكاتب المكسيكي الكبير الرّاحل كارلوس فوينتيس أنّه في عام 1965عندما وصلته نسخة من الصّفحات الأولى منها وهو في باريس، جلس دون تفكير وكتب: (لقد قرأت كتاب أمريكا اللاتينية). إنّها تبدو للقارئ، وكأنّها رواية مغامرات، حيث تمتزج فيها البطولة بالأسطورة. كما أنّها تبدو للقارئ غير النابه وكأنّها قصص ألف ليلة وليلة في صيغتها الأمريكية التي تلخّص تاريخ أمريكا اللاتينية منذ إستقلالها إلى الوقت الحاضر.هذه اللعبة التي تتطلب بعد التراجع والتقهقر غيرالمعلن عنهما في النصّ تشير إلى هذه القارّة في بعض عهودها الغابرة، وهكذا نجد تكهّنات تشحذ الخيال حول العصر الوسيط، وعصر النهضة وقرن أوعصر الأضواء، ويشطّ أو يشطح «ماركيز» بخياله، في إحدى شخصوص الرّواية وهو «مكياديس» العالم الكيماوي، ولقد إعترف ماركيز أنه قد إستوحى هذه الشخصية من قارئ الطالع والمتنبّئ الفرنسي الشهير والمثير «ميشيل دي نوستراداموس» وهو كذلك رجل النهضة المدافع عن حقوق الإنسان في القرن الثامن عشر، ربما لذلك يموت مرّتين، ويحتمل أن يولد من جديد ليدلّنا ويرشدنا كيف ستجد «ماكوندو»أو «أراكاتاكا» (أي أمريكا اللاتينية) منفذا أو مخرجا من الموت الذي يحكم به عليها ظاهريا ماركيز في نهاية الرّواية. فمائة سنة من العزلة تبتدئ بتقديم ماكوندو كأرض بور تدعو الرجال في المنطقة لإستيطانها ،وتنتهي كذلك كما بدأت بدعوة جديدة للمهاجرين الجدد الذين سوف ينزلون لأسباب عدّة من الجبال مثل المرّات السابقة لإستيطان القرية ومنحها قوانين أكثر عدالة وأقلّ فسادا. من جهة أخرى «مكياديس» يمكن أن يموت ويولد لأنّه يقطن ويسكن أوّلا وأخيرا في القارة الأمريكية ،حتى وإن كان يجرى في عروقه الدم الأجنبي ،إنه لا يفرق أو يميّز الحدود الفاصلة بين الحياة والموت في هذه المنطقة، أيّ في أمريكا التي لا يموت شيء فيها موتا تامّا أو كاملا أو نهائيا، كما أنّه لا يولد أيّ شيء فيها بالتمام أو في شكله النهائي.

بعد النجاح الباهر الذي حققته هذه الرواية، فإنّ ماركيز يرجع نجاحه الأدبي إلى أنه يتمتّع منذ البداية بنظرة واضحة، وهي أنّ عالمية الأدب تكمن في قدرة الكاتب على رؤيته، ونقل وتصوير العالم الداخلي الخفيّ للكاتب نفسه، ويقول: «إنّ الوسيلة الوحيدة ليصبح المرء كاتبا عالميا هو أن يكتب عن قريته الصغيرة». ويتّفق ماركيز في هذا مع القاصّ المكسيكي المعروف «خوان رولفو» ومع الفنان المكسيكي الكبير «روفينو طامايو»، ومع يحيى حقّي، وتوفيق الحكيم، والطيّب صالح، وغسّان كنفاني، ومحمد شكري وسواهم من كبار الكتّاب الآخرين.

ويؤكّد ماركيز أنه عندما أدرك الشهرة الواسعة أصبح يشعر بالعزلة، لأنّ الإنسان لا يمكنه أن يعرف ماذا وكيف يفكّر الآخرون حوله. وقال صاحب «مائة سنة من العزلة» أنّه كان يشعر بالعزلة أكثر من أيّ وقت مضى، فالشّهرة في رأيه يمكنها أن تكون رائعة لو كانت مثل صدرية يمكن للمرء أن يخلعها عنه متى شاء، ويعود لأرتدائها متى شاء، وإلاّ فإنّها تصبح شيئا مضنيا ومتعبا للإنسان عليه حمله 24 ساعة متوالية في اليوم. وقال ماركيز أنّ أخطر ما يمكن أن يجنيه الإنسان من الشّهرة هو الهجوم، والمضايقات التي يتعرّض لها ضدّ حياته الحميمية الخاصّة بإلحاح متواصل ومتثاقل حتى أمسى أمرا لا يطاق لدى بعض الكتّاب والمشاهير، ويغدو ثمنها في الأخير العزلة القاتلة.

ذكريات مضيئة

وعن أيام طفولته وشبابه يقول ماركيز، إنّ أحلى وأجمل وأسعد سني عمره كانت خلال طور الدّراسة . وهو يتذكّر في هذا القبيل رحلة قام بها على ظهر مركب عبر نهر «ماغدالينا »، ثم في قطار قديم نحو «بوغوتا» ليجتاز اختبار الحصول على منحة دراسية، كان عمره آنذاك 13 سنة فدنا منه رجل وطلب منه كتابة قطعة شعرية لإهدائها لخطيبته كان ماركيز قد غنّاها مع مجموعة من الطلبة «السّواحليّن» (نسبة للقاطنين على السّاحل الكولومبي) المتّجهين كذلك مثله إلى العاصمة بوغوتا بحثًا عن منح دراسية، وتابع ماركيزحديثه قائلا: «بعد مرور أيام على هذا الحدث رآه الرجل نفسه الذي كان قد طلب منه على متن القطار القطعة الشعرية إيّاها ،وهو واقف في طابور طويل أمام مبنى وزارة التربية والتعليم في بوغوتا تحت شمس حارّة وحارقة ليتقدّم لامتحان الحصول على منحة دراسيّة، فسأله: أنت، ماذا تفعل هنا..؟ وحينما ذكر له السّبب قال له الرجل: دع عنك هذا وتعال معي، فقد كان هو المدير العام للمنح بالوزارة. وهكذا خصّه بمنحة على الفور لمتابعة دراسته في معهد «سيباكيرا» الآنف الذكر، وقد شكّل ذلك أولى خطواته في درب الصّحافة والأدب والشّهرة الواسعة.

غابو: إرث وطني

في عام 1999 أصيب ماركيز بسرطان لمفاوي سرعان ما تجاوزه وشفي منه، وفي عام 2001 فقد أخا له يدعى «غابرييا إليخيو ماركيز» الذى حزن عليه حزنا شديدا، كان وقتئذ بصدد إعداد مشاريع أدبية لكتابة العديد من الكتب بعد «مذكراته» أو «سيرته الذاتية» التي نشرها عام 2002 تحت عنوان «أعيش لأروى»، والتي كان قد حقق بها مبيعات ضخمة في العالم الناطق باللغة الإسبانية وخارجه. ولكنّه ظل صامتا لم يعرف عنه شيء طوال هذه السنين حتى بلغ الخامسة والثمانين من عمره في مارس من عام 2012، حيث نشرت العديد من الصّحف والمجلات في مختلف بلدان العالم صوره وهو في المكسيك مع زوجته، وأقربائه،وأحبّائه، وخلاّنه، وأصدقائه، وذويه، في هذا البلد الأزتيكي الذي عاش فيه ماركيز أكبر قسط من حياته، كالعديد من الكتّاب الآخرين من مختلف بلدان أمريكا اللاتينية مثل بلديّه وابن جلدته «ألفارو موتيس»، و«أغوستو مونتيرّوسو»، و«إدواردو غاليانو»، و«فرناندو فاييّخو «وسواهم وهم كثير . يقول عنه أحد أصدقائه المقرّبين وهو الكاتب الكولومبي «بلينيو أبوليّيو ميندوسا»: «كان غابرييل غارسيا ماركيز هوّ ذاته، ولكنّه لم يكن غابو المعهود (لقبه من باب التلطيف بين أصدقائه) الذي يعرفه الجميع،كان يبدو كما لو كان غائبا عن المكان، كان قد فقد تلك الشرارة المتّقدة، والشعاع اللاّمع الذي كان يتلألا في عينيه باستمرار.

كان «غابو» يبدو غريبا غير عادي، وأضحى الحديث عنه في بلده كولومبيا يكاد أن يكون محظورا أو محرّما، فهو يعتبر إرثا وطنيا لا يمكن لمسه أو الدنوّ منه»..!. (أنظرالمقالات الثلاث التي نشرت لي مؤخرا في «القدس العربي» حول هذا الكاتب الكبير وهي:»مائة سنة من العزلة: يوميات قرية أسطورية» عدد 7369 بتاريخ 27 شباط (فبراير) 3013 . و«غابو ..صحافيا» عدد 7384 بتاريخ 16–17 آذار (مارس) 2013. و«ماركيز هل فقد ذاكرته..؟ عدد7153 بتاريخ 14 حزيران (يونيو) 2013).

----

* كاتب من المغرب، عضو الأكاديمية الإسبانية– الأمريكية للآداب والعلوم – بوغوتا– (كولومبيا).

في تجربة الفنان العراقي صدام الجميلي:

الحروب حين تأكل قماشة اللوحة

صفاء ذياب *

■ على الرغم من إقامته أكثر من معرض في العراق، بين البصرة وبغداد، ومن ثم في بعض الدول العربية، إلا أن الفنان العراقي صدام الجميلي يحاول في كل مرّة الخروج على نفسه، وارتداء أقنعة متعددة. بدأ الجميلي العمل على بعض اللوحات بعد تخرجه في كلية الفنون الجميلة، ودراسته الماجستير في النقد التشكيلي، فقدّم أعمالاً مميزة اشتغل فيها على اللون والتجريد بشكل ملحوظ، وهو ما تميز به في لوحاته التي عرضت في قاعة مينا بمدينة البصرة، لينتقل بعد ذلك لمرحلة جديدة من خلال معرضه الذي أقامه في العاصمة الأردنية؛ عمّان، بعنوان «أغنيات منزلية» الذي سعى فيه للمزج بين أكثر من مدرسة تشكيلية، مقارباً فيها من روحه وفلسفته الخاصة ببناء العمل التشكيلي، فكانت تلك الأغنيات تمثّل انتقاله واضحة في تجربته الفنية. لكن تجربته هذه لم تمكث طويلاً لينتقل بعد ذلك إلى المرحلة الأهم، وهي معرضه الأخير «حياة يومية» الذي عبّر من خلاله عن رؤيته في حياة المواطن العراقي، والتحولات التي طرأت عليه، ومن ثم التشوّه الذي لحق بكل شيء، بدءاً من الشكل الخارجي، مروراً بالتناقضات الداخلية، وصولاً إلى مسخ كل ما يمكن أن يحيط به، من حيوانات وأثاث وطبيعة وبيئة. لكن التحولات التي مرّ بها عبر تجاربه المتعددة كان يريد من خلالها الاستمرار والتطور، فيرى؛ في حوار خاص أجريته معه، «إن إنتاج الصورة بالطريقة ذاتها عبر قوالب فنية، يعيد الفن إلى منطقة الحرفة، الحرفة بكل تكرارها وبرودها.

إن إيماني بمعنى أن يكون الفنّ سلوكاً تجريبياً، سلوكاً ننتظر منه ردة فعل بوصفه كائناً حيّاً ينمو ويتفاعل. لا أريد لعملي الفني أن يكون جثة باردة بلا ردة فعل. الفن هو أن نترك للعمل أن يقترح وينتج مع الفنان، أن يقدم مقترحاته أيضاً. وبعيداً عن أية فلسفة، من المفترض أن تتجاوز اللوحة أو العمل الفني نفسه ليكون له قيمة الفرادة والخصوصية»، مؤكداً أنه ليس صانع كلائش، «أنا صانع نصوص حية. ربما تبدو الأعمال الفنية الأخيرة لي أكثر عنفاً وشدة، أكثر مباغتة وتبرُّماً، أكثر سخرية، لأنها نتاج تفكير بأن الرسم لم يعد سلوكاً لصناعة لوحة ننام بجوارها، أو نزيّن بها حمَّاماً

من أعمال الفنان صدام الجميلي

من رسومات الجميلي

أو غرفة، الفن لا يختلف عن الأدب في قدرته على الفلسفة.

الرسم لا يعود إلى قائمة الأثاث، وليس صورة لتسجيل حدث أو واقع. الفن سلوك يجعلنا نفكر ونتساءل، والرسم لا يختلف عن الفنون الأخرى في إمكانيته على التساؤل. ومن الغريب أن المجتمع استطاع تقبل الأدب بكل غرائبه، ولم يستطع الكثير، حتى من المثقفين، أن يستجيبوا للتفكير بالرسم ومن خلاله. الرسم سلوك إنساني أعمق من قطعة أثاث».

الجميلي المولود في مدينة البصرة في العام 1974، لم يكن فناناً؛ بالمعنى الحرفي، في تجربته الأخيرة، بل كان رائياً وشاهداً على الجروح التي طرأت على وجوهنا، لكنه في الوقت نفسه لم يشأ أن يضع على هذه الجروح مرهماً أو ماكياجاً ليغطيها، بل حاول أن يقدمها مثلما هي، مثلما يراها ويتلمس حوافها، ويرسمها تماماً كما حاول عالم الاجتماع العراقي علي الوردي الحديث عن طبيعة الشخصية العراقية من دون أن ينمّق كلماته أو يُلمِّع الجميل فيها فقط، إنما طرح واقع هذه الشخصية وتناقضاتها والأزمات النفسية التي تعانيها. الجميلي فعل الأمر نفسه، لكن من خلال مجموعة من الأعمال التشكيلية التي رسمت هذا المواطن في بيته حيناً، وفي الشارع حيناً آخر، في تكامله مرّة، وفي فقدانه أجزاءً من جسده مرّة أخرى.

في تصريحه عن أعماله الأخيرة، يقول الجميلي «ما الذي أودُّ فعله: لن اسحبَ الفكرةَ من ياقتها لكي أضعها في إطار، أترك بابَ الحديقةِ مفتوحاً لكي تأتي أيُّ فكرة جائعة وتقضم العشب بحب، ستكون حينها حياة مضيئة فيَ إطار، سترتاح وتنام تحت شجرة، لن أقهر الرسم لمجرد أن أفكر. الفكرة بصورتها العامة حاضرةٌ مثل حجر ملقىً على الرصيف، ثمة فكرةٌ أعمق تبدو مثل نجمة يافعةً، إنها فكرةُ الرسم نفسه، الرسمُ فكرةٌ، الرسمُ كائنٌ لا يمكّن أن نركب على ظهره مثل حصان، إنه أكثر قداسة: أكثر حضوراً بنا، أوسع حلماً وخيالاً».

هذه الفكرة التي لم يقف الجميلي إزاءها حائراً، بل مشى في الشوارع لكي يشكل الإنسانَ الذي يراه، جمع عيناً من هنا، وفماً من هناك، ورجلاً ويداً وجسداً بعد كل انفجار رآه، ليخرج لنا بكائن غريب وعجيب في الآن ذاته، مثلما فعل فرانكشتاين حينما أراد أن ينتج إنساناً مختلفاً بعدما جمّع أعضاءه من بشر مختلفين.

في لوحات الجميلي تقرأ الحرب بحذافيرها، الشظايا تهشم جسد اللوحة، والأعضاء المتناثرة، واليد المبتورة، والعين المقلوعة، والأطراف التي تباع في مزادات علنية للباحثين عن أطرافهم الضائعة.

لذا فإن لوحاته معنية بالأنساق التعبيرية، التجريب قاعدة أساسية لها، مستحضراً بعض الأساليب الخاصة به، ليبنيها جمالياً ودلالياً، متكئاً على العين التي ترى وتحس بالألم وتشم الروائح، ناقلاً كل هذا عبر فرشاته التي كانت طيعة جداً في اختياراته اللونية المميزة أولاً، إذ منح تفصيلاته ألواناً جاءت متطابقة مع تفاصيل لوحاته وأفكارها، فاشتغل على الألوان الرمادية الكالحة أو البيضاء الناصعة أو السوداء الفاحمة أو الحمراء الحادة، فضلاً عن اللون الأصفر أو البرتقالي، وغالباً ما تعبّر ألوان لوحاته عن القلق الذي يعتمر حياتنا، وهو يتنقل بين أكثر من مدينة، ليستقر بعدها في عمّان، التي كان ينظر منها إلى البصرة وبغداد بعين واعية، لمس من خلالها المسوخ التي تلبَّستنا من دون أن نعلن ذلك بصراحة. وثانياً تقنيات المونتاج التي برع فيها.

فنرى في بعض الأعمال قطعاً من صور فوتوغرافية ممزقة، وفي أخرى بقايا صناديق عتاد خرجت من حرب طويلة، أو خرقة بدلة عسكرية لم يبق من صاحبها سوى شاهدة قبر ضاعت في مقبرة ما زالت أبوابها مشرعة.

لكن المميز في مشروعه هذا بروز الجانب الحيواني في لا وعي الإنسان إلى هذه الدرجة الفظيعة الذي ينم عن تحطم القيم الإنسانية التي يعيشها الفرد الذي تعرض إلى مجموعة من التجارب الرهيبة. الحيوان الذي يتكرر في لوحات الجميلي مسخ وقبيح إلى درجة الاشمئزاز بما يجعله كابوساً مريراً لا يمكن الفكاك منه دون خسائر عاطفية وجسدية باهظة، حسب رأي الكاتب صلاح حسن.

الجميلي أخرج مخلوقاته العجيبة إلى فضاء آخر، في تجربة موازية، عبر منحوتات لشخوص أكلتهم الحرب، فعاشوا بين الأنقاض، أو حشروا في وديان خانقة، فضلاً عن حيوانات حوَّلها الواقع إلى وحوش، على الرغم من سعيها للحفاظ على طبيعتها المسالمة.

مثلت تلك المنحوتات مرحلة جديدة في أعمال الجميلي، فجاءت إضافة مهمة لأعماله التشكيلية، والمثير في الأمر أنه أخرج تلك المنحوتات من قلب اللوحات، فجاءت وكأنها تفصيلات مضافة، أو تجسيدات للأفكار التي طرحها في البينية اللونية الملساء التي شكّل من خلالها قماشته البيضاء، لكنه في الوقت نفسه لم ينقل الواقع بحذافيره، فالحياة داخل اللوحة تبقى فناً، فيرى أن الكثيرين يمزجون بين الواقع والعمل الفني، وكأن العمل الفني يأخذ دور غيره، فـ«يتصور البعض أن رسم زرافة يحيل المنزل إلى غابة. وأذكر ما قاله ماتيس لإحدى النساء وهي تسأله عن المرأة التي رسمها في لوحته، حينما قالت له: من هذه المرأة؟ فقال لها هذه لوحة وليست امرأة.

والقصد هنا أن العمل الفني لا يصوّر أشياءً بقدر ما يضيف أشياءً، فهو كائن جديد لا علاقة له بما صوّره إلا بحدود الدوافع والمؤثرات. فصورة امرأة لا تعني امرأة إطلاقاً. لذا لا يجب أن نتصور اللوحة التي تحمل كائناً غريباً بأنها كائن غريب يعيش معنا، فهو ما يزال شيئاً آخر».

---

* شاعر وفوتوغرافي عراقي

في دور الثقافة

عناية جابر *

■ كثيراً ما نقرأ لدى الباحثين الاجتماعيين والمفكرين العرب « الإيجابيين» أفكاراً تتصدى لإشكالية « تخلف» المجتمع وتطوره المشوه. قد وجد أصحاب هذا التيار ضالتهم بالثقافة الثابتة التي لم تتحوّل ولم تتعرض، كغيرها، لأي نقد جدي. فالمستوى السياسي واستبداده ليسا العامل الوحيد. والدليل عندهم هذه الحركة التي تتكرر باستمرار وتعود الى نقطة البدء. ففي كل مرة يحاول المجتمع أن يغيّر ما في استبداده تراه يعود اليه من جديد ولو بقوى سياسية مغايرة. هناك إذن ممانعة في تركيبة المجتمع نفسها إزاء اشكال التحديث لا بل مقاومة له منظمة وغير منظمة أساسها الثقافة القديمة. من هنا ضرورة القيام بحملة توعية موسعة تقنع الناس بخطل ما هم فيه وعظمة ما يرفضون. الحملة هذه تتضمن العمل على عدة محاور أهمها وعلى رأسها العمل التربوي حيث للمدرسة وللنقد دورهما الجلل.

لا يمكن بحسب هؤلاء الباحثين والأكاديميين والعلماء نجاح عملية التحديث بدون العمل على ثقافة الناس وتصوراتهم عن الكون. لا بد إذن من عمل تربوي يحاول أن يساعد على بلورة وعي جديد يأخذ بال» حقائق» الكونية. وهل هناك أفضل من المدرسة أو أقدر للعب هذا الدور التأسيسي ؟ المدرسة في هذه النظرية واسطة عقد النظام الإنتقالي بين القديم والحديث. هي لؤلؤة البناء الجديد التي تبنى الآمال عليها. فمن دون تربية جديدة يبقى الناس أسرى التصورات الثقافية السابقة المسؤولة عن التخلف. فالمدرسة الجماهيرية أمست ممراً إجبارياً لغالبية السكان ولا سيما الشباب منهم. فإذا استطعنا استعمالها بنجاح وطعمّنا الطلاب بالوعي الجديد والتربية الحديثة تمكنّا أغلب الظن من التغلب على التخلف والماضي.

التربية في المدرسة والنقد في الساحة الثقافية دواء التخلف والانعتاق من الماضي. التقدم شرطه الشارط الثقافة الجديدة. بدونها سيبقى الناس يتحركون ويثورون بدون الخروج من أسر الماضي ودوائره. إذ لا يكفي في عرف الكثيرين ان تثور الشعوب إذا ما بقيت اسيرة اسئلة وأجوبة ماضيها. في عرف هذا التيار أن المشكلة تنحصر إذن بالثقافة المتقادمة وبالوعي القديم للعالم والكون وبتصورات مضى عليها الزمن. وأن الحل يكون باستبدال ثقافة باخرى بواسطة التربية والتبشير بوعي جديد. نغيّر وعي الناس فيتغير كل شيء.

لنسلم جدلا أن الثقافة هي فعلاً المسؤولة الوحيدة عن هذه المشكلة وأنه لا بد من بذر الثقافة الجديدة في المجتمع، لكن ألا تقوم قناعة كهذه على افتراض حيادية قوى العمران البشري، بمعنى أن القوى الاجتماعية المسيطرة حالياً، وحتى غير المسيطرة، لا تملك إزاء هذه النية الطيبة اي اعتراض أو مقاومة. هل ستلتزم الحياد خلال المرحلة الإنتقالية لكي يقوم التربيون الجدد اصحاب الثقافة الحديثة بعملهم على نحو طبيعي ؟ قناعة كهذه تفترض ليس فقط حيادية من يستفيد حالياً من الثقافة القديمة بل هي تفترض أيضاً انخراطاً واضحاً منها في العملية الإنتقالية ذاتها. فمن سيقوم بتعيين الاساتذة ويعدّ البرامج التربوية الجديدة التي تحمل الوعي الجديد ؟

والحال فإن فضل هذه المدارس الفكرية والثقافية عن غيرها اعترافها بوجود مشكلة مسبقة بنيوية تعيق الإنتقال الى مجتمع سياسي حديث وديمقراطي. فيما تقوم المدارس الأخرى على العمل على التغيير والخوض فيه بعيون مغمّضة حتى اذا ما اصطدمت بالمشاكل على الأرض عادت إلى الوراء تحت ضغط الحدث وبدأت تتساءل عن أسباب الكارثة التي أدخلت نفسها والناس والمجتمع ككل فيها. فمن يعترف بوجود معيقات بنيوية مسبقاً لا يخاطر مثلاً بإدخال المجتمع في حروب لا أفق لها ولا تتيح التقدم والتطوير. وهو لا يخاطر مثلاً بإطلاق قوى « تغييرية « لا يستطيع هو نفسه حتى التعايش معها ولا بينها، ولا يستطيع حتى تفسير نشوئها وتمددها وسيطرتها بدون اللجوء إلى تفسيرات مؤامراتية كان من أشد المناهضين لها ولنظريتها.

غير ان هذا الفضل يتوقف هنا لا سيما وأن نموذجه للحل يفترض مشاركة المسؤولين عن المشكلة. فكيف يمكن إقناع قوة اجتماعية ما مستفيدة من سيطرة هذ الثقافة على وعي الناس أن تساعدنا على قطع باب رزقها بيديها ؟ كيف يمكن للمدرسة ان تصبح مدرسة لإعداد وبلورة فكر وطني موحد وموحَد وهي مدرسة فُتحت أصلاً من اجل «بيع» القديم وسلعه الثقافية ؟

مشكلة هذا النوع من الفكر، الذي يعوّل على التغيير بالثقافة، هو تأرجحه بين تيار يظن أن بإمكانه القيام بفرض الثقافة الجديدة بالتمرير والتسلل، أي عبر أخذ المجتمع بجماعاته على حين غرّة، وبين تيار يعتقد بحيادية هذا المجتمع الإيجابية إزاء التقدم. وطالما أن المجتمع لا يؤخذ بالحيلة، كما يخبرنا التاريخ، ولا بالتعاطي الطوباوي فإن حل المشكلة يجب ان يكون في مكان آخر لأن المشكلة هي أيضاً في مكان آخر. فمن غير المعقول أن نطلب من الناس الانتقال إلى وعي آخر لم يصبح بعدُ حاجة وضرورة موضوعية لدى هذا الجمهور. بل من غير الممكن أصلاً ان تكون المشكلة منحصرة في الثقافة، ثقافة الناس. فمن قرر أن الناس تعاني من ثقافتها كمشكلة رئيسية ؟

لا يعاني هذا النوع من الأفكار فقط من أزمة إجرائية تتمثل في عدم قدرتها على تطبيق أفكارها وعجزها عن إيجاد القوى التي تتيح تجسيدها على الأرض، بل من تعيينها للثقافة كسبب للمشكلة. فالقول هذا يحدّ من النظر إلى أبعاد « التخلف « بمجمل عناصره الداخلية والخارجية ويجعله أسير بعد واحد لا يملك أصلاً القدرة على التأثير فيه بحرية. فهو في الوقت الذي يطلب فيه من الناس بكل بساطة وصراحة أن تتخلى عن عقائدها لقديمة مقدمة للحل، نجد بالعكس أن الناس تزداد تعلقاً وتشبثاً بهذه العقائد. النتيجة العكسية دليل التشخيص الخاطىء أغلب الظن.

---

* كاتبة لبنانية

قص

حرائق دفتر العائلة

محمد المطرود *

■ دفترُ عائلتي القديمُ، هو دفترُ عائلتي الجديدُ، لَم يزد موتاً وحريقاً، وزادَ تشظياً وعناقاً للجهات، كلّ الجهات، أطلَّ من نافذة الحياة، مدَّ لسانَهُ الطويلَ للريح فأخذتْه الريحُ وحركتْهُ كحريقٍ يُرى من السماءْ.

الأمُّ في كتابي الأول (ثمار العاصفة) أمضَت زواجها بعشرين عاماً أو أكثرَ من الحياة الثانية، حياتها الجديدة، هي تحضرُ اليوم أكثر من ذي قبل، بعد ثلاث وثلاثين عاماً من غير أن يتغيّر شيء سوى الحرب. نعم الحربُ التي أكلَتْ أولادَها وأولادَ العالم.

الأبُ حصانٌ، كانَ يجولُ ويصولُ كحصانٍ

الأبُ المقعَدُ عن واجباته تجاهنا حينَ كُنّا صغاراً وحرائقَ صغيرة في كوخنا، كوخ المستقبل. منذ عشرين عاماً قبل أن نغادرَ رغبتنا في شيء، أي شيء، (هنا) وبعدَ ثلاث وثلاثين عاماً أيضاً أبي صارَ مشلولاً ومسكيناً أكثر مما يجب، يُحبّ الأكلَ والدفء ومشاهدةَ التلفاز أكثر. أبي القوي فيما مضى بقلبه الحديد، صارَ يستجدي منا، نحنُ أبناءه، جيرانهُ في الحياة الجديدة والمتحولة كالحيوان، نظرةَ العطف، وصحنَ الطعام المفضّل، أبي يشبهُ حيوانا أليفاً ولا يشبهُ نفسهُ. الحربُ تُغيرُ!.

أخي الذي كانَ في كتابي الأول مريضاً بالربو وكثيرَ الشجار معي، وصغيراً كثيراً، يتطاولُ بعمره على السابعة والثلاثين، صارَ شرطياً، يحملُ مسدساً أسودَ، وما زالَ شرطياً، يقول: «لَمْ أقتلَ أحداً سورياً ولا أصدّقُ البشرَ الذين يدفعونني إلى الحرب» مازالَ شرطياً لهُ من الأطفال أربعة ولمْ ينشقّ بعد.

أخي طلاع الذي كنا نحملُ مسدسين(خلبيين) ونتخندقُ في حفر صنعَها المطر، هو ليسَ طلاع الذي يحفرُ خندقهُ على أطراف المدينة، غير أنه لمْ يقل أنه يتربصُّ بي وسيوجهُ لسانَ حرائقهِ إليّ. الحربُ عمياء ولا ترحَم.

الأخُ غير الشقيق، صارَ يشبهُ أبي كثيراً، وصار بعدَ أنْ تقدَّمَ به العمر، يبحثُ عن أبناءَ يستمعون إليه، وأخوةٌ أصغرَ منهُ يعوضونَهُ عن أبناء كبروا فجأة في بلد غير البلد، أخي الأكبر يابَدءَ نزوح الأسماء مِن دفترِ العائلة: جوعُنا القديمُ مثل حربنا الجديدة، وللحروب أسماءٌ كثيرةٌ منها: الأبناءُ الأعداءُ.

الأخواتُ الإناثُ غير الشقيقات، تناثرنَّ في الأرض موتاً أو زواجاً، ورحنَّ في كلّ يوم يتدربنَّ على البكاء، فالأخوةُ الذكورُ مشاريعُ قتلى أو سُجناء.

بعدَ هذا العمر الطويل (كلسان حريق يظهر في دفتر العائلة) رجلٌ يشبهُ حياةً عجوزاً، عجوزاً تشبهُ صوتاً بعيداً من بئر عميق، بئراً يشبهُ رجلاً كانَ قويّاً وغامضاً وحنوناً كشجرة كرز باردة، مغلقاً على سرّه، مُحكَمَ الأحلامِ كُصرة العجوز نفسها، تلكَ التي تشبهُ حرباً ضروساً. رجلٌ يضحكُ ولا يضحكُ

ويركلُ بقيةَ الأيام أمامهُ مرةً بالصلاة ومرةً بالخمر الرديء كما يجيءُ في الرواياتِ.

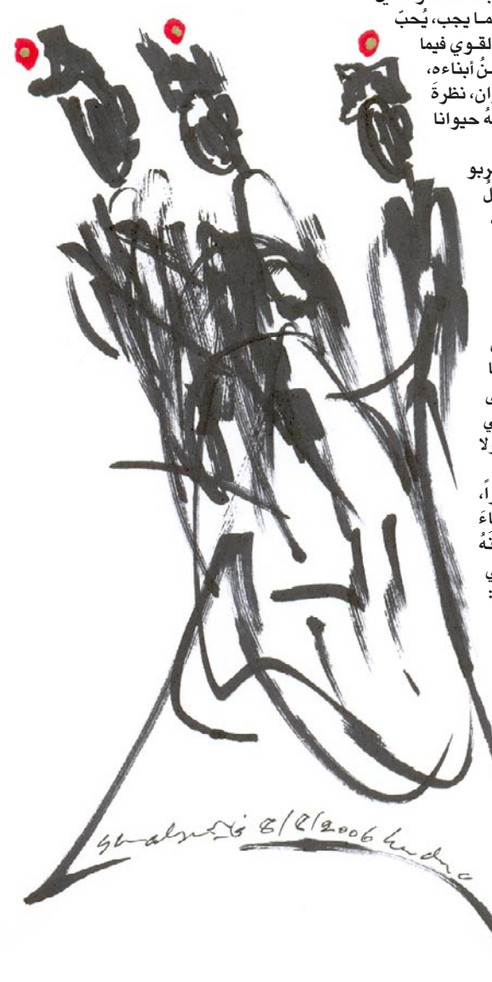

* شاعر وناقد سوري

في حُمى القتل والتقتيل!

شوقي بغدادي

■ حين أتلفّت حولي في هذه الايام المريرة لا أملك من ان اقول في نفسي: ماذا غيّرت الأديان في الطبيعة البشرية وما عساها تصنع كي تغير ما لم تستطع تغييره حتى اليوم؟

لا يسعني الا ان اقف مذهولا، وليس مدهوشا فحسب امام حقيقة اساسية واضحة المعالم هي ان الاديان جمعاء لم تستطع ان تغير عميقا في النزعة الشريرة للطبيعة البشرية اذ ما تزال هذه الطبيعة تعافى من كابوس هذه النزعة الكريهة الى درجة تدفعنا دفعا الى ملاحظة ثابتة خلاصتها ان الأديان عجزت فعلا عن القضاء على نزعة العنف والشر عموما لدى اغلب البشر، وان «فما علاقة اليهود والمسيحيين والمسلمين بل والبوذيين والهندوس والسيخ وغيرهم.. ما علاقتهم بنزعة اللطف والخير التي تدعو اليها اديانهم ومذاهبهم وهم ما يزالون حتى اليوم متهمين او مدانين بالارهاب او السرقة او ممارسة الجنس مع الاطفال وغيرها من جرائم في حضرة المحكمة الربانية؟!

خذوا مثالا ولو بسيطا عن الدعوات الاخلاقية في الأديان المسماة سماوية كاليهودية والمسيحية والاسلام. ففي كتاب «التاعود» لليهود نقرأ مثلا هذه النصائح:

«لا تعملوا بالآخرين ما هو مكروه لكم، هذا هو الناموس برمته...».

ومن اقوال العهد القديم في «التوراة» باب «الأمثال» نقرأ هذه الدعوة:

«البغضة تهيج الخصومات، والمحبة تستر كل الذنوب» وغيرها كثير. وفي المسيحية نقرأ مثلا في انجيل يوحنا (سورة رقم 13ـ آية رقم 4) «وصية جديدة اعطيكم إياها ان تحبوا بعضكم بعضا» وفي انجيل متى (سورة 5ـ آية 39): «ولا تقاوموا الشر، بل مَن لطمك على خدك الايمن فتحوّل له الخد الآخر ايضا» وقوله في (سورة 5 ـ آية 44): «أحبوا اعداءكم، باركوا لاعنيكم، أحسنوا الى مبغضيكم، وصلّوا لاجل الذين يسيؤون اليكم فيطردونكم».

وفي الاسلام نقرأ تلك الآية الكريمة (رقم 10 في سورة الحجرات):

«إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم تُرحمون»

وفي الاحاديث الشريفة نقرأ:

«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» ونقرأ ايضا: «ألا أدلكم على ما يرفع به الله الدرجان؟ قالوا: نعم، قال: تحلم على من جَهِلَ عليك، وتعفو عمن ظلمك، ونعطي من حَرَمَك، وتصل مَن قطعك...».

* * *

ولكن ماذا يصنع اليوم وقديما بعضهم ببعض سوى ما كان رسولهم ينهاهم عنه من ممارسات للعنف وغيره من نزاعات مع أن قتل المؤمن للمؤمن من أكبر الكبائر كما هو واضح في اكثر من آية في القرآن الكريم؟! وماذا يصنع اليهود بالعرب في فلسطين سوى الإغتصاب والقتل والقمع؟.. وماذا يقوم به معظم المسيحيين في بورما ونيجيريا وافريقيا الوسطى وغيرها من بلاد؟ بل، وهو الأدهى ما ارتكبه بعض القساوسة من ذنوب مخجلة مع الاطفال حتى لقد استقال «البابا» في الفاتيكان من منصبه حين وجد نفسه في مواجهة مخزية مع زملائه؟! وفي الصين والهند والفلبين وغيرها كيف نفسر هذا الوباء المستعصي على الشفاء حين لا يهدأ عدوان البوذيين وأمثالهم من اتباع المذاهب الآسيوية على اتباع الاسلام هناك؟ وفي بلادنا الاسلامية كم هو عمر النزاع العقائدي بين السنّة والشيعة؟ ألا يقارب الألف عام ونيّف وبالتالي اذا قل طائفة من هاتين تتهم الاخرى بل تدينها بأنها خارجة على الدين، فمن نصدق منهما ومن نكذب؟ وكيف السبيل الى توحيد الصفوف تحت راية واحدة بعد هذه السنين الطويلة من العداء والكراهية؟

* * *

هنا نجد انفسنا حيال سؤال خطير لا مهرب من طرحه: أين الخطأ او النقص في كل هذا المشهد الكريه؟ هل هو في الأديان او المتدينين؟ ويقودنا واقع الحال الى تفسير يكاد لا يرضي احدا سواء أكان الصواب مع الأديان او مع المتدينين فالأديان السماوية هي من عندالله جل جلاله والله لا يمكن ان يخطئ فيما يدعو اليه، ويرد بعضهم على ذلك بقولهم ان الأديان ليست من عند الله بل هي من صنع البشر أنفسهم فالخطأ اذن هو في البشر اي في المتدينين، فاذا كان الأمر كذلك يرد بعضهم بمنطق آخر مفاده ان البشر هم من صنع الله فاذا وقعوا في الخطأ فمعنى ذلك ان الله العليم بكل ما خلق موافق على تصرفات البشر وان لا فهو قادر بالتأكيد على محو الخاطئين من الوجود والابقاء على المؤمنين الصالحين وحدهم فاذا لم يصنع ذلك فهو الذي يعرف وحده مغزى مشروع خلقه البشر على هذا النحو ككائنات مركّبة من مزيج من الخير والشر وانه وحده القادر على تغيير تركيبهم ولم يصنع ذلك لغرض لم ندركه ولن ندركه بعد، فما عسانا نصنع أمام هذه الأحجية المستحيلة على أذهاننا المحدودة؟

الجواب الممكن ان يكون مقنعا على كل هذه الألغاز كما يبدو يجب ان يبدأ من عند هذه المسلّمة الفكرية وهي ان الأديان إلهام رباني لا يمكن نكرانه او الغاؤه يتجلى في بعض المؤمنين المتميزين بالطهارة والقدرة الخارقة على الفهم والابداع وبهذا المعنى تكون الأديان التي يدعون اليها جزءا لا يتجزأ من المشروع الالهي الغامض على عقولنا المحدودة فاذا آمن أحدهم بأحد هذه الأديان فهو يتصرف اذن من دون ان يدري ضمن المشروع الالهي المذكور واذا اخطأ الانسان وخالف المشروع فهو يتصرف حسب النقص الكامن في طبيعته البشرية فالأرض التي نعيش عليها ليست مكانا لتحويل البشر الى ملائكة لو يخطئون وفي هذا السياق يبدو ان الأخذ بالرأي القائل بأن الضد يظهر حسنة الضد فاللون الأبيض لا يعرف الا بوجود اللون الأسود وان لا فهل في الامكان الغاء السواد وجعل الالوان كلها بيضاء وبالتالي اذن فالرذيلة لا تبدو رذيلة حقا الا بوجود الفضيلة الى جانبها والعكس بالعكس ومن هنا نفهم ولو جزئيا ان الخير لا يُفهم بأنه خير الا بوجود الشر والبتالي يبدو ان خلاص البشر مرهون بهذا التباين وأو التضاد بين الظواهر ولكن هذا لا يعني ان ندافع عن وجود الشر تفهم وجود الخير فالخلاص البشري مرهون بالدعوة الأخلاقية الممكن تحقيقها ولو جزئيا وبالتالي يبدو ان خلاص البشر يعني اقتراب الناس من نزعة الخير اكثر فأكثر مع تطور استخدامهم عقولهم التي-كما يقول العلم-لم يستخدموا منها بعد أكثر من خمسة بالمئة، ولكنهم مرشحون دوما لاستخدام أفضل فأفضل لهذه الطاقات العقلية العجيبة والغامضة حتى الآن.

اننا مدعوون اذن كما يبدو ان نضع قاعدة اخلاقية اساسية لتصرفاتنا لخدمة المشروع الالهي مستمدة من ادراكنا ظاهرة الحياة على كوكبنا وهي الظاهرة الوحيدة التي تخصنا كبشر قادرين على التفكير فيها في حين ان جميع الكواكب التي تشارك ارضنا الدوران حول الشمس خالية من الحياة.

وليس لهذا من معنى ؟؟ سوى ان نشارك في خدمة هذه الظاهرة والاعجازية «بمعنى ان نحوّل النشاط البشري كله الى خدمة ظاهرة الحياة كتصرف أخلاقي لانه يشارك في خدمة المشروع الالهي المتمثل في ظاهرة الحياة المعقدة وكوننا جزءا لا يتجزأ منها اي ألا ننسى الى الحياة الجارية حولنا تحت اي شعار فكل شعار يدعو الى القتل شعار خداع ذلك لان احترام ظاهرة الحياة هي الشعار الاخلاقي الأسمى وما عداه خداع بخداع. واذا حدث ان اضطر بعضهم للقتل دفاعا عن انفسهم فالمسؤولية تقع بالتأكيد على البادئ بالقتل، والآن بعد كل هذا الكلام أجدني في بلدي الغارق في حمى القتل والتقتيل مرغما على طرح هذا السؤال: من كان البادئ باحتقار ظاهرة الحياة وبالتالي من الذي قتل او لا ومن الذي دافع عن نفسه؟ وهل القتلة يخدمون بعملهم هذا ربهم وبالتالي وطنهم حقا؟!

جائزة مسابقة فلسطين للفنان وسيم عودة عن معزوفته «آثار إلهية»

وسيم نادر

الناصرة – «القدس العربي»:

حاز العازف والملحن وسيم نادر عودة ابن مدينة الناصرة على جائزة مسابقة فلسطين الوطنية 2014 بتأليف أفضل مقطوعة موسيقية «آثار الهية» من البومه أساطير لفرقة وتر.

وحاز عودة على الجائزة الهامة ضمن مسابقة فلسطين الوطنية للموسيقى برعاية معهد إدوارد سعيد في كل من مدينتي القدس ورام الله، بمشاركة مئات الفلسطينيين والموسيقيين من الأراضي الفلسطينية وهضبة الجولان السورية.

وتعتبر مسابقة فلسطين الوطنية للموسيقى من أشمل المسابقات الوطنية في فلسطين وأقدمها، وهي تهدف إلى الرقي بالأداء الموسيقي للموسيقيين وطلبة الموسيقى وإغناء تجربتهم في مجال العزف على الآلات الموسيقية بشكل منفرد أو جماعي، بالإضافة إلى الغناء العربي والتأليف الموسيقي، كما تهدف إلى تحفيزهم على التدريب المتواصل فتساهم هذه الأهداف كافتها بتعميق الثقافة الموسيقية في فلسطين.

ويعبر وسيم عودة عن سعادته بحصوله على افضل مقطوعة موسيقية، وذلك لما فيها أهمية وتقدير لعمله الدؤوب ورسالته القيمة في مشواره الموسيقي، ويؤكد أنه سيستمر في ابتكار أسلوب جديد في التأليف الموسيقي والعزف. يشار أن الفنان وسيم عودة هو متخصص في موسيقى الحضارات الشرقية، وهو خريج الأكاديميا للموسيقى في القدس ضمن قسم الموسيقى الشرقية. ويقول وسيم إنه منشغل في تعامله مع العود بالبحث الدائم عن أساليب جديدة وتطوير قدراته في التعامل مع هذه الآلة السحرية.

لوسيم رغم صغر سنه، تجربة غنية في العزف، ومشاركة واسعة ببرامج موسيقية شرقية في مختلف أرجاء العالم، خاصة مع فرقة الموسيقى العربية من الناصرة والناشطة في نشر الثقافة الموسيقية الشرقية الأصيلة، وتحافظ في برامجها على التخت الشرقي بدون إدخال الآلات الغربية.

جدّة أمل سألتها «شو إنقطعوا الشباب الدروز؟».. وتحذيرات له من زيارة بيصور

جورج كلوني صهر بلدة «بعقلين» تحوّل الى شيخ وبدأ يشرب المتّي

بيروت– «القدس العربي»

من ناديا الياس:

لا يقتصر الاهتمام بخطوبة الممثل الأمريكي الشهير جورج كلوني والمحامية البريطانية اللبنانية الأصل أمل علم الدين على وسائل الاعلام الاجنبية بل هو يحتل حيزاً كبيراً من الاهتمام في لبنان وفي الاعلام وفي مواقع التواصل الاجتماعي التي شهدت موجة تركيب صور لكلوني وعلم الدين. فتارة ظهر كلوني بزي شيخ من مشايخ الموحّدين الدروز وهي الطائفة التي تنتمي إليها علم الدين بعدما اصبح اسمه «الشيخ جورج قلوني» بحرف القاف الذي ينطق به الدروز، وتارة اخرى ركبت له صورة وهو يشرب المتّي وهي الهواية المفضلة لدى الدروز.

أما أطرف الصور والتعليقات فهي عندما يسأل اذا كانت أمل علم الدين من قرية بعقلين فعلاً وليس من قرية بيصور التي شهدت قبل فترة حادثة قطع العضو الذكري للشاب ربيع الأحمد الذي تزوّج من الشابة رديفة ملاعب من دون علم أهلها. ونصح كثيرون على الـ«الفايسبوك» الممثل كلوني نصيحة أخوية بألا يقبل مع أمل إذا قالت له «honey George lets take a drive to baysour its nice weather today لأنك ستودّع حمامتك يا جميل».

تزامناً، فإن بلدة بعقلين التي تحدّر منها الوزير والنائب مروان حمادة والمجاورة لبلدة المختارة مسقط رأس الزعيم الدرزي وليد جنبلاط تضجّ ليلاً نهاراً بخبر ارتباط كلوني وعلم الدين، وبات الحديث عن صهر البلدة الجديد على كل لسان بعدما كان الصهر الأبرز صاحب جريدة «النهار» النائب والوزير الاسبق غسان تويني الذي كان من أوائل الشخصيات المسيحية التي ارتبطت بفتاة درزية هي نايلة حمادة الاديبة والشاعرة وشقيقة الوزير حماده. ومن المعروف أن العادات والتقاليد الدرزية هي محافظة مثلها مثل باقي الاديان، ولا تبيح اقتران الفتيات الدروز من غير طائفتها.

وهذا ما عبّرت عنه جدّة أمل علم الدين السيدة صفاء التي فرحت كثيراً لارتباط حفيدتها بممثل عالمي لكنها سألت «وهل جورج كلوني درزي يا ستي؟» ولم تطل فرحتها عندما علمت من هو بالواقع كلوني! فردّت مستغربةً: «شو انقطعوا الشباب الدروز؟! يلا.. الله يوفقها ويبعتلكم نصيب أحلى!».

ولكن على الرغم من شهرة كلوني، فإن اهالي بعقلين يعتبرون أيضاً أنه توفّق بالتعرف الى ابنة بلدتهم وقالوا بطريقتهم الجبلية الموروثة «يصحّللوا جورج كلوني يحكي مع أمل فهي تحمل شهادات وهي محامية بارعة عملت في المحكمة الخاصة بلبنان والمحكمة الجنائية الدولية وغيرها ورافعت عن جوليان اسانج».

يوضح نائب رئيس بلدية بعقلين جميل راجح «ان أمل ابنة الشيخ رمزي علم الدين تنتمي الى عائلة عريقة، هاجرت الى لندن في أوائل الثمانينات، وبقي افرادها يترددون في شكل دائم الى لبنان، وتحديداً بعقلين حيث تملك العائلة قصراً في حي «رأس الجاموس» الواقع على تلة من التلال السبعة في بلدة بعقلين».

في غضون ذلك، إن خبر ارتباط كلوني وعلم الدين لم يفاجىء البعض في بيروت الذي إعتاد على انجازات اللبنانيين في الخارج في المجالات كافة ومن بينها البراعة في الحب. ويتذكّر البعض كيف إهتزّ قصر الاليزيه قبل فترة بخبر العلاقة بين السيدة الفرنسية الاولى الزوجة السابقة للرئيس الفرنسي فرنسوا أولاند فاليري تريرفيلر برجل اعمال لبناني تعرّفت اليه في منزل النائب وليد جنبلاط في كليمنصو ما إستدعى توضيحاً من مفوضية الاعلام في الحزب التقدمي الاشتراكي نفى زيارة زوجة هولاند السابقة منزل جنبلاط.

جورج كلوني وأمل علم الدين

يرى انه بعد الثورات والحروب والنكبات يظهر إفراز سيء للفن

أحمد بدير مسلسل «أمراض نسا» يعيدني للأدوار الكوميدية

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد عاطف:

يصور الفنان أحمد بدير حاليا أعمالا فنية جديدة ابرزها مسلسل «أمراض نسا». ويقول الفنان المصري: «هذا العمل يعيدني للأدوار الكوميدية وأجسد شخصية عم مصطفى شعبان، الذي يورطه في مشاكل عديدة. والمسلسل تاليف أحمد عبد الفتاح وإخراج محمد النقلي.

حول دور الفن في المرحلة المقبلة، قال بدير: نهدف بالمرحلة المقبلة الى طرح فن يفيد الناس ونطرح القضايا والمشاكل التي يعيشها البعض ونقدم لهم حلولا وما يراه المجتمع المصري لنطرح ما يرتبط به الجمهور وبذلك يتأثر المتفرج بالفن.

ويشير إلى أن الجمهور يحتاج إلى الضحك لينسى همومه وهو ما يطرح في بعض الأعمال الجديدة التي تعرض في رمضان المقبل. ويصور بدير مسلسل «كيد الحموات» ويستكمل تصوير مشاهده في مسلسل «الحكر».

* نسأله: هناك جيل شاهد أعمالا فنية مهمة أين أعمالكم منها خاصة التي تتناول النواحي التربوية؟

* لا أحد يزايد على الفنان فأنا نشأت بهذه الأرض وأكل منها وأبنائي، وأعترف أن هناك مسؤولية على الدولة بسبب المهمشين ومشاكل الحياة.

ويضيف، للفن دور ايجابي ويساعد على الحلم، الذي يصل للواقع.. دائما بعد الثورات والحروب والنكبات يظهر إفراز سيئ للفن لأن المخاض مستمر ونرى الأعمال سهلة الإنتاج لفترة حتى يستعيد الفن حركته الصحيحة.

عن دور الفن في الحرب على الإرهاب، قال احمد بدير: حين يبتعد الفن عن أفلام الفتونة والصياعة وإرهابي ينتصر في النهاية، علينا أن نطرح أغاني لها قيمة في حب مصر، للأسف عندنا هموم كثيرة توقف الأعمال ذات القيمة الفنية الكبيرة لأن الفيلم الكبير يحتاج فترة من العروض ولا نضمن عرضه في بداية اليوم، ثم يلقي احدهم شيئا على السينما ويتوقف العرض. وأضاف: عندما تستقر الدولة ويكون عندنا رئيس جمهورية وبرلمان وحكومة سيعمل الفن على مواجهة الفساد وأي قرار خاطئ.

* حول الأفلام التي استثمرت الثورة، يقول عنها احمد بدير: أراها غير مناسبة حاليا هناك أعمال فنية قدمت بأخر مشاهدها ميدان التحرير على أساس أنها تتناول الثورة ولكن بشكل سطحي وهذا لا يفيد الثورة.

ويضيف، مثلا فيلم «ساعة ونص» لم يتناول الثورة، ولكن أحداثة تتصاعد ويشعر المشاهد في النهاية بضرورة الثورة وهو ما حدث في 30 يونيو وتحققت مطالب الشعب.

عن الوقت الحالي في مصر قال: أشعر أننا الآن في حالة كوميديا سوداء بالإرهاب المنتشر وسقوط الأقنعة عن البعض.

وأشار إلى أن الشعب المصري لن يضحك عليه أحد بعد الآن وسوف يختار رئيسه جيدا.

عروض موسيقية أوبرالية تشبه موسيقى قدماء المصريين وسط معبد الأقصر

■ الأقصر (مصر) – د ب أ: في صورة لما كان يجري من عروض غنائية وموسيقية لقدماء المصريين قبل آلاف السنين، وفي نفس المكان الذي شهد عروض أوبرا عايدة في معبد الأقصر عام 1987، اقيمت في معبد الأقصر التاريخي عروضا موسيقية أوبرالية، قدم خلالها فنانون وعازفون وعازفات مصريات مقاطع من موسيقات أوبرا عايدة للموسيقار الايطالي جوزيبي فيردي، ومقتطفات من عروض أوبرالية ارتبطت بمصر وتاريخها وآثارها.

جاء ذلك في احتفالية مساء الاربعاء استمرت حتى الساعات الاولى من صباح الخميس اتسمت بسحر وغموض الفراعنة، وسط حضور حاشد من الشخصيات المحلية والدولية المعنية بالسياحة وعلوم المصريات يتقدمهم وزيرا الآثار والسياحة بمصر ومحافظ الأقصر وسفراء من بلدان أوروبا واسيا وأمريكا اللاتينية، ليستعيد جمهور تلك العروض المبهرة التي قدمت وسط معالم معبد الأقصر الشاهقة، ضمن فعاليات الاحتفال بافتتاح النسخة المقلدة من مقبرة الملك توت عنخ آمون صورا لما كانت تشهده معابد مصر الفرعونية في الأقصر والكرنك وغيرها من المناطق التاريخية من عروض فنية وموسيقية قبل آلاف السنين.

وكما شهدت عروض أمس عازفات مصريات، فان نقوش ورسوم المقابر والمعابد الفرعونية تسجل صورا مماثلة لعازفات مصريات، يقمن بعزف مقطوعات موسيقية وسط أجواء احتفالية مبهرة، كان يشارك فيها حشود من قدماء المصريين يتقدمهم الملوك والملكات والنبلاء والأشراف.

وازدهرت الفنون والمعرفة في الحضارة المصرية القديمة، وتقدمت على كثير من الحضارات الأخرى، وكانت بما حوته من رقى ومدنية بمثابة مركز إشعاع حضاري في كافة العلوم والفنون والثقافة، فمنها انبثق فجر الحضارة والمدنية في العالم أجمع.

وكما تقول الباحثة المصرية نجلاء عبد العال الصادق فان «الأثريين وعلماء المصريات تمكنوا من الكشف عن مجموعة من الآثار الموسيقية التي تم العثور عليها في المعابد ومقابر الملوك وكبار رجال الدين والدولة مثل الآلات الموسيقية والجداريات الخاصة ومشاهد الموسيقى والغناء والرقص في تأكيد لريادة المصريين لفنون الموسيقى، بقدر ريادتهم للكثير من العلوم الأخرى مثل الفلك والطب».

وتشير الباحثة بمركز ايزيس للدراسات والبحوث في مدينة الأقصر التاريخية بصعيد مصر إلى أن اهتمام ورعاية ملوك وملكات الفراعنة وكهنة المعابد بالموسيقى كان له الأثر الكبير في ازدهار الموسيقى بمصر الفرعونية، وانتشار فنونها بين كافة طبقات المجتمع، «وكانت الأعياد مناسبة لديهم لإقامة أفراح عظيمة تغني فيها أناشيد جماعية تنشدها السيدات النبيلات المشتركات في المواكب مع أصوات القيثارات وأغاني الغرام والأناشيد المصاحبة لحركات الرقص».

وترى الباحثة شيرين النجار مديرة مركز ايزيس للبحوث والدراسات أن رجال الدين في مصر الفرعونية كانوا يرون للموسيقى دورا اساسيا في اثبات الشعور الديني داخل بيوت العبادة و بذلك نالت الموسيقى قداسة المعبد.

وأضافت: «كما كان لهذا التراث دور هام في حياتهم الدنيوية حيث شاركت الموسيقى والغناء والرقص في شتى مناسبات الحياة الاجتماعية مما اثري تراث الأدب الشعبي من عادات و تقاليد وأنماط للسلوك شملت مختلف طبقات المجتمع المصري القديم بدءا بالملك الفرعون و حتى فئات الطبقات الدنيا ولا تقتصر أهميته على المصريين المحدثين فقط بل يشغل اهتمام كثير من المجتمعات والشعوب في جميع انحاء العالم».

والمثير أن كثيرين ممن شهدوا العروض الأوبرالية في معبد الأقصر الأربعاء، والذين ينتمون لثقافات ولغات شتى، قد انبهروا بالموسيقى وصفقوا بحرارة للفرقة الموسيقية الأوبرالية في تأكيد على عالمية لغة الموسيقى كأحد أصول التعارف والتواصل بين الثقافات والحضارات وأحد جسور التفاهم الهامة بين الشعوب، وهو ما جعل وزير السياحة المصري هشام زعزوع ومحافظ الأقصر اللواء طارق سعد الدين يعلنان عن مساع مشتركة لإعادة عروض أوبرا عايدة مجددا إلى أحضان معابد الأقصر الفرعونية التي شهدت عروضا مبهرة لأوبرا عايدة داخل معبد الأقصر في عام 1987، وفي ساحة معبد الملكة حتشبسوت في عام 1997.

عروض غنائية وموسيقية لقدماء المصريين

بيع معطف جون لينون بـ31 ألف دولار

■ لوس أنجليس – يو بي أي: بيع معطف كان يملكه نجم فرقة «البيتلز» جون لينون مقابل 31 ألف دولار في مزاد.

وحقق معطف رجل الإطفاء الذي كان يملكه لينون سعراً أعلى بـ6 آلاف دولار عن الثمن الذي كان متوقعاً له في المزاد الذي نظمته دار «نايت دي» على الانترنت.

وكان صديق لينون، جون هيندريكس حصل على المعطف عام 1978 ثم استحوذ عليه أحد جامعي تذكارات البيتلز في كونيكتيكت عام 1996.

فيكتوريا بيكهام ترفض تصميم فستان زفاف كيم كارديشان

■ لوس أنجليس – د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية الخميس أن مصممة الازياء البريطانية الشهيرة والمغنية السابقة فيكتوريا بيكهام، رفضت تصميم فستان زفاف الممثلة الامريكية ونجمة تليفزيون الواقع الشهيرة كيم كارديشان.

وأوضح موقع «كونتاكت ميوزيك» المعني بأخبار المشاهير نقلا عن مصدر أن فيكتوريا /40 عاما/ المعروفة بتصميم أرقى التصميمات للنساء من صفوة المجتمع ومن الطبقات الحاكمة، رفضت أن «تنزل بمستواها إلى عالم نجوم تليفزيون الواقع».

وقال الموقع الالكتروني إن كيم /33 عاما/ التي تتطلع إلى أن يحمل فستان زفافها العلامة التجارية لفيكتوريا بيكهام، «في.بي» اتصلت بفيكتوريا في وقت سابق العام الجاري لتطلب منها تصميم فستان الزفاف، إلا أنها رفضت وأخبرت العاملين لديها بأن يعللوا ذلك بانشغالها، فيما تردد أن سبب رفضها هو أنها تخشى أن «تحط من قيمة» علامتها التجارية.

ويتردد أن كيم تخطط حاليا للزواج خلال الفترة المقبلة من مغني الهيب هوب الشهير كاني ويست /36 عاما/ الذي خطبت له عام 2012 وأنجبت منه طفلة تدعى نورث /10 أشهر/.

فيكتوريا بيكهام

سودوكو

	3			2		9		
			7			4	5	
			9				2	
		1	6	7			9	
	9	6	4		2	3	7	
	5			3	9	2		
	6				7			
	7	5			6			
		2		4			3	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

5	7	1	3	4	6	8	9	2
9	3	2	8	1	5	7	4	6
4	6	8	2	7	9	3	5	1
6	5	4	9	3	7	2	1	8
2	9	7	5	8	1	4	6	3
1	8	3	6	2	4	5	7	9
8	1	5	7	9	3	6	2	4
3	4	6	1	5	2	9	8	7
7	2	9	4	6	8	1	3	5

ابـــراج

الحمل:
مهمة جديدة تنجزها بنجاح خلال هذه الفترة... حياتك العاطفية يشوبها شيء من الفتور والبرودة يجب أن تتخذ قراراً بالانطلاق في مغامرات أو عدمه بسرعة.

الثور:
فرص كبيرة امامك على الصعيد المهني ولكن انتبه من أن تكون مستقلا... تعاني من عصبية مفرطة تشكك بالحبيب وتلاحقه باتهامات ظالمة.

الجوزاء:
تمتع بالصبر فأنت مازلت تسير على الطريق الصحيح وتنجز أعمالك بخطوات واثقة وهذا مايعود عليك بانتاج مثمر.

السرطان:
دع القلق الذي يخيم على حياتك جانباً وانظر للحياة بعين ملؤها التفاؤل وسترى ان الأحوال ستتحسن كثيراً.

الاسد:
تبلغ درجة عالية من التفاهم مع الحبيب وتلاحظ فعلاً انكما تفكران معاً بالاتجاه نفسه الحبيب يعرف كيف يكسب قلبك وثقتك أيضاً.

العذراء:
لاتثق تماماً في الوعود التي تلقيتها مؤخراً من شخص تميل اليه... صحتكم ممتازة جداً هذا اليوم فلماذا القلق من غير فائدة.

الميزان:
عليك بالحذر جيداً فان هناك من يتربص بك... كن جدياً في عملك فالجدية تعطيك الثقة وتجلب لك احترام الآخرين.

العقرب:
قلقك الدائم حيال الحبيب سيعقد الأمور بينكما وحالك هذه الفترة صعبة جداً ولاتسر القريب ولا البعيد.

القوس:
تدعمك الانتقادات ولاتحتملها بتاتاً رغم انها صادرة عن اقرباء تحترمهم لاتطلب المستحيل وابق ضمن حدود التفهم.

الجدي:
اتفاقات وارتباطات جديدة تشعرك بالامان وتحسن وضعك المالي والاجتماعي لاتكن متردداً بل عبر عن حاجاتك بكل وضوح .

الدلو:
تتعرض لبعض الضغوطات على الصعيد المهني كن هادئاً وحاول تذليل العقبات التي تصادفك.. احداث طارئة تغير وضعك المالي والاجتماعي.

الحوت:
موجة من توترتجتاحك، عليك الابتعاد عن الاجواء التي تثير اعصابك كن صادقا مع نفسك ولاتهرب من الواقع مهما كان أليماً.

سوريا: صحافي يقتل تحت التعذيب والقناة الفلسطينية التي يعمل بها محرجة من مجرد نعيه

محمود الزيبق

بلال أحمد بلال صحافي سوري من مواليد معضمية الشام 1984
متزوج وأب لطفلين
عمل في حقل الإخراج التلفزيوني في عدة قنوات كان آخرها قناة «فلسطين اليوم»
آخر ما كتبه على صفحته في «الفيسبوك» قبل اعتقاله كان دعوة للحفاظ على سلمية الثورة .

■ خطر لي عقب ساعات من انتشار خبر استشهاد الزميل الصحافي بلال أحمد بلال تحت التعذيب في سجون النظام السوري بعد ثلاث سنوات من الاعتقال أن أتابع قناة «فلسطين اليوم» التابعة لحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية، التي كان يعمل الزميل بلال مخرجا في مكتبها في دمشق يوم اعتقل.

قرأت الشريط الإخباري.. لا جديد.. ثلاث سنوات من كتم خبر اعتقاله.. يتبعها كتمان خبر استشهاده ! ما فاجأني أن البرنامج الذي كان يبث على القناة في فترة الظهيرة كان يتحدث عن الاسرى.

الضيف هو مدير نادي الأسير الفلسطيني والمذيعة تسأله عن تعمد التعتيم على أخبار بعض الأسرى!

تلاه تقرير يعدد الانتهاكات التي يتعرض لها الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية.. انتهاكات ليس فيها الموت جوعا.. ليس فيها إطفاء السجائر بالأعين.. ليس فيها التعليق من الأيدي لأيام حتى يتفسخ اللحم وتتمزق الأعضاء من جذورها.. ليس فيها ازدحام المئات في مساحة تضطرهم للنوم وقوفا لأشهر قبل الموت.. ليس فيها فتح الرصاص على السجناء وترك القتلى والجرحى بين بقية السجناء لأيام لإيذائهم برائحة الجثث وأنات الجرحى.. ليس فيها بتر أعضاء الأطفال.. ليس فيها عشرات الآلاف من الصور التي نشرت لفنون التعذيب وألوانه.. ليس فيها أبدا الموت تحت التعذيب الذي يعلم الله وحده أي لون من ألوانه قد أزهق حياة الزميل بلال.

لا أقصد أبدا أن أقلل من شأن الانتهاكات الإسرائيلية أبدا هي مدانة دون شك لكنني كنت أول من نشر كلمة «ودونا عند اليهود» التي قالها ذلك المسن الفلسطيني في المخيم الأكبر للفلسطينيين في العالم مخيم اليرموك حين عاش وطأة تجويع النظام السوري حتى الموت.. وما من كلمات توضح فهم المقارنة أكثر منها.

كما أنني لا أقصد صرف الحديث عن النظام السوري الجاني الحقيقي في الجريمة.. ولكن بلال ليس حالة جديدة في جرائم النظام.. فهو رقم بين عشرات الآلاف من أرقام الضحايا الذين قضوا تحت التعذيب ممن وثقت موتهم المؤسسات الحقوقية.. كنت قد راسلت منظمة «مراسلين بلا حدود» قبل عامين للسؤال عن سبب غياب اسم الرئيس السوري بشار الأسد عن قائمة صيادي الصحافيين التي تنشرها المنظمة على موقعها.. جاءني جواب المنظمة أن الغياب فني على الموقع فحسب وإلا فإن الأسد اسم ثابت في القائمة منذ العام 2007

لا جديد في جرائم النظام بحق الصحافيين التي لا تلقى أكثر من إدانة الشبكات الصحافية والمؤسسات الحقوقية العالمية بين يدي إغفال المجتمع الدولي وصمته.

الجديد أن يسجن صحافي لسنوات ثلاث ثم يقتل تعذيبا في سجنه دون أن يجد ذلك كله متسعا ولو في خبر عابر على شاشة المؤسسة الإعلامية التي يعمل بها.

سبق أن تواصلت عبر الهاتف مع مدير قناة «فلسطين اليوم» الدكتور أنور أبو طه قبل نحو عامين في شأن اعتقال الزميل بلال وطالبته بموقف أخلاقي تلتزم فيه عادة كل المؤسسات الإعلامية... أجابني بأن القناة لم توقف راتب بلال خلال فترة اعتقاله... أصابني جنون الغضب وسألته عن نفع الأموال لطفلي بلال حين يأتيهم أبوهم جثة هامدة وهو من أدرى الناس بانتهاكات النظام كما حدثني بنفسه ذات مرة افتخر فيها بصداقة تربطه بالأستاذ فايز سارة ومعارضين سوريين آخرين.

تواصلت بعدها مع مسؤولين في حركة الجهاد الإسلامي وأخبرتهم خبر بلال... وسألتهم عن اسم الإسلام الذي تتكئ به حركتهم.

ما أعلمه يقينا أن هذا الإسلام يحفظ حرمة الإنسان وحياته وحريته أيا كان... فضلا عن حفظ حرمة المسلمين وحياتهم... ما أعلمه أن «سايكس بيكو» ليست في تشريعاته ليكون همّ الحركة حكرا على الأسرى الفلسطينيين. طالت تساؤلاتي تلك على الهاتف قبل أن تنتهي المكالمة بوعد بمتابعة موضوع بلال... عقب المكالمة بدقائق قليلة اتصل بي الدكتور أبو طه ليبلغني أن الحركة قررت أن تتحرك مع النظام وسنسمع أخبارا مبشرة... لكننا لم نسمعها!

لا أظن أن ما حدث هو عجز القناة عن التواصل مع النظام فهي واحدة من قنوات تعدها أصابع اليدين من التي يسمح لها بالوجود الإعلامي في مناطق النظام.

كما أن اسم القناة لا يعني أنها متخصصة بالخبر الفلسطيني فحسب ليكون الزميل بلال خارج حساباتها فهي تنقل معظم الأخبار السورية وتوزع مسمى الشهادة على قتلى النظام ومسمى القتلى على بقية ضحايا الثورة.

ولعل غياب اسم الزميل بلال عن القناة منذ اعتقاله أوضح حقيقة لكل التفاصيل التي اعتبر فيها بلال شأنا سياسيا مخجلا للقناة أمام نظام الأسد لا شأنا إنسانيا ومهنيا أخلاقيا.

من المهم لقطع الجدل أن أوضح أنني استقلت من قناة «فلسطين اليوم» في شهر نيسان/ابريل 2011 وكنت أعمل فيها معدا ومقدما للبرامج احتجاجا على سلبية القناة من التعامل مع أخبار الانتهاكات في سوريا بعد اندلاع ثورتها وعلى محاولة إدارة القناة فرض قيود على نشري لحقائق تلك الانتهاكات التي تحدث في سوريا وهو أحد حقوقي كصحافي محايد يحق له تداول الأنباء بشفافية.

لكنني خرجت يومها بعلاقة ودية مع إدارة القناة تحترم اختلاف الرأي وتنوعه... ولم يسبق لي أن نشرت أي شيء سيء بحقها وليس لي معهم أي حقوق أو خلافات شخصية... لكنني أتمنى، بعد تسييس خبر الزميل بلال وتغييبه عن شاشتهم أن تمحى من سيرتي الذاتية تلك الفترة التي عملت فيها مع هذه القناة من الأيام الأولى لتأسيسها.

* كاتب وإعلامي سوري
mahmoudzaibak@gmail.com

فضائيات

«أبو كاليبتو» في فضائيات الإنقلاب

أحمد عمر *

■ هناك مشهد في فيلم أبو كاليبتو (أبو كاليبس) تعني باليونانية كشف الغطاء، تدل الكلمة اليوم عادة على (نهاية العصر) من إخراج «ميل غيبسون»، تجري فيه الإعدامات على هضبة هرم صناعي مخصص للعرض، وتشق صدور ضحايا تمّ صيدها من أبناء قبائل «الشعب التاني» وتنتزع منها الأفئدة، قرباناً لإله الشمس، وسط احتفالات عارمة ورقصات هيستيرية ابتهاجاً بالدم.. المشهد نفسه يرى الآن في تلفزيونات «أم الدنيا». ومن قبل في فضائيات البعث، عندما كان «عبيد الإله البشري» يخرجون على الشاشة، ويترجون سيادة الرئيس أن يضرب بيد من حديد.

مذيعة «التحرير» رانيا بدوي أبدت شماتة كبيرة بحزن زوجات وأمهات الإخوان المحكوم عليهم بالإعدام في المنيا. وعرضت لقطات من حزن الأمهات وتغزلت بها: دي مشاهد من خارج المحاكمة.. نواح وصراخ: ثم افترت قائلة: ولكننا مسمعناش النواح ده، بالعكس كنا بنسمع منهم الزغاريد لما كانوا بيقتلوا ضابط، وكانوا بيحمسوا أزواجهن على القتل (أين وقع هذا يا ولية يا قرشانة؟) ودلوقت بيبكوا على الحكم. وعرضت لقطة لسيدة تعفر التراب على رأسها من الحزن، وعلقت قائلة: خليها تلم التراب على نفسها زي ماهي عايزة. عمرو أديب زغرد فرحاً وجعّر قائلاً: أمال فاكرين القاضي «العادل» ح ياخدهم القناطر.. الجميع: الكاتب «الثوري» ابراهيم عيسى، المثقف جابر عصفور الذي تولى آخر وزارة ثقافة في عصر مبارك، حتى يسري فودة انتقدها بخجل.. بينما ضجّ الإعلام العالمي بأحكام قراقوش مصر سعيد يوسف صبري، الذي سيكتب اسمه بأحرف من بعرور على سواد التاريخ. ألم تقولوا إنه شامخ: هذا هو البرهان!

الأسر الجمهورية

اختار «أبو كاليبتو» السيسي، بحصافته وفريقه من المستشارين، النجم رمزاً وشعاراً «لحربه» الانتخابية التي يعتقد مراقبون أنّ باسم صبري مدير حملة صباحي سقط سهواً من الشرفة بسببها!! أعتقد أنّ تقليد اختيار الرمز الانتخابي علّته الأصلية هي كثرة المرشحين، وحاليا هما مرشحان اثنان، أو واحد و...ربع، كما تذهب إحدى التأويلات! وقد تكون للرمز دواع أخرى مثل مساعدة المنتخب الأمي على معرفة مرشحه من بين المرشحين الكثر، أو هو من آثار اللغة الهيروغليفية المصرية، أيضا هو رسالة رمزية سريعة تعبر عن البرنامج السياسي للمرشح. سوريا ليس فيها هذا التقليد، والأسد ليس بحاجة إلى رمز، فهو الرئيس الرمز ليس لسوريا، وإنما للأمة العربية قاطبة!

يظهر «أبو كاليبتو» السيسي في لوحة شهيرة من حملته غير التقليدية، مع كائنين هما: جمال عبد الناصر مؤمم قناة السويس، ومؤمم نكسة حزيران ومؤمم البوليس العربي، والكائن الثاني هو الأسد «الحيوان» في المنتصف بينهما، الثالث هو صاحب حلم ساعة أوميغا. في سوريا «العائلة» مختلفة: فالأسد «الجونيور» العلماني يجتمع مع كائنات سياسية ايديولوجية في صورة شهيرة هي؛ الشيوعي السابق بوتين، والزعيم الشيعي حسن نصر الله، فسبحان من جمع اللبن الإسلامي والسمك الشيوعي والتمر هندي «الوثني» في لقمة واحدة. أما أبو «تلفيقة» فلا حاجة به لاستعراض عائلته في الدعاية الانتخابية أو إلى الاتصال بصديق، فهو سيربح المليون، والكرسي الكهربائي المتحرك يجري ببطارية عسكرية إلى.. الهاوية. الانتخابات عندنا لعبة «واي بلاي ستيشن».

الفصول الأربعة

الربيع العربي الحقيقي ينحسر، والصيف العسكري الحارق قادم. الربيع البلاستيكي يزهر في ثلاث دول عربية، هي سوريا والعراق ومصر، حيث؛ بات «لأبو كاليبتو» السيسي عشاق، مثل بطل فيلم العطر، غرنوي، الذي تهيم به الناس حباً. لم يستجب محبو الأسد لتوجيهاته بعدم إطلاق الرصاص، أو الألعاب النارية فرحاً بترشحه.. فحولوا السماء إلى غربال فرحاً بترشحه الذي كان حتمياً مثل فوزه. السؤال: كيف تفرح الجماهير بما هو حتمي؟ عادة تفرح بالمفاجأة السعيدة؟!

كل طلقة ثمنها نصف دولار. كان ينبغي إدخارها لإسرائيل، صحيح.. فقد غابت اسرائيل عن الخطاب السياسي والإعلامي، والإرهابيون باتوا هم العدو الرئيس.

لعل الجواب هو: الحب قاتل. ربما يشك الموالون في الكذبة؟ ويحتاج الكذب إلى حفلة كبيرة ودماء لتصديقها. الحب أيضا أعمى وأطرش وأعرج.. الحب يجعل الجثث تجري على كرسي متحرك.. ويفعل المعجزات !

عودة إلى مصر

قال الانقلابي كمال حبيب، الذي كان ضيفاً على قناة «الميادين» في برنامج «مصر لمين»، وهو اسم رديء لبرنامج يروج للانقلاب أنّ الاخوان سيشاركون في الانتخابات لأنهم «مدمنون» على الانتخابات: كائنات انتخابية! الله..

كيف يجمع الإخوان بين الإرهاب والانتخاب؟ الجواب هو: كما جمع السيسي في عصمته جماهير السلفيين وجماهير الشيوعيين. للنبي «أبو كاليبتو» معجزات أكبر من معجزات النبي موسى عليه السلام . لقد شقّ بعصاه الشعب نصفين.

عزف منفرد

● غربت شمس الشيخ البرهامي بسرعة ولن تنفعه لحيته الطويلة ولا زبيبة الصلاة، فقد بات للسيسي واحدة على جبينه مصنوعة بالماكياج. السيسي هو مرشح الشياطين والملائكة، السلفيين والتقدميين، الأشرار والأخيار، الراقصات والعابدات.. اسرائيل والسعودية!

● مذيع ساويرس حلّ محل البرهامي في الفتاوى، وأفتى قائلاً: البلد أهمّ من الصلاة.. هو ربنا هيزعل لو صلينا مرتين. لن يزعل: من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

● احتج توفيق بوتاماك مرتين في المشهد المصري على عدد أيام إضراب مراسل «الجزيرة» عبد الله الشامي المعتقل في سجون قراقوش عن الطعام، وأعلن أنه طبيب. الامريكي يمكن أن يموت لو أضرب عن الكولا يوماً واحداً !!

● «ليلة الاتحادية» من سلسلة الصندوق الأسود في الجزيرة مرافعة قضائية للمشاهد العربي، وللعالم على براءة الإخوان من جرائم الاتحادية التي ارتكبها بلطجية مبارك والسيسي، لكن الدنيا، وأمها، تؤخذ غلابا و.. انقلابا.

● وعرض البرنامج «مصر لمين» في «الميادين» صوراً من بطولات خالد يوسف في لجنة الخمسين كان يدعو اللجنة الدستورية إلى الصلح بين فصيلي تمرد، راجياً: أرجو منكم المسارعة إلى «ربأ» الصدع!!

● «العربية» احتفلت بعودة المقاتل الجهادي «المسفر» من سوريا، وشنّت حملة على الشيخ العريفي، وتمنينا أن تتصل به، كما يجدر بوسيلة إعلامية، لكن «العربية» لم تفعل، وكأنّ العريفي مصاب بمرض الكورونا!

---

* كاتب من كوكب الأرض

وارضيات

بيروت ولاهاي وعمان تشارك في اليوم العالمي «للجاز» من أجل سوريا

بيروت ـ من حمزة تكين:

استضافت العاصمة اللبنانية بيروت للعام الثاني على التوالي، «مهرجان موسيقى الجاز العالمي» الذي أتى هذه السنة متزامنا مع حفلتين أخرتين في العاصمة الأردنية عمّان ومدينة لاهاي في هولندا تحت عنوان «الجاز من أجل سوريا».

أخذ مهرجان بيروت للجاز هذا العام أيضا طابعاً دولياً، حيث تم برعاية منظمة اليونسكو التي ترعاه في كل أنحاء العالم «من أجل ترسيخ الحوار والانفتاح عبر لغة الموسيقى».

وشاركت 6 فرق ضمن فاعليات المهرجان هذه السنة، أبرزها Lebanese Conservatory Big Band والThe Real Deal Blues Band والThe Funky Blues Brothers.

ومن بين الفرق المشاركة عميد موسيقيّي الجاز في لبنان آرتور ساتيان، التي قدمت معزوفات من خمسينيات القرن الماضي مروراً بالسبعينات، إضافة إلى معزوفات خاصة بساتيان.

وشاركت للمرة الاولى فرقة «بيغ باند» للجاز التابعة للمعهد الوطني للموسيقى والتي تضم 18 موسيقيا.

ولفت أيضا مشاركة السفير الفرنسي في لبنان باتريس باولي بأغنية أداها على المسرح سحر بها المئات من الحضور.

يذكر أن يوم الجاز العالمي في بيروت كان استقطب العام الفائت أكثر من 800 شخص من محبّي الموسيقى.

وقالت رندة أرمنازي، مديرة في شركة «سوليدير» المنظمة للحفل، أنهم حرصوا على تنظيم هذا النشاط للمرة الثانية على التوالي في بيروت «من أجل وضعها على الخارطة العالمية لموسيقى الجاز»، مشيرة الى أن هذا اليوم يتم تنظيمه برعاية منظمة الأونسكو.

واعتبرت أن يوم الجاز العالمي «هو يوم من أجل الحوار بين الشعوب من خلال الموسيقى»، مؤكدة أن بيروت «من خلال هذا الحوار الثقافي والحضاري أصبحت أكثر عالمية».

وأوضحت أن منظمي هذا المهرجان «حريصون على إقامته كل 30 نيسان/أبريل من كل عام.. لأن بيروت أصبحت على الخريطة العالمية للجاز».

وأضافت أن ما يميز نشاط هذا العام «كونه يأتي أيضا من أجل دعم سوريا لتحقيق السلام فيها بعد وقت طويل من الحرب والدمار».

وقال هاني علايلي، رئيس فرقة «بلوز» اللبنانية المشاركة بالحفل، أن الرسالة من هذا الحفل «التأكيد أن لبنان بلد منفتح على جميع أنواع الموسيقى»، معتبرا أن تنظيم مثل هذه النشاطات «تعكس وجهه الحضاري».

وأضاف أن هذه الموسيقى «ليست تجارية»، لافتا الى أنها «تجمع العائلات والشباب من مختلف الأعمار من أجل التعارف والمحبة».

وقال توفيق فخري، الذي حضر الحفل، إن «موسيقى الجاز تحمل رسالة السلام والمحبة»، مشيرا الى أن إقامته للمرة الثانية في بيروت «أمر جيد جدا».

أما جورج يوسف، فاعتبر أن مشاركة بيروت باليوم العالمي للجاز من أجل سوريا «عمل عظيم في سجلها الإنساني»، داعيا الى «إحلال السلام وسماع صوت الموسيقى». (الأناضول)

فريق فني سعودي يعمل لإحياء تراث عنيزة في إقليم القصيم

مهرجان عنيزة

■ عنيزة (السعودية) ـ رويترز: يسعى فريق فني في محافظة عنيزة في إقليم القصيم السعودي إلى إحياء التراث التقليدي.

تقع عنيزة على بعد نحو 300 كيلومتر شمالي العاصمة الرياض وتشتهر بتاريخها وتراثها الثري.

وتضم فرقة دار عنيزة للتراث الشعبي زهاء 50 فردا يشاركون في تقديم رقصة السامري التقليدية التي تؤدى بمصاحبة الغناء على دقات الطبول والدفوف.

وقال أحمد الذياب عضو الفرقة «نقلنا هذا الفن من آبائنا وأجدادنا.. هذا الفن السامري.. ونحافظ عليه وكذلك ندرب الأجيال من بعدنا.. الصغار السن.. حفاظا عليه.. خوفا عليه من الاندثار.»

وتحرص فرقة عنيزة باستمرار على ضم عناصر من أبناء الجيل الجديد.

وقال متدرب بالفرقة يدعى ابراهيم التركي «أنا جديد بالصالة (القاعة التي تؤدي فيها الفرقة عروضها) وجاي أتعلم. ويصير يوم بالأسبوع لتعليم سامري عنيزه عشان نحافظ على التراث.»

وإيقاع الدفوف عنصر رئيسي في عروض فرقة دار عنيزة ويؤديه في العروض الكبيرة ما يصل إلى 60 رجلا في وقت واحد.

وذكر صالح الفرج قائد الفرقة أن عازفي الدفوف يؤدون معا في تناغم دقيق.

وقال «طبعا ضربة الطبل لازم تكون موحدة. ليش؟ لأنه هذه لها زمن موسيقي.. لو أحد أخل بالزمن الموسيقي معناته أنه سوى نشاز لنا.. فلخبطة. يجب أن نكون كلنا في زمن واحد.»

وذكر ماجد العقا عضو الفرقة أن عروض السامري ليست مجرد وسيلة للترفيه بل هدفها الأساسي هو إحياء التراث والحفاظ عليه.

وقال «احنا أخذنا سامري عنيزة من كبارنا وتعلمناه بشكل جيد وننقله من جيل إلى جيل. الجيل القادم يتدرب وينقله إلى الجيل الذي بعده. يعني حرام يضيع هذا الفن لأنه فن عريق.»

تكونت فرقة دار عنيزة للتراث الشعبي عام 1976 وتقدم في الوقت الحالي عرضا أسبوعيا للجمهور .

شعبان عبدالرحيم في العناية المركزة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

داهمت المطرب الشعبي المصري المحبوب شعبان عبدالرحيم أزمة صحية جديدة دخل على إثرها غرفة العناية المركزة باحدى المستشفيات، حيث كان في طريقه لإجراء فحوص روتينية، إلا أن حالته أجبرت المستشفى على حجزه لحين تحسّن حالته.

ويقول عبدالرحيم إنه لا يتذكر بالتحديد اليوم الذي دخل فيه إلى المستشفى، ولكنه يعتقد أن ذلك حدث قبل أربعة أيام، موضحاً أنه شعر بأزمة في التنفس، حيث لم يكن يقوى على التقاط أنفاسه. وطمأن عبدالرحيم جمهوره على صحته، خاصة أنه ينوي العودة إلى الأستوديو الخاص به من أجل تسجيل عدد من الأغنيات عقب خروجه من المستشفى، مؤكداً أنه لن يظل بالمنزل من أجل الراحة، وسيستأنف العمل عقب خروجه بشكل مباشر. وكان عبدالرحيم قد طرح مؤخراً أغنية «كلنا بنحب السيسي» من أجل دعم المشير عبدالفتاح السيسي، المرشح في انتخابات رئاسة الجمهورية.

الإمارات الشمالية تجتذب شركات تريد دفع تكاليف أقل من السائدة في دبي وأبو ظبي

■ رأس الخيمة – رويترز: عندما قررت شركة «سيفرغلاس» الفرنسية لصناعة زجاجات النبيذ والكونياك قبل ثلاث سنوات التوسع إختارت موقعا نائيا نسبيا وأقل ثراء في دولة الإمارات العربية المتحدة لإنشاء مصنعها بدلا من مراكز أنشطة الأعمال في دبي وأبوظبي.

فقد انفقت الشركة 75 مليون يورو (105 ملايين دولار) على إنشاء المصنع الذي ينتج حوالي 400 ألف زجاجة يوميا في إمارة رأس الخيمة الصحراوية التي تبعد ساعة بالسيارة عن دبي.

وقال مدير المصنع ألكسندر تيسو فافر «لم نفكر حينئذ في أبوظبي بسبب إرتفاع التكلفة ولأننا سنكون هناك شركة صغيرة في عالم كبير.»

ويظهر قرار «سيفرغلاس» تحولا مهما في دولة الإمارات ثاني أكبر إقتصاد عربي وهو تحول له أبعاده الإجتماعية والسياسية والإقتصادية.

وازدهرت أبوظبي الغنية بالنفط ودبي المركز التجاري بخطى سريعة، بينما تطورت الإمارات الشمالية في الدولة، وهي رأس الخيمة والشارقة والفجيرة وأم القيوين، بوتيرة أكثر تباطؤا مع إبتعادها نسبيا عن الاضواء.

وتفتقر الإمارات الشمالية إلى إحتياطيات نفطية مثل أبوظبي، وإلى سحر القدرات التنظيمية لقطاع الأعمال مثل دبي. وتشكل الإمارات الشمالية معا نحو 13 في المئة فقط من الناتج الإقتصادي للإمارات وثلث عدد سكانها البالغ 5.6 مليون شخص.

لكن الإستثمارات في الإمارات الآن تتدفق شمالا. ويرجع ذلك جزئيا إلى سياسة الحكومة وإلى إرتفاع التكلفة في الإمارات الجنوبية مع صعود أسعار العقارات في دبي بخطى سريعة مجددا.

وقال فاروق سوسة، كبير الخبراء الإقتصاديين لمنطقة الشرق الأوسط في «سيتي غروب» مشيرا إلى الشارقة وأم القيوين وعجمان ان الإمارات الشمالية بدأت «تعمل مثل مقدمي الخدمات المساعدة للصناعات الكبيرة في دبي وأبوظبي. لذا فإنها تشكل نوعا من صمامات الهروب الآمنة. عندما تصبح الأشياء مكلفة جدا ومزدحمة للغاية في أماكن مثل دبي فإنها تبدو كفرص أكثر جاذبية.»

وبمكن أن يقلص هذا الإتجاه تفاوت توزيع الثروة في دولة الإمارات التي تأسست في 1971 من ملكيات مطلقة كانت في السابق تحت سيطرة بريطانيا. وانضمت رأس الخيمة إلى الإمارات في 1972.

ولدى الإمارات نظام سخي للرعاية الإجتماعية من المهد إلى اللحد. ويبلغ نصيب الفرد فيها من الدخل القومي نحو 44 ألف دولار سنويا بحيث يندر ان تعاني أي منطقة في البلاد فقرا شديدا. لكن بعض الفوارق الإقتصادية بين الإمارات كبيرة.

وبحسب أحدث البيانات الرسمية المتاحة فإن معدل البطالة في الفجيرة بلغ 20.6 في المئة بين مواطنيها في 2009، وهذا أعلى بكثير عن نظيره في دبي البالغ 8.7 في المئة وعن متوسط البطالة في البلاد البالغ 14 في المئة. وبلغ معدل البطالة في رأس الخيمة 16.2 في المئة وفي الشارقة 15.3 في المئة.

وقال عبد الخالق عبد الله، أستاذ العلوم السياسية في جامعة الإمارات، ان بعض البيانات تشير إلى أن نصيب الفرد من الدخل القومي في الإمارات الشمالية يبلغ حوالي 30 في المئة من نصيب الفرد في أبوظبي. وأضاف قائلا «ذلك مصدر آخر للقلق يحتاج إلى معالجته.»

وفي الماضي كانت الإمارات الشمالية تعاني في بعض الأحيان نقصا في المياه والوقود وإنقطاعات في الكهرباء، وهو ما أدى احيانا إلى إحتجاجات علنية صغيرة كانت قوات الأمن تخمدها بسرعة.

لكن الصورة تغيرت. ففي السنوات الخمس الماضية قامت الإمارات الشمالية بتطوير قواعد صناعية وتجارية خاصة بها. وتكتسب تلك العملية زخما.

ونما تكوين اجمالي رأس المال الثابت في رأس الخيمة 5.6 في المئة سنويا في المتوسط في الفترة من 2010 إلي 2012، بحسب أحدث بيانات من إدارة التنمية الإقتصادية بالإمارة.

وفي عجمان الصغيرة تضاعف عدد الفنادق ثلاث مرات إلى 27 فندقا في الفترة بين 2005 و2011، ونما إجمالي تكوين رأس المال الثابت 3.6 في المئة في المتوسط بين 2010 و2012. وسجلت قطاعات النقل والتخزين والإتصالات أسرع معدل نمو عند 7.7 في المئة.

وفي الشارقة المجاورة لدبي حصلت حكومة الإمارة على أول تصنيف ائتماني سيادي في يناير/كانون الثاني الماضي في إطار جهود لتحسين صورتها الإستثمارية.

وقال حسين المحمودي، المدير العام لغرفة التجارة والصناعة في الشارقة «الشارقة تميز نفسها بأن تصبح منصة للشركات المتوسطة والصغيرة وأيضا... فيما يتعلق بهيكل التكلفة.. فالشارقة أكثر تنافسية لمشاريع الاعمال عن مدن أخرى.»

وقفز عدد مشروعات الأعمال المسجلة في الغرفة بمقدار أربعة آلاف، أو 8 في المئة إلى 52 ألفا العام الماضي.

أما الفجيرة فقد تزايدت أهميتها كمركز لنقل وتخزين النفط منذ تشغيل خط أنابيب في عام 2012 بطاقة 1.8 مليون برميل يوميا. وتعمل بضع شركات في مشروعات لزيادة الطاقة التخزينية في الإمارة، بينما تدرس شركة الإستثمارات البترولية الدولية بناء مصفاة نفطية هناك.

وربما يتعزز النمو في الإمارات الشمالية مع تشغيل خط مزمع للسكك الحديدية في 2018 تبلغ قيمته 11 مليار دولار سيمتد عبر الدولة من رأس الخيمة والفجيرة إلى حدود الإمارات مع السعودية وسلطنة عمان.

وترجع زيادة النمو في الإمارات الشمالية جزئيا إلى السياسة الوطنية، وخصوصا بعد إنتفاضات الربيع العربي في 2011. فقد زادت الحكومة الإتحادية الإنفاق على الرعاية الإجتماعية والبنية التحتية لرفع مستويات المعيشة لمواطنيها.

ومن بين جهود أخرى تعهدت الإمارات في مارس/آذار 2011 بتمويل قدره 1.6 مليار دولار لمشروعات للكهرباء والمياه في الشمال. وفي أغسطس/آب الماضي نقلت وسائل إعلام محلية عن وزير الأشغال العامة عبد الله النعيمي قوله انه تم تخصيص سبعة مليارات درهم (1.9 مليار دولار) حتى الآن لمشاريع في الإمارات الشمالية.

ويمثل تطوير الفجيرة أولوية جيوسياسية للإمارات. فميناء الفجيرة يقع خارج مضيق هرمز، وهو ما يعني أن الإمارات تستطيع استخدام خط أنابيبها لتصدير النفط إذا أدت توترات مع إيران إلى أي إغلاق للمضيق.

لكن جزءا كبيرا من الزخم للنمو يأتي من القطاع الخاص. فالأمر يستغرق نحو ساعتين بالشاحنة لنقل صناديق الزجاجات المعبأة من مصنع «سيفرغلاس» الواقع على مسافة 150 كيلومترا جنوبا إلى ميناء جبل علي في دبي للتصدير إلى اسواق الخمور في أستراليا ونيوزيلندا وكاليفورنيا وجنوب أفريقيا.

وفي الوقت نفسه فإن تكاليف الإنتاج بما في بنود مثل إسكان العمال الأجانب رخيصة نسبيا في رأس الخيمة.

وقال مدير شركة تصنيع أوروبية أخرى تعمل في الإمارات طلب عدم الكشف عن هويته «حساباتنا أرخص 2.2 مرة في رأس الخيمة عن مناطق أخرى.»

ويبلغ إيجار شقة سكنية من غرفة نوم واحدة حوالي 40 ألف درهم سنويا في رأس الخيمة، بينما يمكن ان تقفز القيمة الايجارية حوالي ثلاث مرات في دبي حيث ارتفعت أسعار بيع العقارات السكنية في الربع الاول من 2014 بنحو الثلث عن الفترة نفسها من العام الماضي.

ويفضل آلاف من العاملين الأجانب في دبي السكن في الشارقة، نظرا لإنخفاض الإيجارات. ونتيجة لذلك فإن الإيجارات في الشارقة تشهد الآن زيادة سريعة.

وتبرز خبرة المستثمرين الأجانب في رأس الخيمة إتجاها آخر: أن الإمارات الشمالية أصبحت أكثر ذكاء في إجتذاب الإستثمارات.

وقال مدير شركة التصنيع إن شركته حينما كانت تبحث عن فرص إستثمارية في الإمارات اثناء فترة إزدهارها قبل 2008 عرضت حكومة رأس الخيمة عقدا وبيع الأراضي المطلوبة في غضون 24 ساعة.

وأضاف قائلا «بعد 24 ساعة جاءوا بجميع المستندات. تتسم رأس الخيمة بمرونة كبيرة في مثل تلك الأشياء وهذا أحد الأسباب لقدومنا إلى هنا.»

ولا يزال من غير الواضح ما إذا كانت الفجوة بين الإمارات الجنوبية والشمالية تضيق فعلا، لأن أبوظبي ودبي تحققان أيضا نموا سريعا. ونما إقتصاد رأس الخيمة 3.3 في المئة في 2012، لكن في الوقت نفسه نما إقتصاد دبي 4.4 في المئة، في حين بلغ النمو في أبوظبي 5.6 في المئة.

وقال وزير الأشغال العامة النعيمي «يتعين ان يكون المزيد من الجهود لتطوير الإمارات الشمالية، على الأقل فيما يتعلق بالبنية التحتية حتى تصبح أكثر جاذبية لأنشطة الأعمال والإستثمارات».

منظمة العمل الدولية تدعو الاردن إلى الإسراع في معالجة المشاكل الرئيسية في سوق العمل

■ القاهرة – الأناضول: دعت منظمة العمل الدولية الأُردن إلى الإسراع في معالجة المشاكل الرئيسية في سوق العمل، والتي تتمثل في إرتفاع معدلات البطالة بين الشباب فضلاً عن إنتشار وظائف منخفضة الجودة والإنتاجية.

وذكر التقرير الذي نشرته المنظمة أمس الأول أنه يمكن تجنب أو عكس الآثار السلبية التي خلفتها أزمة اللاجئين السوريين العاملين في الأُردن على سوق العمل حال إعتماد تدابير شاملة في هذا الخصوص.

وتشير تقديرات المنظمة إلى أن عدد السوريين في الأُردن يصل إلى أكثر من مليون و300 ألف شخص، بينهم 591 ألفا مسجلين كلاجئين، فيما دخل البقية قبل بداية الأزمة السورية بحكم القرابة والعمل والتجارة، بحسب إحصاءات رسمية حديثة.

وأوضح التقرير أن معدلات البطالة لم ترتفع في المحافظات الأُردنية التي تستضيف معظم اللاجئين السوريين، ومع ذلك تشير التقديرات إلى أن معدل النشاط الإقتصادي للسوريين (48.5 %) أعلى منه للأُردنيين (36.5 %) وأن اللاجئين السوريين الذكور يعملون في وظائف غير منظمة في قطاعات غير جاذبة عادة للأُردنيين مثل الزراعة والبناء.

وقالت ماري قعوار، المستشارة الإقليمية لسياسات التشغيل لدى منظمة العمل الدولية «من المهم أن نتذكر أن ظروف العمل لنسبة كبيرة من الأُردنيين كانت سيئة حتى قبل وصول اللاجئين السوريين. ولذلك، فإن أي نهجٍ لمعالجة الأزمة يجب أن يكون شمولياً يحمي حقوق اللاجئين السوريين في العيش بكرامة والحصول على سبل المعيشة، ويلبي حاجة الأُردنيين للحصول على وظائف لائقة، ويضمن للطرفين السِلم الإجتماعي».

وقال التقرير إنه نظراً لأن الإقتصاد الأُردني يتسم بوجود شركات صغيرة غير منظمة، فمن المرجح أن يندمج اللاجئون السوريون تدريجياً في سوق العمل بمرور الوقت من خلال إنشاء اتصالات وعلاقات مع أصحاب عمل أُردنيين في المجتمعات المضيفة.

ويشير التقرير إلى أن أهم الآثار الناجمة عن ازدياد نشاط السوريين في سوق العمل هي زيادة العمالة غير المنظَّمة، إلى جانب وجود ضغوط نحو خفض الأُجور، بسبب ضعف تطبيق القوانين، ما يفسح المجال أمام أصحاب العمل لتوظيف عمالة غير منظمة ودفع أُجور أقل من الحد الأدنى للأُجور والبالغ 190 ديناراً شهرياً أو ما يعادل 268 دولاراً. ووفقاً لبيانات دائرة الإحصاءات العامة الأُردنية لعام 2011 بلغ متوسط الأُجور اليومية في الأُردن لأقل المهن مهارة لدى القطاع الخاص (باستثناء الزراعة) قرابة 10 دنانير (14 دولاراً)، مقارنة بـ15 ديناراً (21 دولاراً) للإقتصاد ككل.

ويوضح التقرير أن الضغط نحو تخفيض الأجور يهدد بدفع بعض الأُسر الأُردنية إلى ما دون خط الفقر الرسمي (14.4 %) في ضوء أن أكثر من نصف الفقراء في المملكة يعملون وأن نحو نصف دخل الأُسر الفقيرة يأتي من الأُجور.

ويطالب التقرير بضرورة معالجة القضايا الأساسية في سوق العمل بصورة شاملة، ليس فقط من خلال خلق فرص عمل جديدة، وإنما عبر تحسين ظروف العمل والأُجور، ومعالجة العمل غير المنظَّم، وتعزيز إدارة الهجرة، والإسراع في تنفيذ سياسة العمالة الوطنية، وتعزيز دور وزارة العمل، والقطاع الخاص، والنقابات العمالية من أجل تحسين إدارة وتنظيم سوق العمل، وتحسين التنسيق والترابط بين السياسات الوطنية لتعظيم إمكانات خلق فرص العمل.

كما أوصى التقرير لمعالجة آثار أزمة اللاجئين السوريين بمنحهم تصاريح عمل رسمية في قطاعات محددة، وخلق فرص عمل عاجلة داخل المجتمعات المضيفة، وتعظيم إمكانيات خلق فرص العمل في إقتصاد المعونة، وتشجيع الأثر الإيجابي للوجود السوري في الأردن، بما في ذلك الإستثمار وزيادة الطلب، ما يخلق بدوره فرص عمل جديدة.

وتوقع صندوق النقد الدولي أن يرتفع نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في الأُردن إلى نحو 3.5 % في 2014، مقابل 3.3 % في عام 2013، بدعم من زيادة في الإنفاق الرأسمالي الحكومي، وأن ينخفض معدل التضخم إلى نحو 2.5 % بحلول نهاية عام 2014 على أساس سنوي مقابل 5.5 % في عام 2013.

ويبلغ عدد القوى العاملة في الأُردن نحو 1.4 مليون في القطاعين العام والخاص، منها نحو 750 ألف عامل في القطاع الخاص ونحو 650 ألف عامل في القطاع العام، بمتوسط رواتب بلغ 350 ديناراً شهريا (493 دولار) حسب الإتحاد العام لنقابات العمال في الأُردن.

وفي بيانات صادرة عن دائرة الاحصاءات العامة الأُردنية ارتفع عدد العاملين المسجلين لدى المؤسسة العامة للضمان الإجتماعي من 366 ألف عامل في عام 2000 إلى حوالي مليون عامل في عام 2013.

السلطة الفلسطينية تعد بإلزام شركات القطاع الخاص بتطبيق الحد الأدنى للأُجور بعد عامين من إقراره

■ رام الله – الأناضول: تعهد وزير العمل في الحكومة الفلسطينية، الدكتور أحمد مجدلاني، أمس الخميس بتشديد الرقابة على المؤسسات والمنشآت الخاصة، لإلزامها بتطبيق الحد الأدنى للأُجور، الذي أقرته الوزارة قبل نحو عامين.

ووضعت وزارة العمل في حينه مبلغ 1450 شيكل (410 دولارات أمريكية)، كحد أدنى للأُجور في الشركات والمؤسسات والمنشآت في الأراضي الفلسطينية، إلا أن أكثر من 120 ألف موظف وعامل مازالوا يتقاضون أقل من الحد الأدنى، بحسب أرقام صادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.

ويطبق القطاع الحكومي الفلسطيني الحد الأدنى للأُجور منذ أن أقرته وزارة العمل.

وقال مجدلاني في إتصال هاتفي ان وزارته بدأت منذ مطلع العام الجاري بتكثيف الزيارات على المنشآت الخاصة، للتأكد من تطبيقها الحد الأدنى للأُجور، ووسائل الأمان والسلامة للعاملين «خاصة في القطاعات الإنشائية». وأضاف «هنالك تجاوزات من قبل العديد من المؤسسات والمنشآت التي تستغل حاجة المواطنين للعمل» مؤكداً على أهمية توفير حماية وظيفية إلى جانب توفير الراتب المناسب.

وبحسب تقرير صدر عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أمس الأول فإن أكثر من 75% من العاملين في القطاع الخاص الفلسطيني يفتقرون إلى عقود عمل واضحة، بينما يحرم 70% منهم، من مكافأة نهاية الخدمة.

وجاء في تقرير الجهاز المركزي للإحصاء «بإستثناء موظفي القطاع الحكومي، فإن العاملين في القطاع الخاص هم أكثر فئة تعاني من ظلم وظيفي، سواء فيما يتعلق بالرواتب، أو الأمان الوظيفي، أو عقود عمل، أو تأمينات صحية».

وفي سياق متصل أعلن الأمين العام لإتحاد نقابات عمال فلسطين، شاهر سعد، ان هناك أكثر من 370 ألف عاطل عن العمل في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 أي أن نسبة البطالة تتجاوز 29%.

وطالب سعد بضرورة قيام الحكومة الفلسطينية بوضع إستراتيجية لحل مشكلتي الفقر والبطالة في المجتمع المحلي، داعياً رؤوس الأموال الفلسطينية في الخارج إلى الإستثمار في فلسطين، لخفض معدلات البطالة المرتفعة.

وتعهد بأن يعمل الإتحاد على تثبيت نظام ضمان إجتماعي للعمال، وصرف بدل إصابات العمل، والشيخوخة، وإجازة الأمومة، مشيرا إلى أن النقابات تسعى إلى إنشاء قرى عمالية على مساحة 280 دونم لتوفير مساكن للطبقة العاملة الفلسطينية.

ولم يكن العاملون الفلسطينيون في إسرائيل والمستوطنات أفضل حالاً من نظرائهم في القطاع الخاص الفلسطيني، على الرغم من أن الرواتب التي يقدمها الإسرائيليون أعلى من التي يقدمها أرباب العمل الفلسطينيين.

ويتعرض العمال داخل إسرائيل والمستوطنات إلى إصابات عمل دون وجود غطاء تأمين صحي لتحمل مصاريف العلاج، بالإضافة إلى افتقارهم لأنظمة التأمين الصحي والحد الأدنى للأجور المقرر داخل إسرائيل بنحو 4300 شيكل (1200 دولار)، وملاحقات من قبل الشرطة الإسرائيلية، خاصة ضد أولئك الذي لا يحملون تصاريح عمل، ويضطرون للدخول بشكل «غير قانوني» بسبب الحاجة.

ويبلغ عدد العاملين الفلسطينيين داخل إسرائيل نحو 84 ألف عامل وعاملة، منهم 27 ألفا فقط يحملون تصاريح عمل، بينما يعمل في المستوطنات المقامة على أراضي الضفة الغربية، قرابة 19 ألفاً.

الكويت تنفي تقارير عن استيرادها مياه النيل من إثيوبيا

■ الكويت – د ب أ: أكدت الكويت أن لا نية لديها على الإطلاق لإستيراد مياه من إثيوبيا سواء من النيل أو غيره، في رسالة تطمينية إلى مصر التي أبدت قلقا إزاء تقارير أشارت إلى انها ستستورد مياه النيل من إثيوبيا.

وشدد راشد الهاجري، سفير الكويت الدائم لدى الإتحاد الأفريقي وسفيرها لدى إثيوبيا، لصحيفة (الرأي) الكويتية في عددها الصادرأمس الخميس على «حرص الكويت على إقامة العلاقات الرائدة مع مصر وإثيوبيا» نافياً ما تم تداوله عن «توجه الكويت لإستيراد مياه النيل من إثيوبيا» مؤكدا أن «لا تفاوض من قبل الحكومة الكويتية، لا مع إثيوبيا أو غيرها لنقل المياه للكويت.»

وأوضح السفير الهاجري أن «الحكومة الكويتية ليس لديها أي تفاوض أو أي علاقة بما تم تداوله عن نقل المياه، لا مع إثيوبيا ولا غيرها، وكحكومة كويتية وكسفير أؤكد ان لا تفاوض مع إثيوبيا او مع أي طرف آخر لنقل المياه وليس لدينا هذا التوجه ولم يجر التفاوض حول هذا الامر».

وقال الهاجري «الكلام عن استيراد الكويت مياه النيل من اثيوبيا عار عن الصحة، وما يربطنا مع إثيوبيا ومصر علاقات ممتازة وحرص كويتي على تعزيز العلاقات مع الدولتين وفي ما بينهما» لافتا إلى ان «ما جرى هو رغبة شركة سويسرية خاصة بنقل المياه – ومن شركائها وملاكها في الشرق الاوسط كويتيون – في نقل المياه الجوفية للدول التي توقع عقوداً في هذا الشأن معها، وليس للكويت أو لأي دولة خليجية تعاقدات مع هذه الشركة في الوقت الحالي، ولكن لديها رغبة مستقبلية بنقل المياه الجوفية لدول الخليج وأي دولة اخرى تبدي رغبتها، والموضوع كله مجرد مناقشات».

وذكر أن ما طرح في اللقاء الذي تحدثت عنه وكالة الأنباء الإثيوبية هو «حديث عن إتفاق ثلاثي بين إثيوبيا وجيبوتي وشركة صينية لنقل المياه الجوفية في الإقليم الصومالي التابع للسلطة الإثيوبية عبر أنبوب إلى جيبوتي، وان على الشركة السويسرية اذ رغبت في هذا الأمر التحاور مع هذه الاطراف الثلاثة» مبينا ان «الأمر مجرد مناقشات والمشروع المقترح مياه جوفية لا علاقة له لا من قريب ولا من بعيد بمياه النيل».

ولفت السفير إلى أن «المشروع المقترح بين إثيوبيا وجيبوتي لمياه جوفية تبعد عن مياه النيل 1165 كيلومترا، ويقع المشروع في أقصى الشرق ومياه بحيرة تانا التي ينبع منها النيل في الشمال الغربي، ولا تعدي على مياه النيل».

وأشار إلى أن «من ضمن وفد الشركة السويسرية الذي شارك في الإجتماع في اثيوبيا شركاء كويتيون، وهو الأمر الذي أثار اللغط والتكهنات وأقحم اسم الكويت في الموضوع.»

من جهة انية أكد مصدر مسؤول في وزارة الكهرباء والماء الكويتية لصحيفة (الرأي) أن «الوزارة لا يوجد لديها أي علم لا من قريب أو من بعيد في شأن عملية إستيراد مياه من إثيوبيا» وانه «يفترض أن تكون لدى الوزارة دراية بمثل هذه المشاريع كونها الجهة المعنية الأولى بموضوع الماء والكهرباء.»

وكانت تقارير تناقلت خبرا عن وكالة الأنباء الإثيوبية الرسمية نسبت فيه للسفير الهاجري قوله ان «الكويت ترغب في إستيراد 66 مليون غالون من مياه النيل من إثيوبيا للإمداد اليومي، وان إستيراد المياه من إثيوبيا سيكون سهلا بسبب قربها من منطقة الشرق الأوسط ومواردها المائية الضخمة».

إيران ستشتري 400 طائرة إذا رفعت العقوبات

■ أنقرة – رويترز: قال مسؤول إيراني كبير في قطاع الطيران في تصريحات نشرت أمس الخميس ان إيران الممنوعة بسبب العقوبات من شراء الطائرات الغربية منذ السبعينيات تريد شراء 400 طائرة جديدة، مما يعني مليارات الدولارات المحتملة لشركات صناعة الطائرات مثل «إيرباص» و«بوينغ».

ونالت إيران تخفيفا محدودا للعقوبات الغربية بعدما وافقت على تقليص أنشطتها النووية لستة أشهر بمقتضى إتفاق مؤقت مع القوى العالمية بدأ سريانه في يناير/كانون الأول الماضي.

ويتطلب رفع العقوبات بالكامل إتفاقا شاملا لإنهاء الأزمة المستمرة منذ عشر سنوات بشأن ما تصفه إيران بأنه برنامج نووي سلمي لأغراض توليد الطاقة.

ونقلت صحيفة (إطلاعات) عن علي رضا جهانجيريان رئيس هيئة النقل المدني الإيرانية قوله «ستكون شركات الطيران الإيرانية مستعدة لشراء 40 طائرة نقل ركاب سنويا لمدة عشر سنوات في حالة رفع العقوبات.»

ويؤكد رقم الأربعمئة الحد الأقصى لنطاق ذكرته رويترز في نوفمبر/تشرين الثاني نقلا عن مسؤول إيراني كبير.

ومن المرجح أن تتصدر «بوينغ» و«إيرباص» سباق الفوز بالطلبيات من إيران. وتلقت الشركتان طلبيات لشراء ما يزيد على 2800 طائرة من شركات طيران وشركات لتأجير الطائرات في 2013.

ويمكن لشركات أخرى مثل «بومبارديه» الكندية و«إمبراير» البرازيلية و«سوبرجت» الروسية الفوز أيضا بطلبيات للطائرات الأصغر التي تنتجها، فضلا عن شركات صناعة المحركات مثل «جنرال إلكتريك» و«رولز رويس».

وقال جهانجيريان «تلقينا إشارات إيجابية جدا من شركات غربية من بينها بوينغ وجنرال إلكتريك بشأن توريد قطع غيار جديدة لطائراتنا.»

ويسمح الإتفاق الحالي المؤقت بمبيعات محدودة لأجزاء الطائرات التجارية، وتقديم خدمات الصيانة لإيران التي يتضمن أسطولها طائرات قديمة من إنتاج «بوينغ» و«إيرباص».

وحصلت «جنرال إلكتريك» على موافقة وزارة الخزانة الأمريكية على صيانة 18 محركا إشترتها إيران في أواخر السبعينيات. وستجري صيانة المحركات في منشآت تملكها الشركة أو تتبع «إم. تي.يو إيرو إنجينز» الألمانية وهي وكيل صيانة معتمد.

وبحسب وسائل إعلام إيرانية تملك أكبر أربع شركات طيران في إيران أسطول طائرات قديمة يزيد عمرها على 22 عاما.

«سوني» اليابانية للإلكترونيات تخفض توقعات أرباحها بأكثر من الثلثين

■ طوكيو – رويترز: قلصت شركة سوني اليابانية للإلكترونيات أمس الخميس توقعاتها لأرباح التشغيل نحو 70 في المئة للسنة المالية المنتهية 31 مارس/آذار الماضي قائلة انها تتوقع أن تزيد التكاليف 300 مليون دولار بفعل خروجها من سوق الكمبيوتر الشخصي، بينما تكافح لكبح الخسائر في باقي نشاط الإلكترونيات.

وخفضت سوني توقعاتها لأرباح التشغيل إلى 26 مليار ين (254.53 مليون دولار) من تقدير سابق يبلغ 80 مليار ين، وقالت انها ستُجَنب 25 مليار ين مخصصات لإنخفاض القيمة في وحدة إنتاج الأقراص المدمجة للسنة المالية 2013 بسبب الطلب الضعيف في أوروبا.

ورفعت الشركة تقديراتها لصافي الخسائر إلى 130 مليار ين من 110 مليارات في فبراير/شباط، عندما تراجعت عن توقعات سابقة لتحقيق أرباح.

وأمضى كازو هيراي الرئيس التنفيذي لسوني العامين الأخيرين في بيع أصول رئيسية محاولا إستعادة الربحية في وحدة الإلكترونيات التي تمر بمصاعب حيث خسرت أنشطة إنتاج التلفزيون 7.8 مليار ين على مدى عشر سنوات متتالية.

وشملت عمليات البيع مبنى المقر الأمريكي للشركة في نيويورك مقابل 1.1 مليار دولار وبنايتين رئيسيتين في طوكيو مقابل 1.2 مليار دولار.

لكن التركيز مازال منصبا على الربحية في الإلكترونيات التي يعلق هيراي عليها آمال الميلاد الجديد لسوني بإستخدام إستراتيجية ذات ثلاثة محاور: الأجهزة المحمولة والتصوير والألعاب.

وأغلقت أسهم سوني مرتفعة بنسبة واحد في المئة قبل إعلان التوقعات. وسهمها منخفض واحد في المئة منذ بداية العام بعد أن صعد 90 في المئة في 2013. وبالمقارنة تبلغ خسائر مؤشر نيكي لأسهم بورصة طوكيو 11 في المئة منذ مطلع 2014.

(الدولار يساوي 102.15 ين ياباني)

«أوربك» العمانية للمصافي والصناعات البترولية توقع اتفاق قرض مجمع بقيمة 2.8 مليار دولار

■ مسقط – رويترز: قالت شركة النفط العُمانية للمصافي والصناعات البترولية (أوربك) في بيان انها وقعت إتفاق قرض بقيمة 2.8 مليار دولار مع كونسورتيوم يضم 21 مؤسسة دولية ومحلية.

ومن المقرر إستخدام هذا القرض في تمويل عدة مشروعات للشركة ومن بينها خطة توسعة لمصافاتها في مدينة صحار الصناعية.

ومن بين البنوك المحلية في الكونسورتيوم بنك مسقط والبنك الوطني العُماني وبنك ظفار.

وذكر البيان أن مصرفي «إتش.إس.بي.سي» و«ستاندرد تشارترد» البريطانيين وبنك قطر الوطني من بين المؤسسات الدولية المشاركة في الإتفاق، فضلا عن مؤسسات لإئتمان الصادرات من كوريا الجنوبية وإيطاليا.

إرتفاع الديون الخارجية لمصر إلى 45.8 مليار دولار

■ القاهرة – يو بي اي: أعلن البنك المركزي المصري أمس الخميس أن الدين الخارجي لمصر بلغ 45.8 مليار دولار في نهاية كانون الأول/ديسمبر 2013.

وقال البنك في بيان ان «الدين الخارجي لمصر إرتفع بنحو 2.5 مليار دولار، بمعدّل 5.8 % ، ليبلغ 45.8 مليار دولار في نهاية كانون الأول/ديسمبر 2013، مقارنة بـ43.2 مليار دولار في حزيران/يونيو من العام نفسه.»

وأضاف أن إجمالي الدين العام المحلي سجل 1651.8 مليار جنيه (أكثر من 220 مليار دولار) في نهاية شهر كانون الأول/ديسمبر 2013، موضحاً أن من بين المبلغ 84 % دين مستحق على الحكومة، و3.7 % مستحق على الهيئات العامة الاقتصادية، و12.3 % على بنك الإستثمار القومي.

تراجع الذهب مع ازدياد التفاؤل بنمو الإقتصاد الأمريكي

■ سنغافورة – رويترز: تراجع الذهب للجلسة الثانية على التوالي أمس الخميس متأثرا بإصدار مجلس الإحتياطي الإتحادي (البنك المركزي الأمريكي) تقييما متفائلا للإقتصاد الأمريكي ومع إستئناف عمليات التخارج من أكبر صندوق إستثماري في المعدن النفيس في العالم بعد توقف استمر اسبوعا ونصف.

وبحلول الساعة 0325 بتوقيت غرينتش سجل سعر الذهب في المعاملات الفورية 1289.10 دولار للأونصة (الأوقية) منخفضا 0.2 في المئة بعد هبوطه 0.4 في المئة يوم الأربعاء. وكانت حركة التعامل هزيلة مع إغلاق عدة أسواق آسيوية منها الصين وهونغ كونغ وسنغافورة في عطلة عيد العمال.

وهبط سعر الفضة في المعاملات الفورية 0.26 في المئة إلى 19.06 دولار للأوقية، وانخفض البلاتين 0.29 في المئة إلى 1417.88 دولار للأوقية، وكذلك البلاديوم الذي نزل 0.39 في المئة مسجلا 804.35 دولار للأوقية.

تراجع سعر نفط «برنت» إلى قرب 108 دولارات بفعل بيانات صينية ضعيفة وزيادة المعروض

■ سنغافورة – رويترز: تراجع سعر خام برنت صوب 108 دولارات للبرميل أمس الخميس مقتربا من أدنى مستوياته في أكثر من أسبوعين، متأثرا ببيانات صينية ضعيفة وزيادة محتملة في الإمدادات الليبية، وإرتفاع المخزونات في الولايات المتحدة إلى مستوى قياسي.

وارتفع المؤشر الرسمي لمديري المشتريات في الصين في أبريل/نيسان عن مستواه في مارس/آذار، لكن قراءته جاءت دون التوقعات. ويتوقع محللون أن يستمر تباطؤ نمو الإقتصاد الصيني بسبب فتور نشاط قطاع العقارات وتأثير الإصلاحات الهيكلية.

ونزل سعر خام برنت في العقود الآجلة تسليم يونيو/حزيران سنتين إلى 108.05 دولار للبرميل بحلول الساعة 0642 بتوقيت غرينتش، عقب تراجعه 0.8 في المئة في الجلسة السابقة ليسجل أدنى مستوى له عند التسوية منذ 11 أبريل/نيسان. وهبط سعر الخام في العقود الآجلة إلى 107.55 دولار للبرميل خلال جلسة أمس الأول.

وإنخفض سعر النفط الأمريكي في العقود الآجلة تسليم يونيو/حزيران 3 سنتات إلى 99.71 دولار للبرميل بعد هبوطه 1.5 في المئة أمس الأول ليسجل عند التسوية أدنى مستوى إغلاق له منذ الثاني من أبريل/نيسان.

وقالت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية ان مخزونات النفط الخام زادت 1.7 مليون برميل الأسبوع الماضي لتقارب مستوى 400 مليون برميل للمرة الأولى منذ ان بدأت الإدارة جمع بيانات المخزونات في عام 1982 .

روسيا تطلب إجراء محادثات مع الإتحاد الأوروبي بخصوص قواعد الطاقة

■ جنيف – رويترز: قال مسؤولون في منظمة التجارة العالمية أمس الخميس ان روسيا طلبت إجراء محادثات مع الإتحاد الأوروبي بخصوص «حزمة الطاقة الثالثة» فيما قد تكون أول خطوة نحو التقدم للمنظمة بطلب لتسوية نزاع. وكان الإتحاد الأوروبي أطلق حزمة التشريعات في عام 2009 بهدف فتح أسواق الغاز والكهرباء، لكن شركات روسية إعترضت على بعض الشروط. ويتعلق الطلب الذي قدمته روسيا للمنظمة أمس الأول بعدة جوانب من بينها شرط إتاحة الدخول إلى شبكات الغاز الطبيعي والكهرباء، وهو أمر قد يجبر الشركات الروسية على بيع حصص أسهم والتخلي عن حصة في السوق.

ويتعلق الطلب أيضا بإجراءات الإتحاد الأوروبي الخاصة بإنتاج وتوريد ونقل الغاز الطبيعي والكهرباء وشروط أخرى وصفت بالتمييزية.

وذكر مسؤولو منظمة التجارة العالمية أن الإتحاد الروسي قال ان إجراءات الإتحاد الأوروبي لا تتسق مع إتفاقيات المنظمة الخاصة بالخدمات والدعم وإجراءات التعويض المتبادلة.

ويكون أمام أعضاء منظمة التجارة 30 يوما لبدء المحادثات الرامية لحل النزاع. وإذا فشلت المحادثات يمكن للدولة أن تطلب من هيئة تسوية المنازعات في المنظمة بعد 60 يوما تشكيل لجنة لفض النزاع.

وانضمت روسيا إلى منظمة التجارة العالمية قبل أقل من عامين وخاضت منازعات تجارية مع الإتحاد الأوروبي واليابان.

أمريكا: إرتفاع معدل إنفاق المستهلكين يعزز آفاق النمو

■ واشنطن – رويترز: سجل معدل إنفاق المستهلكين في الولايات المتحدة أعلى زيادة له في أكثر من أربع سنوات ونصف في مارس/آذار ليعزز توقعات بأن الاقتصاد خرج متماسكا من فترة صعبة.

وقالت وزارة التجارة الأمريكية أمس الخميس ان إنفاق المستهلكين زاد 0.9 في المئة بعد إرتفاعه بنسبة معدلة بلغت 0.5 في المئة في فبراير/شباط. وأظهرت التقديرات الأولية لفبراير زيادة نسبتها 0.3 في المئة.

وتعد الزيادة في مارس هي الأكبر منذ أغسطس/آب 2009.

وكان إقتصاديون إستطلعت رويترز آراءهم توقعوا إرتفاع إنفاق المستهلكين الذي يمثل أكثر من ثلثي النشاط الاقتصادي الأمريكي بنسبة 0.6 في المئة في مارس.

وينضم تقرير الإنفاق الاستهلاكي إلى مجموعة بيانات، من بينها التوظيف والإنتاج الصناعي، في إظهار إكتساب الإقتصاد قوة دافعة في نهاية الربع الأول الذي كان صعبا للغاية، ويشكل نقطة إنطلاق لنمو أسرع في الفترة بين أبريل/نيسان ويونيو/حزيران.

وعند تعديل الأرقام لأخذ التضخم في الإعتبار يتضح إرتفاع إنفاق المستهلكين في مارس بنسبة 0.7 في المئة بعد أن زاد 0.4 في المئة في الشهر السابق. والزيادة فيما يسمى «الإنفاق الإستهلاكي الحقيقي» في مارس هي الأكبر أيضا منذ أغسطس/آب 2009.

صندوق النقد الدولي يوافق على خطة مساعدة لأوكرانيا بقيمة 17 مليار دولار

■ واشنطن – أ ف ب: وافق صندوق النقد الدولي أمس الأول على خطة مساعدة لأوكرانيا بقيمة 17 مليار دولار.

وقالت المديرة العامة للصندوق، كريستين لاغارد، إثر إجتماع لمجلس إدارة الصندوق الذي يمثل الدول الـ188 الاعضاء فيه، انه كان «من الضروري القيام بعمل عاجل».

وتتيح موافقة الصندوق الإفراج «الفوري» عن قرض أول بقيمة 3.2 مليار دولار لكييف، ما يجعلها تتنفس الصعداء في ظل ما تعانيه من إختناق مالي وتراكم لفواتير الغاز التي ينبغي ان تسددها لروسيا.

كذلك تمهد موافقة الصندوق، الذي كان تحدث عن خطة مساعدة تراوح قيمتها بين 14 و18 مليار دولار، الطريق لمانحين آخرين (الإتحاد الأوروبي والبنك الدولي) بهدف التوصل إلى خطة انقاذ شاملة بقيمة 27 مليار دولار.

لكن القروض المقبلة لصندوق النقد سيتم الإفراج عنها على مراحل، وشرط ان تطبق كييف برنامجا تقشفيا حازما يُرسي قواعد «نمو دائم» بحسب المؤسسة الدولية.

وأقرت لاغارد بان «هناك اخطارا مرتبطة بتطبيق» هذا البرنامج، لافتة خصوصا إلى التوترات «الجيوسياسية» بين كييف وموسكو.

وأمس الأول وضعت القوات المسلحة الأوكرانية في حال إستنفار في محاولة للقضاء على الحركات الإنفصالية في الشرق، الذي يشكل إحدى الرئات الإقتصادية للبلاد. وخسارة هذه المنطقة الصناعية بعد شبه جزيرة القرم ستشكل ضربة قاسية للقدرات الإقتصادية لأوكرانيا.

واعتبرت لاغارد ان «تصعيدا جديدا للتوترات مع روسيا والإضطرابات في شرق البلاد تشكل خطرا فعليا على الآفاق الإقتصادية» الأوكرانية.

واعربت ايضا عن قلقها من تأثير العقوبات الغربية على موسكو التي تم تشديدها الاثنين والثلاثاء والتي تهدد بتداعيات مباشرة على أوكرانيا. وقالت لاغارد «على خلفية العقوبات، فإن كل ما يضعف الوضع الإقتصادي (لأوكرانيا) سيؤدي إلى اعادة النظر في تطبيق البرنامج».

وتطالب روسيا، التي دخلت رسميا مرحلة إنكماش بحسب الصندوق، بـ11.4 مليار دولار من المتأخرات الناتجة من خفض الأسعار الذي منحته لأوكرانيا في الأعوام الاخيرة، فيما تطالب مجموعة «غازبروم» الروسية بـ2.2 مليار دولار ثمنا لإمدادات الغاز الأخيرة.

وأوضحت مديرة صندوق النقد ان الأخطار التي تهدد برنامج المساعدة تنبع ايضا من الوضع السياسي الداخلي. وكانت سلطات كييف، التي طلبت في بداية آذار/مارس مساعدة صندوق النقد، اعطت مؤشرات إلى عزمها على سلوك الإتجاه المطلوب عبر خفض الدعم على منتجات الطاقة، ما سيرفع أسعار الغاز بنسبة 50 في المئة. وهو إجراء طالب به صندوق النقد منذ فترة طويلة.

وبالفعل رفعت أوكرانيا أمس أسعار الغاز بشكل هائل على المستهلكين. وبموجب الأسعار الجديدة، سيضطر أصحاب المنازل إلى دفع 40 % زيادة في أسعار الغاز اعتبارا من أمس الخميس على أن تزيد الاسعار مرة أخرى بواقع 20 % إعتبارا من أول/ مايو عام 2016 وثالثة بنفس النسبة اعتبارا من أول/مايو عام 2017.

وأوضحت لاغارد في بيان ان برنامج الإصلاحات يلحظ خفض العجز العام بنسبة 2 في المئة من إجمالي الناتج المحلي خلال عامين، وتجميد زيادة الحد الأدنى للأجور والرواتب في القطاع العام بهدف «الحفاظ على التنافسية».

وما يزيد صعوبة المهمة ان الإقتصاد الأوكراني سيتراجع بنسبة خمسة في المئة هذا العام وفق الصندوق.

وصرحت لاغارد «سنحاول تقليص هذه الأخطار بأكبر قدر ممكن» موضحة ان الصندوق سيجري عمليات التدقيق الدورية كل شهرين وليس كل ثلاثة أشهر، كما هي الحال عادة، وذلك لتفادي اي إنحراف في المالية العامة.

وتجربة أوكرانيا مع صندوق النقد غير مشجعة، اذ ان خطي القرض السابقين (16.4 مليار دولار في 2008 و15.1 مليار دولار في 2010) تم وقفهما سريعا بسبب رفض سلطات كييف شروط صندوق النقد.

من جانبه اعتبر وزير الخزانة الأمريكي جاكوب لو ان تبني خطة المساعدة يشكل «مرحلة اساسية» مؤكدا ان أوكرانيا «عازمة» على تطبيق الإصلاحات التي يطالب بها الصندوق.

البنك الدولي يمول مشروعين جديدين في المغرب بقيمة 458 مليون دولار

■ القاهرة – الأناضول: جدد البنك الدولي إطار الشراكة الإستراتيجية مع الحكومة المغربية، والتي تقوم على ثلاث ركائز رئيسية هي تشجيع النمو التنافسي والشامل للجميع، وبناء مستقبل أخضر يراعي ظروف البيئة يتسم بالقدرة على التكيف، وتدعيم نظم الحوكمة والمؤسسات لتحسين أساليب تقديم الخدمات للمواطنين.

وقال سايمون غراي، المدير الإقليمي لمنطقة المغرب العربي لدى البنك الدولي في بيان أمس الأول «تقع هذه الإستراتيجية في صلب أولويات التنمية القُطرية، وتتسق مع هدفي مجموعة البنك الدولي للحد من الفقر وتشجيع الرخاء المشترك. وهي تنبع من مشاورات مكثفة مع ممثلي الحكومة، وعناصر المجتمع المدني، والقطاع الخاص، فضلا عن أصحاب المصلحة الرئيسيين».

كما جاء في البيان أن مجموعة البنك الدولي بموجب إطار الشراكة الإستراتيجية الجديدة مع المغرب تسعى إلى المساعدة في تسريع وتيرة النمو لخلق فرص العمل الضرورية، وتوسيع نطاق التوجهات المبتكرة على صعيد العديد من القطاعات لمصلحة أجيال المستقبل، وتحسين القدرة على المنافسة والإندماج في الإقتصاد العالمي بقيادة القطاع الخاص.

وأشار البيان إلى أن إستراتيجية مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي تركز في المغرب على التنمية من خلال القطاع الخاص، وتعزيز ثقة المستثمرين، وزيادة فرص الشركات الصغيرة والمتوسطة في الحصول على التمويل. ومنذ عام 2011 رفعت المؤسسة إستثماراتها في المغرب إلى 590 مليون دولار لمساندة تنمية القطاع الخاص.

وقال البيان إن البنك الدولي أطلق مشروعين جديدين بقيمة 458 مليون دولار أحدهما لدعم القطاع المالي بقيمة 300 مليون دولار، ومشروع توفير المياه في المناطق الريفية بنحو 158.6 مليون دولار. وسيشجع المشروع على التحول من الصنابير العمومية إلى الوصلات المنزلية من خلال تقديم التمويل المسبق ويتوقع أن يوصل المياه لحوالي 420 ألف شخص يعانون من نقص المياه .

البنك المركزي الأمريكي يعلن خفضا جديدا لمشتريات السندات مع تعزز ثقته بوضع الاقتصاد

■ واشنطن – رويترز: قرر مجلس الإحتياطي الإتحادي (البنك المركزي) الأمريكي بالإجماع خفض مشترياته من السندات بمقدار 10 مليارات دولار إلى 45 مليار دولار شهريا، مواصلا تقليص برنامجه للتحفيز النقدي، وهي خطوة كانت متوقعة على نطاق واسع، وتبقي البنك المركزي الأمريكي في مسار نحو إنهاء البرنامج بحلول أكتوبر/تشرين الأول القبل.

وسيتوزع الخفض بالتساوي بين مشتريات سندات الخزانة التي ستنخفض 5 مليارات الي 25 مليار دولار شهريا، وسندات مدعومة بقروض عقارية ستنخفض بنفس القيمة الي 20 مليار دولار.

وقال مجلس الإحتياطي في ختام إجتماع استمر يومين ان إقتصاد الولايات المتحدة «سينمو بوتيرة معتدلة وستواصل الأوضاع في سوق العمل التحسن تدريجيا» وهو تقييم مماثل لبيانه الشهر الماضي.

وأضاف في بيان أن أحدث معلومات «تشير إلى أن نمو النشاط الإقتصادي تسارع مؤخرا بعدما تباطأ بشكل حاد أثناء الشتاء فيما يرجع جزئيا إلى الظروف المناخية المعاكسة.»

وأبقى المركزي الأمريكي أسعار الفائدة الرئيسية بلا تغيير في نطاق من صفر إلي 0.25 في المئة.

وحتى الآن خفض مجلس الإحتياطي مشترياته الشهرية من السندات بإجمالي 40 مليار دولار في أربع خطوات متتالية. ويسعى من خلال الخفض التدريجي إلى إنهاء مرحلة تضاعفت فيها ميزانيته العمومية أربع مرات لتصل إلى اكثر من 4.2 تريليون دولار، من خلال ثلاثة برامج منفصلة للمشتريات أطلقها لمواجهة الأزمة المالية والركود وما أعقبه من تباطؤ في النمو.

وتمهد النهاية المزمعة لبرنامج مشتريات السندات لسلسلة قرارات بشأن السياسة النقدية يتوقع صدورها العام المقبل حول متى وكيف سيتم خفض الميزانية العمومية إلى المستويات المعتادة، والأكثر أهمية متى ستتحرك أسعار الفائدة فوق مستوياتها القريبة من الصفر والتي لم تتغير منذ أواخر 2008.

وجاء قرار خفض مشتريات السندات رغم بيانات جديدة أظهرت أن الإقتصاد نما بمعدل مخيب للآمال بلغ 0.1 في المئة فقط على أساس سنوي في الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام. وقال مجلس الإحتياطي في وقت سابق انه يتوقع نموا ضعيفا في الربع الأول نظرا لشتاء قارس في مناطق عديدة من الولايات المتحدة.

ويتوقع مستثمرون أول زيادة في أسعار الفائدة في منتصف العام المقبل.

ومع دلالة ضعيفة على زيادة التضخم وإستمرار معدل البطالة المرتفع عند 6.7 في المئة، قالت جانيت يلين، رئيسة مجلس الإحتياطي الإتحادي، ان هناك الكثير من «الإرتخاء» في الإقتصاد وحاجة إلى إبقاء معدلات الفائدة منخفضة.

وفي كلمة ألقتها في 16 أبريل/نيسان قالت يلين ان الولايات المتحدة لا تزال بعيدة بأكثر من عامين عما يراه البنك المركزي «معدل البطالة العادي في الأجل الطويل» الذي يتراوح من 5.2 إلي 5.6 في المئة.

وبينما لم يدفع أحدث تقرير عن نمو الناتج المحلي الإجمالي البنك المركزي الأمريكي إلى الخروج عن مساره، إلا أنه يمكن أن يؤثر على المناقشات الجارية، ذلك ان معدل النمو قدره 0.1 في المئة فقط على أساس سنوي يقل كثيرا عن التوقعات.

عمال تونس ينتقدون إنتشار التهريب والفساد الجبائي والإرتفاع الجنوني للأسعار

■ تونس – د ب أ: إنتقد الإتحاد العام التونسي للشغل أمس الخميس تضرر أوضاع العمال في تونس وإنتشار التهريب والإقتصاد الموازي والفساد الواسع في تطبيق المنظومة الجبائية (الضريبية) في البلاد.

وإحتفل الإتحاد العام التونسي للشغل، أكبر منظمة نقابية في البلاد وتضم نحو مليون من المنخرطين العمال في صفوفه، بيوم العمال العالمي عبر مسيرة وتظاهرة ثقافية وسط العاصمة.

ويأتي الاحتفال بينما تعاني تونس من وضع إقتصادي صعب منذ ثلاث سنوات وصعوبات إجتماعية هائلة لشريحة هامة من العمال التونسيين.

وقال حسين العباسي، الأمين العام للإتحاد، في كلمة له وسط تجمع عمالي أمام مقر المنظمة «جميعنا متضررون من الوضع الحالي. شركاتنا تشكو الشلل جراء ركود السوق وتعاني المنافسة غير الشريفة، وإنتشار مسالك التوزيع الموازية وغياب الأمن وحماية القانون».

وندد الإتحاد بما وصفه بالإرتفاع الفوضوي والجنوني للأسعار وتدهور المقدرة الشرائية وهشاشة نظم الحماية الإجتماعية لدى نحو 80 في المئة من مواطن الشغل المحدثة على مدار السنوات الثلاث الماضية إلى جانب تغول القطاع الموازي وتضرر المنظومة الجبائية.

وأضاف العباسي «قطاع موازي متمرد على القانون تقف وراءه رؤوس كبرى فاسدة. قطاع يعمل خارج المنظومة الجبائية ومنظومة التغطية الإجتماعية».

ولفت الأمين العام لإتحاد الشغل إلى أن شركات عديدة من القطاع المنظم لا تزال معفاة من الواجب الجبائي، كليا أو جزئيا، بالرغم من الامتيازات الموجهة إليها بعنوان التشجيع والتحفيز.

وتابع العباسي «مهن حرة تدر ثروات طائلة على أصحابها ولا تتورع عن التحايل على المنظومة الجبائية مستفيدة من آلية النظام التقديري للإفلات من كل أشكال الرقابة».

وإنتقد العباسي ما وصفه بـ«التساهل الإداري المشبوه» من قبل مؤسسات الدولة في ردع هذه التجاوزات.

واستطرد العباسي «هل يمكن الحديث عن إستقرار سياسي أو إنتقال ديمقراطي في ظل هذا التهاون الموصوف في مجال المراقبة والردع؟ لا نعتقد ذلك».

ويقود الإتحاد إلى جانب منظمات وطنية الحوار الوطني في تونس والذي أفرز خريطة طريق لما تبقى للمرحلة الإنتقالية، ومن بينها توفير مناخات إقتصادية وأمنية وإجتماعية ملائمة لإجراء انتخابات ديمقراطية نهاية العام الجاري.

وإعترف رئيس الحكومة التونسية المؤقتة المهدي جمعة في وقت سابق بوجود صعوبات مالية كبرى بخزينة الدولة دفعت الحكومة إلى الإقتراض الداخلي لسداد أجور شهر نيسان/أبريل مع إعلان حاجتها لتوفير 600 مليون دينار (379 مليون دولار) قبل شهر تموز/يوليو المقبل لدفع رواتب الموظفين وسد العجز البالغ قيمته 3.3 مليار دينار.

وكان البنك المركزي التونسي قد خفض توقعاته لنسبة النمو العام الجاري من 3.5 في المئة إلى 2.8 في المئة، بينما حافظت وكالة «فيتش» للتصنيف الإئتماني في أحدث تقرير لها على تصنيف تونس السيادي في حدود (بي.بي سلبي) مع آفاق سلبية.

ودعت الحكومة لتنظيم حوار وطني إقتصادي يضم أحزاب ومنظمات وطنية وخبراء ينتهي بعقد مؤتمر وطني في 28 من الشهر الجاري يهدف للخروج بخارطة إنقاذ توافقية لإقتصاد البلاد.

قبرص تعود إلى سوق السندات بعد ثلاثة اعوام من استبعادها منه

■ نيقوسيا – أ ف ب – د ب أ: أعلنت قبرص أمس الأول انها جمعت 100 مليون يورو عبر إصدار سندات خاصة، تستحق بعد 6 سنوات وبفائدة 6.5 % ، هو الأول لها منذ ثلاثة اعوام.

وحصلت الجزيرة المتوسطية، التي كانت تقف على شفير الإفلاس، في آذار/مارس 2013 على خطة إنقاذ بقيمة 10 مليارات يورو من الإتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي والبنك المركزي الأوروبي.

وكانت قبرص الغارقة في مديونية ضخمة قد إستُبعدت من الأسواق المالية الدولية في أيار/مايو 2011 بعد سلسلة تصنيفات مالية متدنية أدت إلى إرتفاع العائد على سنداتها إلى مستويات لا يمكن تحملها وصلت إلى 14 % .

وبعد الإصدار الأخير ستظهر السندات القبرصية من الآن فصاعدا في بورصة لندن.

وأكدت وزارة المالية ان هذه العملية تدل «على تجدد الثقة تدريجيا في (...) الإقتصاد القبرصي وهي بدورها نتيجة أداءات أفضل مما توقعته (الحكومة) وإحترامها التام» لبنود خطة الإنقاذ.

وستستخدم الأموال التي جمعت من بيع السندات في إدارة الدين العام والتمويلات العامة «بالتوافق مع برنامج التصحيح الإقتصادي» كما قال الوزارة.

وستواصل قبرص دراسة الظروف والخيارات المعروضة من قبل الاسواق «في إطار إستراتيجية أوسع ترمي إلى تجديد الوصول الكامل إلى الأسواق» بحسب الوزارة.

وفي الأسبوع الماضي رفعت وكالة «ستاندارد أند بورز» للتصنيف الإئتماني مستوى تصنيف قبرص على المدى الطويل درجة واحدة، مشيرة إلى انها تعتزم زيادة التصنيف مرة أخرى في الأشهر الاثني عشر المقبلة إذا واصل أداؤها الإقتصادي التحسن.

يذكر انه وعلى عكس باقي دول منطقة اليورو الأخرى التي حصلت على قروض إنقاذ فإن شروط حصول قبرص على قرض الإنقاذ تضمن شطب جزء من مدخرات المودعين في البنوك القبرصية.

ووفقا لبرنامج الإنقاذ المالي الذي تم الإتفاق عليه في آذار/مارس 2013 فإن كبار المودعين في مصرفي قبرص و«لايكي بانك» إضطروا إلى قبول خسارة جزء كبير من قيمة ودائعهم مقابل حصول قبرص على حزمة قروض الإنقاذ.

أرباح «بي.جي» تفوق التوقعات رغم هبوطها

■ لندن – رويترز: أعلنت مجموعة «بريتش غاز/بي.جي» البريطانية للنفط والغاز أمس الخميس تراجع أرباحها بنسبة أقل من المتوقع في الربع الأول من العام وذلك بعد يومين فقط من إستقالة رئيسها التنفيذي.

وسجلت الشركة المدرجة على مؤشر «فاينانشال تايمز100» البريطاني إنخفاضا نسبته ستة في المئة في أرباح التشغيل، لتصل إلى ملياري دولار، لكنها فاقت التوقعات وطمأنت المستثمرين على أن مشروعات «بي.جي» الكبرى ماضية في طريقها لتحقيق هدف إنتاج عام 2014 الذي يتراوح بين 590 ألفا و630 ألف برميل من المكافئ النفطي يوميا.

وخفضت الشركة توقعاتها للإنتاج عدة مرات في العامين الأخيرين، وهو ما أدى إلى إطلاق تحذير من تباطؤ الأرباح في وقت سابق هذا العام.

وارتفع سهم «بي.جي» 3 في المئة إلى 1235 بنسا في الساعة 1144 بتوقيت لندن الصيفي ليكون واحدا من أكبر أربع رابحين على مؤشر «فاينانشال تايمز100».

وقال محللون في «برنستاين ريسيرش» الإستشارية «عقب الرحيل المفاجئ للرئيس التنفيذي هذا الأسبوع قد تكون نتائج بي.جي في الربع الأول مطمئنة للمستثمرين.»

وفقدت «بي.جي» رئيسها التنفيذي كريس فينياليسون في وقت سابق هذا الأسبوع بعد 16 شهرا قضاها في المنصب، وبدأت في البحث عن خليفة له في وقت تواجه فيه ضغوطا لإستعادة سمعتها.

وقال الرئيس التنفيذي المؤقت أندرو غولد للصحافيين «البحث جار ونحن جاهزون وسننتظر للحصول على الرئيس التنفيذي المناسب.»

وتراجعت أحجام التنقيب والإنتاج أربعة في المئة في الربع الأول، إذ تضررت الشركة بشدة من مشكلات إنتاج في مصر حيث لم يسلم مشروعها للغاز الطبيعي المسال أي شحنات في الربع الأول.

وتأثر الإنتاج في مصر بفعل الأداء الضعيف لأحد المكامن، وتحويل كميات كبيرة للسوق المحلية لتلبية أحتياجات محطات الكهرباء، مما قلص الإنتاج بنسبة 35 في المئة قياسا إلى الربع الرابع من 2013.

وقال مصدر في الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية «إيغاس» ان الشركة خفضت إمدادات الغاز إلى مصنع إدكو لإسالة وتصدير الغاز الطبيعي – الذي تملك «بي.جي» حصة فيه – منذ أربعة أشهر إلى نحو 180 مليون قدم مكعبة يوميا مقابل نحو 1.4 مليار قدم مكعبة يوميا من الغاز كان من المفترض أن يحصل عليها المجمع طبقا للتعاقد.

ويعمل مصنع إدكو في إسالة الغاز المصري لتصديره إلى فرنسا ودول أوروبية أخرى والولايات المتحدة. والمصنع مملوك لكل من «إيغاس» المصرية بنسبة 12 في المئة، والهيئة المصرية العامة للبترول بنحو 12 في المئة، وشركة «بي.جي» 35.5 في المئة، و«بتروناس» الماليزية 35.5 في المئة. كما تساهم «غاز دو فرانس» في المصنع بحصة نحو خمسة في المئة.

وقالت «بي.جي» أمس انها تتوقع شحنات «محدودة جدا» من منشآتها المصرية في المستقبل المنظور لكن هناك شحنة واحدة مقررة للربع الثاني.

وذكر غولد أن الشركة ليس لديها «مقدسات» وهي تعيد النظر في محفظة أصولها بالكامل.

السعودية تقود صعود البورصات الخليجية

■ دبي – رويترز: إرتفعت جميع أسواق الأسهم في منطقة الخليج أمس الخميس وفي مقدمتها البورصة السعودية التي صعدت الى أعلى مستوياتها في ست سنوات مدعومة بمكاسب لمصنعي البتروكيماويات والأسمنت.

وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.8 في المئة إلى 9660 نقطة، وهو أعلى مستوى إغلاق منذ يونيو/ حزيران 2008. وارتفع سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) 2.6 في المئة، وكان الداعم الرئيسي للمؤشر وتجاوزت قيم تداوله المتوسط اليومي.

وقفز سهم السعودية للنقل الجماعي (سابتكو) 2.8 في المئة بعدما فازت الشركة مع شريكها الفرنسي بعقد قيمته 7.86 مليار ريال (2.1 مليار دولار) لتشغيل وصيانة حافلات في الرياض.

وصعد مؤشر بورصة قطر 0.4 في المئة مدعوما بمكاسب لسهم صناعات قطر الذي ارتفع 2.5 في المئة، مواصلا تعافيه بعد موجة مبيعات في وقت سابق هذا الأسبوع أثارها هبوط قدره 38 في المئة في صافي ربح الشركة للربع الأول من العام. ورغم ذلك تراجع حجم التداول في البورصة القطرية بمقدار النصف تقريبا.

وفي دبي قفز حجم التداول 50 في المئة مع صعود مؤشر السوق 0.4 في المئة، لكن النشاط لا يزال متواضعا مقارنة مع معظم الأيام في الأسابيع القليلة الماضية.

وزاد سهم بنك دبي الإسلامي 2.5 في المئة بعدما ارتفعت أرباحه في الربع الأول الي المثلين. وقال البنك انه يجري محادثات مع مصرف إسلامي في إندونيسيا للإستحواذ على حصة 40 في المئة. ولم يذكر بنك دبي الإسلامي إسم البنك الإندونيسي.

وهبط سهم شركة إعمار العقارية الإماراتية 0.8 في المئة بعد إنقضى أمس الحق في توزيعات الأرباح لعام 2013، إضافة إلى ضعف قيمة السهم نظرا لإصدار أسهم مجانية.

وقفز سهم شركة تكافل الإمارات 35.7 في المئة رغم أن حجم التداول كان منخفضا للغاية، وهو ما يعكس انخفاض سيولة السهم بشكل عام.

وقالت شركة التأمين الإسلامية الشهر الماضي إنها تتوقع تحقيق ربح في الربع الأول من العام وربح سنوي في 2014 للمرة الأولى منذ تأسيسها في 2008.

وارتفع المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.3 في المئة مدعوما بسهم شركة الدار العقارية الذي صعد 3.2 في المئة منهيا موجة تراجع استمرت ست جلسات.

وزاد مؤشر سوق الكويت 0.3 في المئة متعافيا من أدنى مستوياته في سبعة أشهر، بعدما مددت هيئة أسواق المال المهلة الممنوحة للشركات للالتزام بالقواعد الجديدة للحوكمة.

وقالت الهيئة إنها على علم بأن بعض الشركات ستواجه صعوبات لتكون مستعدة بنهاية العام وهو الموعد الأصلي. وقررت تمديد المهلة 18 شهرا.

وفيما يلي مستويا إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية ارتفع المؤشر 0.8 في المئة إلى 9660 نقطة. كما إرتفع مؤشر دبي 0.4 في المئة إلى 5078 نقطة. أيضا إرتفع أبوظبي 0.3 في المئة إلى 5058 نقطة.

وزاد المؤشر القطري 0.4 في المئة إلى 12728 نقطة. كما زاد المؤشر الكويتي 0.3 في المئة إلى 7431 نقطة.

وصعد المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1427 نقطة. كما صعد المؤشر العماني 0.3 في المئة إلى 6744 نقطة.

متعاملون في البورصة السعودية

الكويت تمدد الموعد النهائي للشركات لتوفيق أوضاعها مع قواعد الحوكمة الجديدة

■ الكويت – رويترز: مددت هيئة أسواق المال الكويتية المهلة المحددة للشركات المسجلة للتقيد بقواعد جديدة للحوكمة، بعدما تبين لها أن بعض الشركات ستواجه صعوبات حتى تكون مستعدة بحلول موعد انتهاء المهلة في نهاية العام. وجرى تمديد المهلة 18 شهرا.

وكانت الهيئة قد اصدرت القواعد الجديدة في يونيو/حزيران 2013 وقالت في بادئ الامر ان على الشركات التقيد بها بحلول نهاية العام الحالي. لكنها قالت أمس الأول انها ستمهل الشركات حتى نهاية يونيو 2016 لتنفيذها.

وتتضمن القواعد فصل منصب رئيس مجلس الإدارة عن الرئيس التنفيذي، والإفصاح الفوري عن المعلومات للسوق، وإقامة نظام للرقابة الداخلية وإدارة المخاطر.

وقالت الهيئة في بيان انها على علم بالصعوبات التي ربما تعوق بعض الشركات المعنية عن تطبيق قواعد الحوكمة. وحثت الشركات على الإلتزام بالقواعد التي قالت عنها انها تعزز ثقة المستثمرين في القطاع المالي في البلاد.

وهناك نحو 200 شركة مسجلة في سوق الاسهم الكويتية.

وأظهر إستطلاع لرويترز شمل 12 مديرا لصناديق دولية في فبراير/شباط الماضي أنهم وضعوا الكويت في المركز الأخير بين خمس أسواق كبيرة في الشرق الأوسط، فيما يتعلق بإفصاح الشركات وتفعيل القواعد التنظيمية في مواجهة التعاملات غير المشروعة.

ورحب بعض مسؤولي الشركات والمستثمرين بالجهود التي تهدف إلى فرض إجراءات صارمة على الأنشطة المشبوهة وصراعات المصالح المحتملة، وبناء على ذلك غيرت شركات كبيرة هياكلها.

لكن آخرين إشتكوا من أن الهيئة تقود حملة متعسفة وتزيد الاجراءات البيروقراطية التي يتعين على الشركات التعامل معها.

دوري أبطال أوروبا

أسبانيا تحتفل بنهائي مدريدي خالص

■ مدريد – «القدس العربي» د ب أ: جاء الفوز المذهل لكل من ريال مدريد وأتلتيكو مدريد في الدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا ليمهد الساحة أمام دربي مدريدي جديد، لكن هذه المرة في البطولة الأوروبية المهمة، لذا كان شعور الجماهير الأسبانية بالفخر بهذا الإنجاز أمرا مفهوما تماما. وتستضيف مدينة لشبونة البرتغالية المباراة النهائية في 24 من الشهر الجاري. وكان الريال فاز 4/صفر على بايرن ميونيخ ليحجز مقعده بتفوقه 5/صفر في مجموع مباراتي الذهاب والعودة. أما أتلتيكو فقد أطاح بتشلسي على نهج جاره، حيث فاز على مضيفه اللندني 3/1 بعدما انتهت مباراة الذهاب بالتعادل السلبي في العاصمة الأسبانية.

وجاء العنوان الرئيسي لصحيفة «آس» الرياضية: «أتلتيكو المجيد، دربي تاريخي». بينما اختارت صحيفة «ماركا» المنافسة لها عنوان: «أتلتيكو العظيم، نهائي تاريخي».

وتصدر النهائي المدريدي المرتقب لدوري الأبطال كل الصحف الأسبانية أمس. فقد وصفت صحيفة «إل بايس» انتصار أتلتيكو بأنه «أنباء رائعة للكرة الأسبانية». فيما علقت شبكة «آيه بي سي» التليفزيونية على الأمر قائلة إنه «المكافأة العادلة لإمتلاك فريقين بهذه الكفاءة العالية».

وسيكون هذا أول نهائي أسباني خالص بدوري الأبطال منذ عام 2000 عندما تغلب الريال على بلنسية 3/صفر في باريس. بينما سيكون اللقاء ثاني دربي مدريدي تشهده البطولة الأوروبية، حيث التقى الجاران المدريديان في قبل نهائي البطولة عام 1959 وحسم حامل اللقب الريال المواجهة لمصلحته بالفوز 2/1 في الملحق الفاصل بسرقسطة بعدما انتهت مباراتا الذهاب والعودة في مدريد بالتعادل 2/2.

لكن تاريخ الفريقين مع دوري أبطال أوروبا مختلف تماما عن الآخر. فقد أحرز الريال لقب البطولة تسع مرات قياسية، بينما لم يصل أتلتيكو إلى النهائي سوى مرة واحدة في 1974 عندما خسر صفر/4 أمام بايرن ميونيخ في النهائي المعاد في مدينة بروكسيل بعدما انتهت مباراة النهائي الأصلية بالتعادل 1/1 بهدف ألماني قاتل قرب نهاية المباراة.

وقال مدرب الريال كارلو أنشيلوتي: «استحق أتلتيكو التأهل للنهائي لأنه لعب أفضل من تشلسي. الناس في مدريد سعيدة لأن النهائي سيكون مباراة دربي». وأضاف: «لا يوجد مرشح أقوى من الآخر للفوز في النهائي، خاصة أن أتلتيكو مستواه رائع حاليا. لا يمكن الجزم بالنتيجة».

17 ألف بطاقة لكل فريق

وسيحصل كل طرف من طرفي النهائي على 17 ألف تذكرة من الاتحاد الأوروبي، على أن يتم توزيع التذاكر بطريقة اليانصيب على أعضاء كل ناد.

وأكدت صحيفة «إل موندو» أنه من حسن الحظ أن النهائي سيجرى في لشبونة البرتغالية وليس في مدينة أخرى أكثر بعدا.

ويتوقع أن يسافر نحو 25 ألف مشجع لكل فريق لحضور النهائي، والكثيرون منهم بدون تذاكر. ويخطط كلا الناديين لنقل المباراة على شاشات عملاقة باستاديهما للجماهير التي تفضل البقاء في مدريد. لكن رغم كلمات أنشيلوتي الدبلوماسية، هناك شعور سائد بأن كلا الفريقين ربما كانا يفضلان مواجهة خصم مختلف في النهائي.

فقد أظهرت استطلاعات الرأي التي أجرتها صحيفتا «ماركا» و«آس» قبل مباراة تشلسي مع أتلتيكو تفضيل الغالبية العظمى للمشاركين في هذه الاستطلاعات من جماهير الريال في أن يلتقي فريقهم في النهائي مع تشلسي.

وكان أتلتيكو تغلب على الريال في عقر داره «سانتياغو بيرنابيو» في نهائي كأس أسبانيا الموسم الماضي، في أول فوز له بلقاء دربي منذ 1999. كما اقتنص أتلتيكو أربع نقاط من مواجهتيه أمام ريال مدريد في الدوري الأسباني هذا الموسم، وإن كان النادي الملكي فاز مرتين على أتلتيكو بمسابقة الكأس.

ويتصدر أتلتيكو الدوري الأسباني هذا الموسم حيث يتقدم بفارق ست نقاط أمام الريال (الثالث وله مباراة مؤجلة) بما يرشحه بقوة للفوز باللقب للمرة الأولى منذ 1996. لكن استطلاعا للرأي أجرته «آس» أظهر أن 62 % من قرائها يرون أن الريال هو المرشح الأقوى للفوز في لشبونة.

وأكد إنريكي سيريزو رئيس أتلتيكو قبل وقت قصير من مواجهة تشلسي أنه كان يفضل مواجهة البايرن في النهائي. وقال بعد فوز ناديه المذهل في «ستامفورد بريدج»: «إنها أسعد ليلة لي كرئيس لهذا النادي. لكنني آمل بأن أشعر بسعادة أكبر في 24 مايو». وأضاف: «لم نصل النهائي منذ 40 عاما، لكننا الآن نستحق أن نكون هناك... الفوز هنا ليس سهلا، لكننا تفوقنا عليهم منذ الدقيقة الأولى». وأشاد سيريزو بشدة بالمدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني الذي نجح في تحويل أتلتيكو إلى فريق فائز خلال فترة العامين ونصف العام المذهلة التي امضاها هناك.

قائد تشلسي جون تيري عانى بشدة من صلابة لاعبي اتلتيكو

سيميوني عبقري أحلام أتلتيكو!

■ لندن – د ب أ: لم يكن احتضان دييغو كوستا مهاجم أتلتيكو مدرب لمدربه الأرجنتيني دييغو سيميوني، بعد إحرازه الهدف الثاني أمام تشلسي مجرد تعبير عن فرحته بالهدف فقط، لكنه يدل في الوقت نفسه عن مدى إيمان لاعبي المدرب الأرجنتيني به.

القليل من جماهير أتلتيكو حلموا بالإنجاز الذي حققه فريقهم، منذ أن وصل سيميوني لقيادة الفريق عام 2011، حيث كان مجرد التفكير في الوصول إلى نهائي دوري الأبطال يعد ضربا من الجنون والهذيان. لكن تمكن المدرب الأرجنتيني بعد عامين ونصف العام من محو السمعة السيئة للفريق، الذي أشتهر بـ«الفريق الخاسر» حيث أعاد سيميوني أتلتيكو إلى سابق عهده الرائع عندما كان لاعبا في الفريق، وقاده للفوز بالثنائية (الدوري والكأس) عام 1996. ونجح أتلتيكو في الوصول للمباراة النهائية للبطولة الأوروبية بسماها القديم مرة واحدة في تاريخه عام 1974.

وكان يقود الفريق في ذلك التاريخ نجمه لويس أراغونيس، الذي أحرز الهدف الوحيد لأتلتيكو في المباراة النهائية الأولى في الدقيقة 114، عندما نجح في التعادل مع بايرن ميونيخ، قبل أن يخسر الإعادة بأربعة أهداف نظيفة.

واستعادت جماهير أتلتيكو ذكريات الزمن الجميل مع أراغونيس، عندما تمكن فريقها من الفوز على تشلسي 3/1 وأصبح أراغونيس فيما بعد مدربا للفريق، وقاده للفوز بلقب الدوري المحلي عام 1977، والتي تعتبر البطولة الأخيرة في تاريخ أتلتيكو قبل أن يفوز بالثنائية عام 1996.

ويفصل فريق سيميوني عن التتويج بلقب الدوري الفوز في مباراتين فقط، بالإضافة إلى أنه يملك الفرصة في الفوز بلقب البطولة الأوروبية الأشهر عندما يقابل ريال مدريد في 24 من الشهر الجاري في لشبونة.

ولا يرضي طموح سيميوني، الذي كان يتمتع بشراهة كبيرة للفوز عندما كان لاعبا، الوصول للمباراة النهائية فقط، فلا يعتبر الوصول للنهائي هو اللحظة الأروع لسيميوني خلال مشواره الرياضي كما يعتقد البعض.

وقال سيميوني: «هذه لحظة جميلة، ومهمة، تسعدني كثيرا المسؤولية الملقاة على عاتقنا، لأن الكثير من الناس أنفقوا نقودهم من أجل الوصول إلى هنا لمشاهدة المباراة، ونحن نقدر مدى صعوبة هذا بالنسبة لهم، ولكن يجب علينا ألا نبالغ في الفرحة، يجب علينا أن نستعد للقاء ليفانتي».

المدرب سيميوني يعانق الهداف كوستا

أتلتيكو ينهي مغامرة تشلسي ويصل النهائي الاول في 40 عاما

■ لندن – د ب أ: تأهل أتلتيكو مدريد للملاقاة مواطنه وجاره ريال مدريد في نهائي دوري أبطال أوروبا، بعد فوزه على مضيفه تشلسي 3/1 في إياب الدور قبل النهائي في استاد «ستامفورد بريدج».

وعوض أتلتيكو مباراة الذهاب التي انتهت بالتعادل السلبي على ملعبه، ليتأهل إلى نهائي البطولة الأعرق قاريا للمرة الثانية في تاريخه، والأولى منذ 40 عاما عندما خسر اللقب أمام بايرن ميونيخ عام 1974.

في المقابل، لازمت لعنة الخروج من قبل النهائي المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، الذي فشل للعام الرابع على التوالي في الظفر بلقبه الثالث في البطولة، بعد أن خرج من الدور ذاته في ثلاثة مواسم متتالية مع الريال فريقه حتى صيف العام الماضي.

وبعدما فاز البايرن على بوروسيا دورتموند بهدفين مقابل هدف في نهائي ألماني خالص العام الماضي، عاد أتلتيكو والريال ليسجلا مشاركاتهما في نهائي أسباني خالص. بدأ تشلسي بالتسجيل عن طريق مهاجمه الأسباني فيرناندو توريس في الدقيقة 36، وتعادل مواطنه أدريان لوبيز في الدقيقة 44، قبل أن يضيف الزوار هدفين في الشوط الثاني عن طريق البرازيلي – الأسباني دييغو كوستا من ركلة جزاء في الدقيقة 59، وصانع الألعاب التركي أردا توران في الدقيقة 72.

ولم يعان أتلتيكو من غياب أي لاعب بسبب الإصابة، بعد تعافي جناح الفريق أردا توران، أما تشلسي فعانى من تعدد حالات الغياب بين صفوفه، فغاب الحارس التشيكي بيتر تشيك عن تشلسي لإصابته بخلع في الكتف وحل المخضرم مارك شوارتزر محله من جديد بعدما تولى حراسة مرمى النادي اللندني في مباراة الذهاب أيضا. بينما يعاني جون تيري من إصابة في القدم. وفي خط الوسط، افتقد تشلسي جهود فرانك لامبارد وجون أوبي ميكيل للإيقاف. فيما تحظر اللوائح الاستعانة بنيمانيا فيديتش أو محمد صلاح لمشاركتهما مع فرق أخرى خلال الموسم نفسه.

مورينيو: قطبا مدريد الأفضل في أوروبا

■ لندن – الأناضول: قال البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب تشلسي، إن فريقي العاصمة الإسبانية الريال وأتليتكو هما أفضل فريقين في أوروبا حاليا. وأضاف مورينيو في مؤتمر صحفي عقب نهاية المباراة: «كانت لنا ركلة جزاء مستحقة لم تحتسب، حاولنا أن نقدم كل ما لدينا بروح كبيرة، لكن الأمور تغيرت ضدنا». وأضاف: «حصل أتلتيكو على ركلة جزاء وهذا ما جعل المباراة تميل للفريق الإسباني».

وتابع مورينيو قائلا: «لاعبو فريقي قدموا مباراة رائعة، نعم خسروا، لكن الخسارة جاءت أمام خصم جيد للغاية، وهذه هي كرة القدم... أعتقد ان الريال وأتلتيكو أفضل فريقين في أوروبا حالياً».

بيل: رونالدو أفضل لاعب في العالم

■ مدريد – د ب أ: أشاد الجناح الويلزي غاريث بيل بزميله البرتغالي في ريال مدريد كريستيانو رونالدو بعدما قاد الفريق للعبور إلى نهائي دوري أبطال اوروبا عبر الفوز الساحق على ملعب بايرن ميونيخ الألماني بأربعة أهداف نظيفة. وسجل رونالدو هدفين وأضاف سيرخيو راموس الهدفين الاخرين، وحطم رونالدو الرقم القياسي لعدد الأهداف المسجلة خلال موسم واحد في دوري الأبطال، برصيد 16 هدفا. وقال بيل: «لهذا السبب رونالدو أفضل لاعب في العالم، من الفخر لي أن ألعب بجواره وأتعلم منه». وأضاف: «ما زال أمامنا مباراة وأتمنى أن نفوز بها وأن يسجل رونالدو المزيد من الأهداف».

غواردیولا يتلقى الضربة الأقوى في تاريخه التدريبي

■ ميونيخ – د ب أ: ظهرت بعض علامات اللامبالاة على وجه بيب غواردیولا، مدرب بايرن ميونيخ، خلال فترات من مباراة إياب الدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا، التي جمعت فريقه بريال مدريد الثلاثاء الماضي على ملعب «أليانز أرينا».

ولم يبد غواردیولا أي رد فعل بعد أن سجل البرتغالي كريستيانو رونالدو الهدف الثالث للريال، الذي انتهى بأربعة أهداف نظيفة، حيث ظل جالسا مكتئبا على المقاعد المخصصة للجهاز الفني.

وغاب غواردیولا عن المنطقة الفنية للمرة الاولى منذ فترة كبيرة، فقلما كان يجلس المدرب الشاب، الذي يعد من أفضل المدربين في العالم في الفترة الماضية، على مقاعد الجهاز الفني دون أن يقف في المنطقة المفضلة له ليوجه لاعبيه فنيا.

ولم يفلح الفريق البافاري في الحفاظ على حظوظه في الدفاع عن الثلاثية التاريخية (الدوري والكأس ودوري أبطال أوروبا)، التي حققها تحت قيادة الألماني يوب هاينكس قبل أحد عشر شهرا، كما لم يحافظ أيضا على فرصه في أن يكون الفريق الأول الذي يحصل على دوري أبطال أوروبا بسماها الحديث مرتين متتالتين.

ولم تكن ليلة الثلاثاء الأسوأ في تاريخ غواردیولا مدربا بسبب الهزيمة القاسية فقط أمام ريال مدريد، لكن أيضا لأنه افتتح ليلته برؤية صورة كبيرة لصديقه الحميم، ومساعده الأول في برشلونة الراحل تيتو فيلانوفا ظاهرة على شاشات ملعب «أليانز أرينا». وكان فيلانوفا قد وافته المنية يوم الجمعة الماضي، بعد صراع طويل مع مرض السرطان.

ووقف الجميع، قبل بداية المباراة، لمدة دقيقة حدادا، وحزنا على فراق كل من فيلانوفا، والصربي فويادين بوشكوف، اللاعب والمدرب السابق، الذي توفي الأحد الماضي عن عمر ناهز الثلاثة والثمانين.

ورغم أن بايرن ميونيخ الحالي هو نفسه تقريبا الفريق الذي تغلب على برشلونة بسبعة أهداف نظيفة في مجموع لقائي الذهاب والعودة في الدور قبل النهائي لدوري الأبطال الموسم الماضي، الا أن الفريق البافاري ظهر وكأنه تم استبداله بفريق آخر مختلف في مباراتي الذهاب والعودة للدور ذاته للنسخة الحالية من البطولة الأوروبية أمام ريال مدريد، الذي سحقه بخمسة أهداف نظيفة.

غواردیولا المستاء والمحبط... مشهد تكرر كثيرا ليلة الثلاثاء الماضية

سائحو المونديال سيعانون من ارتفاع صاروخي للأسعار في البرازيل!

■ ريو دي جانيرو – رويترز: نصيحة للسائحين الراغبين في زيارة البرازيل لمشاهدة مباريات كأس العالم... قبل ان تحزم حقائبك لا تنس أن تأخذ معك لباس البحر وكريمات الحماية من أشعة الشمس والكثير من النقود.

وبعد أن أصبحت البرازيل موطنا لبعض من أغلى المطاعم والفنادق في العالم فضلا عن توقع مزيد من الارتفاع في الأسعار مع قرب انطلاق نهائيات كأس العالم، ستكون زيارة البلاد صدمة لكل من يتصورها ذلك الفردوس الاستوائي الذي يستطيع فيه السائح الاستمتاع بكأس من المشروب على الشاطيء مقابل دولار واحد.

والحقيقة أن البرازيل هي المكان الذي يتعين عليك أن تدفع فيه عشرة دولارات لاحتساء كوب من الكايبرينيا (شراب محلي من قصب السكر) أو مئة دولار لطاجن من الريزوتو (مكون من الأرز واللحم والجبن) وألف دولار لقضاء ليلة واحدة فقط في غرفة فندقية.

وحتى مقارنة بالأسعار في الولايات المتحدة أو الدول الأوروبية فإن أسعار السلع والمواد الاساسية غالبا ما تكون مذهلة. ففي ساو باولو وهي مركز ضخم للأعمال تحيط بها بعض من أكبر مزارع البن في البلاد يقول استشاري العقاقير باولو دواركي إن سعر فنجان الاسبريسو يصل الى ضعفي سعره في لشبونة عاصمة البرتغال. ولطبيعة عمله يمضي دواركي وقته متنقلا بين المدينتين. ويضيف مستنكرا «هذا أمر سخيف... نحن نتحدث عن بلد ينتج البن وآخر يستورده».

وارتفاع الأسعار ليس شيئا جديدا في البرازيل، إذ أن لهذا البلد تاريخا طويلا في عدم الاستقرار الاقتصادي والتضخم الهائل الذي زاد على 2400 في المئة سنويا في وقت لا يبعد أكثر من عام 1993.

ورغم السيطرة على التضخم الذي أصبح يدور في الوقت الحالي حول ستة في المئة سنويا إلا أنه ما زال مرتفعا بالمقاييس العالمية. وعلى سبيل المثال أظهر مسح أجرته شركة ميرسر للاستشارات أن ساو باولو هي أغلى مدينة في الأمريكيتين واحتلت المركز التاسع عشر بين أغلى المدن العالم متقدمة على نيويورك ولندن. وكانت ريو دي جانيرو من بين أغلى 30 مدينة في العالم.

وثمة أسباب كثيرة لارتفاع الأسعار، منها ارتفاع تكلفة الإنتاج أو تكاليف الأعمال بوجه عام بفعل الضرائب ورسوم الاستيراد والبيروقراطية وضعف البنية الأساسية إضافة إلى ارتفاع الأجور وزيادة اسعار الطاقة وغير ذلك من الأسباب التي تجعل من البرازيل مكانا صعبا للعمل. وأظهرت دراسة أجراها اتحاد الصناعة في ريو أن مثل هذه الأسباب تجعل تكاليف إنتاج السلع تزيد بنسبة 30 في المئة عن مثيلاتها في الخارج.

ومع اقتراب نهائيات كأس العالم ارتفعت أيضا اسعار الإقامة في الفنادق. وطبقا لموقع تريفاغو الالكتروني الذي يقارن بين الأسعار في 190 موقعا للحجز الفندقي على الانترنت يصل متوسط سعر الاقامة في فندق لليلة واحدة يوم المباراة النهائية في 13 يوليو / تموز في ريو الى 816 ريالا (371 دولارا). وتصل تكلفة قضاء تلك الليلة في غرفة ضيقة بأثاث متواضع في فندق نجمتين في مدينة كوباكابانا (إقامة وإفطار فقط) ألفي ريال (909 دولارات). وفي ساو باولو سيدفع الزائرون في المتوسط 621 ريالا (282 دولارا) لحجز غرفة في 12 يونيو / حزيران عندما تلعب البرازيل مباراة الافتتاح مع كرواتيا.

وتتكلف بطاقة سفر بالطائرة، ذهابا بين المدينتين التي تبلغ المسافة بينهما 433 كيلومترا فقط ولا تستغرق الرحلة سوى 50 دقيقة، ما بين 549 و 1130 ريالا (250 و514 دولارا) في المتوسط. وفي المقابل قد لا تزيد تكلفة رحلة بالطائرة تستغرق 80 دقيقة بين نيويورك وواشنطن في الظروف ذاتها عن 167 دولارا.

هذه التكاليف المرتفعة لها جذور تعود أساسا إلى مشكلات اقتصادية. ويقول خبراء إن شركات البناء ركزت في السنوات القليلة الماضية على بناء المنازل مستغلة زيادة الطلب على الشقق السكنية ووفرة القروض المدعومة ما تسبب في زيادة العجز في الغرف الفندقية في المدن.

وبالمثل فإن نجاح البرازيل في تحسين وضع الطبقة المتوسطة أدى إلى مضاعفة حركة الطيران المحلي على مدى السنوات الخمس الماضية في الوقت الذي لم يتم فيه ضخ استثمارات تذكر في البنية الأساسية. ولم تكمل خمس مدن على الأقل من بين 12 مدينة تستضيف مباريات المونديال مشروعات التوسع التي وعدت بها في مطاراتها استعدادا للبطولة.

لكن المشكلات الاقتصادية في البرازيل يمكن أن تكون، إلى حد ما، في مصلحة الزائرين الأجانب. وعلى سبيل المثال فقد الريال البرازيلي نحو 11 في المئة من سعره أمام الدولار خلال العام المنصرم، ما يجعل ارتفاع الأسعار في البلاد مستساغا بدرجة ما لدى السائحين الذين يحملون معهم قدرا لا بأس به من العملة الصعبة.

يوسف «يستقيل» من تدريب الأهلي المصري ومبروك يخلفه مؤقتا

■ القاهرة – رويترز: أعلن الأهلي أكثر أندية مصر نجاحا في كرة القدم، استقالة مدربه محمد يوسف وتعيين فتحي مبروك بدلا منه بشكل مؤقت قبل اختيار مدرب جديد للفريق.

وقال الأهلي المتوج بلقب دوري ابطال افريقيا الماضي، ان مجلس ادارة النادي وافق على قبول استقالة يوسف وسيد عبد الحفيظ مدير الكرة. وقرر الأهلي تعيين علاء عبد الصادق مشرفا عاما على الكرة والاستعانة بمبروك بدلا من يوسف بشكل مؤقت لحين التعاقد مع مدرب جديد.

وكان يوسف تولى مسؤولية الفريق في مايو / ايار 2013 خلفا لحسام البدري الذي انتقل لتدريب أهلي طرابلس الليبي. وقال الأهلي في بيان: «عقد مجلس ادارة النادى اجتماعا ظهر الخميس (أمس) وقرر قبول الاستقالة المقدمة من هادي خشبة مدير قطاع الكرة وسيد عبد الحفيظ مدير الكرة ومحمد يوسف مدرب الفريق الأول لكرة القدم» وأضاف: «يوجه مجلس الادارة الشكر لهم عما بذلوه من جهد طوال الفترة الماضية. كما قرر المجلس تعيين علاء عبد الصادق مشرفا عاما على الكرة وفتحي مبروك مدربا للفريق لحين التعاقد مع مدرب جديد مع استمرار الجهاز المعاون والأجهزة الادارية والطبية فى مواقعها».

وساهم يوسف في فوز الأهلي بدوري ابطال افريقيا للمرة الثانية على التوالي والثامنة في تاريخه، لكن الفريق عانى من نتائج متواضعة في كأس العالم للأندية التي اقيمت في المغرب نهاية العام الماضي جاء من بينها الهزيمة 1–5 أمام مونتيري المكسيكي. وعاد يوسف المدافع السابق للأهلي ليقود الفريق للفوز بالكأس السوبر الافريقية على الصفاقسي التونسي في فبراير / شباط الماضي ليحرز النادي اللقب للمرة السادسة في تاريخه. ويحتل الأهلي المركز الثالث حاليا في المجموعة الثانية بالدوري المصري بفارق ثلاث نقاط عن سموحة المتصدر قبل مواجهة الفريقين غدا السبت.

وقال مبروك، الذي تولى مسؤولية الأهلي من قبل في 2003 ليقوده للقب كأس مصر: «قبلت المهمة دون تفكير. انا تحت أمر النادي في أي وقت مهما كانت الظروف الصعبة التي يمر بها الفريق سواء في الدوري أو كأس الاتحاد الافريقي».

وفشل الفريق في استكمال الدفاع عن لقبه في دوري الابطال ليودع البطولة من دور الستة أمام أهلي بنغازي الليبي والذي تغلب على منافسه المصري ذهاب وايابا. وبعد انتقاله للعب في كأس الاتحاد الافريقي وصل الأهلي الى دور الثمانية المكون من مجموعتين بعد تخطيه عقبة الدفاع الحسني الجديدي المغربي بصعوبة السبت الماضي.

يوسف: أُقلت ولم أُستقل!

وقال المدرب السابق للأهلي المصري، محمد يوسف، إنه لم يتقدم باستقالة من منصبه، لكن تمت «إقالته» من مجلس الإدارة. وجاءت تصريحات يوسف بعد قليل من بيان النادي قال فيه إنه تم قبول «استقالة» المدرب محمد يوسف وتعيين فتحي مبروك خلفا له مؤقتا. لكن يوسف قال: «لم أتقدم باستقالة لمجلس إدارة النادي، لكنني فوجئت باتخاذ مجلس الإدارة قرارا بإقالتي، لكنني على أتم الاستعداد لتقديم أي استشارة أو معلومة للجهاز الفني الجديد» دون أن يوضح أسباب الإقالة على حد قوله.

رادار الملاعب

برشلونة لن يجدد عقد ميسي بسبب عائقين!

■ مدريد – «القدس العربي»: كشفت صحيفة «المونديو ديبورتيفو» الكتالونية عن عائقين يحولان دون تجديد عقد ليونيل ميسي مع برشلونة حتى الآن. وحسب الصحيفة، فإن العائق الأول يتمثل بمدة العقد الجديد، فهناك خلاف على توقيع عقد ينتهي في 2019 بدلا من العقد الحالي الذي ينتهي في 2018، من دون أن تكشف عن الطرف الذي يرفض هذا التمديد. أما العائق الثاني فيأتي في ظل قناعة برشلونة بضرورة جعل ميسي أعلى لاعب أجرا في التاريخ، لكنه في الوقت ذاته يري أحقيته بالحصول على بعض الدخل بسبب وجود هذا اللاعب الأفضل في صفوفه، وبالتالي هناك خلاف حول دخل حقوق الإعلانات والصور، وهو العائق المستمر منذ فترة طويلة، حيث أن ميسي يطلب 100 % من الحقوق في حين يطالب البرسا بنسبة 50 %.

ماغاث يخشى هبوط فولهام أكثر من اقالته!

■ لندن – رويترز: قال الالماني فيلكس ماغاث مدرب فولهام إنه لا يخشى فقد منصبه حتى ولو أنهى فريقه موسمه المضطرب بالهبوط من الدوري الانكليزي. ولم يسبق لماغاث (60 عاما) التعرض لهذا الموقف كمدرب على مدار مسيرته. ويحتل فولهام المركز 19 بين 20 فريقا ويحتاج للفوز بآخر مباراتين ضد ستوك وكريستال بالاس لضمان عدم هبوطه بعد 13 موسما في دوري الاضواء. وقال مدرب بايرن ميونيخ وفولفسبورغ وشالكه السابق: «لم يسبق لي ابدا الهبوط. اخشى قليلا هذا الوضع ولا أريد أن أعرف شعور أي مدرب واجهه» وتابع: «انا قلق بطبعي. بدون قلق لن تصل الى الجاهزية بنسبة 100 في المئة. لكنني لا اشعر بأي خوف على مستقبلي. سأبقى هنا. انا هنا لبناء فريق جديد».

حارس لم يلعب أختير الافضل هذا الموسم!

■ لندن – «القدس العربي»: أظهرت جماهير نوريتش الانكليزي امتعاضها واحباطها من لاعبي فريقها بطريقة مبتكرة للغاية. فقد صوت نحو 2000 مشجع على حسابات النادي في الفيسبوك وتويتر لاختيار أفضل لاعب هذا الموسم للحارس كارلو ناش، وهو الحارس الثالث في الفريق ولم يلعب أي مباراة هذا الموسم. جماهير نوريتش قررت التصويت للاعب الأقل خيبة لظنها واخفاقا في نظرها، فكل من شارك ساهم بمأساة الفريق الذي يحتل المركز الثامن عشر، ومهدد بالهبوط بسبب مواجهته ارسنال وتشلسي في آخر مباراتين هذا الموسم. الحارس الذي انضم الصيف الماضي بالمجان من ستوك علق على هذه الأخبار قائلاً: «سأرفض هذه الجائزة بكل احترام، لأنها ليست لي ولا أستحقها».

وادي الحجارة المكسيكي يقيل المدرب لافولبي لسوء السلوك

■ مكسيكو سيتي – رويترز: أعلن نادي وادي الحجارة المكسيكي إقالة المدرب ريكاردو لافولبي بعد مزاعم عن تصرفات غير لائقة صدرت منه تجاه امرأة من الطاقم التدريبي المساعد. وجاء القرار بسبب سوء السلوك لينهي مشواره مع النادي الذي عينه في مطلع ابريل / نيسان. وقال خورخي فرغارا مالك النادي: «اعتبارا من اليوم انفصل ريكاردو لافولبي عن النادي بسبب سلوك غير ملائم صدر عنه تجاه امرأة من الطاقم المساعد». وأضاف: «هذا أمر جاد وخطير لكننا نتمنى أن نتجاوز ما حدث وأن نبحث عن الأشخاص المناسبين الذين يحتاجهم النادي لإتمام مشروعه».

العين الإماراتي يجدد عقد مدربه زلاتكو

■ أبوظبي – الأناضول: أعلن نادي العين الإماراتي عن تجديد عقد مدربه الكرواتي زلاتكو داليتش، لموسمين إضافيين. وذكر الموقع الرسمي للنادي أن زلاتكو سيستمر في تدريب الفريق حتى يونيو/ حزيران 2016. وكان من المفترض أن ينتهي عقد زلاتكو مع العين بنهاية الموسم الحالي، لكن نجح مسؤولو النادي في التجديد له.

الارجنتين تغير نظام الدوري اعتبارا من 2015

■ بوينس ايرس – رويترز: صوتت رابطة كرة القدم في الارجنتين لصالح تحويل دوري الدرجة الأولى المحلي الى مسابقة ضخمة تضم 30 فريقا اعتبارا من 2015 والعودة لنظام البطولة الواحدة كل عام في خطوة يقول رئيس الاتحاد الارجنتيني خوليو غروندونا إنها ستضفي على الدوري «مزيدا من الهدوء والتكافؤ». ومنذ 1991 تقام مسابقتان للدوري كل عام وتضم البطولة بشكلها الحالي 20 فريقا. ويتحدد الهبوط حاليا بحساب متوسط نقاط كل فريق عبر ثلاثة مواسم، لكن بموجب النظام الجديد سينتهي الموسم بهبوط فريقين فقط بدلا من ثلاثة في النظام الحالي.

الإصابة تحرم الإنكليزي تاونسيند من المونديال

■ لندن – الأناضول: أعلن توتنهام الإنكليزي غياب لاعب الوسط أندروس تاونسيند (22 عاما) عن الملاعب لـ10 أسابيع بسبب الإصابة. وذكر الموقع الرسمي للنادي أن الفحوصات الطبية التي أجراها أثبتت إصابته في الكاحل الأيسر، ما يستوجب خضوعه لجراحة. وتعرض تاونسيند للإصابة خلال مباراة فريقه أمام ستوك في الجولة السادسة والثلاثين، وسيفقد منتخب إنكلترا جهود تاونسيند في كأس العالم.

الفرنسي زيدان مرشح لتدريب بوردو

■ باريس – الأناضول: ذكرت صحيفة «أس» الإسبانية أن نادي بوردو الفرنسي يفاوض أسطورة الكرة الفرنسية زين الدين زيدان لتولي تدريب الفريق الكروي بداية من الموسم المقبل. وأضافت الصحيفة أن بوردو سيبذل مساعيه للتعاقد مع زيدان، المدرب المساعد لريال مدريد، خلفا للمدرب الحالي فرانسوا جيلو الذي سيرحل بنهاية الموسم الحالي. وكانت وسائل إعلام فرنسية ذكرت الشهر الماضي أن موناكو بدأ مفاوضات مع زيدان لتولي تدريب الفريق خلفا للإيطالي كلاوديو رانييري الذي سيتم الاستغناء عن خدماته. ويحتل بوردو المركز السابع في الدوري الفرنسي برصيد 48 نقطة، بينما يتصدر باريس سان جيرمان بـ83 نقطة، يليه موناكو بـ75 نقطة.

العسكر ومسيرة الحضارة

■ مع بداية القرن التاسع عشر، بدأ تاريخ مصر الحديثة على يد واليها العثماني محمد علي باشا، باعتبارها جيشاً يقوم على خدمته شعب، فقد كان الجيش بالنسبة للرجل هو الأساس والهدف، لتحقيق طموحاته الاستقلالية والإمبراطورية، لكنه في سعيه لتأسيس جيش حديث بمقاييس ذلك العصر، وجد نفسه بوعي أو بدون وعي، يؤسس مصر الحديثة. قد كان تكوين هذا الجيش، بداية لشعور الشعب المصري بالانتماء الوطني، الذي يجمع سائر مكونات المجتمع العرقية والاجتماعية والدينية في وحدة واحدة.

ومنه بدأت سائر مناحي الحياة المصرية في الزحف نحو المزيد من العصرية، ومن توثيق الروابط بين سكان الوادي والدلتا، خارج نطاق المحاور الدينية والقبائلية والعائلية المتوارثة. بالطبع لم يكن نصيب سائر أركان الوطن الجغرافية من هذا التحديث متساوياً، إذ وصل ذروته في العاصمة والمدن والمراكز الكبرى، وتضاءل في الأطراف، مع البعد الجغرافي عن هذه المراكز. وهذا أمر طبيعي ومتوقع. وقد وصل هذا الشعور بالانتماء الوطني إلى قمته في ثورة 1919، وكان الجيش المصري عندها قد تراجع من حيث الحجم والقوة والأهمية إلى مرحلة متأخرة، يسير وراء الجنازات، ويدق الطبول في الاحتفالات، بحيث تعد ثورة 1919 ثورة مدنية خالصة.

كان ظهور حسن البنا بدعوته في بداية العقد الرابع من القرن العشرين، بمثابة «ثورة مضادة»، أو ردة فعل من قوى «التخلف» العتيدة بالمجتمع، على تلك النهضة الحداثية، التي بدت للكثيرين دخيلة ومقحمة، وذلك بمحاولة التراجع إلى نمط الحياة والعلاقات والقيم المتجذرة بالمجتمع، وإلى الانتماء الديني، على حساب الانتماء الوطني البازغ، لتأتي حركة ضباط 1952، لتعيد الجيش إلى صدارة الصورة لبضع سنوات.

ما لبث الشكل المدني للدولة أن عاد بعدها، رغم استمرارية حكم الديكتاتور الفرد ذي الخلفية العسكرية. فالضباط المشاركون في الثورة أو الانقلاب بمستوياتهم المتعددة، قاموا بالفعل بخلع بذلاتهم العسكرية، وانقطعت علاقتهم بالقوات المسلحة، وانخرطوا في الحياة والمؤسسات المدنية، وإن بقيت بالطبع بينهم روابط العلاقات الشخصية. بحيث نستطيع القول أن هزيمة الجيش المصري في 1967، وما ترتب عليها من سقوط عبد الحكيم عامر، بما كان يشكله من مركز قوة عسكري، معادل لشعبية عبد الناصر الجماهيرية، كان نقطة فاصلة في التحييد الكامل للجيش المصري، وبدء مرحلة بناء جيش وطني احترافي، ملتزم بحدوده ومهامه العسكرية. وهذا ما استمر عليه الحال في عهدي السادات ومبارك. . يخرج عن نطاق مقاربتنا هذه بالطبع،

تناول طبيعة مثل هذه الدولة المحكومة بديكتاتورية، وخاصة تلك الديكتاتورية العسكرية الخلفية، وما يترتب على هذا من سلبيات، تنشأ عما يمكن توصيفه بالجمود والتيبس في مرافق ومؤسسات الدولة، ما سوف يتعاظم بالتأكيد، إذا ما كانت الدولة تحكم حكماً عسكرياً صريحاً وكاملاً.

لعل أهم الملامح الهيكلية للدول المشاركة والمتصدرة لمسيرة الحضارة الإنسانية الراهنة، هو اتجاه المؤسسات العسكرية فيها، لأن تخلي دورها المحوري التاريخي للمؤسسات الاقتصادية، والعكس صحيح في الدول المتخلفة عن ركب الحضارة، حيث يتصاعد فيها دور المؤسسة العسكرية، ليهيمن سياسياً واقتصادياً، ومن ثم ثقافياً واجتماعياً. ولدينا لهذا مثال بالغ الوضوح، في مقارنة وضع المؤسسة العسكرية في كل من كوريا الجنوبية، المتقدمة اقتصادياً وحضارياً، وبين كوريا الشمالية، التي ليس لديها بخلاف قدراتها العسكرية، غير قدرتها على ابتزاز أو تسول الطعام لشعبها.

بعد الحرب العالمية الثانية، ودخول العالم مرحلة ما سمي بالحرب الباردة، وبدء انتشار الأسلحة الذرية، تحولت الجيوش الكبرى إلى عوامل ردع وتخويف، أكثر منها أداة فاعلة توجه الأوضاع على الساحة العالمية، ليبرز دور الاقتصاد كقائد لمسيرة الشعوب، مسخراً السياسة والقوة العسكرية لتعمل في معيته. فيما انخرطت شعوب العالم المتخلف في سلاسل متوالية ومتزامنة من الحروب المدمرة، تستهلك فيها طاقاتها. تعاظمت خلال ذلك قدرة قواتها العسكرية النسبية، وتفاقمت هيمنتها وطغيانها على سائر أجنحة الدول. وكان لابد هكذا من تدني أو انهيار اقتصادياتها، ومعها سائر مقدرات حياة شعوبها.

الآن ونحن في منتصف العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، صار جلياً أن الدول الكبرى تؤمن مصالحها، وتردع أعداءها، عن طريق قوتها الاقتصادية لا أكثر، مع بقاء قواتها العسكرية في الخلفية، حيث صارت في كثير من الأحيان، عملة غير قابلة للصرف أو الاستخدام. وفي أحيان أخرى أقرب للمخزون الذهبي المستخدم كغطاء للعملات النقدية، يمنح الأمان والثقة في العملة، ولا يقوم بأي دور إيجابي فاعل في السوق. ربما تلعب القوة العسكرية الآن، دور ما يعرفه الفلاح المصري باسم «خيال المآتة»، الذي ينذر العصافير حين تهزه الرياح، لكنه لا يكاد يقوم بأي عمل فعلي خلاف ذلك. بالطبع إلا في أحوال محاربة الإرهاب، ذلك العدو الأعمى للحضارة الإنسانية، والذي لا يعترف بقيمها وعلاقاتها، ويحتاج لمن يتراجع إليه، فيعامله بذات لغة السيف، التي لا يعرف ولا يرتدع بغيرها.

الآن نحن في مصر إذ نتجه لتعظيم دور المؤسسة العسكرية في حياتنا، سواء كان هذا الدواع جبرية مفروضة علينا، فإننا في جميع الأحوال لا بد وأن ندرك، أننا بهذا نتجه لا للأمام، بالقياس للمسيرة الحضارية العالمية الراهنة، وإنما نتجه للخلف.

وكل ما نرجوه ألا تبتعد رحلتنا للخلف هذه بنا كثيراً، فنحن أصلاً في واقع الحال، أبعد ما نكون عن المستوى العالمي المتوسط للدول الناجحة.

كمال غبريال

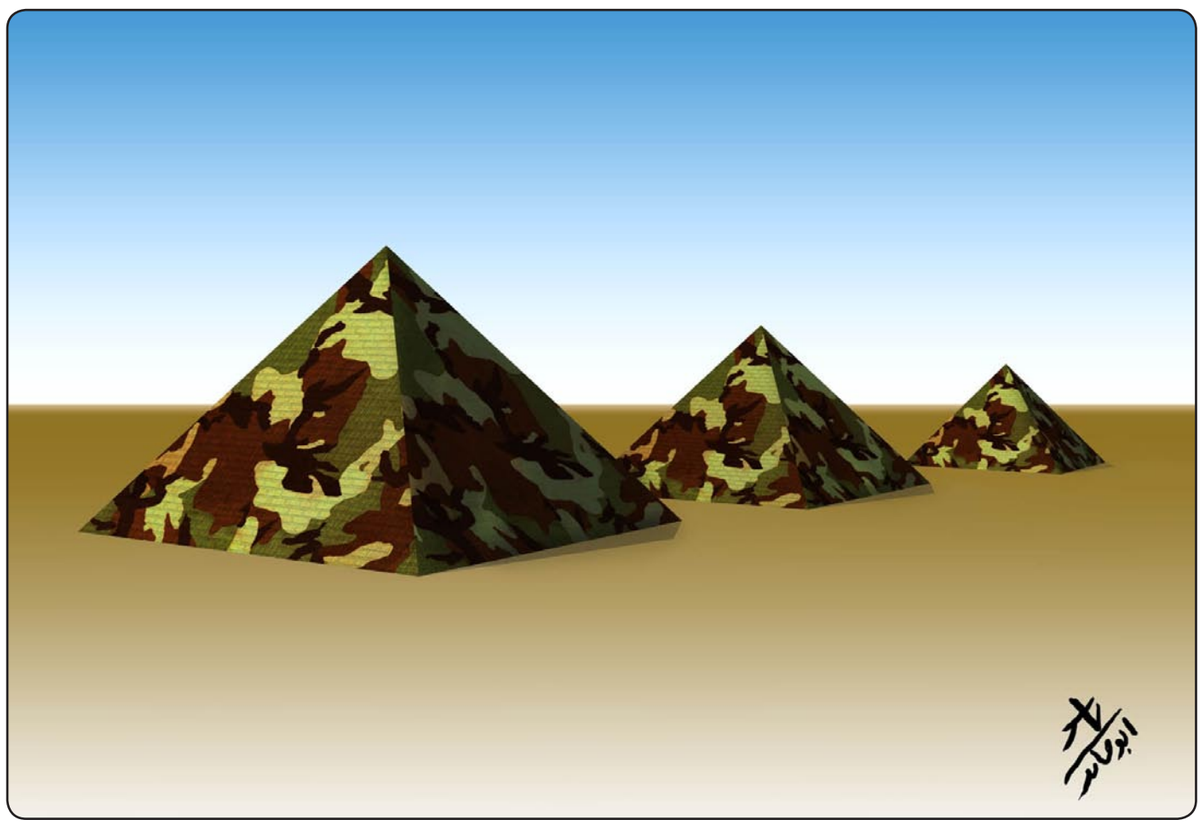

حمدين صباحي... في مهب الريح

■ منذ أسبوع وأنا أجوس وأحوس في بعض الصفحات المصرية على مواقع التواصل الاجتماعي الداعمة لترشح المشير السيسي لرئاسة مصر والدهشة لا تكاد تفارق ملامح وجهي بسبب ذلك الهجوم الكاسح الماسح على المدعو حمدين صباحي الذي يؤدي دورا مملا هزليا في مسرحية ترشحه للرئاسة أمام المشير البطل المنقذ سيسي–مان ابن عم الأسطورة سوبرمان ...

بات من المؤكد بل من المتيقن لدى جميع الأطياف السياسية المصرية والعربية أن دخول صباحي في معركة خاسرة محسومة سلفا ضد السيسي إنما هو بأمر مباشر من السيسي ذاته لحبك العملية الانتخابية أمام الجماهير بدلا من تفرده ولو ظاهريا بها ، فكلنا يتذكر بأن صباحي لا زال يردد قوله القديم المتجدد حين سئل عن رأيه في سيادة المشير فقال : هو سيسي وسيدي ورئيسي!

ومع هذا التيقن بأن صباحي يؤدي دوره تحت رعاية سياسية سيساوية إلا أن أنصار المشير لم يدخروا جهدا في تخوين الرجل وإلصاق كل نقيصة به وبتاريخه السياسي شبه المعروف لدى الشعب المصري، فتارة يلصقون صورته وهو يحتضن جسد جولدامائير في غرفة نومها، وتارة أخرى يفبركون صورته وهو يقبل يد مرشد جماعة الإخوان المسلمين، ولا يتورعون كذلك بنشر صورته ثملا بين شلة عاهرات، فلا أدري ما الدافع وراء هذا كله مع أن هذا الرجل المسكين كان قد أعلن انبطاحه وانسداحه امام السيسي منذ بداية أول يوم ...

أختم فأقول أسأل الله أن يديم علينا نفحات السياسة المصرية وإعلامها المسلي المضحك، فبالنسبة لي يكفيني تلك الطرائف والظرائف القادمة من أرض الكنانة لترسم البسمة على شفتيّ فتزيح عني ما علق في ضميري من هموم وكدر وأوجاع ... دمتم يا جدعان.

م . معاذ فراج – كاتب من الأردن

الوطن اليمني يعيش أزمة ضمير..

■ مشكلتنا في اليمن اليوم ليست بالقيادة السياسية والحكومة بل هي أعمق من ذلك هي في ثقافة رسخت وسلوك تعمم على مدى زمن من التسلط وتراكم المشكلات ومعالجات القضايا حيث كنا نلجأ إلى تغيير حكومي دون دراسة دقيقة لجذور القضايا وجربنا حكومات الشراكة الوطنية وحكومات الحزب الواحد وحكومات الوفاق الوطني والنتيجة فشل في كل المراحل فلا نحمل القيادة والحكومة وزر تراكمات سنوات من الفشل وتعميق المشكلات حتى تم الانفجار الجماهيري الذي لازال يقاوم الماضي ليصنع المستقبل.

المشكلة هي بالقوى المؤثرة التي تملك المال والجاه والسلطة الحقيقية على الواقع أي القوى المتنفذة وتعود جذورها عندما تصدروا المشايخ والأعيان المشهد السياسي وقبضوا على سلطة الدولة ومصدر القرار وغابت سلطة القضاء ورجال الدين والمؤسسات وصار الشيخ هو القاضي والوزير والضابط والمسؤول ونائب الشعب ورجل الدين ورجل الأعمال أي انه يحكم ويسجن ويأمر ويطاع وتغلبت سلطة شيوخ القبيلة على الدولة ومؤسساتها وتهافت رجال المصالح على المشيخة وهم أنفسهم بعض رجال السياسة وقادة الأحزاب وأصبحت القبيلة ممثلة بهم وحدهم ونهبوا واستكبروا وظلموا أبناء القبائل والشعب وملكوا الشركات وأقاموا العزائم وعاشوا بذخ العيش وأبناء القبائل والشعب فقير محتاج تابع ذليل مهان .

وكل من يريد أن يكون جزءا من هذا الفيروس الطفيلي الذي يمتص خيرات الوطن والمواطن عليه ان يستخرج بطاقة شخصية باسم شيخ قبيلة ويتسلق بها ليصل لأهدافه المريضة.

وما يحدث اليوم هو صراع شيوخ القبائل على تقاسم الوطن لا أقول القبيلة لأنها مظلومة مثلنا بل الشيوخ الذين حكموا البلد ودافعوا عن السلطة في ما مضى واليوم يتصارعون على تقاسم وإجهاض الثورة من داخلها حتى وهم يتصارعون يتفقون علينا وإجهاض مشروعنا الوطني .

لاحظ الصراع وامتداداته من صعدة وأب أو عمران أو تعز او همدان الكل يحتمي ويتمترس بالقبيلة ويجمع مشايخه ومواليه بدعوى الحزبية وهم جميعا مشايخ صالوا وجالوا بالإضرار بالوطن والمواطن حتى في الجنوب أرادوا للقبيلة بشيوخها أن تتصدر المشهد لكنها لم تلق قبولا سوى محدود وفي بعض المناطق واستطاعوا استخدام القبيلة والأحزاب التي ينتمون لها كغطاء يحميهم ولهذا نجد بعض سياسيي اليوم ومثقفي المرحلة ركزوا هجماتهم ضد الأحزاب وعمموا ممارسات هذه الفئة على أحزابها وبهذا توسعت الفجوة بين القوى السياسية و تصعب التوافق الوطني حول المشروع الوطني وهذا يخدم هذه الفئة الضالة أكثر مما يخدم الوطن ومشروعه الوطني وكان يفترض أن نركز هجماتنا لمحاربتهم بصفتهم وذاتهم بعيدا عن أحزابهم وقبائلهم لا يستطيع احد نكران أن في كل حزب قوى مدنية وقوى تقليدية فلو تم الفرز والتكتل على هذا الأساس لخدمة المشروع الوطني وسيتم محاصرة هذه القوى في زاوية ضيقة وفي نفس الوقت سيشكل تحالف وطني كبير لصالح المشروع الوطني من القوى السياسية بكل أطيافها وتوجهاتها .

لكن هناك من يسعى ليعيق ذلك ما يروج له إعلام القوى المضادة للثورة لتوجه الصراعات داخل المجتمع لخدمتها وضرب المشروع الوطني وتمزيق وحدة الصف الوطني وهذا ملاحظ بوضوح اليوم على الساحة من سياسات وتوجهات الصحف والقنوات التي تتمون من المال المدنس كالمال الوطني المنهوب أو المال المدفوع من الخارج.

هل نستوعب خطورة المرحلة ونتنبه لمثل هذه التحديات لننقذ الوطن من الذهاب للمجهول وفقدان الجماهير الطامحة لأحلامها وأمانيها وكأنك يا أبو زيد ما غزيت .

للأسف أصبح بعضنا تحركه غرائزه وتشده أحقاده المتراكمة بالماضي وتجده يشتم ويحرض ضد القوى السياسية والقيادة السياسية دون أن يعلم خطورة أعمالi لان البديل السيئ جاهز ومتربص به وبالوطن وبالثورة فهذا السلوك لا يخدم الوطن ولا المشروع الوطني بل يزيد تفخيخ الوطن بمزيد من المشكلات ويعمقها ويعزز الفرقة والتشرذم بينما مطلوب اليوم تعزيز التكتل حول المشروع الوطني وتقارب القوى المدنية صاحبت المصلحة بالتغيير وبناء الدولة المدنية هو الأنجع لتتوسع مساحة وحجم القوى الوطنية على قوى الثورة المضادة وذلك بدعم القيادة السياسية في انجاز مخرجات الحوار الوطني لتنفذ على الواقع المعاش ونحن مع محاربة الفساد في أجهزة الدولة وذلك بالحذر وكشف المتسللين من الفاسدين والمفسدين اليها لكن دون ان نربطهم بحزب او بجماعة.

ما دمنا قد توافقنا واتفقنا على ان مخرجات الحوار طوق النجاة لهذا الوطن فعلينا ان نشكل تكتلا وطنيا صلبا وقويا لدعمها ونتجنب الصراعات الحزبية والطائفية والمذهبية التي ستدمر كل شيء بنيناه واتفقنا عليه، وعلى الجميع أن يضع ألف حساب وحساب للأعمال التي يمارسها ويزنها بميزان الوطن ومصالحه الكبرى لان الطيش قد يؤدي إلى ما لا يحمد عقباه ولا ينفع الندم بعد ذلك وبعيدا عن نظرية المؤامرة هناك لبعضهم معنى في عقله الباطن لاعماله.

احمد ناصر حميدان – اليمن

اليمن: لا بد من الحسم يا فخامة الرئيس!

■ اغلب ظني ان اللواء الاحمر ومجموعته سيحالون الى التقاعد عما قريب. فالصوت المتعالي في اخبار اليوم هو صوت اللواء علي محسن الاحمر وجماعته. وعمليات الاخلال بالامن في طول اليمن وعرضه هي عمليات اللواء علي محسن الاحمر وعصابته.

فالهجمات التي طالت المقرات العسكرية، هي رسائل ترهيب موجهة لفخامة الرئيس والى الوحدات الموالية للشرعية ولمصالح الوطن. وعمليات الاغتيال التي تستهدف العسكريين هي رسائل ترهيب تصب في الاتجاه ذاته. أما الاغتيالات التي تستهدف الحوثيين دون تفرقة بين سياسي أو اكاديمي أوعامل في مكتبة، فهي رسائل استفزاز تهدف الى جر الحوثيين الى معارك في العاصمة، بغرض تقويض حكم الرئيس وخلط الاوراق ومن ثم الطفو على الفوضى والحرب الاهلية.

الردود على أخبار اليوم في الصحف الرسمية كانت اشارة واضحة الى ان الكيل طفح والى بلوغ السيل الزبى، ولئن صحت الاخبار التي تقول بان الرئيس منع دخول اللواء الى القصر الرئاسي فان المعركة الفاصلة قد بدأت، وما الحملة الحالية على القاعدة الا لكسر اليد الثانية للعصابة في الجنوب بعد ان كسر الحوثيون يدهم الاولى من التكفيريين في كتاف ودماج وارحب وحاشد وهمدان وصولا الى الامساك بخناق العصابة في عمران.

وطبقا لوكالة سبأ للانباء كشف رئيس جهاز الأمن القومي اللواء الدكتور علي حسن الأحمدي بوضوح لاخفاء فيه ولا مزيد عليه، عن التوجهات الأمنية والعسكرية الجديدة التي اتخذتها اللجنة الأمنية العليا بهدف اجتثاث مختلف مظاهر الاختلالات الأمنية التي رافقت مرحلة التحول التاريخي الذي شهده اليمن، وترسيخ دعائم الأمن والاستقرار في ربوع الوطن .

وأكد خلال ترؤسه مع محافظ شبوة احمد باحاج اجتماعا للمكتب التنفيذي بشبوة بحضور قائد الشرطة العسكرية اللواء الركن عوض محمد فريد..ان هذا التوجه الاستراتيجي لا رجعة عنه إطلاقا حتى يتم عودة الأمن والاستقرار إلى البلاد بأفضل مما كانت عليه .

وفي اشارة واضحة الى اللواء علي محسن الاحمر ومجموعته، «أوضح أن مجموعة المؤثرات المباشرة في خلق حالة الانفلات الأمني في عدد من مناطق الوطن.. مبينا بان مصالح مجموعة من القوى المتناقضة قد اجتمعت على صنعها بهدف تحقيق أهداف وأجندة خاصة بكل واحدة منها.»

في اشارة اخرى الى المذكور وعصابته اضاف قائلا :» إن الوضع في شمال الشمال يأتي في المقدمة من خلال مساعي البعض لجر الدولة للدخول في دوامة حرب جديدة مع أن أنصار الله تم إقناعهم بالدخول في العملية السياسية وفي ضوء ذلك من ارتضى الشعب ببرامجه ونال شرعية إرادته فله السلطة والحكم عن قناعة «.

وأضاف :» وهناك أنصار الشريعة وتراجع شبح القاعدة بعد أن تم تطهيرهما من محافظتي أبين وشبوة فتشكلت عصابات إرهابية سرية استطاعت أن تنفرد وتنفذ بعض العمليات الإرهابية بهدف إشاعة أجواء من الفوضى والرعب في عدد من المناطق بالإضافة إلى القوى التي تسعى لإقناع المواطن بان الحاضر ليس أفضل من الماضي وقوى أخرى مازالت تحاول الالتفاف على النظام وممارسة التجارة المحرمة بالأسلحة والمخدرات».

ولفت الدكتور الأحمدي إلى أن مجموعة هذه القوى المتناقضة فرضت عليها مصالحها المشتركة في الإخلال بالأمن إلى التعاون والترتيب لتنفيذ الجريمة المنظمة وهذا هو الأدهى والأمر.. مؤكدا بان الأجهزة الأمنية والعسكرية ومعهما الخيرون من أبناء الوطن قادرون وفي وقت قصير من التغلب على قوى الشر هذه لان أعمالها مكشوفة ومنبوذة من المجتمع وستظل قوتها اوهن من خيوط بيوت العنكبوت .انتهى الاقتباس.

احمد صالح الفقيه

موريتانيا: نجح الجنرال في كل ما خطط له

■ نجح الجنرال في كل ما خطط له من يوم أن إنقلب على «ولد الشيخ عبد الله» حتى الآن، ليس بعبقريته وحكمته طبعا وإنما بقصر النظر وتغليب المصالح الضيقة لدى نخبنا ومن ابرز نجاحات هذا الجنرال هو جر المعارضة إلي نفس الجحر الذي لدغت منه مرارا وكان أولها هو سقوط رمزمن رموز المعارضة والذي أفنى عمره في النضال «الإنتخابي» في فخ تأييد الإنقلاب على رئيس منتخب إعتقادا منه أن للجنرال عهودا ومواثيق ليكتشف مؤخرا أن الجنرال ليس في باله غير الجنرال نفسه فهو قائد الانقلاب ورئيس الدولة، فعاد بعد أن خصم ذلك الموقف من رصيده وكلفه الكثير من مؤيديه وهو ما أضعف لاحقا من المواقف المعارضة وما تبعه من حراك ونضال ضد الإنقلاب وما لحق ذلك من مفاوضات أعطت فيها –الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية– من مواقفها خلال اتفاق داكار وما تلا ذلك من هزيمة منكرة للمعارضة مجتمعة وما بدت عليه المنسقية لاحقا من إرتباك وضعف وتشتت وفقدان للثقة فيما بينها وتخوين بعضها للبعض وتعامل بعض أطرافها بحسد تجاه الإسلاميين وشعبيتهم التي لا تخطئها العين والمنظمة جدا من بين كل أطراف الجبهة الاخرى وهو ما أدركه الجنرال ولعب على وتيرته في ما بعد ليجرالطرف الأقوى في الجبهة للمشاركة في إنتخاباته، بغض النظر عن تقويمي شخصيا لمدى صواب أو خطأ المشاركة فالواضح لي أن المقاطعين جانبهم الصواب في حربهم غير المبررة على حزب كان رفيق نضالهم مهما كانت أخطاؤه، فلم يكن الجنرال في أحسن توقعاته يحلم أن يصل بالشقاق والخصومة بين أطراف الجبهة إلى هذا الحد من الفجور في القول إذ لم يتعرض فصيل سياسي– على مر تاريخنا السياسي الحديث للظلم والسباب والنعوت بأبشع الاتهامات –كما تعرض حزب تواصل ورموزه؟ من أطراف كان يُزعم أنها رفيقة درب وذات هدف واحد ومما يحز في النفس أكثر أن من قاد وزر هذه الهجمة غير المبررة هو بعض شباب وناشطي حزب التكتل وخصوصا بعد أن أصبح حزب تواصل يقترب من أن يكون الحزب الثاني بعد حزب الجنرال المسخر له موارد الدولة والتهديد والوعيد وتحريك كل الأوراق القبلية والأخلاقية واللا أخلاقية .

وهو ما يستدعي منا التوقف والتساؤل. ألا من محددات سياسية وأخلاقية تضبط العلاقة بين المكونات السياسية وحتى لغة الخطاب ومستواه؟

محمد محمود الطلبة
موريتاني مقيم بالصين

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الآراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

المفاوضات من أجل المفاوضات ـ جرد حساب لتسعة أشهر فقط

د.عبد الحميد صيام*

■ نتمنى ألا تتجدد المفاوضات تسعة أشهر أخرى، فقياسا على ما جرى في التسعة أشهر الماضية (29 تموز/يوليو 2013 – 29 نيسان/أبريل 2014) لن يبقى من الأرض أو الحقوق شيء للتفاوض عليه. لقد انتهت مهلة التسعة أشهر التي وعد الراعي الأمريكي بأن المفاوضات الإسرائيلية – الفلسطينية ستنتهي بنتائج محددة وملموسة على طريق الحل النهائي والدائم والعادل، يتجسد في اتفاق إطاري يحدد قضايا الحل النهائي بوضوح، خاصة قيام الدولة الفلسطينية المستقلة والمترابطة والقادرة على الحياة. ارتفعت لدى السلطة الفلسطينية نسبة التفاؤل وانغمس بعض رموزها في المفاوضات عميقا إلى الأذنين، وعندما اقتربوا من خط النهاية اكتشفوا أنهم ما زالوا في المربع الأول، وأنهم يفاوضون على المفاوضات وكيف يمكن تجديدها لمدة تسعة اشهر أخرى، مقابل الوعود نفسها والخطاب الممل نفسه والوجوه نفسها التي اعتلاها كثير من الصدأ، فيرفضون ويكررون التهديدات الفارغة نفسها التي لا تعيد لاجئا ولا تخيف مستوطنا ولا تقلق نوم جندي فلاشي، بعد أن أصبح بإمكانه أن ينام بدون أن يحضن بندقيته.

ومراجعة سريعة للاشهر التسعة الأخيرة نكتشف بسهولة لا تحتاج إلى ذكاء خارق ولا مهارات تكنولوجية ولا استعانة بدور بحث وخبراء ومحللين ومراجعين، نكتشف أن كفة ميزان السلطة الفلسطينية رجعت من غيبة الاشهر التسعة خالية كما ذهبت، أما كفة ميزان الدولة الفاشية فقد عادت مثقلة بالغنائم.

فإذا كانت المفاوضات تجارة رابحة لهم وتجارة خاسرة لنا ليس في الاشهر التسعة الماضية، بل في السنين الإحدى والعشرين منذ أن تم توقيع اتفاقية أوسلو، الأسوأ في تاريخ المفاوضات الحديث، التي لا يوقعها إلا مهزوم أو مستسلم كما فعلت اليابان مع الجنرال مكارثر بعد الحرب الكونية الثانية، ولكن المفاوض الإسرائيلي أتقن لعبة تقمص شخصية الضحية ورمى اللوم على الخصم دائما وباستمرار كما قال سيد الكلام «سرقت دموعنا يا ذئب – تقتلني وتسرق جثتي وتبيعها؟» وهيا إلى جرد الحساب.

سباق محموم نحو تعميق الاحتلال واجتثاث الشعب الفلسطيني

تسعة أشهر تحت غطاء المفاوضات قامت إسرائيل بتوسيع جميع أنشطتها الهادفة أساسا للاستيلاء على الأرض وتحويل حياة الفلسطينيين إلى جحيم لا يطاق، بحيث يكون الرحيل حلا. وقد يسجل مؤرخو الاحتلال أن تلك الاشهر التسعة شهدت من الممارسات المخالفة للقانون الدولي ولاتفاقية جنيف الرابعة أكثر من أي وقت مضى خلال سنوات الاحتلال السبع والأربعين.

– استشهد 60 فلسطينيا من بينهم أطفال ونساء وشيب وشباب وناشطون وعابرو طريق ورعاة وطلاب. من بينهم وجيه الرمحي من مخيم الجلزون (15 سنة) والشهيد ساجي دراوشة (18 سنة) والمسنة آمنة قديح (58 سنة) من خانيونس. في شهر آذار/ مارس فقط استشهد 11 فلسطينيا وجرح 236. لقد بلغ عدد الجرحى عام 2013 نحو 3637 جريحا وفي الاشهر الأربعة الأولى في 2014 وصل العدد إلى 608. في غزة لوحدها بلغ عدد الشهداء لعام 2014 أحد عشر شهيدا وبلغ عدد الجرحى 117 جريحا.

– في الوقت الذي تنخفض فيه نسبة البناء في تل أبيب بنسبة 19 % ترتفع في الضفة الغربية بنسبة 124 % عام 2013/ 2014 قياسا إلى الفترة السابقة. خلال فترة المفاوضات أقر بناء أو بني فعلا نحو 14000 وحدة سكنية. وقد شمل الاستيطان توسيعات للمستوطنات الحالية وافتتاح بؤر جديدة وإسباغ شرعية على مستوطنات كانت تعتبر غير شرعية (طبعا حسب قوانينهم)، كما تم بناء مستوطنة جديدة. لقد أعلن وزير الإسكان الإسرائيلي أوري أرئيل علنا وعلى مسمع من العالم عن إجراء مناقصات لبناء 20 ألف وحدة سكنية جديدة في الضفة الغربية. وقال في مؤتمر عقد في بلدة سدروت «إن التقارير التي تتحدث عن وقف الاستيطان في الأراضي الفلسطينية عارية عن الصحة». وقال: «أعلم أن رئيس الحكومة نتنياهو يعمل وفقا لاعتبارات تفرضها عليه ظروف دولية، إلا أن الامتحان الحقيقي في النتائج على الأرض».

– في هذه الفترة تم اعتقال 4000 فلسطيني، وما زال في سجون الاحتلال أكثر من 5600 أسير، من بينهم 187 طفلا. ويرتفع عدد الأطفال المعتقلين أو ينخفض من شهر لآخر، ففي شهر تشرين الاول/ أكتوبر كان العدد 179، وفي شهر تشرين الثاني/نوفمبر وصل إلى 211. لقد بلغ معدل الاعتقالات الأسبوعية عام 2013 خمسة وسبعين معتقلا، بينما وصل المعدل في الشهور الأربعة الأولى عام 2014 إلى 94.

– هدم البيوت وتشريد سكانها بلغ درجة محمومة لم يسبق لها مثيل. ففي شهر آب/أغسطس بعد بدء المفاوضات هدم 56 منزلا وفي أيلول/سبتمبر هدم 94 منزلا وفي أكتوبر هدم 94 منزلا شرد على أثرها 375 فردا. وفي شهر كانون الثاني/يناير هدم 106 بيوت شرد على أثرها 189 فردا. لقد بلغ مجموع ما هدم من بيوت عام 2013 في المنطقة جيم 565 بيتا و98 بيتا في القدس الشرقية، بينما بلغ مجموع ما هدم في عام 2014 في المنطقة جيم 198 بيتا، وفي القدس الشرقية 24. وبلغ مجموع من شردوا عام 2013 في المنطقة جيم 805 وفي القدس الشرقية 298، بينما في الاشهر الأربعة الأولى شرد 337 في المنطقة جيم و89 في القدس الشرقية.

– لقد تجاوزت اعتداءات المستوطنين على السكان الفلسطينيين كل حد، فقد استشهد المواطن صالح مليحات (62 عاما) قرب مستوطنة معاليه أدوميم عندما خرج مستوطن بسيارته من الشارع وتعمد دهسه وقتله. وقد سجلت الأمم المتحدة عام 2013 ما مجموعه 399 اعتداء نتج عنها إصابات، وفي الأربعة أشهر الأولى من عام 2014 وقع 95 اعتداء خلفت إصابات. هذا عدا عن تجريف آلاف الأشجار، خاصة الزيتون وقطعها وحرقها مما لا يتسع المجال لذكره.

– بلغت الاعتداءات على الأقصى ومنطقة الحرم الشريف والاقتحامات من قبل المتطرفين نسبة غير مسبوقة من قبل. لقد أصبحت الاقتحامات شبه يومية يشارك فيها ساسة وناشطون وأعضاء كنيست ووزراء. ووضع على جدول أعمال الكنيست مشروع قرار يقضي بتقسيم منطقة الحرم الشريف على طريقة الحرم الإبراهيمي الذي قسم جغرافيا وزمنيا. وهناك تصعيد جدي في نبرة التقسيم، خاصة خلال فترة المفاوضات. وهناك جماعات متطرفة تطالب بنزع الحرم الشريف (الأقصى والصخرة) من وزارة الأوقاف الأردنية التي تديرها الآن باتفاق مع السلطة الفلسطينية وتحويلها إلى وزارة الأديان الإسرائيلية. وما زالت السلطات الإسرائيلية تمنع المصلين الفلسطينيين دون سن الخمسين من الدخول والصلاة في الأقصى. كما اعتدت على موكب لأبناء الطائفة المسيحية يوم عيد الفصح أثناء مسيرته عبر طريق الآلام وصولا إلى كنيسة القيامة.

هذا غيض من فيض حيث لا يتسع المجال للحديث عن الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة وأزمة الغذاء والطاقة والاستيراد والتصدير وتردي الأوضاع المعيشية والصحية والتعليمية بسبب الحصار المزدوج من قبل فكي الكماشة الإسرائيلي والمصري، الذي أنجز في تسعة أشهر ما عجزت عنه إسرائيل في سبع سنوات.

لهذا تريد إسرائيل والولايات المتحدة الاستمرار في المفاوضات. تسعة اشهر أخرى أو سنة أو سنتان ولا يبقى ما يفاوضون عليه. ولا أفهم لماذا يصر بعض المفاوضين الكبار على الاحتفاظ بألقابهم بعد أن أوصلونا إلى موارد التهلكة وأوصلوا الشعب الفلسطيني إلى هذا المأزق الوجودي تحت غطاء ما سمي زورا وبهتانا «عملية السلام».

* أستاذ جامعي وكاتب عربي مقيم في نيويورك

مصر.. حرية الإعلام وشبح الحكم العسكري

خالد الشامي*

■ توجه احد مراسلي «القدس العربي» الى موقع احدى المظاهرات المعارضة للنظام لتغطيتها في حي شعبي شرق العاصمة المصرية الاسبوع الماضي، وكانت قوات الامن بدأت تضرب المتظاهرين بقنابل مسيلة للدموع، وتطاردهم في الشوارع الجانبية لالقاء القبض عليهم. وبمجرد ان اخرج المراسل كاميرته لتصوير ما يحدث، فوجئ بدوي انفجار احدى تلك القنابل على بعد خطوة واحدة منه، ما اصابه باختناق وصدمة فقد على اثرها الوعي، وعندما افاق وجد نفسه في مقهى شعبي قريب حمله اليه «اولاد الحلال» وظل يعاني من صعوبة في التنفس ليومين قضى جزءا منها في المستشفى.

وقد يرى البعض ان هذه اصابة عمل عادية يجب ان يتوقعها من يختار العمل في مهنة البحث عن المتاعب، لولا انها تأتي في اطار حملة منظمة تتكرس ملامحها لاسكات الرأي المعارض. وتتراوح درجات هذا الاسكات بين القتل العمد، كما حدث مع الصحافية ميادة اشرف، التي استشهدت وهي تحمل الكاميرا ايضا قبل عدة اسابيع، والاحتجاز البدني وهو ما يعانيه عدد من الصحافيين بالفعل حاليا، وسط صمت مريب من المجتمع المدني، وكانت اخر من تعرضت له، وعلى ايدي مسؤول حكومي وليس جهة امنية مقدمة برنامج «الشارع المصري» في قناة العربية. فقد ذهبت الزميلة الاعلامية لاجراء حوار مع (اللواء) اسماعيل النجدي رئيس الهيئة القومية للانفاق، الذي انزعج كثيرا من انها سألته عن الاعطال المتكررة والشكاوى من سوء الخدمة في مترو الانفاق، حيث كان يظن انها ستجري معه حوارا احتفاليا بمناسبة قرب افتتاح خط جديد للمترو، فما كان منه الا ان استعان بعناصر الامن لمنعها من مغادرة مكتبه، واجبرها على تسليم شريط التسجيل مقابل حريتها الشخصية.

وتطرح هذه الحادثة بالذات اسئلة مشروعة بشأن امكانية وجود حرية اعلام حقيقية في ظل التنامي المتوقع لنفوذ المؤسسة العسكرية مع الفوز المؤكد لـ(المشير) عبد الفتاح السيسي بسدة الحكم. ورغم ان الرجل لم يعلن برنامجه الانتخابي بعد، فان ما يفهم من الخطاب القصير الذي اعلن فيه استقالته من الجيش وترشحه للرئاسة، يحمل تعهدات واضحة بشأن مد اليد الى جميع المصريين من دون تمييز، وهو ما يعني بالضرورة السماح باختلاف الرأي وافساح المجال امام المعارضين في الاعلام الرسمي للدولة. وهو تعهد يتوقع المصريون ان يفي به، وتشير تسريبات وتكهنات انه يحمل بالفعل مبادرة سياسية للتهدئة وليس المصالحة، بانتظار ان يتأكد هذا من عدمه خلال برنامجه الانتخابي المتوقع اعلانه خلال ايام قليلة.

الا ان المشكلة تكمن في وجود فجوة بين الخطاب السياسي والتطبيق العملي، خاصة عندما يكون المسؤول الحكومي ذا خلفية عسكرية ربما تجعله غير متقبل للانتقادات او المساءلة من «مدني»، كما حصل في تجربة المذيعة مع اللواء، الذي اعتبر اسئلتها بشأت اعطال المترو (تهجما على مصر).

وبهذا المنطق فان مسؤولا اخر بهذه العقلية، وربما ليس بالضرورة من خلفية عسكرية، ولكن في اجواء القمع والكبت، قد يعتبر اسئلة صحافية بشأن البطالة او اطفال الشوارع او التحرش الجنسي (خيانة عظمى لمصر) وهذه عقوبتها الاعدام.

ومن هذا المنطلق ايضا، اصبحت الكاميرا في نظر البعض، اخطر من قنبلة او مدفع رشاش، فكان الاستهداف المباشر للصحافيين، إما بالرصاص الحي او الخرطوش او الاعتقال او الاحتجاز.

والسؤال هو ماذا ينقص هذه «التوليفة الجهنمية» لاغراء اي شخص بأن يتحول الى ديكتاتور: اجهزة تعتقل عشرات الالاف من معارضيه، ومحاكم تصدر احكاما بالاعدام بالجملة او بالسجن او بالحظر على بعضهم، ووسائل اعلام تتصارع (لا تتنافس) في نفاقه حتى قبل ان يكون رئيسا، وشعبية كبيرة بسبب دوره في مرحلة معينة، وايضا بسبب الشعور العام بالحاجة الى شخصية قوية في سدة الحكم تعيد الاستقرار، ثم لم يقدم بعد دليلا عمليا واضحا على حقيقة توجهاته السياسية باستثناء خطاباته العاطفية غالبا.

الحقيقة ان السماح بحرية الاعلام سيكون المقياس الواضح والحاسم في توجهات العهد الجديد، والخطوة الاولى الحتمية في مصالحة المصريين مع انفسهم، والبوابة الملكية الى الطريق الصحيح نحو الاستقرار.

اما الاكتفاء بالمقاربة الامنية بدءا من مواجهة الارهاب الى مواجهة المظاهرات، مرورا باسكات «الصحافيين اعداء الوطن»، فقد جربت مصر هذا الطريق في الماضي، ويمكن لاي شخص ان «يتفرج» على نتيجتها بمتابعة «محاكمة القرن» ليرى الرئيس المخلوع حسني مبارك وهو خاضع في القفص، بعد ان كان فرعونا متكبرا في القصر.

لقد مضى العهد الذي يمكن ان يحكم فيه المصريون بالقهر من اي شخص، بغض النظر عن خلفيته السياسية او المهنية. وقد اشار المشير السيسي الى هذا المعنى تحديدا في خطابه الانتخابي الوحيد.

وبقي (فقط) ان نرى دليلا عمليا على ذلك، باطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين، ومعتقلي الرأي من الزملاء الصحافيين، من دون تمييز ومن دون تأخير، مع اعتماد مقاربة شاملة لمواجهة الارهاب، يبقى الامن فيها عنصرا رئيسيا لكن ليس وحيدا، بل الى ان يسير جانبه الانفتاح على كل من لم تتلطخ يداه بالدم مهما كانت اراؤه السياسية او توجهاته الايديولوجية.

فهل هناك من يعي ويقرن القول بالعمل أم ان قدرنا ان ندور في الحلقة المفرغة نفسها؟

* كاتب مصري من أسرة «القدس العربي»

رأيت في ما يرى اليقظ...

بيار لوي ريمون*

■ إنه طه حسين.. قلت عندما عبرت الطريق هذا الصباح، في لحظة جاءت مقترنة تقريبا بمرحلة نهاية الأسبوع، التي اعتاد فيها ذهنيا أن أفحص ما تطفح به شؤون الساعة وشجونها.. وشؤون الساعة وشجونها مادة تشكل فعلا سندا يستعان به لمحاولة تدقيق آخر التطورات الميدانية، ورصد المستجدّ من المواقف السياسية وسبر المترسّب حديثا من ردود الفعل الدولية. ولمحاولة قياس أيضا، ونكاد نقول مع الأسف، مدى تصادم الأيديولوجيات ببعضها بعضا.

إنه طه حسين.. قلت في نفسي هذا الصباح وأنا أعبر الطريق إلى مؤسسة التدريس.. وما أدراك ما طه حسين، لكنك قد تسألني أولا: ما دخل طه حسين في موضوعات ساعتنا، وما وجاهة ذكر شخصه في هذه السطور المكرسة، مبدئيا، لموضوعات راهنة؟ وأنا سأجيبك بالتالي: إنّ موضوع ساعتنا في سطور مقال اليوم جاء متناغما مع واحد من كبار أبناء ساعته أحضرته بنات أفكاري تلاقت هي نفسها مع فحوى مقالي ومبتغى حديثي.

ولئن التقى مبتغى حديثي مع هذه السطور التي سنعتبرها تكريما لرجل بات علامة فارقة في زمانه، فلأن ربّ صدفة خير من ألف ميعاد. فقد رأيت في ما يرى اليقظ، أي أنا المتجه إلى مؤسسة التدريس بحزم وحماس، في آخر يوم فترة دراسية تسبق مرحلة العطلة بساعات، شيخا وقورا في يده عكازة، يخطو خطوات وئيدة، وقد حجب نظره عن أنظار غيره بنظارات سوداء.

إنه طه حسين قلت مع نفسي.. وبينما كانت تجول في خاطري الملاحظة، جالت في نفس الوقت ملاحظة أخرى، ما أقربها إلى الواقع فيما أقرب الأولى إلى الرؤيا.

نعم، زارني طه حسين في اليقظة الشديدة هذا الصباح، ثم ما لبث أن ارتبطت الخاطرة بأخرى أوثق صلة بالميدان، جعلت من عميد الأدب العربي ضيفا على تطورات شؤون ساعتنا، الأليمة في أحايين كثيرة، المفرحة في القليل منها، فأنشأت أتسأل: ماذا سيكون موقف طه حسين، لو كان لا يزال على قيد الحياة، من سلسلة الأحداث الموصوفة بالربيع العربي؟ كيف سيصبح رده من صعود الإخوان المسلمين إلى قمّة سرعان ما تدحرجوا منها؟ أسيكون مثل ردّ عدد من المثقفين اكتفوا بربط تنحية الجماعة بالظلم والاضطهاد، مبررين موقفهم من تفريط سلطات الانقلاب بديمقراطية الانتخابات؟ أم أنه سيكون من الناطقين بلسان حال تيار فكري آخر ذلك الذي لم يحظ بطنين ورنين وسائل الإعلام العربية الممولة خير تمويل، فيرى في ملايين الموقّعين على عريضة «تمرد» نمطا من التصويت الديمقراطي لا يقل جدارة واستحقاقا عن الاستحقاقات الانتخابية؟

نعم.. لقد رأيت في ما يرى اليقظ طه حسين الرجل، ولكني رأيت طه حسين الرمز أيضا.. وطه حسين الرمز كثيرا ما يشكّل الحلقة المفقودة المنعدمة من الحديث عن شخصه وهو حديث نحصره في الأغلب عند جانب المثقف، فنصنف الرجل عن جدارة في خانة أئمة الأدب والعلامات الفارقة للكتابة العربية الحديثة، لكننا نوقع الرجل خطأ في حظيرة رجال الدولة المنسيين، في وقت كان فيه طه حسين رجل دولة بامتياز، وزيرا للمعارف، وزيرا للتعليم بعبارتنا اليوم، وما أجمل كلمة المعارف، التي اختارتها اسما لها دار مصري للنشر منذ عقود.

كما نغفل جانبا أساسيا آخر من شخص رجلنا، ألا وهو ارتباطه في الصميم بتطورات شؤون ساعته، أي بعبارة أخرى ارتباطه الوثيق بموضوعنا، أنسينا أن طه حسين إنما هو صاحب حديث الأربعاء، وهو النسخة الأدبية لحديث إذاعي أسبوعي كان يتناول فيه ما يجول في ذهنه من مناح لافتة أدبية خاصة، ولكن أيضا ذات أبعاد أوسع مساحة وأرضية أشمل تغطية أيضا.

كان هذا طه حسين.. لم أقل حتى كان يشبه طه حسين...عندما اختلط الواقع بالخيال وكأنه الرؤيا.. ولأنّ من خصائص الرؤى أن تحمل رسائل للمضي قدما إلى الأمام، فقد حقّ التساؤل عن الرسالة التي كان سيحملها عميد الأدب العربي إلى شعبه لو كان شاهدا على عصرنا..

* باحث أكاديمي وإعلامي فرنسي

في فلسطين المحتلة داست إسرائيل كل القيم الإنسانية

الشعب لا يريد «دفع الثمن»

جواد بولس*

■ ها هم يعتدون مجدّدًا على جامع في قرية الفريديس الساحلية. اعتداء تلو اعتداء! بدأت أقرأ عن أحدث مشهد من مشاهد العنف الأرعن، وأفكّر في مقالي الذي سأكتب؛ كل الشرور نَمَت، وما زالت تنمو، في مستنقع للاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية.

كلّ تمادٍ على حقوق الفلسطينيين هناك، مهما كانت تسويغاته، أصبح عالةً على حياتنا نحن العرب الساكنين في إسرائيل. تحت الاحتلال سقطت كل الأقنعة، وتعرّت وجوه القهر والتنكيل.

في فلسطين المحتلة ليس هناك قانون يحمي الفلسطينيين ويذود عن سلامتهم ويضمن استقرارهم. في فلسطين المحتلة داست إسرائيل كل القيم الإنسانية وعربدت هراوات المستوطنين الحالمين «ببيت إيل» و«شيلات». لا قانون يردعهم ولا «ديّان» يحاسبهم. أيديهم أطلقت لتبطش، باسم خرافات لم يقدر عليها ولا حتى «خرافة»– ذاك الذي من «جهينة» وحكاياته عن الجن.

للحظة وعندما استذكرت قصة «خرافة» تذكّرتُ كيف ونحن في زيارة لأحد معارض هولندا الجميلة تركنا أولادنا الثلاثة في زاوية، وذهبنا لشراء تذكارات من دكان قريب. بعد دقائق عدنا ولم نجد طفلنا ابن الرابعة مع أخويه. خفنا وبدأنا التفتيش حتى سمعنا نداءً يعلن عن طفل ضائع موجود في مدخل المعرض. ما حدث وقتها كان كالخرافة.

ولكن ما نشاهده في السنوات الأخيرة هو فصل من فصول حلكة ليل فلسطين. قطعانهم تتكاثر وتكبر. هم ليسوا عصابات تعمل خلسة وتستهدف قيادات فلسطينية بارزة كما في بدايات الثمانينيات، وهم ليسوا أفرادًا نشزوا «كالقرّيص» في حقل من نرجس وبرقوق؛ لقد أصبحوا جيشًا كامل النصاب والعدة والعتاد. لقد صاروا قرابة شعب. عصابات «تدفيع الثمن»، ومن على شاكلتهم من مجموعات أقلّ شهرة، هي فكر وأيديولوجية، يحملها «جيش»، عناصره تكرّ بلا وازع ولا رادع، جيش يؤمن أن فلسطين، كلّها، ساحة وغى، والحرب عليها مفتوحة حتى يسترجع «الشعب» ميراثه الإلهي. إنّهم أحفاد الأنبياء والملوك والقضاة، ونحن ـ العرب ـ أغيار؛ كافرون لا نستحق الحياة، وربما يقبلوننا إذا رضينا أن نكون لهم عبيدًا ونحن صاغرون. من ظن أنهم سيحصرون عربداتهم في فلسطين المحتلة عام 1967، أخطأ وجهل دروس التاريخ، الذي كتبته السماء بحبر من دم ودمع. هم قادمون إلينا. هم بيننا ولا فرق إن جاءونا باسم «تدفيع الثمن» أو باسم «إسرائيل بيتنا»، أو «البيت اليهودي» أو الهاتفين «الموت للعرب». ما ديس هناك، على هضاب فلسطين سيداس هنا، على الكرمل وفي الساحل والنقب.

في الآونة الأخيرة بدأوا بتكثيف هجماتهم على مرافق مدنية كثيرة في بلداتنا العربية، ولكن كانت اعتداءاتهم على بعض الأماكن الدينية أكثر استجلابًا للاهتمام والمتابعة. كما في الضفة الغربية المحتلة، هكذا في داخل إسرائيل، استهدفوا بعض الكنائس والجوامع، فتوالت ردود الفعل «القيادية»، وعلت صرخات الاحتجاج والشجب والاستنكار. من الطبيعي ان تأتي كل ردود الفعل التي سمعناها وقرأناها مؤخرًا، لكنني ما زلت أرى أن اصطياد العرب، في هجمات عديدة بعضها وصف «باللينش»، هو ظاهرة خطيرة استوجبت ردّات فعل حقيقية ومحاولات جدية للتصدي لها ولما قد يصير قانون الشارع وواقعه المعيش.

ألم نقل: إننا على منزلق خطر ولا يجب الانتظار حتى نصل إلى شفير الهاوية. ما يجري بحقنا مقلق ومخيف. الاكتفاء بشجب الاعتداءات واستنكارها، مقلق، بدوره ولا يكفي؛ إنّه ضريبة شفاه وعزف على ناي مسدود.

عندما كنّا شبابًا عاش بيننا قادة. مع بعضهم توافقنا، وخلفهم سرنا وهتفنا. مع آخرين اختلفنا، ولكننا عرفنا، دومًا، أن لا «قيادة» ولا مناعة بدونهم. كانوا، جميعهم، نواطير حقولنا، وإن اختلفوا على قضية هنا ومسألة هناك، عرفوا كيف يحمون، موحّدين، بيوتنا، فنمنا، نحن المواطنين، كما ينام الورد، وحلمنا كما تحلم الريح. بوركنا «بقُدْوات»، فمن لم يرض «بتوفيق» أحب «أنيسَهُ» ومن لم يأنس «بإميليه» سامر «الصالح ومحمد»، كانت لدينا قيادة، استشعرت المخاطر وأخذت الحيطة في وجهها؛ قيادة لم تكتف بالشجب والاستنكار ولا بما ستمطره السماء، فهذه «رحومة» على كل عبادها.

قيادة ذلك الزمن، ورثت رقع ثوب فأجادت رتقه وبقايا كوفية فَرَفَتها. اليوم أخال، أننا نعاني غياب قيادة قادرة على مواجهة ما نحن مقبلون عليه. قيادة تجيد تشخيص المخاطر، وتجيد أكثر تصنيع العقاقير وتطبيب الجسد. مصادر الخطر جليّة، وهنالك حاجة لعدم الاكتفاء بالشجب والاستنكار ولا بترك وتائر الضغط تتفاعل تلقائيًا، بين الجماهير المسحوقة، حتى تحين لحظة الانفجار العفوي. برأيي، هذا ما تسعى اليه تلك القطعان ومن يرعاها من قياديي دولة اسرائيل، وفي كل حالة هذا، إن حصل، لن يسعف الجماهير التي ستدفع مرّة أخرى ثمن القمع الإسرائيلي المرتب وثمن القصور العربي المزمن.

الشعب ينتظر القرار الحكيم والعمل في اتجاه منع كارثة قد تقع، ومن أجل ذلك هو بحاجة لقيادة مسؤولة تحافظ على ثوب بدأ يتمزق وكوفية فقدت عقالها.

وقبل أن أنهي سأخبركم كيف انتهت قضية ابننا الضائع. فبعد سماعنا الإعلان توجهنا إلى المدخل، ووجدنا ابننا على ذراع الحارس. بعد الاطمئنان عليه، سألناه كيف ضاع؟

«مشيت في الحديقة لم أجدكم، بدأت أبكي، حتى جاءتني امرأة، وأمسكت بيدي وقالت: لا تبك، يا ولد، والداك سوف يجدانك بعد قليل. أخذتني إلى الحارس ووجدتموني».

سألنا طفلنا بأي لغة تحدثت تلك المرأة؟ فأجابنا: «بالهولندية، يمكن»، ولكنك لا تتحدَّث الهولندية سألناه مندهشين، فأجابنا: «لكنني فهمت أنها قالت لي لا تبك يا ولد، لا تخف والداك بعد قليل سيجدانك». هكذا يكون الأطفال وأثقن من والديهم، وهكذا يفكّرون حين يضيعون. ولكن ماذا لو تاه الكبار كيف يا ترى يفكرون؟ ترى هل هي خرافة؟

* كاتب فلسطيني

آثار الإمبراطورية العثمانية في سياستنا الخارجية

عدنان اوكتار*

■ أعماق التاريخ لها أثر كبير على السياسات الخارجية للبلدان. هذا لا يمكن إنكاره. على سبيل المثال، يمكن للمرء أن يرى التأثير «الاستعماري» في تدخلات فرنسا السريعة في أفريقيا، التي ترى أنه لا حاجة للحصول على موافقة دولية. من ناحية أخرى، نحن ورثة الإمبراطورية العثمانية، التي حكمت دائماً الناس من جميع الأديان والمعتقدات والأعراق في الأراضي التي فتحتها بعدالة كبيرة، عارضت الاستبداد واعتمدت سياسة خارجية لحماية الضعفاء والمضطهدين، واستطاعت احتضان إخواننا السوريين الذين يفرون من اضطهاد الأسد اليوم، وهذا ناجم عن العمق التاريخي. ردة الفعل التاريخية هذه جزء من طبيعتنا، لكن كشرط للتحليل الاجتماعي لأن «الذاكرة العامة ضعيفة»، يجب أن يكون لدى القادة الحكماء والمثقفين رؤية لاستدعاء الجوانب الإيجابية عند مجتمعاتهم وإظهارها بإسلوبهم الخاص.

على سبيل المثال، شعب العراق أسس واحدة من أعظم الحضارات في بلاد ما بين النهرين، التي تعتبر واحدة من أعظم المراكز السياسية والثقافية في تاريخ البشرية. كما أن للعراق جذورا تاريخية عميقة، وبعد أن دخل الإسلام، أصبح واحداً من أقوى المدافعين عن إيماننا. العراق يمتلك نضجا تاريخيا ودينيا كبيرا، وكان قادراً على العيش في سلام مع العرب والأكراد والتركمان منذ آلاف السنين، لذا من الصعوبة الهروب من مناخ الاضطراب الذي سقط فيه اليوم.

في حقبة ما بعد صدام، وقع العراق تحت تأثير الضغوط السياسية والعسكرية الثقيلة، وأيضاً الدعاية المضادة وعشرات الدول التي تريد أن تأخذ نصيبها من البترول وغيره من الموارد الجوفية فيه. نظراً لهذا الضغط، لابد من أن نتذكر جوهر العراق الخاص وعمقه التاريخي أكثر من غيره من البلدان الإسلامية.. لماذا؟ لأن بعض البلدان تعتقد أن مصالحها الخاصة في العراق ستتضرر إذا خرج من هذا الاضطراب، وهم يدركون تماماً أن أفضل طريقة لإضعاف وتدمير أي أمة هو تحريض تلك الأمة ضد عناصرها. هذا عملي أكثر، في غياب العدو، للشيعة، السنة أو التركمان لينظر إليهم كعدو. ما يلزم القيام به في أعقاب هذه الأعمال الدعائية والاستفزازية أن يستلقوا وان يقولوا، «يا عزيزي، ليتك لم تقم بذلك». هذا ما يحدث اليوم. منذ أن غادرت القوات الأمريكية العراق، الناس الذين كانوا يعيشون بسلام أصبحوا الآن يقتلون بعضهم بعضا، يقصفون مساجد بعضهم بعضا ويهاجمون أخوتهم! وفقاً لتقرير مجلة أمريكا اليوم، العنف يزداد سوءاً يوماً بعد يوم. وفقاً لقناة الجزيرة، إذا استمر هذا الوضع، سيكون من المستحيل على العراق تجنب الحرب الأهلية في عام 2014.

هذا الوضع مؤلم وغير مقبول لبلد مسلم لديه كل هذا التراث كالعراق. هناك العديد من الشخصيات البارزة في البرلمان العراقي تسعى لإيجاد حل وتهدئة الصراع الأهلي الذي حُرض تحت ستار الصراع الطائفي، ولكنهم يجدون أنفسهم في حيرة بشأن كيفية القيام بذلك. «إهدأوا وتماسكوا معاً»، العراق يتعامل مع متطرفين طائفيين عنيفين، وليس مع أطفال طائشين.

مع هذا، الحل واضح: العراق يجب أن يعود إلى جذوره. زعماؤه يجب أن يشددوا على ذلك وأن يقولوا: «علينا أن نتذكر عمقنا التاريخي، فلنتذكر أوامر إيماننا. نحن نؤمن بإله واحد، ورسوله ونفس الكتاب. أكرادا أو شيعة أو سنة، هذه القيم الأساسية تأمرنا أن نكون متحدين. عدا عن ذلك، الاختلافات تعتبر مصدراً للثروة بالنسبة لنا. إذا كان هناك إرهاب، إذا كانت السيارات تنفجر، إذا كان هناك هجوم، إعلموا أن هذه مؤامرة، فلنكن على علم بذلك. فلنعتن ببعضنا بعضا. لنتصدى لهذه الحيل. ليس هناك أي وسيلة أخرى لمنع هذه المأساة إلا بالاعتماد على الله واتباع الطريق الذي هدانا اليه».

ما لم يتم إدراك ذلك، فلن يجدوا حلاً بالمناوشات والمقارنات بين الحكام السنة بعهد صدام حسين والحكام الشيعة بإدارة المالكي.

البرلمان العراقي يجب أن يتوحد مع صانعي الرأي ويبني برنامجا يجمع الأمة معاً حول عناصر موحدة من صميم إيماننا العظيم. يجب إعلان التعبئة للتعليم وتطهير الناس من التعصب. يجب أن يعلم القادة الذين يتمتعون بهيبة أن كل كلمة يقولونها في أعقاب حادث هي ذات أهمية قصوى وأنه يجب عليهم نشر رسائل عن الوحدة، والدعوة للسلام والاعتدال.

الذين يشجعون على الصراع في العراق بحاجة إلى معرفة أن الشر لا ينتج سوى المزيد من الشر. أصبح العالم الآن مكاناً أصغر بكثير، ولا شيء محليا بعد الآن. مثل تأثير الفراشة، شيء يحدث في ركن من العالم سوف يجول ويعود إليك مرة أخرى. الإستراتيجية القائلة «دعني أكن قوياً ودع جاري ضعيفاً» يجب أن ترسل إلى قمامة التاريخ كطريقة تفكير غبية عفا عليها الزمن: هذا وقت مبدأ، «جاري قوي يعزز قوتي» هذا المبدأ الآن، بنفس الطريقة التي تعرف فيها الناس على الحضارة مع انتشار الإسلام والقرآن بعد ظلام العصور الوسطى، يمكن الآن نفعل شيئا من هذا القبيل بتوحيد إيماننا بالله. الوقت حان لتبني الناس عالماً غير محاط بالحدود الرسمية، حيث لا يوجد أي فرق بالعرق أو العقيدة أو الثقافة، بل عالم فيه الناس متحدون برخاء وسعادة.

* كاتب تركي

هل يمكن إصلاح ما أفسدته الحكومة

د. نصيف الجبوري*

■ لقد ذهبت البارحة لعزاء اهل احد منتسبي الجيش اثر استشهاده في الرمادي والتقيت بأشخاص تعرفت عليهم وعرفوني عن طريق الشبه بابي او اخي وكانت الحسرة تملأ القلوب. فهؤلاء اي اهل الشهيد ينتمون الى مذهب اهل البيت وانا انتمي لمذهب اهل السنة والجماعة، وقد تذكرنا معا تلك الايام التي كانت الصداقات والعلاقات وحتى الزيجات تبنى على اساس الاخلاق والتماثل الانساني والتقارب بين العادات، ولم يكن للجانب المذهبي اي دور يذكر، ولم يتعرف الكثير من العراقيين على مذهب اصدقائهم الا بعد الاحتلال والطائفيين الجدد، الذين سلمهم الاحتلال مقاليد الحكم ومكنهم من انشاء دستور مزق وحدة الشعب العراقي واهمل المواطنة لتحل محلها المكونات، التي ولدت بالضرورة التنافس الطائفي والقومي حتى اوصلتنا الى الحرب الطائفية بين سنتي 2006 و2008، ومن ثم عودتها اليوم بالحرب الداخلية في الرمادي وغيرها. هذه الحادثة المؤلمة أعادت الى ذهني يوم اندلعت الحرب ضد الاكراد العراقيين عام 1962 وازدادت وطئتها عاما بعد عام، وكلما كانت تصل الجثث لشهداء جيشنا العراقي تباعا يتزايد التوتر القومي والعرقي بين العراقيين العرب والاكراد، وتضمحل العلاقات المشتركة التي تجمعنا. اليوم ما يجري في العراق اخطر بكثير مما كان يجري للاكراد العراقيين، حتى ان كان الظلم واحدا. فالعراقيون الاكراد كانوا على العموم ضد الحكومات التي توالت على حكم العراق منذ تأسيسه، اي منذ عام 1921 وقاموا بثورات متعددة، ولعل الجانبين القومي والجغرافي مكنهما بما قاموا به للحصول على حقوقهم القومية. من الصحيح ان بدايات التمزق لدى ابناء القومية الواحدة في العراق شرعنه الدستور، وكانت اولى ثماره المرة الحرب الطائفية بين عام 2006 و2008 مع ان هناك من يبرئ الحكومة انذاك من تلك الحرب ويضعها على مسؤولية الميليشيات والقاعدة. لكن بعد اندلاع الحرب الطائفية ضد اهالي الانبار منذ اشهر وتضاعف القتلى وسيل الدماء لدى الجانبين نحن اليوم اقرب الى الانفصال لاقاليم المحافظات السنية منه الى الوحدة والتعايش ضمن بلد واحد. ومع استمرارية الظلم المسلط عليها يوميا من قبل الجيش والشرطة تتجه تلك المناطق الى الانفصال القسري، بعد ان تحول اهلها بنظر الحكومة الى مواطنين من الدرجات المتدنية، وهم بالاجماع مشبوهون ويوصوفون بمناسبة او غير مناسبة بالبعثيين الصداميين التكفيريين النواصب الوهابيين. ان الخطورة اليوم من هذه الحرب انها حرب تقودها حكومة منتخبة استحوذت في نهاية ولايتها على كل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية والاعلامية في غفلة من الزمن قبيل الاستحقاق الانتخابي الجديد، ووضعت الكتل والاحزاب السياسية المنضوية في العملية السياسية والمعارضة لها امام الامر الواقع. انها حرب طائفية ضروس شعارها المعلن المحابي لدولة الاحتلال هو محاربة الارهاب. انه نفس المنطق الامريكي الذي انتهك حرمة افغانستان والعراق تحت هذه الحجة. لقد قال ابن خلدون في مقدمته بأن المغلوب مولع بتقليد الغالب، لكن ابن خلدون لم يخطر بباله ان المغلوب مولع ايضا بتقليد الغالب حتى في جرائمه. لا ندري ما الذي يمكن ان نفعله امام تلك الحرب التي تمر من دون اعتراض من الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي والدول العربية والاسلامية، وكيف يسمح المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الانسان باستمرار حرب داخلية تقودها الحكومة ضد شعبها، وتحاول ان تحشد طائفة من شعبها ضد طائفة اخرى من قومية واحدة وعادات واحدة وعشائر واحدة وانساب متشابكة المصالح، وارتباطات نسب واصهار وزيجات مشتركة. من المؤسف ان تتجاهل هذه الحكومة التاريخ ولا تتعلم منه الدروس. ألا تدرك الحكومة ان الحرب والقوة والاضطهاد لا يمكن ان تستأصل المبادئ والافكار والمذاهب. ألا تتذكر الحكومة المنتمية تاريخيا الى التشيع أن اضطهاد الامويين والعباسيين للشيعة طيلة عقود طويلة لم يتمكن من استئصالهم.

اليوم ايضا لن تتمكن هذه الحكومة من استئصال مذهب اهل السنة والجماعة في العراق. ان حرمة المؤمن خير من حرمة الكعبة والحكومة يجب ان تحكم بالعدل بين جميع افراد الشعب، من دون فرق او تمييز بينهم بسبب الدين او المذهب او القومية او العرق. فالمتاجرة بمذهب اهل البيت وارسال اولاد اهلنا في الجنوب الى المحرقة في الرمادي لا تقل جريمة عن قتل اهالي الرمادي أنفسهم. كما ان تعميق الطائفية من خلال الخطب المتشنجة «نحن جيش الحسين وهم جيش يزيد»، او «بيننا وبينهم بحار من الدماء»، لن يزيد النار الا اشتعالا ولن يؤدي الا الى تمزق البلد الواحد. ان العراقيين لا يريدون ان يعودوا الى نفس ممارسات النظام البائد عندما جعل العراق صدام وصدام هو العراق. لقد اغرت السلطة النظام السابق وظن انه خالد فيها فتحول الى نظام ديكتاتوري. نغشى اليوم من ممارسة الحكومة الحالية نفس الاساليب الديكتاتورية الاستئصالية السابقة تحت عباءة الديمقراطية والتعددية. اختم مقالي بشهادة رجل شارع كاسب يعمل سائق سيارة اجرة من مدينة كربلاء، التي كنت فيها قبل ثلاثة ايام، اثر حوار قال فيه بأننا شعب واحد واخوان، سنة وشيعة، يجمعنا وطن واحد ثم أردف قائلا بان النظام السابق افضل بكثير من هذا النظام. انني اخشى ان يكون الشق الاول من هذه الشهادة متأخرا بعد ان سالت الدماء الغزيرة، اي كما يقول المثل العراقي «بعد خراب البصرة». أما الشق الثاني منها فقد اغاضني كثيرا لان ذلك النظام الذي فضله على النظام الحالي حرمني من رؤية بلدي والعيش فيه طيلة 23 عاما بعد ان وقفت ضد اندلاع الحرب عام 1980 وناصرت المظلومين من مذهب اهل البيت والاخوة الاكراد بمحض ارادتي، من دون ان يطلب مني ذلك احد ولم تكن قد تضررت مصالحي الشخصية انذاك من قبل النظام السابق.

* كاتب عراقي

رأي القدس

دافيد النحلاوي والحرب على الاسلام

■ أمر ذو دلالة أن يعبّر أكثر من 80 الف جندي اسرائيلي عن تأييدهم لزميلهم دافيد آداموف (الذي أصبح مشهوراً على وسائل التواصل الاجتماعي باسم دافيد النحلاوي، نسبة الى كتيبته «هناحال هحريدي» التي يخدم فيها المتزمتون اليهود «الحريديم») بعد ان سمعوا أن المقاتل المذكور أخضع لمحكمة طاعة حكمت عليه بالسجن عدة أيام.

التعاطف الكبير مع العسكري المذكور ظهر بعد ان بثت قناة تلفزيونية اسرائيلية شريطاً مصوراً يظهر فيه في مشادّة مع مراهق فلسطيني في الخليل ما لبثت ان تطورت مع مشاركة شباب آخرين ومستوطنين يهود في العراك فشهر الجندي سلاحه في وجه الشاب وأخذ يشتمه أقذع الشتائم.

انهمك الجنود الاسرائيليون على المواقع الالكترونية بكتابة تعليقات مؤيدة للعسكري الأخرق وكتبت آلاف «اللايكات» الفيسبوكية على صورته وهو يرفع بندقيته في وجه الفلسطيني، ونشر كثيرون منهم، ومن مختلف صنوف الأسلحة مثل قوات «النخبة» في سلاح المشاة «لواء جولاني» أوراقاً غطوا بها وجوههم كاتبين عليها «أنا أيضاً مع دافيد النحلاوي» و«جولاني مع النحلاوي»!

ولو أن تحويل الجندي لمحكمة وسجنه كان جزاء له على شهره سلاحه ضد الفلسطينيين لما آثار اي ضجة، فقد تبيّن ان العقوبة صدرت لاعتداء «النحلاوي» بالضرب على ضابطين اسرائيليين يبدو انهما اعترضا على اسلوبه.

وبطبيعة الحال فإن حمّى التماهي مع الجندي لم تقتصر على العسكريين فحسب فقد أعلن وزير الاقتصاد الاسرائيلي، نفتالي بينيت، عن تأييده للمذكور وكتب في صفحته على فيسبوك إنه كان سيتصرف مثل دافيد لأنه «كان وحيداً ومحاطاً بعدد من العرب الاستفزازيين»، وهو ما يكذبه الشريط حيث يظهر وجود جنود ومستوطنين قرب الجندي. وتكرّر الموقف نفسه مع عضو الكنيست موشيه فايغلين، رئيس الجناح المتطرف في حزب الليكود الذي عبّر عن تأييده للنحلاوي.

مفهوم تماماً أن المزاج العامّ في الجيش والمجتمع الاسرائيليين يحتفي بالاعتداء على الفلسطينيين ويسعد لتحقيرهم لكنّ غير المفهوم هو استمرار هذه الموجة العنصرية حتى بعد أن انكشف أن الجندي المتزمت دينياً سُجن بسبب ضربه ضباطاً في الجيش الاسرائيلي وليس انتصاراً، من قوانين الجيش، لشاب فلسطيني ضد جنديّ فلت عياره.

الخبر، في معناه الأعمق، يعني أن نسبة وازنة من عناصر الجيش والسياسيين الاسرائيليين ترفض التقيّد بالقوانين العامّة، ناهيك عن الأعراف الإنسانية والأخلاقية، حين يتعلّق الأمر بانتهاك حقوق الفلسطينيين.

ولو أن ظروف التاريخ والجغرافيا والاجتماع في المنطقة اختلفت لكنّا رأينا تصاعداً هائلاً في هذه الحالة الإجرامية الاسرائيلية، ولكنّا شهدنا تحوّل أشخاص مثل الجندي المذكور الى «ابو مصعب النحلاوي» بقبعة يهودية، وهو أمر عاينه الفلسطينيون في شخصيات اسرائيلية عصابية تجمع بين الاجرام والسياسة مثل غولدشتاين ومئير كاهانا وايغال أمير، والذين حوّلهم أتباعهم الى ما يشبه الأيقونات والقديسين.

الاسرائيليون وتلامذتهم في اليمين المتطرف العالمي حجزوا للمسلمين فحسب هوّية الإرهاب وثبّتوهم بقوة الطغيان الإعلامي تحت يافطة التطرّف السياسي والديني، فيما يقومون بتقديس وتصنيم متطرّفيهم ومجرميهم السياسيين، وقد قرأنا أمس خبراً جديداً عن تصعيد كبير لمنظمات استرالية متطرفة في مظاهر حربها ضد كل ما يتعلق بالاسلام.

وكان الأمر ليهون لولا أن المسلمين أنفسهم، من أنظمتهم المستبدة الى أحزابهم الطائفية، انضمّوا للحرب الدعائية نفسها، مستخدمين القولبة الإعلامية عن الإرهابيين والتكفيريين، كما لو أن الاسرائيليين والعنصريين الغربيين سيميّزون بين الدول الاسلامية و«حزب الله» و«داعش»، فالاسرائيليون وموالوهم في العالم لا يميّزون بين المسلمين في دعايتهم وعنصريتهم وعدائهم الكريه للاسلام.

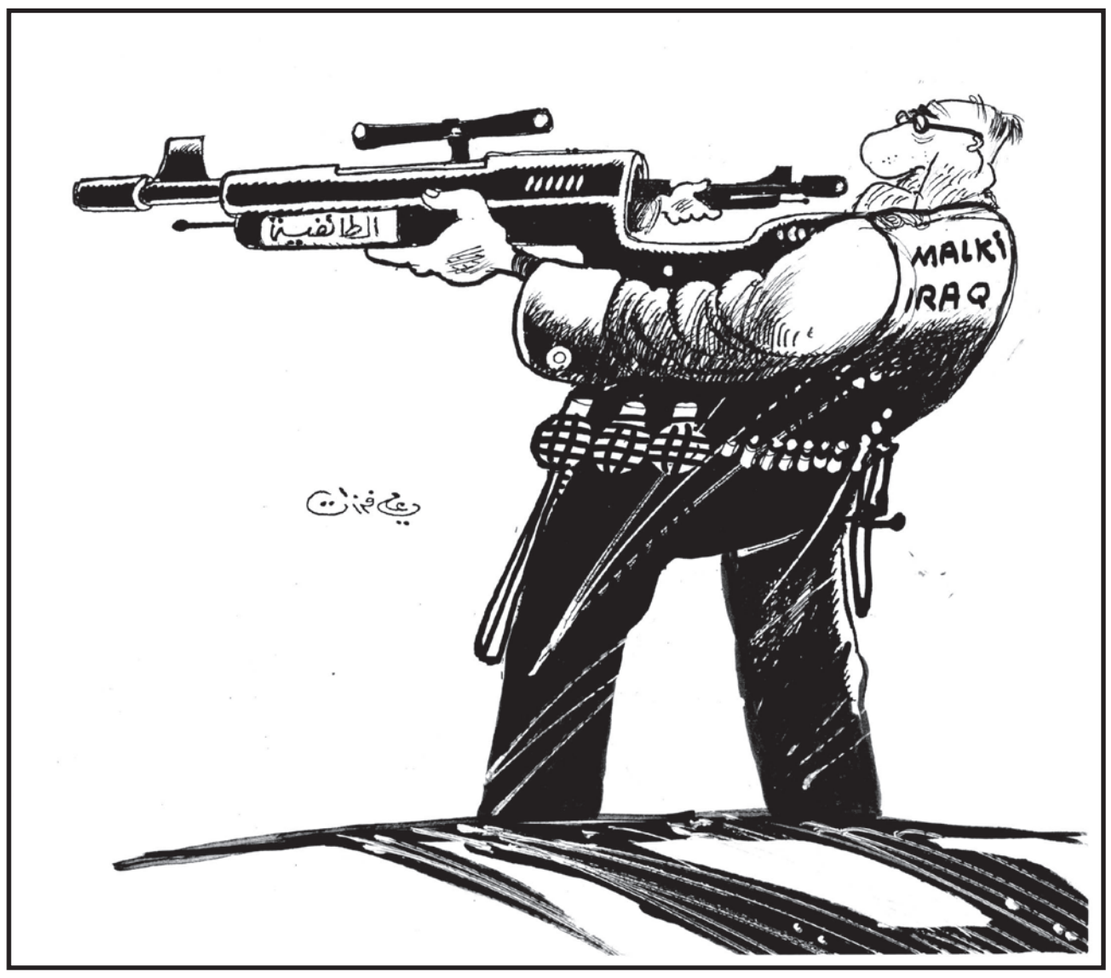

الأسد والولاية الثالثة: ثابت لا يمسّ المتحوّل

صبحي حديدي*

■ قبيل استفتاء تموز (يوليو) 2000، الذي نصّب بشار الأسد وريثاً لأبيه، ولتقاليد نظام الاستبداد كما كرّسته «الحركة التصحيحية»؛ ذكّرت شخصياً بأنّ نسبة التصويت في الاستفتاءات على رئاسة الأسد الأب لم تهبط مرّة واحدة عن الرقم الشهير 99 % ، واعتبرت بالتالي أنه إذا تكرّر هذا الرقم أو معادله (أيّ كلّ ما هو أعلى من الـ 90 %) فإنّ الأمر سوف يكون النذير الأبكر على أنّ الابن لن يختلف عن أبيه في تزوير الإرادة الشعبية. أمّا إذا شاء الفتى أن يقنع الشارع السوري، والعالم بأسره، بصدق نواياه في «تغيير» أحوال البلاد، فإنّ الوسيلة الوحيدة والمثلى هي تنظيم تصويت ديمقراطي حقّ، تتوفر فيه الغرفة المغلقة والمراقبون الدوليون المحايدون (كما يحدث في زيمبابوي والبيرو ونيجيريا وكازاخستان...)؛ إذا حصل المرشح الأوحد على أقلّ من 50 % من مجموع المقترعين، فإنّ الواجب يفرض عليه أن يتنحى باعتباره المرشح الوحيد.

وبالطبع، كان هذا الاحتمال بعيد المنال، وغير ممكن عملياً، في ضوء الأخلاقيات والأعراف التي حكمت وتحكم بنية هذا النظام؛ لكنّ فضيلته الوحيدة كانت أنه يساجل، افتراضياً، ضدّ الذين علّقوا الآمال على احتمال ان تتكشف الأشهر القليلة بعد التصويت على الأسد الابن عن نزوعات «إصلاحية» ملموسة، أو حتى عالية. وبالطبع، كان الفيصل الأوّل هو نسبة الـ 97,29 % ، التي قيل إنّ الوريث نالها، ثم تعاقبت النذر والمؤشرات الكارثية: من وأد ما سُمّي بـ«ربيع دمشق»، وصولاً إلى الأحكام القضائية القراقوشية، مروراً باشتداد آلة القمع وتنويع أنساق الترهيب الداخلي، لكي لا نتوقف عند المغامرات الكبرى التي أسفرت عن اغتيال رفيق الحريري والانسحاب العسكري من لبنان وتخبّط السياسة الخارجية والخطاب الازدواجي في العلاقة مع الولايات المتحدة والمباحثات السرّية مع الدولة العبرية...

الحقيقة الثانية الكبرى كانت تقول إنّ الأسد الابن ليس مرشح الشعب السوري، ولا يمكن له أن يكون ذلك المرشح، إلا إذا واصل المنافقون والانتهازيون والأزلام (فضلاً عن المتحذلقين في سوريا، وخارج سوريا أيضاً) التأكيد بأنّ أرحام السوريات عجزت عن أن تلد أفضل من هذا المرشح: غير المجرّب، غير المؤهّل، وغير المستحقّ. وباستثناء كفاءة وحيدة (مقدّسة!) تقول إنّ هذا الشبل من ذاك الأسد، فإنّ سجلّ مرشح تموز 2000 كان خاوي الوفاض، فقيراً، بائساً، ومحدوداً. ففي مطلع العام 1994، حين توفي شقيقه باسل الأسد في حادث سيارة، كان بشار في الثامنة والعشرين، وكان مدنياً. وفي أقلّ من سنة واحدة تحوّل إلى عسكري، وتخرّج من الكلية الحربية برتبة نقيب (على نقيض من كلّ القوانين العسكرية المعمول بها في الكلية، التي تحتم أن يتخرّج الطالب الضابط برتبة ملازم). وخلال شهرين فقط رُفع إلى رتبة رائد، رغم أنّ القوانين تنصّ على خدمة لا تقلّ عن أربع سنوات قبل الترفيع إلى رتبة عليا جديدة. ولم يمضِ عام آخر حتى رُفع الرائد إلى عقيد، وفي أقلّ من ستّ ساعات ـ في حزيران (يونيو) 2000، ساعة وفاة أبيه ـ رُفع العقيد إلى رتبة فريق أوّل، وقائد عامّ للجيش والقوات المسلحة؛ قبل أن يُسمّى في أنّ معظم الدساتير تشترط في المرشح لرئاسة الجمهورية أن يبلغ سنّ الأربعين)؛ وهذه لا تصنعها اللقاءات الاحتفالية مع الساسة الكبار أو الصغار، أو تزعّم حملة استعراضية في تطوير «المعلوماتية» هنا، وأخرى تجميلية في «محاربة الفساد» هناك.

وفي المناسبة «الدستورية» الأولى لعهده، استفتاء سنة 2000، كانت نسبة الـ 97.29 % لطمة عنيفة ذكّرت المواطنين بما كان يتكرّر في الماضي من نِسَب مماثلة عند التجديد لانتخاب الأسد الأب؛ الأمر الذي شكّل، في كلّ مرّة، مصادرة صريحة للعقل الطبيعي والمنطق السليم، وإهانة مباشرة للمواطن السوري الذي لم يكن له من حول أو إرادة في ما يُزوّر باسمه من نتائج الـ 99 % . وكانت تلك النتيجة دليلاً مبكراً على انطباق الحافر على الحافر في ما يخصّ علاقة السلطة مع الشعب، ثمّ مع القانون والشرعية والحقّ.

وفي المناسبة «الدستورية» الثانية، أي خطاب القسم الشهير الذي أعقب الاستفتاء ذاك، أعلن الأسد الوريث أنه لا يملك عصا سحرية لتحقيق المعجزات». وفي الواقع لم يكن أحد يطالبه بإشهار عصا سحرية، أو يفترض الحاجة إليها، قبل أن يتمكن من إلزام نفسه أمام الشعب بإلغاء الأحكام العرفية، أو إعادة تنظيم الحياة السياسية بما يكفل بعض التعددية وبعض الحريات في التعبير والتجمّع والتنظيم، أو إصدار عفو عام، أو سنّ جملة من القوانية الإدارية والتنظيمية التي بات المجتمع بحاجة ماسة إليها، على سبيل الأمثلة فقط. الأساس ظلّ مرتبطاً بهذا المعطى الكبير الأوّل: إذا كانت بنية نظام «الحركة التصحيحة» عصيّة على الإصلاح، كما أدرك ويدرك الكثيرون ممّن كانوا قبلئذ في رهط المتفائلين بتوريث الأسد (وبينهم سيدات وسادة يتصدرون، اليوم، مؤسسات المعارضة السورية الخارجية)؛ فإنّ النظام ذاته ظلّ، استطراداً، عصيّاً على الانفتاح، أو عاجزاً موضوعياً عن ذلك الطراز من الانفتاح الذي يستوجب تقويض الركائز السابقة التي كانت تصنع الانغلاق، أياً كان مدلول هذه المفردة الأخيرة.

وهكذا، في مناسبة ترشيح الأسد لولاية ثالثة، نستذكر أنّ بشار الأسد بدأ، ويظلّ اليوم أيضاً، ابن النظام الذي شيّده أبوه منذ تشرين الأول (أكتوبر) 1970، وربما منذ تولّى حافظ الأسد منصب وزير الدفاع سنة 1966. الابن، استطراداً، ليس وريث أجهزة الاستبداد والقمع والفساد والنهب المنظّم والتجنيد الطائفي ورهن إرادة البلد... فحسب؛ بل هو، بالقدر ذاته، وارث سلسلة من السياسات التي ليس في المستطاع تعديلها، أو تبديلها، دون كسر معمار النظام الأمني ـ العسكري، المتصلّب المتقرّن المتحجّر، الذي ازداد اليوم فاشية وانغلاقاً وطائفية.

من هنا كانت انتفاضة آذار (مارس) 2011 إعلاناً شعبياً حاسماً بأنّ تقويض النظام، أي كسر ذلك التصلّب والتقرّن والتحجّر، هو خطوة ثورية وتاريخية وحيدة، لا مناص منها ولا غنى عنها، أياً كانت آلامها، لكي تطوي سوريا صفحة آل الأسد: مرّة وإلى الأبد.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

عيد العمال: أي دور للنقابات؟

عبد العلي حامي الدين*

■ يتذكر المراقبون الدور الذي قامت به النقابات أثناء الحراك السياسي الذي شهدته مجموعة من الأقطار العربية.

في المغرب على سبيل المثال، كان أول قرار اتخذ بعد انطلاق احتجاجات حركة 20 شباط/فبراير هو استقبال الديوان الملكي لرؤساء النقابات الأكثر تمثيلية، كما شاركت النقابات في اللجنة الموازية للجنة الاستشارية لصياغة الدستور الجديد إلى جانب الأحزاب.

ويتذكر المراقبون أن الحكومة التي كان يقودها عباس الفاسي آنذاك اتخذت مجموعة من القرارات قبل الخطاب الملكي ليوم 9 آذار/مارس 2011، ركزت من خلالها على حلّ إشكالات اجتماعية مزمنة، استهدفت من خلالها التخفيف من الاحتقان الاجتماعي، عبر إجراءات اقتصادية واجتماعية، تمثلت في:

– توظيف 4303 من مجموعات المعطلين حاملي الشهادات العليا الذي كانوا يحتجون في شوارع مدينة الرباط، عن طريق الولوج المباشر دون اجتياز مباريات.

– ضخ 15 مليار درهم في صندوق المقاصة لدعم المواد الاستهلاكية الأساسية، خاصة الغاز والبنزين، من أجل التخفيف على القدرة الشرائية للمواطن التي تضررت نتيجة ارتفاع الأسعار.

– الاستجابة لمطالب النقابات التي جرى استقبالها من طرف المستشار الملكي محمد المعتصم، طالبا التهدئة وواعدا إياهم بالاستجابة لمطالبهم، وفعلا تقرّرت الزيادة في الأجور، واستجابت الحكومة لمعالجة ملفات فئات بعينها، خاصة ملفات رجال التعليم.

– إعلان الشروع في سحب رؤوس الأموال الملكية من بعض المجالات الاستثمارية، وذلك بالمبادرة إلى بيع شركات الحليب، السكر، والزيت، والإعلان عن عرض 15 % من حصة الشركة الوطنية للاستثمار في التجاري وفابنك للبيع، وهي قرارات لها دلالات في غاية الأهمية، بحيث تشير إلى نية المؤسسة الملكية ورغبتها في الانسحاب التدريجي من حقل الاستثمار في المجال الاقتصادي.

هذه الإجراءات لم تقنع الديناميات السياسية المشكلة لـ 20 شباط/فبراير وواصلت احتجاجاتها الميدانية، لكن مع ذلك يمكن القول أن الدولة استطاعت من خلال حلّ إشكالات قطاعية وفئوية تحييد النقابات، باعتبارها قوة منظمة وفعالة، وبالتالي قطع الصلة بينها وبين حركة 20 فبراير، وهو ما كان له أثر واضح على محدودية انتشارها داخل الفئات الاجتماعية المحرومة من فلاحين وعمال وطلبة وغيرهم..

إلى جانب هذه الإجراءات الاجتماعية فإن الجواب السياسي كان هو الأهم بالنسبة لصيرورة التحول الديموقراطي في المغرب.

ويعد خطاب 9 آذار/مارس 2011 أبرز جواب سياسي تقدمه الدولة على مطالب حركة 20 فبراير، وقد تضمن وعدا بمراجعة الدستور على ضوء مرتكزات دستورية تؤسس لمرحلة جديدة في التطور الديمقراطي للمغرب..

في تونس لعبت نقابة الاتحاد العام التونسي دورا كبيرا في تدبير مرحلة هامة من مرحلة الانتقال الديمقراطي التي لا زالت تعيشها تونس ما بعد بنعلي، ونجحت النقابة القوية في تقريب المسافة بين الأطراف السياسية بغية الوصول إلى خارطة طريق متوافق عليها أثمرت التصويت على دستور جديد وتشكيل حكومة تقنوقراط لتدبير مرحلة ما قبل الانتخابات القادمة.

وهنا تبرز الأدوار السياسية للنقابات في المراحل الاستثنائية، دور الامتصاص السياسي للاحتجاجات كما جرى في المغرب ودور الوساطة وتدبير النزاعات السياسية كما جرى في تونس.

احتفالات فاتح ايار/مايو في المغرب، سبقتها خلال هذه السنة توترات واضحة بين الحكومة وبين النقابات، ونزلت النقابات إلى الاحتجاج في الشارع قبل عيد العمال، متهمة الحكومة بعدم الاستجابة لمطالبها الأساسية.

وهو ما دفع الحكومة ـ في محاولة لامتصاص غضب النقابات ـ إلى تدشين سلسلة من اللقاءات الحوارية مع ممثلي النقابات وممثلي أرباب العمل انتهت ليلة الاحتفال بعيد الطبقة الشغيلة، إلى الإعلان عن الرفع من الحد الأدنى للأجر في القطاع الخاص بنسبة 10 % موزعة على سنتين؛ 5 % ابتداء من فاتح تموز/يوليو 2014، و5 % ابتداء من فاتح تموز/يوليو 2015. كما قررت الرفع من الأجور الدنيا في الوظيفة العمومية إلى 3000 درهم / ما يعادل 350 دولارا صافية ابتداء من فاتح تموز/يوليو 2014، وتعهدت بتوسيع التغطية الصحية لتشمل فئات اجتماعية جديدة بعد القيام بالدراسات اللازمة.

هذه القرارات لم تكن منتظرة بالنظر إلى الصعوبات الاقتصادية والأزمات المالية التي طبعت الاقتصاد العالمي والتي لم تسلم البلاد من آثارها وتداعياتها.

خاصة وأن الاقتصاد الوطني تضرر كثيرا بتقلبات سعر النفط في الأسواق الدولية وبتراجع عائدات السيولة المالية لمغاربة العالم القاطنين بالمهجر، بالإضافة إلى الاستنزاف الذي يمثله دعم المواد الأساسية على ميزانية النفقات.

اليوم هناك تساؤل عريض يطرح على الدور الذي ينبغي أن تضطلع به النقابات بالإضافة إلى أدوارها التقليدية في الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة.

في عدد من التجارب المتقدمة أصبحت أدوار النقابات لا تقتصر على تمثيل مصالح المستخدمين والعمال ولكن أصبحت تلعب أدوارا اجتماعية وثقافية، من قبيل العمل على تحسين مستويات تعليم العاملين والعاملات وتطوير المستوى المعرفي للمتحدثين باسم العمال والسهر على رفع مدركاتهم حول التحولات المتسارعة في الاقتصاديات الوطنية بعد انفتاح الأسواق وتشابك المصالح الاقتصادية من جراء حرية المبادلات وتسارع وتيرة العولمة الاقتصادية، وانخفاض تكاليف الإنتاج خاصة بالنسبة لليد العاملة..

كل هذه التطورات باتت تفرض على النقابات مقاربة حقوقية مختلفة تركز على كيفية حماية الحقوق المكتسبة وكيف يمكن انتزاع حقوق جديدة للفئات الاجتماعية العاملة، خاصة مع التباين الواضح في تقدير إيجابيات العولمة الاقتصادية وسلبياتها.

إن المؤسسات المالية الدولية والشركات العبر وطنية ترى في الانفتاح الاقتصادي فرصا هائلة لمضاعفة أرباحها، وهو ما يفرض الرفع من مستوى الدراية الاقتصادية لممثلي العمال حتى يتمكنوا من التكيف مع هذه التحولات وهو ما يفرض عليها تطوير أدبيات نقابية جديدة تزاوج بين ثقافة القيام بالواجب والمطالبة بالحقوق وتراعي التوازنات الاقتصادية الكبرى التي بدونها لا يمكن للاقتصاديات الوطنية أن تصمد كما يفرض عليها إبداع آليات تفاوضية جديدة قائمة على التعاون والتضامن وتقدير قيمة العمل، وتجاوز الآليات التي تساهم في شل الإنتاج من قبيل الإضرابات العامة أو تعطيل مؤسسات الإنتاج.

حاجتنا إلى ثقافة نقابية جديدة وكل عام والطبقة العاملة بألف خير.

* كاتب من المغرب

«الفساد» في السودان والمصيبة الأعظم

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ لم يعد خبراً في السودان أن يكشف عن «فضيحة» فساد، لأن انتشار الفساد أصبح من المعلوم بالضرورة، وإنما يكون الخبر العثور على بريء لم تتلوث يداه بالحرام. وهل هناك فساد أكثر من أن يوسد الأمر لغير أهله؟ وفي الحقيقة الأمر فإن «الفساد» الذي يكشف عنه وتتناوله الصحف ليس هو الفساد الحقيقي، بل هو ما يحدث على الهامش من نهب غير مصرح به.

(2)

ولكن حتى بمقاييس الفضائح التي ما طفقت تترى فإن «الأساطير» التي تناولها الإعلام السوداني في الأيام الماضية فاقت الخيال والتصور. ولعل الأكثر إثارة للذهول هو طريقة تعامل النظام مع هذه الكبائر، وهو تعامل لا ينم فقط عن الاستخفاف بالعقول، بل كذلك عن الانفصال التام عن الواقع، واللامبالاة بالشعب.

(3)

بلغت الوقاحة بالمتورطين في إحدى هذه الفضائح، وهو مدير شركة حكومية أسس شركات خاصة باسم أقربائه ومنحها عقود بأكثر من ثلاثمئة مليون دولار، أن تلك الشركات قاضت الشركة الحكومية وألزمتها بدفع عشرات الملايين من الدولارات زعمت أنها مستحقة لها. ولم تكتف بذلك، بل وجدت لذلك مؤسسات عدلية، بل وأحد قضاة المحكمة الدستورية ووزير عدل سابق، من أجل مهزلة تحكيم حصلت بموجبها على الملايين.

وقد أثار ذلك حفيظة أكثر أنصار النظام ولاءً، مما دعا إلى تدخل البرلمان وتسريب الفضيحة.

(4)

كانت الواقعة الثانية أفظع والتعامل معها أكثر وقاحة. فقد اعترف بعض مساعدي والي ولاية الخرطوم بتزوير خطابات من مكتبه استولوا بموجبها على أراض بلغت قيمتها أكثر من عشرين مليون دولار. ولكن السلطات اكتفت باسترداد قيمة العقارات المنهوبة منهم، دون أن تقدمهم للمحاكمة بتهمة التزوير والاختلاس. بل وقامت السلطات بإعلان هذا القرار المذهل باعتباره انتصاراً للعدالة ومحاربة للفساد واسترداد لأموال الشعب المنهوبة!

(5)

يبدو أن هؤلاء القوم يعيشون في عالم غير الذي نعيش فيه، تماماً كما كانت ماري انطوانيت غائبة عن وعيها حتى أيقظتها المقصلة. فليست المشكلة فقط في الفساد الذي أزكم الأنوف وتغلغل كالسرطان، ولكن في هذ الدائرة الضيقة من الفاسدين والمفسدين التي تعتقد أنها فوق البشر وفوق القانون، بحيث يكون تكون دوماً فوق المساءلة، ودائماً توجد لها «المخارجات».

(6)

هل يعقل أن «يزور» موظفون كبار وثائق رسمية من أعلى السلطات، ويربحون من ورائها الملايين، ثم تتم مسامحتهم كأن شيئاً لم يحدث؟ لو أن موظفاً صغيراً في أي دائرة حكومية اختلس بضع آلاف من الجنيهات بمستند مزور لكان حوكم بسنوات سجن طويلة. فكيف من يستغل أعلى المناصب؟ هذا مع العلم بأنهم حين نهبوا ما نهبوا سعر صرف الدولار نصف ما هو عليه اليوم. فهم حين قاموا برد الأموال «كاملة» بالعملة السودانية لم يردوا في الحقيقة إلا نصفها.

(7)

قد يعطي هذا الأمر الإنطباع بأن المستندات لم تكن «مزورة» أصلاً، وأن الأمر لا يخلو من تواطؤ. وعلى كل لم تكن هناك حاجة لكشف المستور بهذه الطريقة حتى يستنتج المرء التواطؤ من أعلى الجهات. فقد تم تداول أمور الشركة موضوع التجاذب على مدى سنوات، وما وقع من احتيال لمنح العقود من الباطن لشركات وهمية بأسماء الأقرباء من أبناء وأصهار، بحيث لم يبق جاهلاً بها إلا من ختم على سمعه وبصره وقلبه. وبدلاً من اعتقال كل الجناة وإيقاع أقسى العقوبات عليهم، ترك الشعب يتفرج على هذه المهزلة التي تتولى فيها أجهزة الدولة «التحكيم» بين الأصهار والأبناء، فتصبح شريكاً لهم في نهب أموال الشعب!

(8)

في هذه المشاهد السريالية يتجسد سقوط هذا النظام، ليس فقط أخلاقياً ودينياً وسياسياً، بل ومن جهة فقدان العقل. فلو أن المعارضة أعملت خيالها دهوراً لما خرجت بسيناريو سقوط مثل هذا! فلم نسمع من مسؤول كلمة غضب على هذه المأساة الهزلية والمهزلة المأساوية، ولم يعرض والي الخرطوم الاستقالة، وهي الأضعف الإيمان إذا كان سيادته غافلاً حتى عما يحدث داخل مكتبه من كبائر. فهل هناك واقعة انتحار سياسي تتفوق على هذه في كل تاريخ البشرية؟

(9)

يكثر بعض أنصار النظام ومعهم كثير من الذباب المتساقط على جيفته اتهامنا بأننا نقسو على النظام بدون مبرر. ولكن لساني (وقلمي) انعقد وأنا أتأمل مثل هذا الغياب التام للعقل والفهم والحس السياسي (ونحن لا نتحدث هنا عن الدين والأخلاق والقيم). فلو كان في القوم ذرة عقل لكان أضعف الإيمان هو أن يجعلوا من هؤلاء المجرمين الذين انكشف أمرهم عبرة لمن اعتبر، عسى ولعل أن يصدق الناس أن النظام على الأقل بريء من الفساد. ولكنها لا تعمى الأبصار!!

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير: سناء العالول

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب الرباط: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

SANA ALOUL

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 25282918

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco

Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7733 الجمعة 2 ايار (مايو) 2014 ـ 2 رجب 1435هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 26 - Issue 7733 Friday 2 May 2014

لأول مرة: علماء الفلك ينجحون في قياس طول النهار في كوكب خارج المجموعة الشمسية

■ جارشينج (ألمانيا) ـ د ب أ: نجح علماء من هولندا للمرة الاولى في قياس فترة النهار مباشرة على كوكب خارج المجموعة الشمسية.

وقال الباحثون تحت إشراف إجناس سينلين من جامعة لايدن في مجلة «نيتشر» البريطانية إن طول النهار في الكوكب الذي يطلق عليه اسم «بيتا بيكتوريس بي» والذي يبعد عن الأرض حوالي 63 سنة ضوئية يبلغ ثمان ساعات فقط، مما يعني بحسب العلماء أن هذا الكوكب يدور حول نجمه بشكل أسرع من أي كوكب في نظامنا الشمسي.

وأوضح الباحثون أن هذا الكوكب عبارة عن كوكب غازي هائل الحجم وأنه يبعد عن نجمه التابع مسافة تبلغ ثمانية أمثال المسافة بين الأرض والشمس، وطول هذه المسافة جعلته من بين أول الكواكب الموجودة خارج المجموعة الشمسية التي استطاع العلماء تصويرها مباشرة.

من المعروف أنه لا يمكن رؤية معظم الكواكب التي اكتشفها العلماء خارج المجموعة الشمسية والتي يبلغ عددها نحو 1800 كوكب بشكل مباشر ولم يكتشفها العلماء بشكل مباشر بل كشفت هذه الكواكب عن نفسها من خلال تأثيرات وانعكاسات فلكية تنم عن وجودها مثل تأثير قوة جاذبيتها على نجمها الذي يغطي ضوؤه عليها تماما.

واعتمد الباحثون في كشفهم على إحدى وسائل الرصد المتوفرة لدى تلسكوب «فيري لارج تلسكوب» الفضائي التابع لمرصد «ايسو» الأوروبي لقياس سرعة دوران الكوكب عند الخط الذي يقع عند منتصف المسافة بين قطبيه والتي تسمى بالنسبة للأرض بخط الاستواء وتبين لهم أن هذا الكوكب يدور بسرعة نحو 100 ألف كيلومتر/ساعة.

وللمقارنة، تبلغ سرعة دوران الأرض عند خط الاستواء 1700 كيلومتر/ساعة وسرعة كوكب المشترى 47 ألف كيلومتر/ساعة.

وبذلك تتأكد لدى الباحثين ظاهرة أن الكواكب الكبيرة تدور حول نجمها بسرعة أكبر عادة من سرعة الكواكب الصغيرة وهي ظاهرة معروفة لدى العلماء بالفعل.

الجدة العنيدة

هواء طلق

د. ابتهال الخطيب

لن يتطور وضع المرأة العربية بأي نسبة ملحوظة اذا لم تتغير اللغة العربية وبشكل جذري في تعاملها مع الجنسين. في الواقع، تحتاج اللغة العربية الى تطوير حقيقي في نواح مختلفة حتى يتحقق أي تغير ملموس في الأيديولوجيات العربية الاجتماعية والفكرية والدينية وغيرها. تبقى اللغة ثلاجة الفكر، الحافظ الأول والأفضل والممثل الأقدر لطبيعة ونوعية وعمق الأيديولوجية المجتمعية، من خلال ألفاظها نغور في عمق المجتمع، وبنظرة على تركيبات جملها نتفهم التركيبة السيكولوجية لمستخدميها، ومن رنتها وارتفاع وانخفاض نبراتها نتعرف على الطبيعة النفسية والروحانية لأهلها. ولغتنا العربية مجمدة، تحوم منذ نحو ألف سنة حول ذاتها، لم تستطع أن تتحرر في يوم من عمقها القبلي وطبيعتها الصحراوية العنيفة النازحة نحو التطرف، هذا دون أن ننفي الناحية الجمالية الخلابة للغة وامكانياتها العالية في أن تكون اللغة الأدبية الأولى في حال ما أدخلت الاصلاحات المطلوبة.

وتقف الحجة الدينية كعائق أساسي أمام تطوير اللغة باعتبارها لغة القرآن المقدسة التي يخشى عليها أصحابها ان أصابها التغيير والتطوير أن ينعزل بعدها القرآن كنص أثري لا يستطيع «المعاصرون» فهمه. الا أن ما يخشاه أصحاب هذا الرأي هو حتماً ما يتحقق بتمسكهم بكلاسيكية لغوية لا تتواكب والعصر الحديث. يعتقد العرب والمسلمون أن القرآن الكريم هو النص الديني الوحيد الذي يؤمن أصحابه بعصمته من أي تغيير أو تحريف، ومن هنا يستشعرون واجبا بحماية اللغة المستخدمة في النص مواكبة لفكرة الثبات اللغوي تلك. الا أن الحي لا يثبت، واذا أردنا للغتنا أن تكون حية، فعلينا أن نلحقها بالعصر ومتطلباته وعقلية ونفسية أهله. ولربما كتب «الفيدا» الهندية القديمة، والتي تعتبر أقدم نصوص دينية بشرية، هي المثال الأفضل على ذلك. يعتقد البرهمانيون أن «الفيدا» كتب معصومة من التحوير، وأن أي محاولة تغيير بسيطة فيها ستؤدي الى اختلال كوني عظيم. هذه الكتب مكتوبة «بالسانسكريتية» القديمة، وهي لغة قد اندثرت الآن، لا تستخدم وليس لها أي ظهور سوى في هذه الكتب القديمة. وهكذا، انجلت محاولات البراهمانيين في المحافظة على كتبهم المقدسة عن طريق تطويق اللغة وحبسها داخل قالبها الزمني، الى فقد لهذه اللغة وعزل لكتبها.

وعليه، تحتاج اللغة العربية، لننقذها من هذا المصير، الى دفعة تغيير جريئة وقوية، الى شيء من التواضع في استقبال ألفاظ من لغات أخرى وتعريبها، فمن غير المعقول أن يبقى ترجمة «سندويش» هي «شاطر ومشطور وبينهما طازج»، ومن غير العملي أن نسمي «الكمبيوتر» باسم «الحاسوب» وكأننا تلك الجدة العنيدة التي تصر على تسمية حفيدها باسم قديم، في حين يناديه كل من في البيت باسمه العصري. تجدر الاشارة هنا الى أن أحد أهم مميزات الحضارات الاغريقية والرومانية بل والفارسية وحضارات بلاد الرافدين، هي تقبل هذه الحضارات واستقبالها لعلوم وفنون ولغات الآخرين، لذا، استمرت هذه الحضارات وتطورت، في حين أن الحضارة المصرية التي كانت تصر على الثبات والاستمرارية التقاليدية في كل أمورها، مما أبقاها حضارة متشابهة مقاومة لكل المتغيرات لما يزيد على الأربعة آلاف سنة، انتهت وفنت ولم يبق لها استمرارية واضحة كتلك الحضارات المذكورة قبلها.

وأعود الى نقطتي الرئيسية فأقول، اذا أردنا أن يتزحزح وضع المرأة عن بؤسه الحالي في الأقطار العربية، على اللغة، من خلال مجمعها اللغوي، أن تتزحزح كذلك عن عنصريتها الجنسية. في هذا الشأن يتحدث المرحوم د. نصر حامد أبوزيد، في كتابه «دوائر الخوف» حول «أنثروبولوجية اللغة» فيقدم شرحاً للكيفية التي تميز بها اللغة العربية «على مستوى بنية اللغة وعلى مستوى دلالتها» بين العربي وغير العربي مما «ينبع منه تميز آخر بين «المذكر» و«المؤنث»» في الأسماء العربية. وهو تمييز يجعل الاسم العربي المؤنث مساوياً للإسم الأعجمي من حيث القيمة التصنيفية» (30). هذا التمييز له نتائج خطيرة، يقول د. أبو زيد، حيث أنه «في هذه التسوية بين المؤنث العربي والمذكر الأعجمي نلاحظ أن اللغة تمارس نوعاً من الطائفية العنصرية لا ضد الأغيار فقط، بل ضد الأنثى من نفس الجنس كذلك، وهذا أمر سنلاحظ امتداداً له على مستوى الخطاب السائد المعاصر، حيث تعامل المرأة معاملة «الأقليات» من حيث الاصرار على حاجتها للدخول تحت «حماية» أو «نفوذ» الرجل» (30–31). هذا، وتستمر اللغة في تمييزها كما يقول الدكتور «من خلال ثنائية المذكر/المؤنث»، ولأن الغلبة هي للمذكر الذي ينظر له على أنه الأصل «تصر اللغة العربية على أن يعامل الجمع اللغوي معاملة «جمع المذكر» حتى ولو كان المشار اليه بالصيغة جمعاً من النساء بشرط أن يكون بين الجمع رجل واحد. هكذا يلغي وجود رجل واحد مجتمعاً من النساء، فيشار اليه بصيغة جمع المذكر لا بصيغة جميع المؤنث» (31). كيف يمكن للغة كفتاها مختلتان بهذه الصورة ان توازن فكرياً بين نصفي المجتمع من مستخدميها؟

يشير د. أبو زيد الى لغة القرآن التي خاطبت النساء كما خاطبت الرجال لتثبيت «وعي جديد غير مسبوق» (36)، وعي اختفى بعد عصر القرآن في زمن يبدو أنه أخذ يتحرك عكس عقارب الساعة، فانعكست ارتدادات حركته العكسية في كل زواريب الحياة. يقول د أبو زيد:

«في عصور التأخر والانحطاط يتم اخفاء «النساء شقائق الرجال» ويتم اعلان «ناقصات عقل ودين». ويتحول تحريم اللقاء الجنسي خلال فترة «الحيض» الى تحريم الحديث معها ومشاركتها الطعام عوداً الى محرمات «التابو» الاسطورية. ويتم استدعاء قصة خروج آدم من الجنة في صيغتها التوراتية، حيث تتوحد حواء بالحية والشيطان. ويتم انتاج خطاب يعزف على نغمات التخلف، التي تتجاوب معها سينما الشباك والاثارة والتجارة في عناوين وأفيشات مثل «الشيطان إمرأة». ومن النص القرآني يقف تراث التخلف عند «كيدهن عظيم» ليجعل من الكيد صفة ملازمة للمرأة من حيث هي أنثى، وذلك بعد أن يلقي في «الحب» بكل دلالات القصة– قصة يوسف وأبعادها الرمزية». (37).

لربما يلقي الدكتور أبو زيد، في هذا المقطع الأخير، باللائمة على العصر المتخلف الذي يخفي ويعلن من اللغة ما يريد، ولربما ألقي انا باللوم على اللغة القديمة التي ترفض التجديد بكل ما تحمله من اعلاء للرجل وتمجيد للعصبيات وتعظيم للعنف، لغة يتعدد فيها اسم السيف، ويسمى فيها الذكور بأسماء عنيفة دموية، لغة فيها عشرات الألفاظ لتدلل على «الغائط» وتنكمش فيها الألفاظ التي تدل على التسامح والمحبة والعفو عن الآخرين. وأياً كان مصدر المشكلة، طبيعة اللغة أم زمنها ومستخدميها، فان تغييراً ما لابد أن يحدث، ولابد له أن يحدث سريعاً، قبل أن تختفي اللغة تحت أكوام ألفاظ وأوصاف لم يعد لها مكان في زمننا الحالي، قبل أن يلجأ الجيل الجديد، ان لم يكن قد فعل، الى لغات أخرى أكثر سلاسة ويسرا، وأقل عنصرية وتمييزاً بين الجنسين، فيفقد كل ارتباط له بلغته التي تبقى رائعة وغنية وخلابة الجمال لو أن شبابيكها تتفتح، وأبوابها تشرع للشمس والهواء، يدخلان فناءها فيحييانها ويجددان شبابها.

كلوني عرض الزواج على خطيبته بعد وجبة عشاء أعدها لها بنفسه وبخاتم ألماس من تصميمه

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية الخميس أن النجم الامريكي الشهير جورج كلوني تقدم مؤخرا بطلب الزواج من خطيبته بعد وجبة عشاء أعدها لها بنفسه وهو يحمل خاتما من الالماس من تصميمه.

وأوضح موقع «كونتاكت ميوزيك» المعني بأخبار المشاهير أن كلوني الذي أعلن الاسبوع الماضي عن خطبته لصديقته المحامية البريطانية لبنانية الاصل آمال علم الدين قدم لها خاتما يحتوي على سبعة قيراط من الماس من تصميمه بعد عشاء رومانسي في منزله بمدينة لوس أنجليس الامريكية.

ونقل الموقع الالكتروني عن أحد المصادر قوله إن «جورج قام بإعداد وجبة (عشاء) بنفسه لامال في المنزل في 22 نيسان/إبريل الماضي، ثم جثا على ركبتيه وفاجأها بالخاتم.. لقد كان في غاية السعادة عندما قبلت (عرض الزواج) ثم اتصل بأصدقائه لابلاغهم بالخبر في وقت لاحق بنفس الليلة».

ويعتزم كلوني /52 عاما/ الزواج من آمال /36 عاما/ خلال موسم الصيف الحالي، إلا أنه من غير المحتمل أن يعقدا قرانهما في منطقة /ليك كومو/ بإيطاليا مثلما فعل من قبل عدد كبير من أبرز مشاهير العالم.

ويذكر أن كلوني سبق له الزواج مرة واحدة من الممثلة تاليا بالسام من 1989 إلى 1993 ، ومنذ ذلك الحين تعهد بعدم الزواج مجددا.

مهمة لانتشال أطنان الذهب من سفينة غرقت قبل 160 عاما

■ تشارلستون (ساوث كارولاينا) ـ رويترز: تسعى شركة للبحث في أعماق المحيطات إلى انتشال حمولة ذهب ترقد بين حطام سفينة غرقت قبل حوالي 160 عاما قبالة ساحل ولاية ساوث كارولاينا الامريكية أثناء اعصار.

بدأ عمل الشركة في أعقاب معركة قضائية طويلة حول كنز انتشل من حطام السفينة (إس.إس. سنترال أمريكا) في أواخر الثمانينات على يدي مهندس شاب كشفت تفاصيل مغامرته في كتاب نشر عام 1998 بعنوان (سفينة الذهب في البحر الأزرق العميق).

وكانت السفينة وطولها 85 مترا تحمل أكثر من 21 طنا من سبائك الذهب والعملات الذهبية والذهب الخام من مناجم كاليفورنيا علاوة على الثروات الشخصية ومتعلقات ركابها وعددهم 477 راكبا فقد معظمهم عندما غرقت السفينة في ايلول/سبتمبر 1857.

وقيمة الذهب الذي يعتقد انه لايزال في قاع المحيط كانت 760 ألف دولار عام 1857 لكنها تساوي الان ملايين الدولارات بحسب شركة أوديسي مارين اكسبلوريشن ومقرها تامبا بولاية فلوريدا والتي فازت بعقد يسمح لها بالعودة الى حطام السفينة لانتشال الذهب.

وقال مارتن غوردون رئيس الشركة يوم الاثنين «ما من شك في انه سيكون هناك عائد اقتصادي».

وأصبح الذهب الذي انتشله من السفينة فريق قاده تومي تومسون المهندس بولاية اوهايو الذي اكتشف حطام السفينة مستخدما معدات استكشاف طورها بنفسه محل نزاع قانوني طويل حول حقوق ملكية الكنز. وظل تومسون هاربا منذ عام 2012 حين لم يظهر أمام المحكمة.

وعينت محكمة في أوهايو حارسا قضائيا سيتولى توزيع بعض العائدات من عملية البحث الثانية عن الذهب في حطام السفينة على مستثمرين سابقين. وفي مارس اذار منح الحارس القضائي شركة أوديسي عقد البحث عن كنوز السفينة التي ترقد على بعد 257.5 كيلومتر من الشاطىء وعلى عمق حوالي 2.2 كيلومتر. وقال غوردون «نعلم ان عمليات البحث (السابقة) كانت جزئية. حوالي خمسة بالمئة فقط من الموقع».

وأبحرت بالفعل سفينة بحث تابعة لشركة أوديسي من تشارلستون بولاية ساوث كارولاينا وعلى متنها طاقم من 41 فردا.

ليلى علوي «شمس» رمضان

بدأت الفنانة المصرية ليلى علوي تصوير أول مشاهدها في مسلسل «شمس» الذي سيعرض في شهر رمضان المقبل، ويشارك في بطولته الفنان جميل راتب والفنانة سميرة عبدالعزيز والفنان هاني عادل وناصرسيف وحسام شعبان. وتجسد ليلى علوي شخصية جديدة على الدراما المصرية والعربية.

المسلسل من تأليف علاء حسن واخراج خالد الحجر.

جدّ أمريكي يشتكي حفيده الكسول... إلى الشرطة

■ ساوث أميرست ـ يو بي اي: اتصل جدّ أمريكي بالشرطة ليشتكي على حفيده المراهق الكسول بسبب رفضه القيام بالأعمال المنزلية. وقد اتصل الجدّ إدوارد فرايل برقم الطوارئ بعدما ثار غضب حفيده البالغ من العمر 17 عاما عندما قطع الانترنت لإجبار المراهق على مساعدته في الأعمال المنزلية.

وقال فاريل (72 عاماً) للشرطة إن حفيده «كسول ولا يقوم بأي عمل في المنزل». غير أن الشرطة رفضت توجيه تهم للحفيد وأكد الجدّ أنه سيتولى تأديب المراهق بنفسه.

سرقة... حوض مطبخ

■ ويشيتا ـ يو بي اي: سطا لصوص على منزل في ولاية كنساس الأمريكية، فأخذوا كل شيء فيه حتى حوض المطبخ. وذكرت شبكة (سي بي أس) الأمريكية أن اللصوص تسللوا إلى منزل نموذجي معروض للبيع في جنوب ويشيتا، فسطوا على كل ما فيه وبينها أدوات الطهي والزينة الخشبية وحتى حوض المطبخ. وكان القيّمون على المنزل يستعدون لعرضه على الزبائن. وقدّرت قيمة الخسائر بآلاف الدولارات.

بسبب المناديل المعطرة: محكمة المانية تعوض مسافرة جوا بمبلغ 1500 يورو

■ فرانكفورت ـ د ب أ: ايدت المحكمة العليا الالمانية في فرانكفورت حكما ابتدائيا بتعويض مسافرة جوا بمبلغ 1500 يورو بسبب تعرضها لحساسية شديدة جراء الروائح العطرية الصادرة من «المناديل المعطرة « أثناء سفرها على إحدى الرحلات الجوية. ورفضت المحكمة العليا في فرانكفورت بولاية هيسن الطعن الذي قدمته شركة الطيران ضد الحكم السابق الذي أصدرته محكمة الولاية بهذا الشأن والتي كانت قد قضت للمرأة بتعويض مقداره ألفا يورو.

ولكن المحكمة الأولى لم تر أن المرأة مشاركة في تحمل المسؤولية عن الأضرار الصحية التي لحقت بها جراء انبعاث رائحة مناديل على متن الطائرة.

وكانت المرأة قد تعرضت لضيق في التنفس عندما قام طاقم الطائرة بتوزيع المناديل على ركاب الطائرة المتجهة من ألمانيا للهند في تشرين اول/أكتوبر عام 2010 مما تطلب اخضاعها للعلاج.

علاج بالخلايا الجذعية يصلح أنسجة تالفة في قلوب قرود

■ سيدني ـ د ب أ: قال علماء الخميس إن فريقا بقيادة أسترالية استخدم خلايا جذعية جنينية بشرية لتجديد عضلة القلب عند القرود.

وأوضح فريق جامعة سيدني أن هذا هو الاستخدام الأكثر فعالية حتى الآن لهذه التقنية في إصلاح الأنسجة التي تضررت جراء النوبات القلبية، مما يزيد الآمال بوجود علاجات جديدة للذين يعانون من قصور في القلب. وقال طبيب القلب جيمس تشونغ، الذي تعاون مع الباحثين في جامعة واشنطن: «كنا قادرين للمرة الأولى على إظهار أنه بعد أسبوعين من الزرع تنبض هذه الخلايا لعضلة قلب الإنسان بشكل متزامن مع القلب المضيف لحيوان كبير». وحقن الفريق نحو مليار من خلايا عضلة القلب من الخلايا الجذعية الجنينية البشرية في قلوب سبعة من القردة التي تعرضت للضرر جراء نوبات قلبية.

وقال الدكتور تشونغ إن «الخلايا الجذعية المستمدة لعضلة القلب استطاعت تعويض الأنسجة التالفة والميتة بنسبة تصل إلى نحو 40 % «، وتمت ترويتها من جانب الأوعية الدموية المستضيفة.

وأضاف: «هذه الدراسات تدعم استخدام الخلايا الجذعية المستمدة من عضلة القلب عند البشر في تجديد القلب وهو ما يمكن أن يكون يوما ما علاجا لقصور القلب والاستعاضة عن الحاجة لزرع القلب».

عدد قياسي من الايطاليين يتنافسون على وظيفة ضابط مرور

■ روما ـ د ب أ: تقدم عدد قياسي من الايطاليين بطلبات توظيف للعمل كضباط للمرور في ميلانو، حسبما ذكرت وسائل الإعلام المحلية، في الوقت الذي اظهرت فيه الأرقام توقف معدل البطالة عند نسبة هي الأعلى خلال 37 عاما.

وذكرت قناة (راي) التلفزيونية أن نحو عشرة الاف شخص شاركوا في الاختبار الذي نظمه مجلس مدينة ميلانو لتوظيف 14 ضابطا. وحاورت القناة متقدمة لم تذكر اسمها وصفت نفسها بانها خريجة حقوق عاطلة عن العمل وحاصلة على درجتين للماجستير.

وعقبت القناة التلفزيونية بالقول:»في وضع توظيف صعب، كان الاقبال هائلا. كان متوقعا العدد الكبير من المتقدمين ولكن ليس بهذا الكم».

وفي الجولة الاخيرة من التوظيف عام 2007 عندما كانت تبحث مدينة ميلانو عن 50 ضابط مرور، كان يوجد سبعة الاف طلب. وقالت السلطات المحلية إنها سوف توفر مناصب لـ150 اخرين بحلول عام 2017.

وبشكل منفصل قال مكتب الاحصاء الوطني / ايستات / ان معدل البطالة بلغ في اذار/مارس 12ر7 بالمئة، وهي تمثل معدلا مستقرا عن النسبة المرتفعة المعدلة التي تم تسجيلها اولا في كانون ثان/يناير الماضي. وكانت هي النسبة الأعلى منذ 1977 عندما بدأ التسجيل الحالي.

وبلغ معدل البطالة بين الشباب 42ر7 بالمئة، بانخفاض بواقع 1ر0 نقطة مئوية عن شباط/فبراير.

الشرطة البريطانية تتهم تلميذا بقتل مدرسة

■ لندن ـ رويترز: اتهم صبي عمره 15 عاما بقتل مدرسة في شمال إنكلترا وهي فيما يعتقد المرة الأولى في نحو 20 عاما التي يقتل فيه طالب مدرسا في بريطانيا.

وكانت آن ماغوير البالغة من العمر 61 عاما قد طعنت أمام نحو 30 تلميذا في مدرسة كورباس كريستي الكاثوليكية في ليدز التي تبعد نحو 280 كيلومترا إلى الشمال من لندن قبيل ظهر الاثنين وأعلنت وفاتها في المستشفى. ماغوير أم لطفلين وكانت تقوم بتدريس اللغة الإسبانية وعلوم الدين. وكانت تعمل في المدرسة منذ قرابة 40 عاما وكان مقررا تقاعدها في هذا الصيف. واعتقل مراهق لم يكشف عن اسمه لأسباب قانونية بعد مقتلها واتهم بالقتل. وقال بيتر مان رئيس جهاز الادعاء المحلي في بيان «خلصنا إلى أنه توجد أدلة كافية لاتهام هذا الشاب بقتل آن ماجوير وأن من المصلحة العامة عمل ذلك».

● الأمير طلال بن عبد العزيز، رئيس برنامج الخليج العربي للتنمية «أجفند» يقيم مركز راشد للمعاقين في دبي حفلا لتكريمه في الذكرى العشرين لتأسيس المركز، وذلك على مسرح ندوة الثقافة برعاية الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم رئيس مجلس إدارة المركز.

● أكاديمية الشعر في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية في إمارة أبوظبي، تشارك في فعاليات الدورة الجديدة من معرض أبوظبي الدولي للكتاب التي انطلقت الأربعاء بمشاركة هي الأكبر في تاريخها حيث تعرض كافة إصداراتها المتخصّصة وتشمل كتاب «سالم بن علي العويس.. حياته وأشعاره النبطية» جمع وإعداد سلطان العميمي، «أشياء من الماضي» جمع وتدوين حمد خليفة أبوشهاب «ديوان راشد الخضر» جمع وتدوين حمد خليفة أبوشهاب.

● السفير المصري في لندن أشرف الخولي افتتح معرضا تشكيليا في المركز الثقافي المصري للفنانتان يسرا عبد العزيز ومريم حتحوت والفنان محمد لبيب.

● السيد البدوى شحاتة رئيس حزب «الوفد» المصري قرر تكليف الكاتب الصحافى شريف عارف بتأسيس ورئاسة مركز الوفد لدراسات وتوثيق الحركة الوطنية المصرية، والذى سيضم عددًا من الخبرات فى مجالات الدراسات الوثائقية.

● المطرب الشعبي المصري شعبان عبد الرحيم نفي شائعة ترددت على بعض المواقع الإلكترونية عن وفاته وقال أنها «سخيفة» كونه في حالة صحية مستقرة، وما يمر به الآن يعود للسنوات الكثيرة التى كان يدخن فيها.